

عمون المعبود

شرح
سِمْيْنُ أَبِي دَاوُدَ

للعامة أبي الطيب محمد بن شمس الحق العظيم آبادي

مع شرح اللفظ ابن القيم الجوزية

ضبط وتحقيق

عبد الرحمن محمد عثمان

الجزء الثالث عشر



الناشر

محمد عبد المحسن الكبيسي

صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

الطبعة الثانية

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

حقوق الطبع محفوظة للناسر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٨ - باب في الجهمية

[باب في الجهمية والمعتزلة]

٤٦٩٥ - حدثنا هارون بن معزوف أخبرنا سفيان عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال

(باب في الجهمية)

أى فى الرد عليهم . وفى بعض النسخ باب فى الجهمية والمعتزلة .
والجهمية فرقة من المبتدعة ينفون صفات الله التى أثبتتها الكتاب والسنة ،
ويقولون القرآن مخلوق .

والمعتزلة أيضاً فرقة من المبتدعة قد سموا أنفسهم أهل العدل والتوحيد ،
وعفوا بالتوحيد ما اعتقدوه من نفي الصفات الإلهية لاعتقادهم أن إثباتها يستلزم
التشبيه ومن شبه الله بخلقه أشرك ، وهم فى النفي موافقون للجهمية . قال السيد
مرتضى الزبيدى : الجهمية طائفة من الخوارج نسبوا إلى جهم بن صفوان الذى
قتل فى آخر دولة بنى أمية انتهى .

وفى ميزان الذهبى : جهم بن صفوان السمرقندى الضال المبتدع رأس الجهمية
هلك فى زمان صفار القابمين زرع شراً عظيماً انتهى .

والمعتزلة فرقة من القدرية زعموا أنهم اعتزلوا فثقى الضلالة عندهم أى أهل
السفة والجماعة والخوارج أو سماهم به الحسن البصرى لما اعتزله واصل بن عطاء —

النَّاسُ بِتَسَاكُؤُنٍ حَتَّى يُقَالَ هَذَا : خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ .

٤٦٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرٍو وَأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ - يَعْنِي ابْنَ الْفَضْلِ -

— وكان من قبل يختلف إليه وكذا أصحابه ، منهم عمرو بن عبيد وغيره فشرع واصل يقرر القول بالمنزلة بين المنزلتين ، وأن صاحب السكينة لا مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو بين المنزلتين ، فقال الحسن : اعتزل عنا واصل ، فسموا المعتزلة لذلك .

وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر فخرج واصل من الفريقين .
كذا في شرح القاموس .

(يتساءلون) أى يسئل بعضهم بعضاً (حتى يقال هذا خالق الله الخلق فمن خالق الله) قيل لفظ هذا مع عطف بيانه المحذوف وهو المقول مفعول يقال أقيم مقام الفاعل وخلق الله تفسير لهذا ، أو بيان أو بدل ، وقيل مبتدأ حذف خبره أى هذا القول أو قولك هذا خلق الله الخلق معلوم مشهور فمن خالق الله ، والجملة أقيمت مقام فاعل يقال (فمن وجد من ذلك شيئاً) إشارة إلى القول المذكور (فليقل آمنتم بالله) وفي رواية للشيعين فليقل « آمنتم بالله ورسوله » قال النووي : معناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والاتجاه إلى الله تعالى في إذهابه انتهى . وقال القارى : أى آمنتم بالذى قال الله ورسوله من وصفه تعالى بالتوحيد والقدم .

وقوله سبحانه وإجماع الرسل هو الصدق والحق فإذا بعد الحق إلا الضلال

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم .

حدَّثني مُحَمَّدٌ - بِعَنِي ابْنِ إِسْحَاقَ - حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ قَالَ : « فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا : اللَّهُ أَحَدٌ
اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، ثُمَّ لِيَتَقَلَّ عَنْ يَسَارِهِ
ثَلَاثًا وَلِيَسْتَعْمِدْ [وَيَسْتَعْمِدُ] مِنَ الشَّيْطَانِ » .

٤٦٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ

عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْأَحْمَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : « كُنْتُ فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

— (فذَكَرَ نَحْوَهُ) أى نَحْوَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ (فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ) أى ذَلِكَ الْقَوْلُ
يَعْنِي هَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ الْخ (فَقُولُوا) أى فِي رَدِّ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَوْ الْوَسْوَسَةِ (اللَّهُ
أَحَدٌ) الْإِحْدَ هُوَ الَّذِي لَا ثَانِيَ لَهُ فِي الذَّاتِ وَلَا فِي الصِّفَاتِ (اللَّهُ الصَّمَدُ) أى
الْمَرْجِعُ فِي الْخَوَاصِّ الْمُسْتَعْنَى عَنْ كُلِّ أَحَدٍ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا) أى مَكَافِيًا وَمِثْلًا
(أَحَدٌ) اسْمٌ لَمْ يَكُنْ (ثُمَّ لِيَتَقَلَّ) بِضَمِّ الْفَاءِ وَيَكْسُرُ أَيْ لِيَبْصُقَ (ثَلَاثًا) أى
لِيَلِيقَ الْبِزَاقُ مِنَ الْفَمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كِرَاهَةِ الشَّيْءِ وَالنَّفُورِ عَنْهُ
(وَلِيَسْتَعْمِدْ مِنَ الشَّيْطَانِ) الْاسْتِعْمَادُ طَلَبُ الْمَعَاوَنَةِ عَلَى دَفْعِ الشَّيْطَانِ . قَالَ
الْمَعْدَرِيُّ : وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ، وَفِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ
الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَفِي إِسْنَادِهِ أَيْضًا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَاضِي الرِّيِّ وَلَا يَحْتَجُّ بِهِ .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْمِيمِ (فِي الْبَطْحَاءِ) أى فِي —

ذَكَرَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدِيثَ الْعَبَّاسِ الَّذِي فِيهِ ذَكَرَ بَعْدَ
مَا بَيْنَ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ ثُمَّ قَالَ :

=

عليه وسلم فَرَرْتُ بِهِمْ سَحَابَةً فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَقَالَ: مَا تَسْمُونَ هَذِهِ؟ قَالُوا: السَّحَابَ. قَالَ: وَالْمُزْنَ؟ قَالُوا: وَالْمُزْنَ. قَالَ: وَالْأَمَانُ؟ قَالُوا: وَالْعَمَانُ»

— المحصب وهو موضع معروف بمكة فوق مقبرة المعلا ، وقد تطلق على مكة وأصل البطحاء على ما في القاموس مسيل واسع فيه دقاق الحصى (في عصابة) بكسر أوله أى جماعة (فنظر إليها) أى نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السحابة (ما تسمون) ما استفهامية (هذه) أى السحابة (قالوا السحاب) بالانصب أى نسميه السحاب ، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هى السحاب (قال والمزن) بضم الميم وسكون النون أى وتسمونها أيضاً المزن (قالوا والمزن) أى نسميها أيضاً . فى النهاية هو الغيم والسحاب واحدته مزنة وقيل : —

== قد رد هذا الحديث بشيئين .

أحدهما بأن فيه الوليد بن أبى ثور ، ولا يحتج به

والثانى بما رواه الترمذى من حديث قتادة عن الحسن عن أبى هريرة قال « بينا نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس فى أصحابه ، إذ أتى عليهم سحاب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا العنان . هذه روايا الأرض ، يسوقها الله تعالى إلى قوم لا يشكرونه ، ولا يدعونه ، ثم قال : هل تدرون ما فوقكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : إنها الرقيع ، سقف محفوظ ، وموج مكفوف . ثم قال : هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : بينكم وبينها خمسمائة سنة ، ثم قال : هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما خمسمائة سنة ، حتى عد سبع سموات ، ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض ، ثم قال : هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن فوق ذلك العرش ، وبينه وبين السماء بعد ما بين السماءين ، ثم قال هل تدرون ما الذى تحتكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال فإنها الأرض . ثم قال : هل تدرون ما الذى تحت ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال فإن تحتها أرض أخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع ==

قال أبو داود: لَمْ أَتَقِنِ الْعَنَانَ جَيِّدًا ، قال : هَلْ تَدْرُونَ مَا بَعْدَ مَا بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؟ قَالُوا : لَا نَدْرِي . قال : إِنْ بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ
أَوْ ثِنْتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ [سَبْعِينَ] سَنَةً ثُمَّ السَّمَاءُ فَوْقَهَا كَذَلِكَ حَتَّى عَدَّ

— هي السحابة البيضاء (قال والعنان) كسحاب وزناً ومعنى (ما بعد ما بين السماء
والأرض) أى ما مقدار بعد مسافة ما بينهما (إما واحدة أو ثنتان أو ثلاث
وسبعون سنة) الشك من الراوى ، كذا قيل . وقال الأردبيلي : الرواية فى
خمس مائة أكثر وأشهر ، فإن ثبت هذا فيحتمل أن يقال : إن ذلك باختلاف
قوة الملك وضعفه وخفته وثقله فيكون بسير القوى أقل وبسير الضعيف أكثر
وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إما واحدة ، وإما اثنتان وإما ثلاث
وسبعون سنة » انتهى . قال الطهيبى : والمراد بالسبعون فى الحديث التكثير
لا التحديد لما ورد من أن ما بين السماء والأرض وبين سماء وسماء مسيرة خمس
مائة عام أى سنة ، والتكثير هنا أبلغ والمقام له أدهى (ثم السماء فوقها) أى —

= أرضين ، بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ، ثم قال : والذى نفس محمد بيده
لو أنكم دليتم بجبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله ، ثم قرأ ﴿ هو الأول والآخر
والظاهر والباطن ، وهو بكل شئ عليم ﴾ .

قالوا : هذا خلاف حديث العباس فى موضعين : فى ذكر بعد المسافة بين السموات
وفى نفي اختصاص الرب بالفوقية .

قال المثبتون : أمارد الحديث الأول بالوليد بن أبى ثور : ففاسد ، فإن الوليد لم
ينفرد به بل تابعه عليه إبراهيم بن طهمان ، كلاهما عن سماك ، ومن طريقه : رواه
أبو داود : ورواه أيضاً عمرو بن أبى قيس عن سماك ، ومن حديثه رواه الترمذى
عن عبد بن حميد حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن عمرو بن قيس ، قال الترمذى : قال
عبد بن حميد : سمعت يحيى بن معين يقول ألا تريدون بن عبد الرحمن بن سعد أن
يحج حتى نسمع منه هذا الحديث .

سَمِعَ سَمَوَاتٍ ثُمَّ فَوْقَ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءِ إِلَى
سَمَاءِ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَانِهِمْ وَرُكُوبِهِمْ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءِ

— فوق سماء الدنيا (كذلك) أى فى البعد (حتى عد سبع سموات) أى على هذه
الهيئة (ثم فوق ذلك) أى البحر (ثمانية أوعال) جمع وعل وهو العنز الوحشى
ويقال له تيس شاة الجبل ، والمراد ملائكة على صورة الأوعال (بين أظلافهم)
جمع ظلف بكسر الظاء المجمة للبقر والشاة والظبي بمنزلة الحافر للدابة والخف —

== ورواه الوليد بن أبى ثور عن سماك ، ومن حديثه رواه ابن ماجه فى سننه .
فأى ذنب للوليد فى هذا ؟ وأى تعلق عليه ؟ وإنما ذنبه : روايته ما يخالف قول
الجهمية . وهى علتة المؤثرة عند القوم .

وأما معارضته لحديث الحسن عن أبى هريرة ففاسدة أيضاً ، فإن الترمذى ضعف
حديث الحسن هذا ، وقال فيه : غريب فقط ، قال : وروى عن أبوب ، ويونس
ابن عبيد ، وعلى بن زيد قالوا : لم يسمع الحسن من أبى هريرة .
قال الترمذى : فسر بعض أهل العلم هذا الحديث ، فقالوا : إنما معناه : هبط على
علم الله وقدرته وسلطانه ، وعلم الله وقدرته وسلطانه فى كل مكان ، وهو على العرش
كما وصف نفسه فى كتابه .

وهذا التفسير الذى ذكره الترمذى يشبه التفسير الذى حكاه البيهقى عن أبى حنيفة
رحمه الله فى قوله تعالى ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ فإنه قال : أخبرنا أبو بكر بن الحارث
الفيقيه أخبرنا أبو محمد بن الحباب أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر حدثنا يحيى بن يعلى
قال : سمعت نعيم بن حماد يقول : سمعت نوح بن أبى مريم يقول « كنا عند أبى حنيفة ،
أول ما ظهر ، إذ جاءته امرأة من ترمذ ، كانت تجالس جهماً ، فدخلت الكوفة
فأظنتى أول ما رأيت عليها عشرة الآلاف من الناس يدعون إلى رأيها ، فقيل لها :
إن ههنا رجلاً نظراً فى العقول ، يقال له : أبو حنيفة ، فأنته فقالت : أنت الذى تعلم
الناس المسائل ، وقد تركت دينك ، أين إلهك الذى تعبده ؟ فسكت عنها ، ثم مكث
سبعة أيام لا يجيبها ثم خرج إلينا وقد وضع كتاباً : إن الله تعالى فى السماء دون ==

إِلَى سَمَاءٍ ثُمَّ عَلَى ظُهُورِهِمُ الْعَرْشُ بَيْنَ [مَا بَيْنَ] أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلَ مَا بَيْنَ
سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ثُمَّ اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ .

— للبعير (وركبه) جمع ركبة (بين أسفله) أى العرش (ثم الله تعالى فوق ذلك)
أى فوق العرش .

وهذا الحديث يدل على أن الله تعالى فوق العرش ، وهذا هو الحق وعليه
يدل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وهو مذهب السلف الصالحين من
الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم رضوان الله عليهم أجمعين ، قالوا : إن
الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل ، والاستواء معلوم
والكيف مجهول .

والجهمية قد أنكروا العرش وأن يكون الله فوقه وقالوا إنه فى كل مكان —

== الأرض . فقال له رجل : رأيت قول الله تعالى « وهو معكم » قال : هو كما تكتب
إلى الرجل : إني معك ، وأنت غائب عنه .

قال البيهقي : فقد أصاب أبو حنيفة رحمه الله فيما نفي عن الله تعالى من الكون
فى الأرض . وفيما ذكر من تأويل الآية : تبع مطلق السمع فى قوله : إن الله عز وجل
فى السماء .

هذا لفظه فى كتاب الأسماء والصفات .

قالوا : وأما اختلاف مقدار المسافة فى حديثى العباس وأبى هريرة : فهو مما يشهد
بتصديق كل منهما للآخر ، فإن المسافة يختلف تقديرها بحسب اختلاف السير الواقع
فىها ، فسير البريد مثلاً : يقطع بقدر سير ركاب الإبل سبع مرات ، وهذا معلوم
بالواقع ، فما سيره الإبل سيراً قاصداً فى عشرين يوماً يقطعه البريد فى ثلاثة ، بحيث
قدر النبي صلى الله عليه وسلم بالسبعين أراد به السير السريع سير البريد ، وحيث قدر
بالخمسةائة أراد به السير الذى يعرفونه سير الإبل والركاب ، فكل منهما يصدق الآخر ،
ويشهد بصحته ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً .

٤٦٩٨ - حدثنا أحمد بن أبي سريج أنبأنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن سعد ومحمد بن سعيد قالوا أنبأنا عمرو بن أبي قيس عن سمك بإسناده ومعناه .

٤٦٩٩ - حدثنا أحمد بن حفص حدثني أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن سمك بإسناده ومعنى هذا الحديث الطويل .

— ولهم مقالات قبيحة باطلة وإن شئت الوقوف على دلائل مذهب الساف والاطلاع على رد مقالات الجهمية الباطلة ، فعليك أن تطالع كتاب الأسماء والصفات للبيهقي وكتاب أعمال العباد للبخاري ، وكتاب العلول للذهبي والقصيدة العونية لابن القيم ، وجيوش الإسلامية لابن القيم رحمهم الله تعالى . قال المنذرى : وأخرجه الترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي : حسن غريب . وروى شريك بعض هذا الحديث عن سمك فوقه . هذا آخر كلامه ، وفي إسناده الوليد بن أبي ثور ولا يحتاج بحديثه .

(أحمد بن أبي سريج) هو أحمد بن الصباح بن أبي سريج بجم مصفر الرازي وثقه النسائي وهذا سعد قوی جيد الإسناد ، وكذا إسناد أحمد بن حفص الآتي قوی أيضاً . وقال الحافظ ابن القيم في تعليقات سنن أبي داود ، أما رد الحديث بالوليد بن أبي ثور ففاسد ، فإن الوليد لم ينقرده به بل تابعه عليه إبراهيم بن طهمان كلاهما عن سمك ، ومن طريقه رواه أبو داود ورواه أيضاً عمرو بن أبي قيس عن سمك ، ومن حديثه رواه الترمذي عن عبد بن حميد أخبرنا عبد الرحمن ابن سعد عن عمرو بن أبي قيس انتهى . ورواه ابن ماجه من حديث الوليد ابن أبي ثور عن سمك ، وأى ذنب للوليد في هذا وأى تعلق عليه ، وإنما ذنبه روايته ما يخالف قول الجهمية وهي علتة المؤثرة عند القوم انتهى كلامه مختصراً —

٤٧٠٠ - حدثنا عبد الأعلى بن سحر بن محمد بن المنشى ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا أخبرنا وهب بن جرير قال أحمد كتبناه من نسخته وهذا لفظه قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال : « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال يا رسول الله جهدت الأنفوس وضاعت العيال ونهكت [نهمت] الأموال

قلت : وحديث إبراهيم بن طهمان أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات والله أعلم .

(قال أحمد) هو ابن سعيد (كتبناه) أى الحديث (من نسخته) أى من نسخة وهب بن جرير (وهذا لفظه) أى لفظ أحمد (عن أبيه) هو محمد بن جبير (عن جده) هو جبير بن مطعم (جهدت) بصيغة المجهول أى أوقعت فى المشقة (وضاعت العيال) عيال الرجل بالكسر من يعول ويعمونه من الزوجة والأولاد -

ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله : حديث ابن إسحاق الذى فيه : « وإن عرشه فوق سماواته كالقبة » ، وتعليق المنذرى له . ثم قال :

قال أهل الإثبات : ليس فى شىء من هذا مستراح لكم فى رد الحديث . أما حملكم فيه على ابن إسحاق : فجوابه : أن ابن إسحاق بالموضع الذى جعله الله من العلم والأمانة . قال على بن المدينى : حديثه عندى صحيح ، وقال شعبة : ابن إسحاق أمير المؤمنين فى الحديث ، وقال أيضاً : هو صدوق ، وقال على بن المدينى أيضاً : لم أجده سوى حديثين منكرين .

وهذا فى غاية الثناء والمدح إذ لم يجد له - على كثرة ما روى - إلا حديثين منكرين . وقال على أيضاً : سمعت ابن عيينة يقول : ما سمعت أحداً يتكلم فى ابن إسحاق إلا فى قوله فى القدر ، ولا ريب أن أهل عصره أعلم به ممن تكلم فيه بعدهم . =

وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ فَاسْتَسْقَى اللَّهُ لَنَا فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ وَنَسْتَشْفِعُ
بِاللَّهِ عَلَيْكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ

— والعبيد وغير ذلك (ونهكت) بصيغة المجهول أى نقصت (وهلكت الأنعام)
جمع نعم محرقة الإبل والبقر والغنم (فاستسقى الله لنا) أى اطلب لنا السقيا من
الله تعالى (فإننا نستشفع) أى نطلب الشفاعة (بك) أى بوجودك وحرمتك
وبعظمتك (ويحك) بمعنى وبلك إلا أن الأول فهمه معنى الشفقة عن المزلّة والمزلقة —

== وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول : قال الزهري :
لا يزال بهذه الحرة علم ما دام بها ذلك الأحول ، يريد ابن إسحاق .
وقال يعقوب بن شيبة : سألت يحيى بن معين : كيف ابن إسحاق ؟ قال : ليس
بذاك ، قلت : ففي نفسك من حديثه شيء ؟ قال : لا ، كان صدوقاً .
وقال يزيد بن هارون : سمعت شعبة يقول : لو كان لى سلطان لأمرت ابن إسحاق
على المحدثين .

وقال ابن عدى : قد فتشت أحاديث ابن إسحاق الكبير ، فلم أجد في حديثه
ما يتهماً أن تقطع عليه بالضعف ، وربما أخطأ أو وهم ، كما يخطيء غيره . ولم يتخلف
في الرواية عند الثقات والأئمة ، وهو لا بأس به .
وقال أحمد بن عبد الله المعجلي : ابن إسحاق ثقة .

وقد استشهد مسلم بخمسة أحاديث ذكرها لابن إسحاق في صحيحه .

وقد روى الترمذي في جامعه من حديث ابن إسحاق : حدثنا سعيد بن عبيد
ابن السباق عن أبيه عن سهل بن حنيف قال « كنت ألقى من المذى شدة ، فأكثر
الاعتسال منه — الحديث » .

قال الترمذي : هذا حديث صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث ابن إسحاق ، فهذا
حكم قد تفرد به ابن إسحاق في الدنيا وقد صححه الترمذي .

فإن قيل : فقد كذبه مالك ، فقال أبو قلابة الرقائشي : حدثني أبو داود سليمان
ابن داود قال : قال يحيى بن القطان : أشهد أن محمد بن إسحاق كذاب . ==

وَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي
وُجُوهِ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَمْحَكَ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ شَأْنٌ
اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، وَيَمْحَكَ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ ؟ إِنْ عَرَشَهُ عَلَى سَمَوَاتِهِ لَمْ يَكْذَبْ

— والثاني دعاء عليه بالملكة والمعقوبة قاله القاري (وسبّح) أي قال سبحان الله .
قال الأردبيلي : فيه دلالة على جواز أن يقال سبحان الله أو لا إله إلا الله على
وجه التعجب والإنكار ولا كراهة فيه انتهى (حتى عرف ذلك) بصيغة
المجهول أي حتى تبين أثر ذلك التغير (في وجوه أصحابه) لأنهم فهموا من تكرير
تسبيحه أنه صلى الله عليه وسلم غضب من ذلك فخافوا من غضبه فتغيرت وجوههم
خوفاً من الله تعالى (إنه) أي الشأن (لا يستشفع) بصيغة المجهول (شأن الله
أعظم من ذلك) أي من أن يستشفع به على أحد .

== قلت : وما يدريك ؟ قال قال لي وهب ، فقلت لوهب : وما يدريك ؟ قال :
قال لي مالك بن أنس ، فقلت للملك : وما يدريك ؟ قال : قال لي هشام بن عروة ،
قال : قلت لهشام : وما يدريك ؟ قال : حدث عن امرأتى فاطمة بنت المنذر ، وأدخلت
عليها ، وهي بنت تسع ، وما رآها رجل حتى لقيت الله .

قيل : هذه الحكاية وأمثالها هي التي غرت من اتهمه بالكذب .

وجوابها من وجوه :

أحدها : أن سليمان بن داود - راويها عن يحيى - هو الشاذ كوني ، وقد اتهم
بالكذب ، فلا يجوز القدح في الرجل بمثل رواية الشاذ كوني .

الثاني : أن في الحكاية ما يدل على أنها كذب ، فإنه قال « أدخلت فاطمة على
وهي بنت تسع » وفاطمة أكبر من هشام بثلاث عشرة سنة ، واعلمها لم تزف إليه إلا
وقد زادت على العشرين . ولما أخذ عنها ابن إسحاق كان لها نحو بضع وخمسين سنة .

الثالث : أن هشاماً إنما نفي رؤيته لها ، ولم ينف سماعه منها ، ومعلوم أنه لا ياتزم
من انتفاء الرؤية انتفاء السماع قال الإمام أحمد : لعله سمع منها في المسجد ، أو دخل ==

وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقَبَةِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ لَيَمِطُّ بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ .
قال ابنُ بشارٍ في حَدِيثِهِ : « إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ ، وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ »

— قال الطيبي : استشفعت بفلان على فلان ليشفع لي إليه فشفعه أجاب شفاعة
ولما قيل إن الشفاعة هي الانضمام إلى آخر ناصرأله وسائلا عنه إلى ذي سلطان
عظيم منع صلى الله عليه وسلم أن يستشفع بالله على أحد ، وقوله ذلك إشارة إلى
أثر هيبة أو خوف استشعر من قوله سبحانه الله تنزيها عما نسب إلى الله تعالى
من الاستشفاع به على أحد وتكراره مرارا (إن عرشه على سماواته) قال
الأردبيلي : هذا يدل على أن السماوات واقفة غير متحركة ولا دائرة كما قال
المسلمون وأهل الكتاب خلافاً للمنجمين والفلاسفة انتهى (لهكذا) بفتح
اللام الابتدائية دخلت على خبر إن تأكيذاً للحكم (وقال بأصابعه) أى أشار بها
(مثل القبة عليه) قال القارى : حال من العرش أى مماثلا لما على ما في جوفها .
قال الطيبي : هو حال من المشار به ، وفي قال معنى الإشارة أى أشار بأصابعه
إلى مشابهة هذه الهيئة وهي الهيئة الحاصلة للأصابع الموضوعة على الكف مثل
حالة الإشارة انتهى (وإنه) أى العرش (ليمط) بكسر الهمزة وتشديد المهملة
أى بصوت (به) أى بالله تعالى (أطيط الرحل) أى كصوته ، والرحل كور
الذاقة (بالراكب) أى الثقيل .

== عليها حديثه من وراء حجاب فأى شيء في هذا ؟ فقد كانت امرأة كبرت وأسنت .
وقال يعقوب بن شيبة : سألت ابن المديني عن ابن إسحاق ؟ فقال : حديثه
عندي صحيح .

قلت : فكلام مالك فيه ؟ قال : مالك لم يجالسه ، ولم يعرفه ، وأى شيء حدث
بالمدينة ، قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه ؟ قال : الذى قال هشام ليس بحجة ،
لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها ، فإن حديثه ليتبين فيه الصدق يروى =

وَسَاقَ الْحَدِيثِ . وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى وَابْنُ الْمُنْتَنَى وَابْنُ بَشَّارٍ عَنْ بَعْقُوبَ بْنِ عُمَيْرَةَ وَجُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ .

— وفي النهاية : أى إن العرش ليمجز عن حمله وعظمته إذ كان معلوماً أن أطيظ الرجل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله انتهى .
وقال الخطابي : هذا الكلام إذا أجرى على ظاهره كان فيه نوع من السكينة والسكينة عن الله تعالى وعن صفاته منفية ، فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله وجلاله جل جلاله سبحانه وإنما قصد به لفهام السائل من حيث يدركه فهمه إذا كان أعرابياً جلفاً لا علم له لمعاني ما دق من الكلام وما لطف منه عن درك الأفهام . وفي الكلام حذف وإضمار ، فمعنى قوله أتدرى ما الله فمعناه أتدرى ما عظمته وجلاله .

وقوله إنه ليضط به معناه أنه ليمجز عن جلاله وعظمته حتى يضط به ، إذ كان معلوماً أن أطيظ الرجل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه ولعجزه عن احتماله .
فقرر بهذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله وجلاله وارتفاع عرشه ليعلم أن الموصوف بعلو الشأن وجلالة القدر ونخامة الذكر لا يجعل شفوياً إلى من هو دونه في القدر وأسفل منه في الدرجة ، وتعالى الله أن يكون مشبهاً بشيء أو مكيفاً بصورة خلق أو مدركاً بحس ليس كمثل شيء وهو السميع البصير انتهى .

قلت : كلام الإمام الخطابي فيه تأويل بعيد خلاف للظاهر لاحاجة إليه —

== مرة : يقول حدثني أبو الزناد ومرة يقول : ذكر أبو الزناد ، ويقول : حدثني الحسن بن دينار عن أيوب عن عمرو بن شعيب « في سلف وبيع » وهو أروى الناس عن عمرو بن شعيب .

قال أبو داود : وأحمد بن إسحاق بن سعيد هو الصحيح ووافقهم عليه جماعة منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني . ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضاً ، وكان سماع عبد الأعلى وابن المنفي وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني .

— وإنما الصحيح المعتمد في أحاديث الصفات إمرارها على ظاهرها من غير تأويل ولا تكليف ولا تشبيه ولا تمثيل كما عليه الساف الصالحون والله أعلم .
(وقال عبد الأعلى وابن المنفي وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد ابن جبير) أي قالوا في روايتهم بالواو بين يعقوب وجبير ، وأما أحمد بن سعيد فقال في روايته بعن بينهما كما مر (وافقه عليه) أي وافق أحمد بن سعيد على إسناده (وكان سماع عبد الأعلى الخ) أي فلاجل ذلك اتفق هؤلاء الثلاثة كلهم على ما هو غير الصحيح حيث قالوا عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد الخ بالواو —

فصل

وأما قولكم : إنه لم يصرح بسامعه من يعقوب بن عتبة ، فعلى تقدير العلم بهذا النفي : لا يخرج الحديث عن كونه حسناً ، فإنه قد لقي يعقوب ، وسمع منه ، وفي الصحيح قطعة من الاحتجاج بمنعنة المداس : كأبي الزبير عن جابر ، وسفيان عن عمرو بن دينار ، ونظائر كثيرة لذلك .

وأما قولكم : تفرد به يعقوب بن عتبة ، ولم يرو عنه أحد من أصحاب الصحيح — فهذا ليس بعلّة باتفاق المحدّثين ، فإن يعقوب لم يضعفه أحد ، وكم من ثقة قد احتجوا به ، وهو غير مخرج عنه في الصحيحين ؟

وهذا هو الجواب عن تفرد محمد بن جبير عنه ، فإنه ثقة .

وأما قولكم : إن ابن إسحاق اضطرب فيه إلى آخره — فقد اتفق ثلاثة من الحفاظ وهم : عبد الأعلى وابن المنفي وابن يسار : على وهب ابن جرير عن أبيه =

— قال المنذرى : قال أبو بكر البزار وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من جهة من الوجوه إلا من هذا الوجه ، ولم يقل فيه محمد بن إسحاق حدثني يعقوب بن عتبة . هذا آخر كلامه . ومحمد بن إسحاق مدلس وإذا قال المدلس عن فلان ولم يقل حدثنا أو سمعت أو أخبرنا لا يحتج بحديثه وإلى هذا أشار البزار مع ابن إسحاق إذا صرح بالسماع اختلف الحفاظ في الاحتجاج بحديثه فكيف إذا لم يصرح به ، وقد رواه يحيى بن معين وغيره فلم يذكر فيه لفظه : به . وقال الحفاظ أبو القاسم الدمشقي : وقد تفرد به يعقوب بن عتبة بن المفيرة بن الأحنس الثقفي الأحنسي عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم القرظي النوفلي وليس لهما في صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري رواية ، وانفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب . وابن إسحاق لا يحتج بحديثه وقد ظمن فيه غير واحد من الأئمة وكذبه جماعة منهم . وقال أبو بكر البيهقي : التشبيه بالقبية إنما وقع على العرش وهذا حديث ينفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب بن عتبة وصاحبها الحديث —

== عن ابن إسحاق : أنه حدث به عن يعقوب بن عتبة ، وجبير بن محمد عن أبيه ، وخالفهم أحمد بن سعيد الدمياطي فقال : عن وهب بن جرير عن أبيه : سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير فإما أن يكون الثلاثة أولى ، وإما أن يكون يعقوب رواه عن جبير بن محمد ، فسمعه منه ابن إسحاق ، ثم سمعه من جبير نفسه ، فحدث به على الوجهين ، وقد قيل : إن الواو غلط ، وأن الصواب عن يعقوب ابن عتبة عن جبير بن محمد عن أبيه ، والله أعلم .

وأما قولكم : إنه اختلف في لفظه ، فبعضهم قال « ليئط به » وبعضهم لم يذكر لفظه « به » فليس في هذا اختلاف يوجب رد الحديث ، فإذا زاد بعض الحفاظ لفظه لم ينفها غيره ، ولم يرو ما يخالفها ، فإنها لا تكون موجبة لرد الحديث . فهذا جواب المنتصرين لهذا الحديث .

(٢ - عون المعبود ١٣)

— الصحيح لم يحتاج بهما . هذا آخر كلامه وقد تأوله الأئمة على تقدير صحتهم فقال الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك ، وذلك لا يرجع إلى العرش وليس فيه ما يدل على أن الله تعالى تماس له مماسة الراكب الرجل ، بل فائدته أنه يسمع للعرش أطيظ فضرِب كأطيظ الرجل إذا ركب ، ويحتمل تأويلاً آخر أيضاً وهو أن يقول معناه أطيظ الملائكة وضجتهم بالتسبيح حول العرش ، والمراد به الطائفون به وهذا شائع كما قال :

واستب بعدك يا كليب المجلس^(١)

إنما المراد أهل المجلس ، وكذلك تقول العرب اجتمعت اليمامة والمراد أهلها وكذلك يقولون بنو فلان هم الطريق والمراد به الواطئون الطريق . —

== قالوا : وقد روى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير حديث ابن إسحاق . فقال محمد بن عبد الله الكوفي — المعروف بعطين — حدثنا عبد الله بن الحكم وعثمان قالوا حدثنا يحيى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر قال « أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة ، فقالت : ادع الله أن يدخلني الجنة ، فعظم أمر الرب ، ثم قال إن كرسيه فوق السموات والأرض ، وإنه يقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع ، ثم قال بأصابعه خجمها ، وإن له أطيظاً كأطيظ الرجل — الحديث » . فإن قيل : عبد الله بن الحكم وعثمان لا يعرفان . قيل : بل هما ثقتان مشهوران عثمان بن أبي شيبة وعبد الله بن الحكم القطواني ، وهما من رجال الصحيح .

وفي الصحيحين من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما قضى الله الخلق كتب في كتاب ، فهو عنده فوق عرشه إن رحمتي غلبت غضبي » .

وفي لفظ البخارى « وهو وضع عنده على العرش » .

== وفي لفظ له أيضاً « فهو مكتوب فوق العرش » .

(١) أوله — نبئت أن النار بعدك أوقدت وتكلموا في أمر كل عظيمة
واستب بعدك يا كليب المجلس لو كنت شاهدتهم لم ينبسوا

— قال الخطابي : فعنى قوله أتدرى ما الله معناه : أتدرى ما عظمة الله وجلاله ، وأشار إلى أن ظاهر الحديث فيه نوع من الكوفية والكيفية عن الله وعن صفاته منفية وإنما هو كلام تقريب أريد به تقريب عظمة الله وجلاله سبحانه .
وقال البيهقي في كتاب الأسماء والصفات : هذا حديث يفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب بن عتبة ، وصاحبنا الصحيح لم يحتج به ، إنما استشهد مسلم بن الحجاج بمحمد بن إسحاق في أحاديث معدودة أظهن خمسة قد رواهن غيره ، وذكر البخاري في الشواهد ذكراً من غير رواية ، وكان مالك بن أنس لا يرضاه ، ويحيى بن سعيد القطان لا يروى عنه ، ويحيى بن معين يقول ليس هو بحجة ، وأحمد بن حنبل يقول يكتب عنه هذه الأحاديث يعنى المغازي ونحوها فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا يريد أقوى منه ، فإذا كان لا يحتج به في الحلال والحرام فأولى أن لا يحتج به في صفات الله سبحانه وتعالى وإنما نعموا عليه في روايته عن أهل الكتاب ثم عن ضعفاء الناس وتدليسه أساميهم ، فإذا روى عن ثقة وبين سماعه منه لجماعة من الأئمة لم يروا به بأساً . وهو إنما روى هذا الحديث عن يعقوب بن عتبة وبمضمون بقول عنه وعن جبير بن محمد بن جبير —

== « ووضع » بمعنى موضوع ، مصدر بمعنى المفعول ، كمنظأره .

وفي صحيح البخاري أيضاً من حديث حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس قال « كانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات » .

وفي لفظ للبخاري « كانت تقول أنكحني الله في السماء » .

وفي الصحيحين من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب ، فإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه ، حتى تكون مثل الجبل » لفظ البخاري .

==

— ولم يبين سماعه منهما واختلاف عليه في لفظه .

وقد جملة أبو سليمان الخطابي ثابتاً واشتغل بتأويله انتهى كلام البيهقي .
ثم ذكر البيهقي كلام الخطابي الذي تقدم آنفاً .

وقال بعض العلماء من ذهب إلى تأويل أحاديث الصفات : حديث العباس
ضميف من وجوده ومعارض بالإجماع والأحاديث ، أما الضعف فن جهة محمد بن
إسحاق ، وأما الإجماع فإنه مخالف لما عليه المقسرون في المساحة والمسافة وفي
صفة حمله العرش ، وأما الأحاديث فإنها جاءت في مسيرة خمس مائة واشتهرت
عن أبي ذر وأبي سعيد وأبي بردة وغيرهم انتهى .

== وفي الصحيحين من حديث مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ،
ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرج الذين أتوا فيكم ، فيسألهم الله
— وهو أعلم بهم — كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم
وهم يصلون » ورواه البيهقي بإسناد الصحيح وقال « ثم يعرج إليه الذين أتوا فيكم »
وقال أخرجه في الصحيح .

وفي الصحيحين قصة سعد بن معاذ ، وحكمه في بني قريظة ، وقول النبي صلى الله
عليه وسلم « لقد حكمت فيهم بحكم الملك » ورواه البيهقي من حديث سعد بن إبراهيم
عن عامر بن سعد عن أبيه ، وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لقد حكم فيهم اليوم
بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات » .

وقال ابن إسحاق في حديثه « لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق
سبعة أرقعة » والرقيع من أسماء السماء ، وقد تقدم .

وروى الترمذي والإمام أحمد من حديث الحسن بن عمران بن حصين قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي « يا حصين ، كم تمبذ اليوم إلها ، قال أبي
سبعة ، ستة في الأرض وواحد في السماء ، قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ قال : ==

— وأما قولهم إنه معارض للإجماع الذي عليه المفسرون فهذه دعوى من غير
بينة ، فإن المفسرين بأجمعهم لم يجمعوا على خلاف معنى حديث العباس رضى الله
عنه ، وذهاب بعض المفسرين المتأخرين بل من المتقدمين أيضاً إلى خلاف ذلك
لا يفيد الإجماع ، وقد جمع بين الروايتين أى رواية المسافة بقدر مسيرة خمس مائة عام
كما فى حديث أبى هريرة وغيره وبين رواية العباس هذه الحافظ البيهقى فى كتاب
الأسماء والصفات ، فقال بعد إخراج رواية أبى هريرة ما نصه : هذه الرواية فى
مسيرة خمسمائة عام اشتهر فيما بين الناس وروى عن ابن مسعود من قوله مثلها —

== الذى فى السماء ، قال ياحصين أما إنك لو أسلمت علمت كلين يتفعاك . قال فلما
أسلم حصين قال يارسول الله علمنى الكلمتين اللتين وعدتني ، قال : قل اللهم ألهمنى
رشدى ، وأعدنى من شر نفسى .

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شهد للجارية بالإيمان حيث أقرت بأن
الله فى السماء ، وحديثها فى صحيح مسلم .

وثبت عنه فى الصحيح « أنه جعل يشير بأصبعه إلى السماء — فى خطبته فى حجة
الوداع وينكسها إلى الناس ويقول اللهم اشهد » وكان مستشهداً بالله حينئذ لم يكن
داعياً حتى يقال : السماء قبلة الدعاء .

وفى الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن أبى نعيم قال سمعت أبا سعيد الخدرى
يقول « بعث على بن أبى طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبية فى
أديم مقروظ لم تحصل من ترابها فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر والأقرع
ابن حابس ، وزيد الخليل ، والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل ، فقال
رجل من أصحابه : كنا أحق بهذا من هؤلاء ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقال ألا تؤمنونى ، وأنا أمين من فى السماء ، يأتينى خبر السماء صباحاً ومساءً . »

وسياتى إن شاء الله حديث أبى الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول « ربنا الله الذى فى السماء ، تقدس اسمك ، أمرك فى السماء والأرض كما رحمتك
فى السماء — الحديث » رواه أبو داود فى الطب .

— ويحتمل أن يختلف ذلك باختلاف قوة السير وضعفه وخفته ونقله فيسكون بسير القوى أقل وبسير الضعيف أكثر انتهى .

وقال ابن القيم : وأما اختلاف مقدار المسافة في حديثي العباس وأبي هريرة فهو مما يشهد بتصديق كل منهما للآخر وأن المسافة تختلف تقديرها بحسب اختلاف السير الواقع فيها ، فسير البريد مثلاً يقطع بقدر سير ركاب الإبل سبع مرات وهذا معلوم بالواقع ، فما يسيره الإبل سيراً قاصداً في عشرين يوماً يقطعه البريد في ثلاثة . فحيث قدر النبي صلى الله عليه وسلم بالسبعين أراد به السير السريع سير البريد وحيث قدر بالخمسة مائة أراد به الذي يعرفونه سير الإبل —

== وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس — مولى لعبد الله ابن عمرو بن العاص — عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، وسيأتي في كتاب الأدب .

وفي صحيح ابن جبان عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن ربكم حي كريم ، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً » .

وقد روى الترمذى والبيهقي من حديث حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي قال قلت « يا رسول الله أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ، ثم خلق العرش ثم استوى عليه » — هذا لفظ البيهقي ، وهذا الإسناد صحيحه الترمذى في موضع وحسنه في موضع .

فصحيحه في الرؤيا : أخبرنا الحسن بن علي الخلال حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة وهي =

— والركاب فكل منهما يصدق الآخر ويشهد بصحته ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ انتهى . وقد جاءت في صفة حملة العرش ألوان ذكرها البيهقي فأني يصح الإجماع والله أعلم .

قال الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن : أما حملكم فيه علي ابن إسحاق فجوابه أن ابن إسحاق بالموضع الذي جعله الله من العلم والأمانة . قال علي بن المديني حديثه عندي صحيح ، وقال شعبة ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث ، وقال أيضاً هو صدوق .

== علي رجل طائر ما لم يحدث بها فإذا حدث بها وقعت قال وأحسبه قال لا تحدث بها إلا لبيباً أو حبيباً » قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .
قال ابن القطان : فيلزمه تصحيح الحديث الأول أو الاقتصار على تحسين الثاني يعني لأن الإسناد واحد .

قال فإن قيل لعله حسن الأول لأنه من رواية حماد بن سلمة ، وصحح الثاني لأنه من رواية شعبة ، وفضل ما بينهما في الحفظ بين .

قلنا قد صحح من أحاديث حماد بن سلمة ما لا يحصى ، وهو موضع لا نظر فيه عنده ولا عند أحد من أهل العلم فإنه إمام وكان عند شعبة من تعظيمه وإجلاله ما هو معلوم . وروى البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن محمد بن إسحاق الصنعاني حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا جرير بن حازم عن أبي يزيد المديني « أن عمر بن الخطاب مر في ناس من أصحابه فلقيته عجوز واستوقفته فوقف عليها فوضع يده على منكبيها حتى قضت حاجتها ، فلما فرغت قال له رجل حبست رجالات قریش على هذه العجوز . قال ويحك ، تدري من هذه ، هذه عجوز سمع الله عز وجل شكواها من فوق سبع سموات ، والله لو استوقفني إلى الليل لوقفت عليها إلا أن آتى صلاة ثم أعود عليها » .

قال البيهقي : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ==

— وقال علي بن المديني أيضاً لم أجد له سوى حديثين منسكين وهذا في غاية الثناء والمدح إذ لم يجد له على كثرة ما روى إلا حديثين منسكين .
وقال علي أيضاً سمعت ابن عيينة يقول ما سمعت أحداً يتكلم في ابن إسحاق إلا في قوله في القدر ، ولا ريب أن أهل عصره أعلم به ممن تكلم فيه بدمهم .
وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول : قال الزهري لا يزال بهذه الحرّة علم ما دام بها ذلك الأحوال يريد ابن إسحاق .
وقال يعقوب بن شيبة : سألت يحيى بن معين كيف ابن إسحاق قال ليس بذلك ، قلت : ففي نفسك من حديثه شيء ؟ قال لا كان صدوقاً . —

== حدثنا إبراهيم بن الهيثم حدثنا محمد بن كثير المصيصي قال سمعت الأوزاعي يقول « كنا - والتابعون متوافرون - نقول : إن الله تعالى فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته » .

وقال البخاري في الصحيح قال أبو العالية « استوى إلى السماء ارتفع ، فسوى خلقهن » .
وقال مجاهد « استوى علا » .

وقال أبو الحسن علي بن محمد الطبري من كبار أصحاب أبي الحسن الأشعري « والله في السماء فوق كل شيء ، مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه ، ومعنى الاستواء الاعتلاء ، كما تقول : استويت على ظهر الدابة ، واستويت على السطح بمعنى علوته ، واستوت الشمس على رأسي واستوى الطير على قمة رأسي بمعنى علا ، يعني علا في الجو فوجد فوق رأسي فالقديم سبحانه عال على عرشه ، لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مبين عن العرش » هذا كلامه حكاه عنه البيهقي .

قال : وروى الحسن بن محمد الطبري عن أبي عبد الله نبطويه النحوي قال أخبرني أبو سليمان قال « كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله مامعني ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال : إنه مستو على عرشه كما ، أخبر . فقال الرجل : إنمامعني استوى استولى فقال له ابن الأعرابي : ما يدريك العرب لا تقول : استولى فلان ==

— وقال يزيد بن هارون : سمعت شعبة يقول لو كان لى سلطان لأمرت ابن إسحاق على المحدثين .

وقال ابن عدى : قد فتشت أحاديث ابن إسحاق الكثير فلم أجد فى أحاديثه شيئاً أن يقطع عليه بالضعف وربما أخطأ أو وهم كما يخطئ غيره ، ولم يتخلف فى الرواية عنه الثقات والأئمة وهو لا بأس به . وقال أحمد بن عبد الله العجلي ابن إسحاق ثقة .

وقد استشهد مسلم بخمسة أحاديث ذكرها لابن إسحاق فى صحيحه .

وقد روى الترمذى فى جامعه من حديث ابن إسحاق حدثنا سعيد بن عبيد —

== على الشيء حق يكون له فيه مضاد ، فأيهما غلب قيل قد استولى عليه والله تعالى لا مضاد له ، فهو على عرشه كما أخبر .

وقال يحيى بن إبراهيم الطليطلى فى كتاب سير الفقهاء حدثنى عبد الملك بن حبيب عن عبد الله بن المغيرة عن الثورى عن الأعمش عن إبراهيم قال « كانوا يكرهون قول الرجل ياخية الدهر وكانوا يقولون الله هو الدهر ، وكانوا يكرهون قول الرجل : رغم أنفى لله . وإنما رغم أنف الكافر » قال « وكانوا يكرهون قول الرجل : لاوالذى خاتمه على فمى ، وإنما يحتم على فم الكافر ، وكانوا يكرهون قول الرجل : والله حيث كان ، أو : إن الله بكل مكان . قال أصبغ : وهو مستو على عرشه ، وبكل مكان علمه وإحاطته » .

وقال ابن عبد البر فى التمهيد والاستندكار قال مالك « الله فى السماء وعلمه فى كل مكان » .

وقال القاضى أبو بكر بن الطيب المالكي الأشعري فى رسالته المشهورة التى سماها « رسالة الحيدة » : « وأن الله سبحانه شاء مرید كما قال تعالى ﴿ فعالم لما يريد ﴾ وقال ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ وقال ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ وأن الله مستو على عرشه ومستول على جميع خلقه ، كما قال تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ بغير تماسة ولا كيفية ولا مجاورة » .

— ابن السباق عن أبيه عن سهل بن حنيف قال « كنت ألقى من المذى شدة فأكثر الاغتسال منه » الحديث . قال الترمذى : هذا حديث صحيح لا نعرفه إلا من حديث ابن إسحاق ، فهذا حكم قد تفرد به ابن إسحاق في الدنيا وقد صححه الترمذى .

فإن قيل فقد كذبه مالك فقال أبو قلابة الرقاشى حدثني أبو داود سليمان ابن داود قال : قال يحيى بن القطان : أشهد أن محمد بن إسحاق كذاب ، قلت : وما يدريك ؟ قال : قال لى وهيب ، فقلت لوهيب : وما يدريك ؟ قال لى مالك بن أنس فقلت لمالك وما يدريك ؟ قال : قال لى هشام بن عروة ، قال —

== وقال حافظ المغرب إمام السنة في وقته ، أبو عمر يوسف بن عبد البر في كتابيه التمهيد والاستذكار في شرح حديث مالك عن ابن شهاب عن الأغر وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا — الحديث » .

قال أبو عمر — وهذا لفظه في الاستذكار — فيه دليل على أن الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة ، وهو من حجبتهم على المعتزلة والجهمية في قولهم : إن الله تعالى في كل مكان وليس على العرش ، والدليل على صحة ما قاله أهل الحق في ذلك قول الله عز وجل (الرحمن على العرش استوى) وقوله (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) وقوله تعالى (إذا لا بتغوا إلى ذى العرش سبيلا) وقوله : (إليه يصعد الكلم الطيب) وقوله : (فلما تجلى ربه للجبل) وقال : (أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض) وقال (سبح اسم ربك الأعلى) وهذا من العلو ، وكذلك قوله : (العلى العظيم) و (الكبير المتعال) و (رفيع الدرجات ذو العرش) (يخافون ربهم من فوقهم) .

وقال جل ذكره : (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ، ثم يرج إليه) وقوله (تخرج الملائكة والروح إليه) وقوله لعيسى (إني متوفيك ورافعك إلى) وقوله : (بل رفعه الله إليه) .

— قلت لهشام وما يدريك ؟ قال حدث عن امرأتى فاطمة بنت المغذر ودخلت عليها [أدخلت على] وهى بنت تسمع وما رآها رجل حتى لقيت الله . قول هذه الحكاية وأمثالها هى التى غرّت من اتهمه بالكذب ، وجوابها من وجوه أحدها أن سليمان بن داود راويها عن يحيى هو الشاذ كونى وقد اتهم بالكذب فلا يجوز القدح فى الرجل بمثل رواية الشاذ كونى .

الثانى أن فى الحكاية ما يدل على أنها كذب فإنه قال أدخلت على وهى بنت تسمع وفاطمة أكبر من هشام بثلاث عشرة سنة واملها لم تزف إليه إلا وقد زادت على العشرين ولما أخذ عنها ابن إسحاق كان لها نحو بضع وخمسين سنة —

== وقال (فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار) وقال (ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته) وقال (ليس له دافع ، من الله ذى المعارج) والعروج هو الصعود .
وأما قوله : (أأمنتم من فى السماء) فمعناه من على السماء ، يعنى على العرش ، وقد تكون « فى » بمعنى « على » ألا ترى إلى قوله تعالى (فسيجوا فى الأرض) أى على الأرض . وكذلك قوله (لأصلبنكم فى جذوع النخل) أى على جذوع النخل . وهذا كله يعضده قوله تعالى (تعرج للملائكة والروح إليه) وما كان مثله مما تلونا من الآيات فى هذا الباب .

فهذه الآيات وغيرها كلها واضعة فى إبطال قول المعتزلة .
وأما ادعائهم الحجاز فى الاستواء ، وقولهم « استوى » بمعنى استولى . فلا معنى له . لأنه غير ظاهر فى اللغة . ومعنى الاستيلاء فى اللغة المغالبة . والله لا يغلبه ولا يعاوه أحد . وهو الواحد الصمد . ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته ، حتى يكون اتفاق من الأمة أنه أريد به الحجاز إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا إلا على ذلك وإنما يوجه كلام الله إلى الأشهر والأظهر من وجوه ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم . ولو ساغ ادعاء الحجاز لسلك مدعى ما ثبت شئ من العبادات . وجل الله أن يخاطب عباده فى كتابه العربى إلا بما يفهمه العرب فى معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين .

— الثالث أن هشاماً إنما نفي رؤيته لها ولم يدف سماعه منها ، ومعلوم أنه لا يلزم من انتفاء الرؤية انتفاء السماع .

قال الإمام أحمد : لعنه سمع منها في المسجد أو دخل عليها فحدثته من وراء حجاب فأى شيء في هذا وقد كانت امرأة قد كبرت وأسفت .

وقال يعقوب بن شيبه : سألت ابن المديني عن ابن إسحاق قال حديثه عندي صحيح ، قلت فكلام مالك فيه ؟ قال مالك لم يجالسه ولم يعرفه وأى شيء حدث بالمدينة . قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه قال الذي قال هشام ليس —

= والاستواء في اللغة معلوم مفهوم ، وهو العلو والارتفاع على الشيء ، والاستقرار والتمكن فيه .

قال أبو عبيدة : في قوله تعالى ﴿ استوى ﴾ قال : علا . وتقول العرب : استويت فوق الدابة ، واستويت فوق البيت .
قال أبو عمرو : الاستقرار في العلو .

وبهذا خاطبنا الله عز وجل في كتابه . فقال ﴿ لتستووا على ظهوره ثم تدكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه ﴾ وقال ﴿ واستوت على الجودي ﴾ وقال ﴿ فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك ﴾ . وقال الشاعر :

فأوردتهم مأسفاً قعره وقد حلق النجم اليماني فاستوى

وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد أن معناه : استولى . لأن النجم لا يستولى . وقد ذكر النضر بن شميل — وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة واللغة — قال حدثني الخليل — وحسبك بالخليل — قال : أتيت أبا ريعة الأعرابي — وكان من أعلم من رأيت — فإذا هو على سطح ، فسلمنا ، فرد علينا السلام ، وقال لنا : استووا . فبقينا متعجرين . ولم ندر ما قال . فقال لنا أعرابي إلى جنبه : أمركم أن ترتفعوا . قال الخليل : هو من قول الله عز وجل ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ فصعدنا إليه .

وأما من نزع منهم بحديث عبد الله بن واقد الواسطي بإسناده عن ابن عباس « الرحمن على العرش استوى : استولى على جميع بريته ، فلا يخلو منه مكان » =

— بحجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها فإن حديثه يستبين فيه الصدق يروى مرة حدثني أبو الزناد ومرة ذكر أبو الزناد ويقول حدثني الحسن بن دينار عن أيوب عن عمرو بن شعيب في سلف وبيح وهو أروى الناس عن عمرو بن شعيب .

وأما قولكم إنه لم يصرح بسماعه من يعقوب بن عتبة فعلى تقدير ثبوت العلم بهذا النفي لا يخرج الحديث عن كونه حسناً ، فإنه قد لقي يعقوب وسمع منه وفي الصحيح قطعة من الإحتجاج بمنعنة المداس كأبي الزبير عن جابر وسفيان عن عمرو بن دينار ونظائره كثيرة لذلك .

== فالجواب أن هذا حديث منكر ونقلته مجهولون ضعفاء ، وهم لا يقبلون أخبار الآحاد العدول . فكيف يسوغ لهم الإحتجاج بمثل هذا من الحديث ، لو عقلا أو أنصفوا أما سمعوا الله عز وجل يقول ﴿ وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات ، فأطلع إلى إله موسى ، وإني لأظنه كاذباً ﴾ فدل على أن موسى كان يقول إلهي في السماء ، وفرعون يظنه كاذباً . وقال أمية بن أبي الصلت :

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد
ملك على عرش السماء مهيمن لعزته تمنو الوجوه وتسجد

قال أبو عمر بن عبد البر وإن احتجوا بقوله تعالى ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ وبقوله ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ﴾ وبقوله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم - الآية ﴾ .

قيل لهم لاختلاف بيننا وبينكم وبين سائر الأمة : أنه سبحانه ليس في الأرض دون السماء . فوجب حمل هذه الآية على المعنى الصحيح المجمع عليه . وذلك أنه سبحانه في السماء إله معبود من أهل السماء ، وأنه سبحانه في الأرض إله معبود مستحق للعبادة من أهل الأرض . وكذلك قال أهل العلم بالتفسير وظاهر التنزيل يشهد أنه على العرش . والاختلاف في ذلك ساقط . وأسعد الناس به من ساعده الظاهر . =

— وأما قولكم تفرد به يعقوب بن عتبة ولم يرو عنه أحد من أصحاب الصحيح فهذا ليس بجملة باتفاق المحدثين ، فإن يعقوب ثقة لم يضعفه أحد ، وكم من ثقة قد احتج به وهو غير مخرج عنه في الصحيحين ، وهذا هو الجواب عن تفرد محمد بن جبير عنه فإنه ثقة .

وأما قولكم أن ابن إسحاق اضطرب فيه فقد اتفق ثلاثة من الحفاظ عبد الأعلى وابن المنى وابن بشار على وهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحاق —

= وأما قوله (وفي الأرض إله) فالاجماع والاتفاق قد بين المراد : أنه معبود من أهل الأرض . فتدبر هذا فإنه قاطع .

ومن الوجه أيضاً على أنه تبارك وتعالى على العرش فوق السموات : أن الموحدين أجمعين من العرب والعجم إذا كرههم أمر ، أو نزلت بهم شدة ، رفعوا أيديهم ووجوههم إلى السماء ، فيستغيثون ربهم تبارك وتعالى . وهذا أشهر عند العامة والخاصة من أن يحتاج فيه إلى أكثر من حكايته . لأنه اضطرار لم يوقفهم عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للأمة التي أراد مولاها عتقها . فاختبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم إن كانت مؤمنة أم لا . فقال لها « أين الله فأشارت إلى السماء . ثم قال لها : من أنا قالت : رسول الله . قال : اعتقها فإنها مؤمنة » .

فأكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم برفعها رأسها إلى السماء ، واستغنى بذلك عما سواه .

هذا لفظ أبي عمر في الاستذكار . وذكره في التمهيد أطول منه .

وقال البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا هرون بن سليمان حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله قال « بين سماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام ، وبين كل سماء خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة والكرسى خمسمائة عام ، وبين الكرسى وبين الماء خمسمائة عام ، والكرسى فوق الماء . والله عز وجل فوق الكرسى ويعلم ما أتم عليه » .

— أنه حدث به عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد عن أبيه ، وخالفهم أحمد بن سعيد الدمياطي فقال عن وهب بن جرير عن أبيه سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير ، فإما أن تكون الثلاثة أولى ، وإما أن يكون يعقوب رواه عن جبير بن محمد فسمعه منه ابن إسحاق ثم سمعه من جبير نفسه فحدث به على الوجهين .

وقد قيل إن الواو غلط وأن الصواب عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد عن أبيه .

== قال : ورواه عبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال « ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام . ثم بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام ، وغلط كل سماء مسيرة خمسمائة عام ، ثم ما بين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء خمسمائة عام والكرسي فوق الماء والله فوق العرش . ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم » .

وقال الشافعي - في كتاب الأم ، ورويناه في مسنده - أخبرنا إبراهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيد قال حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبيد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول « أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بمرآة بيضاء فيها نكتة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه ؟ فقال هذه الجملة فضلت بها أنت وأمتك . والناس لكم فيها تبع : اليهود والنصارى ، ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له . وهو عندنا يوم الزيد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم الزيد ؟ فقال إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أبيض فيه كثيب من مسك . فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله تبارك وتعالى ما شاء من ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد للنبیین وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصدیقون . جلسوا من ورائهم على تلك الكئبان ، فيقول الله عز وجل : أنا ربكم قد صدقتكم وعدى فسولنى أعطكم . فيقولون ربنا نسألك رضوانك . فيقول قد رضيت عنكم ==

— وأما قولكم إنه اختلاف لفظه فبعضهم قال ليئط به وبعضهم لم يذكر لفظه به ، فليس في هذا اختلاف يوجب رد الحديث ، فإذا زاد بعض الحفاظ لفظه لم ينفعها غيره ولم يرو ما يخالفها فإنها لا تكون موجبة لرد الحديث ، فهذا جواب المفتصرين لهذا الحديث .

قالوا : وقد روى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير حديث ابن إسحاق فقال محمد بن عبد الله الكوفي المعروف بمطين حدثنا عبد الله بن —

ولكم ما تمنيتم ولدى مزيد . فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير . وهو اليوم الذى استوى فيه ربك تبارك وتعالى على المرش . وفيه خلق آدم ، وفيه تقوم الساعة » .

قال الشافعى وأخبرنا إبراهيم بن محمد قال حدثنى أبو عمران إبراهيم بن الجهم عن أنس بن مالك شيباً به .

احتج به الشافعى فى فضل الجمعة وكان حسن القول فى إبراهيم بن محمد شيخه . والحديث له طرق عديدة .

ورواه أبو اليمان الحكم بن نافع حدثنا صفوان قال : قال أنس بن مالك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتانى جبريل - فذكره » .

ورواه محمد بن شعيب عن عمر مولى عفرة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه أبو طيبة عن عثمان بن عمير عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقد جمع أبو بكر بن أبى داود طرقه وقال : أبو طيبة اسمه رجاء بن الحرث ثقة وعثمان بن عمير يكنى أبا اليقظان .

وقد تواترت الأحاديث الصحيحة التى أجمت الأمة على صحتها وقبولها : بأن النبي صلى الله عليه وسلم عرج به إلى ربه وأنه جاوز السموات السبع ، وأنه تردد بين موسى وبين الله عز وجل مراراً فى شأن الصلاة وتخفيفها وهذا من أعظم الحجج على الجهمية فإنهم لا يقولون عرج به إلى ربه وإنما يقولون عرج به إلى السماء . =

— الحكم وعثمان فالأحدثنا يحيى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر قال . « أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت : ادع الله أن يدخلني الجنة فعظم أمر الرب ثم قال إن كرسيه فوق السموات والأرض وإمائه يقعد عليه فما يفصل منه مقدار أربع أصابع ثم قال بأصابعه فجمعها ، وإن له أطيباً كأطيب الرجل » الحديث .

== وقد تواترت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم « بأن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا يقول : هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ » رواه بضعه وعشرون صحابياً .

وفي مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه من حديث محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم ، فقال السلام عليكم يا أهل الجنة . قال وذلك قوله تعالى (سلام قولاً من رب رحيم) فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم »

وفي الصحيحين عن أبي موسى قال « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال « إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل ، وعمل الليل قبل عمل النهار ، حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » .

قال أبو عبد الله الحاكم في علوم الحديث في النوع العشرين : سمعت محمد بن صالح ابن هانئ يقول سمعت أبا بكر بن إسحاق بن خزيمة يقول : من لم يقر بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته فهو كافر به يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على بعض المزابيل حيث لا يتأذى المسلمون ولا المعاهدون بنتن ريح جيفته ، وكان ماله فيئاً لا يرثه أحد من المسلمين ، إذ المسلم لا يرث الكافر . كما قال النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣ - عون المعبود ١٣)

— فإن قيل عبد الله بن الحكم وعثمان لا يعرفان قيل بل هما ثقتان مشهوران
عثمان بن أبي شيمية وعبد الله بن الحكم التطواني وهما من رجال الصحيح .
وفي الصحيحين من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده
فوق عرشه إن رحمتي غلبت غضبي » .
وفي لفظ البخاري « وهو وضع عنده على العرش » .

== وقال بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك في قوله تعالى (ما يكون
من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) قال « هو الله عز وجل
على العرش وعلمه معهم » ذكره البيهقي .

وبهذا الإسناد قال مقاتل بن حيان : بلغنا — والله أعلم — في قوله عز وجل
(هو الأول) قبل كل شيء (والآخر) بعد كل شيء (والظاهر) فوق كل شيء
(والباطن) أقرب من كل شيء ، وإنما يعنى بالتقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه
(وهو بكل شيء عليم) « ذكره البيهقي أيضاً .

قال : وبهذا الإسناد عن مقاتل بن حيان في قوله (إلا هو معهم) يقول
« علمه » وذلك قوله (إن الله بكل شيء عليم) فيعلم نجواهم ويسمع كلامهم ثم
ينبئهم يوم القيامة بكل شيء وهو فوق عرشه وعلمه معهم .

وقال الحاكم : سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانيء يقول سمعت محمد بن نعيم
يقول سمعت الحسن بن الصباح البزاز يقول سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول :
سألت عبد الله بن المبارك . قلت « كيف نعرف ربنا ؟ قال : في السماء السابعة
على عرشه » .

قال الحاكم : وأخبرنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد حدثنا محمد بن عبد الرحمن
الشامى حدثني عبد الله بن أحمد بن سيديويه الروزى قال سمعت علي بن الحسن بن
شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول « نعرف ربنا فوق سبع سموات على
العرش استوى ، بائن من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية : إنه ها هنا ، وأشار
إلى الأرض » .

— وفي لفظ له أيضاً : « فهو مكتوب فوق العرش » ووضع بمعنى موضوع مصدر بمعنى المفعول كلفظ آخره . انتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى .
وقد أطل السكلام في ترجمة محمد بن إسحاق الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال والحافظ فتح الدين بن سيد الناس اليعمرى في عيون الأثر في المغازي والسير فعليك بمراجعتهما .

— وقال عبد الله بن سعيد بن كلاب فيما حكاه عنه أبو بكر بن فورك « وأخرج من النظر والخبر قول من قال : لا هو داخل العالم ولا خارجه ففناه نقيماً مستويماً لأنه لو قيل له : صفه بالعدم ما قدر أن يقول فيه أكثر منه ورد أخبار الله نصاً وقال في ذلك بما لا يجوز في خبر ولا معقول وزعم أن هذا هو التوحيد الخالص والنفي الخالص عندهم والإثبات الخالص وهم عند أنفسهم قياسون » هذا حكاية لفظه .

وقال الخطابي في كتاب شعار الدين : القول في أن الله تعالى مستو على العرش . هذه المسألة سبيلها التوقيف المحض ولا يصل إليها الدليل من غير هذا الوجه وقد نطق به الكتاب في غير آية ووردت به الأخبار الصحيحة فقبوله من جهة التوقيف واجب والبحث عنه وطلب الكيفية غير جائز . وقد قال مالك « الاستواء معلوم والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة » .

فمن التوقيف الذي جاء به الكتاب قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) وقال (ثم استوى على العرش الرحمن) وقال (رفيع الدرجات ذو العرش) وقال (أم أمتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً ؟) وقال (تعرج الملائكة والروح إليه) وقال (بل رفعة الله إليه) وقال (إليه يصعد الكلم الطيب) وقال حكاية عن فرعون أنه قال (يا هامان ابن لي صرحاً لعلني أطلع إلى إله موسى) فوقع قصد الكافر إلى الجهة التي أخبره موسى عنها ولذلك لم يطلبه في طول الأرض ولا عرضها ولم ينزل إلى طبقات الأرض السفلى .

فدل ما تلوناه من هذه الآي على أن الله سبحانه في السماء مستو على العرش ولو كان بكل مكان لم يكن لهذا التخصيص معنى ولا فيه فائدة وقد جرت عادة المسلمين =

٤٧٠١ - حدثنا أحمد بن حنبل بن عبد الله أخبرنا أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عتبة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله عن رسول الله [النبي] صلى الله عليه وسلم قال : « أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من سملة العرش ، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعين ألف عام . »

— (أذن لي) بالبناء للمفعول ، والاذن له هو الله (أن أحدث) أصحابي أو الناس (عن ملك) أى عن شأنه أو عن عظم خلقه (إلى عاتقه) هو ما بين المكعبين إلى أصل العنق (مسيرة سبع مائة عام) أى بالفرس الجواد كما في خبر آخر فما ظنك بطوله وعظم جثته ، والمراد بالسبعين التسكين لا التحديد . والحديث إسناداه صحيح قاله المناوى في التيسير .
والحديث أخرجه أيضاً الضياء المقدسى في المختارة والبيهقى في كتاب الأسماء والصفات وسكت عنه المفردى .

==
خاصتهم وعامتهم بأن يدعوا ربهم عند الابتهاال والرغبة إليه ويرفعوا أيديهم إلى السماء وذلك لاستفاضة العلم عندهم بأن ربهم المدعو في السماء سبحانه .
ثم ذكر قول من فسر الاستواء بالاستيلاء وبين فساده .

وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب مقالات الصلبيين له في باب ترجمته باب اختلافهم في البارى : هل هو مكان دون مكان أم ليس في مكان أم في كل مكان وهل حملة العرش ثمانية أملام أم ثمانية أصناف من الملائكة .
اختلفوا في ذلك على سبع عشرة مقالة .

ثم قال : وقال أهل السنة والحديث ليس بجسم ولا يشبه الأشياء وأنه على العرش كما قال (الرحمن على العرش استوى) .

== فلا نتقدم بين يدي الله في القول بل نقول استوى بلا كيف .

٤٧٠٢ - حدثنا علي بن نصر بن محمد بن يونس النيسابى قال قال
أبونا عهد الله بن يزيد المقرئ أخبرنا حرمة - يعنى ابن عمران - حدثنى
أبو يونس سليم بن جبير مولى أبى هريرة قال « سمعتُ أباً هريرة يقرأ
هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا - إِلَىٰ قَوْلِهِ
تعالى : سَمِعًا بَصِيرًا ﴾ قال : رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يضعُ إبهامَهُ
على أذنهِ والتي تليها على عينيهِ [عينيهِ] قال أبو هريرة : رأيتُ رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم يقرأها ويضعُ إصبعَهُ [إصبعَهُ] . قال ابن يونس قال
المقرئ : يعنى أن الله سميعٌ بصيرٌ - يعنى أن الله سمعاً وبصراً .
[قال يونس قال المقرئ : وهذا ردُّ على الجهمية]
قال أبو داود : وهذا ردُّ على الجهمية .

— (والى تليها) أى تلى الابهام يعنى السبابه (قال ابن يونس) هو محمد
(قال المقرئ) هو عبد الله بن يزيد (وهذا) أى هذا الحديث (رد على الجهمية)
لأنه يثبت منه صفة السمع والبصر لله تعالى .

== وأن له وجهاً كما قال (ويقيم وجه ربك) .
وأن له يدين كما قال (خلقت يدي) .
وأن له عينين كما قال (تجرى بأعيننا) .
وأنه يحيى يوم القيامة وملائكته كما قال (وجاء ربك والملك صفا صفا) .
وأنه ينزل إلى سماء الدنيا كما جاء في الحديث .
ولم يقولوا شيئاً إلا ما وجدوه في الكتاب أو جاءت به الرواية الثابتة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقالت المعتزلة : إن الله استوى على عرشه بمعنى استولى .
==

— قال الإمام الخطابي في معالم السنن : وضعه إصبعيه على أذنه وعينه عند قراءته سميماً بصيراً معناه إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه لا لإثبات العين والأذن لأنهما جارحتان والله سبحانه موصوف بصفاته منفيماً عنه ما لا يليق به من صفات الأدميين ونعوتهم ، ليس بذى جوارح ولا بذى أجزاء وأبماض ﴿ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ﴾ انتهى .

ورد عليه بمض العلماء فقال قوله لا لإثبات العين والأذن الخ ليس من كلام أهل التحقيق وأهل التحقيق يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ولا يبتدعون لله وصفاً لم يرد به كتاب ولا سنة ، وقد قال تعالى ﴿ واتصنع على عيني ﴾ وقال ﴿ تجرى بأعيننا ﴾ .

== وقال بعد ذلك في حكاية قول أهل السنة والحديث : هذه حكاية قول جملة أصحاب الحديث وأهل السنة .

جملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة : الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئاً .

وأنه تعالى إله واحد أحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .
وأن محمداً عبده ورسوله .
وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور .
وأن الله تعالى على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) .
وأن له يدين بلا كيف كما قال (خلقت يدي) (بل يدها مبسوطتان) .
وأن له عينين بلا كيف كما قال (تجرى بأعيننا) .
وأن له وجهاً كما قال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) .
ثم ذكر مذهب عبد الله بن سعيد بن كلاب فقال :

كان يقول إن القرآن كلام الله — وساقه إلى أن قال — وأنه مستو على عرشه كما قال وأنه تعالى فوق كل شيء هذا كله لفظه في المقالات .

.. - وقوله ليس بذى جوارح ولا بذى أجزاء وأبعض كلام مبتدع مخترع لم يقله أحد من السلف لانفياً ولا إثباتاً بل يصفون الله بما وصف به نفسه ويسكتون عما سكت عنه ولا يكيّفون ولا يمثّلون ولا يشبهون الله بخلقه فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله تشبيهاً . وإثبات صفة السمع والبصر لله حق كما قرره الشيخ انتهى كلامه .

قلت : مقاله هو الحق ومقال الخطابي فهو ليس من كلام أهل التحقيق .
وعليك أن تطالع كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ، وإعلام الموقعين ، واجتماع الجيوش ، والكافية الشافية ، والصواعق المرصلة ، وتهذيب السنن كلها لابن القيم رحمه الله ، وكتاب العلول للذهبي ، وغير ذلك من كتب المتقدمين والمتأخرين والحديث سكت عنه المنذرى .

فائدة

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : أخرج أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة عن أم سلمة أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيّف غير معقول والإقرار به إيمان والجحود به كفر .

ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش فقال « الاستواء غير مجهول والكيّف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى -

== وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله أيضاً في كتاب الموجز :
وإن قالوا : أفترعمون أن الله في السماء قيل له قد تقول إن الله عال فوق العرش مستو عليه والعرش فوق السماء ولا نصفه بالدخول في الأمكنة ولا البايئة لها .
وأما قوله تعالى (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) فإن معناه أنه إله أهل الأرض وإله أهل السماء .

وقد جاءت الأخبار أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة فكيف ==

— رسوله البلاغ وعلمينا التسليم » وأخرج البيهقي بسند جيد عن الأوزاعي قال كفا والتابعون متوافرون نقول إن الله على عرشه ونؤمن بماوردت به السنة من صفاته .

وأخرج التعلبي من وجه آخر عن الأوزاعي أنه سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف نفسه .

وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى فأطرق مالك فأخذته الرخصاء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراك إلا صاحب بدعة أخرجه .

وفي رواية عن مالك والإقرار به واجب والسؤال عنه بدعة .

وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون —

== يكون فيها وهو ينزل إليها . كما جاءت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا » .

فهذا الذي استقر عليه مذهب أبي الحسن في كل كتبه كالوجز والمقالات والمسائل ورسالاته إلى أهل الثغر والإبانة أن الله فوق عرشه مستو عليه ولا يطلق عليه لفظ المباينة لأنها عنده من لوازم الجسم والله تعالى منزّه عن الجسمية .

فظن بعض أتباعه أن نفيه للمباينة نفي للعلو والاستواء بطريق اللزوم فنسبه إليه وقال عليه ما هو قائل بخلافه وهذا بين لكل منصف تأمل كلامه وطالع كتبه .

وفي كتاب السنة لعبد الله بن أحمد — من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فإن بين ==

— ويروون هذه الأحاديث ولا يقولون كيف قال أبو داود وهو قولنا . قال البيهقي وعلى هذا مضي أكابرنا .

وأسند اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن وبالأحاديث التي جاء بها النقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير ، فمن فسر شيئاً منها وقال بقول جهم فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وطارق الجماعة لأنه وصف الرب بصفة لا شيء .

ومن طريق الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي ومالك والنوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفة فقالوا أمروها كما جاءت بلا كيف .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشافعي يقول لله أسماء وصفات لا يسع أحداً ردها ومن خالف بعد ثبوت الحججة عليه فقد كفر وأما قبل قيام الحججة فإنه يمدّر بالجهل ، فنثبت هذه الصفات ونفني عنه التشبيه كما نفني عن نفسه فقال —
﴿ ليس كمثل شيء ﴾ .

== السموات السبع إلى كرسية سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك » .
وفي مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن أبي مليكة عن ذكوان قال «استأذن ابن عباس على عائشة ، فقالت : لاحتاجة لي بتزكيتي ، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : يا أختاه إن ابن عباس من صالحى بنيتك ، جاء يعودك ، قالت : فائذن له ، فدخل عليها ، فقال : يا أمه ، أشرى ، فوالله ما بينك وبين أن تلقى محمداً والأحبة إلا أن يفارق روحك جسديك ، كنت أحب نساء النبي صلى الله عليه وسلم إليه ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيباً . قالت : وأيضاً ، قال : هلكت فلادتك بالأبواء ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقطها ، فلم يجدوا ماء ، فأنزله الله عز وجل ﴿ فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ وكان ذلك بسببك وبركتك فأنزله الله تعالى لهذه الأمة من الرخص في التيمم . وكان من أمر مسطح ما كان فأنزله الله تعالى براءتك ==

— وأسند البيهقي عن أبي بكر الضبعي قال : مذهب أهل السنة في قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال بلا كيف . والآثار فيه عن السلف كثيرة . وهذه طريقة الشافعي وأحمد بن حنبل .

وقال الترمذي : في الجامع عقب حديث أبي هريرة في النزول وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه ، كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات .

وقال في باب فضل الصدقة : قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أسروها بلا كيف ، وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة . وأما الجهمية فأنكروها وقالوا هذا تشبيه . وقال إسحق بن راهوية إنما يكون التشبيه لو قيل يد كيد وسمع كسمع .

وقال في تفسير المائدة : قال الأئمة نؤمن بهذه الأحاديث من غير تفسير ، منهم الثوري ومالك وابن عيينة وابن المبارك .

== من فوق سبع سموات ، فليس مسجد يذكر الله فيه إلا وبراءتك تتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار » .

وقال أبو عمر بن عبد البر : روينا من وجوه صحاح « أن عبد الله بن رواحة مشى ليلة إلى أمة له ، فnalها . فرأته امرأته فلامته فجهدها ، فقالت : إن كنت صادقاً فقرأ القرآن فإن الجنب لا يقرأ القرآن ، فقال :

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مشوى الكافرين

وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين

فقالت امرأته : آمنت بالله وكذبت عيني ، وكانت لا تحفظ القرآن »

وفي تاريخ البخاري : حدثنا محمد بن فضيل عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال « لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل أبو بكر فأكب عليه ==

— وقال ابن عبد البر : أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكيفوا شيئاً منها ، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا من أقرها فهو مشبه . وقال إمام الحرمين : اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر ، فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن ، وذهب أئمة السلف إلا الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردنا وتفويض معانيها إلى الله تعالى ، والذي نرتضيه رأياً وندين الله به عقيدة اتباع سلف الأمة للدليل القاطع على أن إجماع الأمة حجة ، فلو كان تأويل هذه الظواهر حتماً لأوشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة ، وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى .

وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الأمصار كالثوري والأوزاعي ومالك والليث ومن عاصروهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة ، فكيف لا يوثق بما اتفق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة انتهى كلام الحافظ رحمه الله .

== وقبل جيبته ، وقال : بأبي أنت وأمي ، طبت حياً وميتاً ، وقال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله في السماء حي لا يموت » .
وفي مغازي الأموي عن البكائي عن ابن إسحاق حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الأجرد عن العرس بن قيس السكندى عن عدى بن عميرة قال « خرجت مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم - فذكر حديثاً طويلاً - وفيه : فإذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ، ويزعمون أن إلههم في السماء ، فأسلمت وتبعته » .
وفي مسند أحمد عن يزيد بن هارون حدثنا المسعودي عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة « أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمجارية سوداء أعجمية . فقال : يا رسول الله ، إن على رقبة مؤمنة . فقال لها ==

== رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين الله ؟ فأشارت بأصبعها إلى السماء . فقال لها : من أنا ؟ فأشارت بأصبعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى السماء . تعنى أنت رسول الله . فقال أعتقها . »

وهذه غير قصة معاوية بن الحكم التي في صحيح مسلم .

فقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيمان لمن شهد أن الله في السماء وشهد عليه الجهمية بالكفر . »

وقال أحمد في مسنده : حدثنا حسين بن محمد حدثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا : اخرجي أيتها النفس الطمئنة ، اخرجي حميدة ، وابشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان . فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ، ثم يمرج بها إلى السماء ، فيستفتح لها فيقال : من هذا ؟ فيقال فلان بأحب أسمائه . فيقولون : مرحباً بالنفس الطيبة . كانت في الجسد الطيب ، ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله - وذكر الحديث . »

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده مامن رجل يدعو امرأته إلى فراشه ، فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها . »

وفي مسند الحارث بن أبي أسامة من حديث عبد الرحمن بن نسي عن عبادة ابن تميم عن معاذ بن جبل يرفعه : « إن الله ليكره فى السماء أن يخطأ أبو بكر فى الأرض . »

ولا تعارض بين هذا وبين تحنئة النبي صلى الله عليه وسلم له فى بعض تعبيره الرؤيا لوجهين :

أحدهما : أن الله يكره تحنئة غيره من آحاد الأمة له ، لا تحنئة الرسول له فى أمر ما . فإن الصواب والحق مع الرسول صلى الله عليه وسلم قطعاً ، بخلاف غيره من الأمة . فإنه إذا خطأ الصديق لم يتحقق أن الصواب معه ، بل ما تنازع الصديق وغيره فى أمر إلا كان الصواب مع الصديق .

== الثاني : أن التخطئة هنا مرة منسوبة إلى الخطأ الذي هو الإثم ، دون الخطأ الذي هو ضد التعمد والله أعلم .

وروى شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس يرفعه « إن العبد ليشراف على حاجة من حاجات الدنيا ، فيذكره الله من فوق سبع سموات ، فيقول : ملائكتي إن عبدى هذا قد أشرف على حاجة من حاجات الدنيا ، فإن فتحها له فتحت له باباً من أبواب النار ، ولكن أزووها عنه ، فيصبح العبد عاصياً على أنامله يقول : من دهاني من سبني ، وما هي إلا رحمة رحمه الله بها » ذكره أبو نعيم .

وفي التعقيبات من حديث جابر بن سليم أبي جري قال « ركبت قعوداً لي فأثيت المدينة فأنخت بباب المسجد — فذكر حديثاً طويلاً — وفيه فقال رجل يارسل الله ذكرت إسبال الإزار ، فقد يكون بالرجل العرج ، أو الشيء فيستخفي منه ، قال : لا بأس إلى نصف الساق أو إلى الكعبين ، إن رجلاً من كان قبلكم لبس بردين فبتخرت فيهما ، فنظر إليه الرب من فوق عرشه فمقته ، فأمر الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل في الأرض ، فاحذروا وقائع الله » .

وقال ابن أبي شيبة : حدثنا عبدة بن سليمان عن أبي جناد عن حبيب بن أبي ثابت أن حسان بن ثابت أنشد النبي صلى الله عليه وسلم :

شهدت بإذن الله أن محمداً رسول الذي فوق السموات من عل
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما له عمل في دينه متقبل
وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم يقول بذات الله فيهم ويعبد

وفي حديث الشفاعة الطويل من رواية زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم — فذكر الحديث ، وفيه : « فأدخل على ربي عز وجل وهو على عرشه » .

وفي لفظ للبخاري « فاستأذن على ربي في داره » .

وفي لفظ آخر « فأتى تحت العرش فأخر ساجداً لربي » .

وفي حديث عبد الله بن أنيس ، الذي رحل إليه جابر شهراً حتى سمعه منه في القصص « ثم يناديهم الله تعالى وهو قائم على عرشه — وذكر الحديث » واستشهد البخاري ببعضه .

==

وفي سنن ابن ماجه ومسنده أحمد من حديث الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور ، فرفعوا رؤوسهم ، فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة ، قال : وذلك قوله ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ قال : فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم . »

وروى الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصاً إلا صعدت لا يردھا حجاب ، فإذا وصلت إلى الله نظر إلى قائلها ، وحق على الله أن لا ينظر إلى موحد إلا رحمه . »

وفي مسند الحسن بن سفيان من حديث أبي جعفر الرازي عن عاصم بن بهسدة عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما أتني إبراهيم عليه السلام في النار قال : اللهم أنت واحد في السماء ، وأنا في الأرض واحد عبدك . »

ولما أشد النبي صلى الله عليه وسلم شعر أمية بن أبي الصلت :

مجدوا الله . فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيراً
بالبناء الأعلى الذي سبق الخلق وسوى فوق السماء سريراً
شرجع ما يناله بصر العاين ، ترى دونه الملائك صوراً
قال النبي صلى الله عليه وسلم « آمن شعره وكفر قلبه . »

وروى عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : « ما بين السماء القصوى وبين الكرسي - إلى قوله - والله فوق ذلك » وقد تقدم .

وقال إسحاق بن راهويه : حدثنا إبراهيم بن حكيم حدثني أبان عن أبيه عن عكرمة في قوله تعالى : (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم) قال لم يستطع أن يقول : من فوقهم ، علم أن الله من فوقهم . »

وقال علي بن الأقر : كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال « حدثني الصديقة بنت الصديق ، حبيبة حبيب الله ، البراءة من فوق سبع سموات »

== وقال سلمة بن شبيب حدثنا إبراهيم بن حكيم حدثني أبي عن عكرمة قال « بينا رجل مستلق على مثلته في الجنة ، فقال في نفسه - لم يحرك شفتيه - لو أن الله يأذن لي لزرعت في الجنة . فلم يعلم إلا والملائكة على أبواب الجنة قابضين على أكتفهم . فيقولون : سلام عليك ، فاستوى فقالوا له : يقول لك ربك : تمنيت شيئاً في نفسك ؟ فقد علمته . وقد بعث معنا هذا البذر يقول ابذر . فألقي عينا وشمالا وبين يديه وخلفه . فخرج أمثال الجبال على ما كان تمنى وأراد . فقال له الرب سبحانه وتعالى من فوق عرشه : كل يا ابن آدم فإن ابن آدم لا يشبع »
وأصله في صحيح البخارى .

وفي تفسير سنيد شيخ البخارى عن مقاتل بن حيان عن الضحاك في قوله تعالى (ما يكون من نجومى ثلاثة إلا هو رابعهم) قال : « هو على عرشه ، وعلمه معهم أينما كانوا » .

وفي تاريخ ابن أبي خيثمة : حدثنا هرون بن معروف حدثنا ضمرة عن صدقة التيمى قال : سمعت سليمان التيمى يقول « لو سئلت أين الله لقلت في السماء » .
وقال حنبل : قلت لأبي عبد الله : ما معنى قوله (وهو معهم) قال هو رابعهم (عالم الغيب والشهادة) علمه محيط بكل شيء يعلم الغيب وهو على العرش .
وقال يوسف بن موسى : قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : الله فوق السماء السابعة على عرشه ، بأئن من خلقه ، وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال نعم ، الله على العرش وعلمه لا يخلو منه مكان .

وقال الأثرم : حدثني محمد بن إبراهيم القيسى قلت لأحمد بن حنبل : يحكى عن ابن المبارك أنه قيل له : كيف نعرف ربنا ؟ قال : فى السماء السابعة على عرشه . قال أحمد : هكذا هو عندنا .

وذكر أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم فى كتاب السنة عن الإمام أبى عبد الله الشافعى ، قدس الله روحه ، ورضى عنه . قال : السنة التى أنا عليها ، ورأيت أصحابنا أهل الحديث الذين رأيتهم عليها فأحلف عنهم مثل سفيان ومالك وغيرها - الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله وأن الله على عرشه فى سمائه ، يقرب من خلقه كيف يشاء وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا كيف يشاء وذكر كلاماً طويلاً ==

== وقال عبد الرحمن أيضاً : سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا السلف عليه ، وما يعتقدون من ذلك ؟ فقالا : أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ومصرأ وشاماً وبعثاً . فكان مذهبهم : أن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره وشره من الله ، وأن الله تعالى على عرشه بائن من خلقه ، كما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف ، أحاط بكل شيء علماً ، و (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) .

وقال أبو القاسم الطبري في كتاب شرح السنة له : وجدت في كتاب أبي حاتم الرازي : مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه والتابعين من بعدهم ، والتمسك بمذاهب أهل الأثر مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي عبيد القاسم بن سلام والشافعي رحمهم الله ، ولزوم الكتاب والسنة .

ونعتقد أن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) .

وفي كتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري رحمه الله - الذي ذكره أبو القاسم بن عساكر وعده من كتبه ، وحكى كلامه فيه مبيناً عقيدته ، والذب عنه قال :

ذكر الاستواء على العرش

إن قال قائل : ما تقولون في الاستواء ؟

قال نقول له : إن الله مستو على عرشه ، كما قال (الرحمن على العرش استوى) وقال (إليه يصعد الكلم الطيب) وقال (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه) وقال حكاية عن فرعون (ياها مان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الأسباب . * أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ، وإنى لأظنه كاذباً) كذب فرعون موسى في قوله إن الله عز وجل فوق السموات ، وقال الله (أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض) فالسموات فوقها العرش . فلما كان العرش فوق السموات ، وكل ما علا فهو سماء ، والعرش أعلى السموات . وليس إذا قال (أأنتم من في السماء) أنه يعني جميع السموات ، وإنما أراد العرش الذى هو أعلى السموات .

== ألا ترى أن الله عز وجل ذكر السموات فقال (وجعل القمر فيهن نوراً) ولم يرد أن القمر يملوهن جميعاً . ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء ، لأن الله تعالى مستوعب على العرش الذي هو فوق السموات : فلولا أن الله عز وجل على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش ، كما لا يحطونها إذا دعوا نحو الأرض .
ثم قال :

فصل

وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحروية : إن معنى قوله : (الرحمن على العرش استوى) أنه استولى ومملك وقهر ، وأن الله في كل مكان ، وجحدوا أن يكون الله على عرشه كما قال أهل الحق . وذهبوا في الاستواء إلى القدرة .

ولو كان هذا كما قالوا لكان لافرق بين العرش والأرض السابعة لأن الله قادر على كل شيء . والأرض فالله قادر عليها ، وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم فالله تعالى لو كان مستوياً على العرش - بمعنى الاستيلاء - فهو علاو عز مستوعب على الأشياء كلها على العرش وعلى الأرض ، وعلى السماء ، وعلى الحشوش وعلى الأقدار تعالى الله ، لأنه قادر على الأشياء كلها مستول عليها ، وإذا كان قادراً على الأشياء كلها - ولم يجز عند أحد من المسلمين أن الله مستوعب على الحشوش والأخلية - لم يجز أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها . ووجب أن يكون معنى الاستواء على العرش معنى يختص العرش دون الأشياء كلها .

ثم ذكر دلالات من القرآن والحديث والعقل والإجماع .
وقال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الأشعري - في كتاب الإبانة له أيضاً :
فإن قال قائل : أتقولون : إنه في كل مكان .

قيل له : معاذ الله ، بل هو مستوعب على عرشه ، كما أخبر في كتابه فقال (الرحمن على العرش استوى) وقال (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وقال (أؤمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ؟) .

قال : ولو كان في كل مكان لكان في بطن الإنسان وفمه والحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها ولو يجب أن يزيد بزيادة الأمكنة ، إذا خلق منها ما لم يكن ==

= وينقص بقصائنها إذا بطل منها ما كان ، ويصح أن نرغب إلى الله نحو الأرض ، وإلى خلفنا ، وإلى يميننا ، وإلى شمالنا . وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه .

وقال الحافظ أبو نعيم الأصماني في عقيدته : طريقتنا طريقة التبعية لسكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإجماع الأمة فيما اعتقدوه : أن الأحاديث التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرش واستواء الله تعالى : يقولون بها ، ويشتبونها من غير تكليف ولا تمثيل ، ولا تشبيه ولا تعطيل وأن الله بأئن من خلقه والخلق بائون منه ، وليس هو حال فيهم ولا بمنزج فيهم . وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه وخلقه .

وقد تقدم حكاية كلام أبي عمر بن عبد البر في كتاب الاستذكار .

وقال في التمهيد لما ذكر حديث النزول . هذا حديث ثابت النقل من جهة الإسناد ولم يختلف أهل الحديث في صحته ، وفيه دليل على أن الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات . كما قال الجماعة . وهو من حججهم على المعتزلة في قولهم : إن الله بكل مكان .

ثم ذكر الاحتجاج لقول الجماعة وأطال .

وفي كتاب السنة لعبد الرحمن بن أبي حاتم عن سعيد بن عامر الضبي - إمام أهل البصرة علماً ودينياً ، من شيوخ الإمام أحمد - : أنه ذكر عنده الجهمية ، فقال : هم شر قولاً من اليهود والنصارى ، قد أجمع اليهود والنصارى مع المسلمين أن الله على العرش . وقالوا هم : ليس على العرش شيء .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم أيضاً في كتاب الرد على الجهمية : قال عبد الرحمن ابن مهدي أصحاب جهم يعتقدون أن الله لم يكلم موسى ، ويريدون أن يقولوا : ليس في السماء شيء ، وأن الله ليس على العرش . أرى أن يستتابوا . فإن تابوا ، وإلا قتلوا .

وحكى عن عاصم بن علي - شيخ الإمام أحمد والبخاري - قال : ناظرت جهمياً فتبين من كلامه : أنه لا يؤمن أن في السماء رباً .

١٩ — باب في الرؤية

٤٧٠٣ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير بن وكيعة وأبو أسامة
من إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله

(باب في الرؤية)

أى في رؤية الله تعالى في دار الآخرة للمسلمين . قال ابن بطال : ذهب أهل
السنة وجمهور الأمة إلى جواز رؤية الله تعالى في الآخرة ، ومنع الخوارج والمعتزلة
وبعض المرجئة .

وتمسكوا بأن الرؤية توجب كون المرئى محدثاً وحالاً في مكان ، وأولوا
قوله تعالى ﴿ ناظرة ﴾ بمنظوره وهو خطأ .

وما تمسكوا به فاسد لقيام الأدلة على أن الله تعالى موجود ، والرؤية في
تعلقها بالمرئى بمنزلة العلم في تعلقه بالمعلوم ، فإذا كان تعلق العلم بالمعلوم لا يوجب
حدوثه فكذلك المرئى .

قال : وتعلقوا بقوله تعالى ﴿ لاتدرکه الأبصار ﴾ وبقوله تعالى لموسى ﴿ لن
ترانى ﴾ والجواب عن الأول أنه لاتدرکه الأبصار في الدنيا جمعا بين دليل
الآيتين ، وبأن نفي الإدراك لا يستلزم نفي الرؤية لإمكان رؤية الشيء من غير
إحاطة بحقيقته

ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله الأحاديث في الرؤية إلى حديث وضع الأصبع ،
م قال :

قد أخرجاه في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال « جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ،
وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم تبارك وتعالى إلراداء الكبرياء على وجهه
في جنة عدن » .

قال : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسًا فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ
الْبَدْرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا
لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ

— وعن الثاني المراد ان ترانى فى الدنيا جمعاً أيضاً ، ولأن نفي الشيء لا يقتضى
إحاطته مع ما جاء من الأحاديث الثابتة على وفق الآية ، وقد تلقاها المسلمون
بالقبول من لدن الصحابة والتابعين حتى حدث من أنكر الرواية وخالف
السلف كذا فى فتح البارى . وقد أورد الإمام البخارى فى صحيحه لإثباتها أحد
عشر حديثاً .

(جلوساً) بالضم أى جالسين (ليلة أربع عشرة) بدل من ماقبله (إنكم
سترون ربكم) أى يوم القيامة (كما ترون هذا) أى القمر (لاتضامون) قال
الخطابى فى المعالم : هو من الانضمام يريد إنكم لانتخلفون فى رؤيته حتى تجتمعوا
للنظر وينضم بعضهم إلى بعض فيقول واحد هو ذاك ويقول آخر ليس بذلك
على ما جرت به عادة الناس عند النظر إلى الهلال أول ليلة من الشهر ووزنه
تفاعلون وأصله تضامون حذفته منه إحدى التائين ، وقد رواه بعضهم لاتضامون
بضم التاء وتخفيف الميم فيكون معناه على هذه الرواية أنه لا يلحقكم ضم ولا مشقة —

== وفى صحيح مسلم عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا دخل أهل
الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا؟
ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً
أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل . ثم تلا هذه الآية : (للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة) » .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة « أن ناساً قالوا : يا رسول الله ، هل ترى ربنا
يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تضارون فى القمر ليلة البدر ==

الشمسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ .

— في رؤيته (فإن استطعتم أن لا تعلموا) بصيغة المجهول أى لاتصيروا مغلوبين (على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) يعنى الفجر والمصر ، وخص بالحفاظة على هاتين الصلاتين الصبح والمصر لتعاقب الملائكة في وقتها ولأن وقت صلاة الصبح وقت الغوم وصلاة المصصر وقت الفراغ من الصناعات وإتمام الوظائف فالقيام فيها أشق على النفس (فافعلوا) أى عدم المغلوبية بقطع الأسباب المغافية للاستطاعة كغوم ونحوه قاله القسطلانى . وقال السندي : أى لا يغلبنكم الشيطان حتى تتركوهما أو تؤخروهما عن أول وقت الاستحباب انتهى قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه —

== قالوا : لا ، يارسول الله ، قال : هل تضارون فى الشمس ليس دونها حجاب ؟ قالوا : لا ، يارسول الله . قال فإنكم ترونه كذلك .
وفى الصحيحين مثله من حديث أبى سعيد .

وقد روى الترمذى فى جامعه من حديث إسرائيل عن ثوير قال : سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جناته وأزواجه وخدمته وسريره مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على الله : من ينظر إلى وجهه غدوة وعشيه ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة) » وقال : هذا حديث حسن غريب ، وقد روى غير واحد مثل هذا عن إسرائيل مرفوعاً . وروى عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر — قوله — ولم يرفعه .

وروى عبد الله الأشجعى عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر من قوله ، لم يرفعه .

وقد روى أحاديث الرؤية عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه منهم ==

٤٧٠٤ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل أخبرنا سفيان عن سميل بن أبي صالح عن أبيه أنه سمعه يحدث عن أبي هريرة قال قال ناس: يا رسول الله أنزى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في

- (هل تضارون) أى هل يحصل لكم تراحم وتنازع يتضرر به بعضكم من بعض قال الخطابي في المعالم: هذا والأول سواء في إدغام أحد الحرفين في الآخر وفتح التاء من أوله ووزنه تفاعلون من الضرار والضرار أن يتضار الرجلان عند الاختلاف في الشيء فيضار هذا ذلك وذلك هذا، فيقال قد وقع الضرار -

= جرير بن عبد الله وأبو رزين العقيلي، وأبو هريرة وأبو سعيد، وصهيب وجابر، وأبو موسى، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعدى بن حاتم، وعمار بن ياسر، وعمرو بن ثابت الأنصاري، وابن عمر، رضى الله عنهم .

وروى إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق في قول الله عز وجل: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال «الزيادة النظر إلى الله عز وجل» ورواه أبو إسحاق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة .
قال الحاكم أبو عبد الله: وتفسير الصحابي عندنا مرفوع .

وقال الإمام أحمد في رواية الفضل بن زياد: قال سمعته - وبلغه عن رجل أنه قال إن الله لا يرى في الآخرة - فغضب غضباً شديداً، ثم قال: من قال إن الله لا يرى في الآخرة فقد كفر، فعليه لعنة الله وغضبه، من كان من الناس، أليس الله عز وجل يقول: (وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة) وقال (كلا، إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فهذا دليل على أن المؤمنين يرون الله .

وقال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: قالت الجهمية: إن الله لا يرى في الآخرة، وقال الله عز وجل: (كلا، إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلا يكون هذا إلا أن الله عز وجل يرى، وقال (وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة) =

رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: هَلْ تَضَارُونَ
فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا قَمَرِهِ إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِمَا .

٤٧٠٥ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد ح وأخبرنا عبيد الله

— بينهما أى الاختلاف انتهى (في الظهيرة) هى نصف النهار وهو وقت ارتفاعها
وظهورها وانتشار ضوءها فى العالم كله (ليست) أى الشمس (فى سحابة) أى
غيم يحجبها (إلا كما تضارون الخ) قال الطيبي: أى لا تشكون فيه إلا كما تشكون
فى رؤيا القمرين وليس فى رؤيتهما شك فلا تشكون فيها البتة انتهى .
قال المنذرى: وأخرجه مسلم .

== فهذا النظر إلى الله والأحاديث التى رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إنكم
ترون ربكم» صحيحة، وأسانيدها غير مدفوعة، والقرآن شاهد: أن الله يرى
فى الآخرة .

وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل - وقد ذكر عنده شيء فى الرؤية - فغضب
وقال: من قال: إن الله لا يرى، فهو كافر .

وقال عباس الدورى: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول - وذكر عنده هذه
الأحاديث فى الرؤية - فقال: هذه عندنا حق، نقلها الناس بعضهم عن بعض .
وقال عبد الله بن وهب: قال مالك بن أنس: الناس ينظرون إلى الله يوم
القيامة بأعينهم .

وقال المزنى: سمعت ابن هرم القرشى يقول: سمعت الشافعى يقول فى قول الله
عز وجل: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) قال: فلما حجبتهم فى السخط كان
فى هذا دليل على أنهم يرونه فى الرضا قال: فقال له أبو النجم القزوينى: يا أبا إبراهيم
به تقول؟ قال: نعم، وبه أدين الله، فقام إليه عصام، فقبل رأسه، وقال: يا سيد
الشافعيين، اليوم بيضت وجوهنا .
ذكره الحاكم فى مناقب الشافعى .

ابنُ مُعَاذٍ أَخْبَرَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ الْمَعْنَى عَنْ يَعْنَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكَيْعٍ
[وَكَيْعِ بْنِ عَدُسٍ] قَالَ مُوسَى بْنُ حُدُسٍ عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ مُوسَى الْعَقِيلِيُّ
قَالَ قُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْنَا يَرَى رَبَّهُ ؟ قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ : مُخْلِياً بِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ ؟ قَالَ : يَا أَبَا رَزِينِ أَلَيْسَ كَلِّكُمْ يَرَى
الْقَمَرَ ؟ قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ : لَيْسَ لَئِنَّ الْبَدْرَ مُخْلِياً بِهِ - ثُمَّ اتَّفَقَا - قُلْتُ : بَلَى .
قَالَ : فَاللَّهُ أَعْظَمُ . قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ قَالَ : فَإِنَّمَا هُوَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ، اللَّهُ
أَجَلٌ وَأَعْظَمُ » .

— (قال موسى) هو ابن إسماعيل (ابن حدس) أى قال موسى فى روايته
عن وكيع بن حدس قال الحافظ فى التقريب : وكيع بن حدس بمهمات وضم
أوله وثانيه وقد يفتح ثانيه ويقال بالحاء بدل العين (قال موسى العقيلي) أى قال
موسى فى روايته عن أبى رزىن العقيلي والعقيلي هو بالتصغير (قال ابن معاذ)
هو عبید الله (مخلياً به) بميم مضمومة فحاء معجمة ساكفة فلام مكسورة فتحتية
مخففة أى خالياً بربه بجهت لايزاحه شىء فى الرؤية ، وقول بفتح ميم وتشديد
تحتية وأصله مخلوى والمعنى منفرداً به ، ففى النهاية يقال خلوت به ومعه وإليه
اختليت به إذا انفردت به أى كلكم يراه منفرداً بنفسه كذا فى المرقاة (وما آية
ذلك) أى ما علامة ذلك (ثم اتفقا) أى موسى وابن معاذ (فإنما هو) أى القمر
(خلق من خلق الله) أى ويراه كلنا (فالله أجل وأعظم) أى فهم وأولى بالرؤية
قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه وأبو رزىن العقيلي له صحبة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعداده من أهل الطائف هو لقيط بن عامر ويقال لقيط بن
صبرة هكذا ذكره البخارى وابن أبى حاتم وغيرهما ، وقيل هما اثنان ولقيط بن
عامر غير لقيط بن صبرة والصحيح الأول وقال النرى فيمن قال لقيط بن عامر —

٢٠ - باب في الرد على الجهمية

٤٧٠٦ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن حنظلة قال قال سالم أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يطوى الله تعالى السموات يوم القيامة »

— غير لقيط بن صبرة نسبة إلى جده وهو لقيط بن عامر بن صبرة .

(باب في الرد على الجهمية)

وجد هذا الباب في نسخة واحدة صحيحة وليس في سائر النسخ ، فعلى تقدير إثبات الباب فيه تكرار لأن هذا الباب تقدم قبل باب الرؤية ، وعلى حذفه ليس لحديث عبد الله بن عمر وأبي هريرة تعلق باب الرؤية ، فالأشبه كون هذين الحديثين قبل باب الرؤية وتحتم باب الجهمية ، فإدخالهما في باب الرؤية من تصرف النساخ والله أعلم .

(يطوى الله تعالى) من الطى الذى هو ضد النشر .

وأخرج البخارى ومسلم واللفظ للبخارى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تبارك وتعالى يقبض يوم القيامة الأرضين على إصبع وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك » .

وعند أحمد من طريق عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده يحركها يقبل بها ويدبر يمجده الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم « فذكره . ولفظ مسلم عن عبيد الله بن مقسم في هذا الحديث قال « يأخذ الله —

ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيَمَنِى ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ
ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ [يَطْوِي اللَّهُ الْأَرْضِينَ] ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ . قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ :
بِيَدِهِ الْأُخْرَى ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ .

٤٧٠٧ — حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ
الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ،

— تبارك وتعالى سمواته وأرضيه بيده ويقول أنا الملك ويقبض أصابعه ويبسطها
أنا الملك حتى نظرت إلى الملبس يتحرك من أسفل شيء منه حتى إنى لأقول أساقط
هو برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعند الشيخين من حديث أبي هريرة واللفظ للبخاري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول « يقبض الله تعالى الأرض ويطوى السماء بيمينه ثم
يقول أنا الملك أين ملوك الأرض » .

قال الحافظ ابن كثير وقد ورد أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة
والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف
ولاتحريف (ثم يقول أنا الملك) أى لملك إلا لى (أين الجبارون) أى الظلمة
القهارون (أين المتكبرون) أى بما لهم وجاههم (ثم يطوى الأرضين)
جمع أرض .

قال المقدرى : وأخرجه مسلم وأخرجه البخاري تعليقا .

(فيقول من يدعوني فأستجيب) بالنصب على جواب الاستفهام والسين —

مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ .

٢١ — باب في القرآن

٤٧٠٨ — حدثنا محمد بن كثير أنبأنا إسماعيل أخبرنا عثمان بن المغيرة عن سالم عن جابر بن عبد الله قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ [فِي الْمَوْقِفِ] فَقَالَ : أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنْ قَرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي . »

— ليست للطلب بل أستجيب بمعنى أجيب (فأعطيه) أى سؤله (فأغفر له) أى ذنوبه ، وتقدم الكلام في مثل هذه الأحاديث هو إمرارها على ظاهرها من غير تأويل ولانشبيهه ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في شرح هذا الحديث كتاب سماه بشرح حديث النزول وهو كتاب مملوء من تحقيقات عجيبة فعلى طالب الحق مطالعته فإنه عديم النظير في بابيه والله أعلم.

قال المفردى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(باب في القرآن)

قال في فتح الودود أى فى أنه كلام الله لأنه كلام خلقه الله تعالى فى بعض الأجسام . واستدل على ذلك بالأحاديث التى وقع فيها إضافة الكلام إلى الله تعالى أو التكلم أو الكلمات .

(ألا) بلا النهى مع همزة الاستفهام (يحملنى إلى قومه) أى يذهب بى إلى قومه (كلام ربى) ولعمري ما قيل وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب من جنس —

قال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله :

وفى لفظ مسلم فيه « ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا كل ليلة ، حتى يمضى ثلث الليل الأول ، فيقول : أنا الملك وأنا الملك ، من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ؟ =

٤٧٠٩ - حدثنا إسماعيل بن عمر أنبأنا إبراهيم بن موسى أخبرنا [أنبأنا] ابن أبي زائدة عن مجالد عن عامر - يعني الشعبي - عن عامر بن شهر قال : « كنت عند النجاشي فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت فقال : أتضحك من كلام الله تعالى . »

— المقال قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى حسن صحيح .

(عن عاصم بن شهر) قال فى الإصابة : عامر بن شهر صحابى أخرج حديثه أبو يعلى مطولا وله فى أبى داود حديث من رواية الشعبي ، وروى له حديثا آخر قال كنت عند النجاشي فقرأ ابن له آية من الإنجيل وهو طرف من الحديث الطويل . وكان عامر بن شهر أحد صحابى النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن انتهى (كنت عند النجاشي) اسم ملك الحبشة .

قال المنذرى : فى إسناد مجالد بن سعيد ولا يحتج به ، وعامر بن شهر همدانى ناعطى وقيل إنه من بكرى وكلاهما من همدان يعد فى الكوفيين كنيته أبو الكفود —

== من ذا الذى يسألنى فأعطيه ؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر . »

وفى لفظ آخر لمسلم « إذا مضى شطر الليل ، أو ثلثاه ، ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا فيقول : هل من سائل يعطى ؟ هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح . »

وفى لفظ آخر لمسلم « من يدعونى فأستجيب له أو يسألنى فأعطيه ثم يقول : من يقرض غير عديم ولا ظلوم . »

وفى لفظ آخر له « ثم يبسط يديه تبارك وتعالى : من يقرض غير عديم ولا ظلوم . »

وفى صحيح مسلم أيضاً عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما قال : قال ==

٤٧١٠ - حدثنا سليمان بن داود المزري أنبأنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعائشة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة وكل حديثي طائفة من الحديث قالت : « ولشأنى في نفسي كان أخفر من أن يتكلم الله في أمر يتلى » .

— ويقال أبو شهر روى عنه الشعبي وقيل إنه لم يرو عنه غيره . وشهر بفتح المعجمة وسكون الهاء وراء مهملة ، وناعط بفتح النون وبعد الألف عين مهملة مكسورة وطاء مهملة ، وإنما قيل له ناعط لأنه نزل جبلا يقال له ناعط فسمى به وغاب عليه . وبكيل بفتح الهاء الموحدة وكسر الكاف وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ولام .

(وكل حديثي طائفة من الحديث) أى قال الزهري كل من الأئمة المذكورين حديثي بمضاً من حديث الإفك (ولشأنى) بفتح اللام (من أن يتكلم الله في) بتشديد التحتية أى في شأنى وتزكية نفسى وإبراء ذمتى قال فى الفتح . قال —

= رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى يعهل ، حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى سماء الدنيا ، فيقول . هل من مستغفر . هل من تائب . هل من سائل هل من داع . حتى ينفجر الفجر » .

ورواه الترمذى ، ثم قال : وفى الباب عن على ، وأبي سعيد ، ورفاعة الجهني وجبير بن مطعم ، وابن مسعود ، وأبي الدرداء ، وعثمان بن أبي العاص ، وحديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .
وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وروى عنه أنه قال « ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر » وهو أصح الروايات هذا آخر كلامه .

٤٧١١ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير عن منصور عن
المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : « كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذُ الحُسنَ والحُسَيْنَ : أعِيذُكما بكلماتِ اللهِ التامةِ مِنْ كُلِّ
شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ . ثُمَّ يَقُولُ : كَانَ أَبُوكُمْ يُعَوِّذُ بِهِمَا
[بِهَا] إِنْ مَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ . » .

— الداودي فيه أن الله تكلم ببراءة عائشة رضى الله عنها حين أنزل براءتها
بمخلاف قول بعض الناس لأنه لم يتكلم انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى مطولا ومختصرا .

(كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ) بضم الياء وكسر الواو الثقيلة وذال
معجمة أى يطلب من الله عصمة (بكلمات الله التامة) أى الخالية عن العيوب
أو الوافية فى دفع ما يعوذ منه (وهامة) بتشديد الميم وهى كل ذات سم (ومن كل
عين لامة) أى ذات لم وهو القرب من الشيء (أبوكم) أى إبراهيم عليه الصلاة
والسلام لأنه أبو العرب (بهما) كذا فى بعض النسخ وفى بعضها بها بضمير الواحد
المؤنث وكذلك فى رواية البخارى وهو الظاهر أى يعوذ بهذه الكلمات —

== وفى الباب عن عبادة بن الصامت ... قال عباد بن العوام « قدم علينا شريك
واسط ، فقلنا له : إن عندنا قوم ينكرون هذه الأحاديث « إن الله عز وجل ينزل
إلى سماء الدنيا » فقال شريك : إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاة والصيام والزكاة والحج وإما عرفنا الله عز وجل
بهذه الأحاديث .

قال الشافعى فى رواية الربيع : وليس ينبغى فى سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا اتباعها بفرض الله عز وجل ، والمسألة بكيف ؟ فى شىء قد ثبتت فيه السنة
== مما لا يسع عالما .

قال أبو داود: هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ .

— المذكورة (قال أبو داود هذا دليل على أن القرآن ليس بمخلوق) قال الخطابي في المعالم: وكان أحمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على أن القرآن غير مخلوق وما من كلام مخلوق إلا وفيه نقص، فالوصوف منه بالتام هو غير مخلوق وهو كلام الله سبحانه انتهى .

قال الحافظ في الفتح: قال ابن بطال استدلل البخارى بقوله تعالى ﴿حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق﴾ على أن قول الله قديم لذاته قائم بصفاته لم يزل موجوداً به ولا يزال كلامه لا يشبهه المخلوقين خلافاً للمتمزلة التي نفت كلام الله تعالى .

وقال البيهقي: في كتاب الاعتقاد: القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقاً ولا محدثاً ولا حادثاً، قال تعالى ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً بكن ويستحيل أن يكون قول الله لشيء بقول لأنه يوجب قولاً —

== وقال مظرف: سمعت مالكا يقول - إذا ذكر عنده الزائغون في الدين - :

قال عمر بن عبد العزيز « سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وولاية الأمور بعده سنناً ، الأخذ بها اتباع لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر في شيء خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها واتباع غير سبيل المؤمنين ولاة الله ما تولى ، وأصله جهنم وساءت مصيراً »

وقال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد بن حنبل « ينزل ربنا كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا » أليس تقول بهذه الأحاديث . « ويرى أهل الجنة ربهم » و « لا تقبحوا الوجه » و « اشتكت النار إلى ربها » و « أن موسى لطم عين ملك الموت » . فقال أحمد : هذا كله صحيح .

— ثانياً والثالثاً فتمسلسل وهو فاسد وقال الله تعالى ﴿ الرحمن . علم القرآن . خلق الإنسان ﴾ فخص القرآن بالتعليم لأنه كلامه وصفته ، وخص الإنسان بالتخليق لأنه خلقه ومصنوعه ، ولولا ذلك لقال خلق القرآن والإنسان .
وقال الله تعالى ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ ولا يجوز أن يكون الكلام المتكلم قائماً بغيره .

وقال تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً ﴾ الآية ، فلو كان لا يوجد إلا مخلوقاً في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط الوجوه المذكورة في الآية معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله فبطل قول الجهمية أنه مخلوق في غير الله ، ويلزمهم في قولهم إن الله خلق كلاماً في شجرة كالم به موسى أن يكون من سمع كلام الله من ملك أو نبي أفضل في سماع الكلام من موسى —

== قال إسحاق : ولا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي .

فإن قيل : فكيف تصنعون فيما رواه النسائي : أخبرني إبراهيم بن يعقوب حدثني عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو إسحاق حدثنا مسلم الأغر قال : سمعت أبا هريرة وأبا سعيد الخدري رضي الله عنهما يقولان : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يعمل حتى يمضي شطر الليل الأول ، ثم يأمر منادياً ينادى ويقول : هل من داع يستجاب له ، هل من مستغفر يغفر له ، هل من سائل يعطى » وهذا الإسناد ثقات كلهم .

قلنا : وأي منافاة بين هذا وبين قوله « ينزل ربنا ، فيقول » وهل يسوغ أن يقال : إن المنادى يقول « أنا الملك » ويقول « لا أسأل عن عبادي غيري » ويقول « من يستغفرني فأغفر له » وأي بعد في أن يأمر منادياً ينادى « هل من سائل فيستجاب له » ثم يقول هو سبحانه « من يسألني فأستجيب له » وهل هذا إلا أبلغ في الكرم والإحسان : أن يأمر مناديه يقول ذلك ، ويقوله سبحانه بنفسه وتتصادق الروايات كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تصدق بعضها ، ونكذب ما هو أصح منه ، وبالله تعالى التوفيق .

٤٧١٢ - حدثنا أحمد بن أبي سريح الرازي وعلي بن الحسين بن إبراهيم وعلي بن مسلم قالوا أخبرنا أبو معاوية أنبأنا [أخبرنا] الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- يلزمهم أن تكون الشجرة هي الكلمة بما ذكر الله أنه كلم به موسى وهو قوله ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ وقد أنكر الله تعالى قول المشركين ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ ولا يعترض بقوله تعالى ﴿لأنه لقول رسول كريم﴾ لأن معناه قول تلقاه عن رسول كريم كقوله تعالى ﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ ولا بقوله ﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً﴾ لأن معناه سميناها قرآناً وهو كقوله ﴿وتجملون رزقكم أنكم تكذبون﴾ وقوله ﴿ويحملون الله ما يكرهون﴾ وقوله ﴿ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث﴾ فالمراد أن تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه . وبهذا احتج الإمام أحمد ، ثم ساق البيهقي حديث نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية ابن مكرم أن أبا بكر قرأ عليهم سورة الروم فقالوا هذا كلامك أو كلام صاحبك ؟ قال ليس كلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله . وأصل هذا الحديث أخرجه الترمذي مصححاً .

وقال ابن حزم في الملل والنحل : أجمع أهل الإسلام على أن الله تعالى كلم موسى وعلى أن القرآن كلام الله وكذا غيره من الكتب المنزلة والصحف . قال الحفاظ بعد ما أطل الكلام : والمحفوظ عن جمهور السلف ترك الخوض في ذلك والتعمق فيه والاختصار على القول بأن القرآن كلام الله وأنه غير مخلوق ثم السكوت عما وراء ذلك .

قال المفردى : وأخرجه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(أحمد بن أبي سريح) بالسین المهملة والجیم (عن مسلم) هو ابن صبيح كما -

(٥ - عند المفرد ١٣)

« إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلْعَمَاءِ صَلَاصَةً كَجَرِّ السَّلْسِلَةِ عَلَى الصِّفَا فَيُصْعَقُونَ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيْلُ حَتَّى

— عند البيهقي في كتاب الصفات (صلصلة) هي صوت وقوع الحديد بعضها على بعض (كجر السلسلة على الصفا) جمع صفاة وهي الصخرة والحجر الأملس . وفي صحيح البخاري تعليقا من قول عبد الله بن مسعود إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا فإذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق « انتهى : ووصله البيهقي في كتاب الصفات موقوفا وكذا البخاري في خلق أفعال العباد .

قال البيهقي : ورواه أحمد بن أبي سريح الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعا .
قال في فتح الباري في رواية أبي داود وغيره « سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا » ولبعضهم الصفوان بدل الصفا وفي رواية —

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله :

ورواه البخاري والترمذي أيضاً من حديث الحميدي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان ، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم . قالوا للذي قال : الحق ، وهو العلي الكبير ، فسمها مسترقوا السمع ، ومسترقوا السمع هكذا — بعضهم فوق بعض — وذكر الحديث » .

وقد رواه أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن عبد الله من قوله « إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا ، فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم ==

إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيْلُ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، قَالَ فَيَقُولُونَ : يَا جِبْرِيْلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ
فَيَقُولُ : الْحَقُّ ، فَيَقُولُونَ : الْحَقُّ الْحَقُّ » .

— الثوري الحديدي بدل السلسلة وفي رواية شيبان بن عبد الرحمن عن منصور عند
ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة ، وعنده من رواية عامر الشعبي عن ابن
مسمود « سمع من دونه صوتاً كجبر السلسلة » ووقع في حديث الفواس بن سمعان
عند ابن أبي حاتم « إذا تكلم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال
رعدة شديدة من خوف الله تعالى ، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخرروا
لله سجداً » انتهى (فيصعقون) أي يفشى عليهم (فلا يزالون كذلك) أي
مغشياً عليهم (فزع) بصيغة المجهول أي كشف وأزيل (فيقول) أي جبرائيل
(الحق) أي قال الحق . قال بعض العلماء : والمعنى أن الله تبارك وتعالى إذا
تكلم بالوحي أرعد أهل السموات من الهيبة فيلحقهم كالغشى فإذا جلى عن
قلوبهم سأل بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم ؟ قالوا القول الحق أي المطابق للواقع
يعنى أخبر بعضهم بعضاً بما قال الله تعالى من غير زيادة ونقصان انتهى .
قال المنذرى : وقد أخرج البخارى والترمذى وابن ماجه نحوه من حديث
عكرمة مولى ابن عباس عن أبي هريرة وقد تقدم في كتاب الحروف انتهى .

== قال : فيقولون : يا جبريل ، ماذا قال ربك . قال : فيقول : الحق ، قال فينادون
الحق الحق » .

وقد روى هذا مرفوعاً ، وليس فيه سمع أهل السماء للسماء ، وهو الحديث الذي
ذكره أبو داود .

وروى البيهقي من حديث نعيم بن حماد : حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
يزيد بن جابر عن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أراد الله أن يرحمك بأمرتك بالسموات إذا
==

٢٢ - باب ذكر البعث والصور

٤٧١٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ أَخْبَرَنَا أُسْلَمُ
عَنْ بَشْرِ بْنِ شَعَّافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو [ابنِ عَمْرٍو أَوْ عُمَرَ - عُمَرَ]

(باب ذكر البعث)

يفتح الباء وسكون العين . قال في اللسان : البعث الإحياء من الله للموتى
ومنه قوله تعالى ﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم﴾ أى أحييناكم . وبعث الموتى
نشرهم ليوم البعث . وفتح العين في البعث لغة ومن أسمائه تعالى البعث هو
الذي يبعث الخلق أى يحييهم بعد الموت يوم القيامة انتهى (والصور) بضم
أوله وهو قرن ينفخ فيه ، والمراد به النفخة الثانية كذا في المرقاة .

وفي النهاية : الصور هو القرن الذى ينفخ فيه لإسرافيل عليه السلام عند
بعث الموتى إلى المحشر . وقال بعضهم إن الصور جمع صورة يريد صور الموتى
ينفخ فيها الأرواح ، والصحيح الأول ، لأن الأحاديث تعاضدت عليه تارة
بالصور وتارة بالقرن انتهى .

(عن بشر بن شعاف) بفتح المعجمتين (عن عبد الله بن عمرو) بالواو وفى -

== تكلم بالوحى أخذت السموات رجفة - أو قال رعدة - شديدة ، خوفاً من الله
عز وجل ، فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجداً فيكون أول من
يرفع رأسه : جبريل ، فيكلمه الله من وحيه بما أراد ، فيمضى جبريل على الملائكة ،
كلما مر بسماء سأله ملائكتها : ماذا قال ربنا يا جبريل ، فيقول جبريل قال الحق وهو
العلى الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهى جبريل بالوحى حيث أمره
الله سبحانه من السماء والأرض .

وقال أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن أبي صالح عن
العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطاة عن جبير بن نفير عن أبي ذر قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه » يعنى القرآن ==

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » .

— بعض النسخ بغير الواو وفي بعضها عن عبد الله بن عمرو أو عمر (الصور قرن ينفخ فيه) بصيغة المجهول أى ينفخ فيه لإسرافيل المنفختين .
قال الأردبيلي : قال مجاهد وغيره : الصور على هيئة البوق يحمّل الأرواح فيه وينفخ انتهى .

وقال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن ، وقد رواه غير واحد عن سليمان بن التيمي ولا نعرفه إلا من حديث أسلم بن عبد الله بن العجلى ، هكذا ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الاثراف ، والذي شاهدناه فى غير نسخة ولا نعرفه إلا من حديثه فظاهره أنه يعود على سليمان التيمي .

== قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، وقد رواه عبد الله بن صالح حدثنى معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرقط عن جبير بن نفير عن عقبة ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال البيهقى : يحتمل أن يكون جبير بن نفير رواه عنهما جميعاً .
وروى علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمى عن عثمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، وفضل على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، وذلك أنه منه » رواه البيهقى من طريقين .

أحدهما : من حديث الحماني عن إسحاق بن سليمان الرازى حدثنا الجراح عن علقمة والثانى : من حديث يعلى بن المنهال السكونى عن إسحاق بن سليمان به .
والجراح : هو الجراح بن الضحاك الكندى .

ورواه أيضاً من حديث حامد بن محمود عن إسحاق به .
ورواه يحيى بن أبي طالب عن إسحاق بن سليمان . فجعل آخره من قول أبي عبد الرحمن مبيناً ، وتابعه على ذلك غيره .

وقد روى عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٧١٤ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُ الْأَرْضَ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ » .

— (كل ابن آدم) بالنصب مفعول مقدم أى جميع جسده (إلا عجب الذنب) بفتح العين وسكون الجيم العظم الذى فى أسفل الصلب عند العجز (منه) أى من عجب الذنب (خلق) بصيغة المجهول أى ابتدئ منه خلق الإنسان أولاً (وفيه) أى ومنه ، وفى تأتى مرادفة لمن (يركب) بصيغة المجهول أى فى الخلق الثانى . قال النووى فى شرح مسلم : عجب الذنب هو بفتح العين وإسكان الجيم أى العظم اللطيف الذى فى أسفل الصلب وهو أول ما يخلق من الآدمى وهو الذى يبقى منه ليماد تركيب الخلق عليه ، وهذا مخصوص فخص منه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، فإن الله حرم على الأرض أجسادهم انتهى .

وأخرج البخارى فى التفسير ومسلم فى الفتن عن أبى معاوية الضرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بين النفتخين أربعون ، قالوا يا أبا هريرة أربعين يوماً ؟ قال أبيت ، قالوا أربعين شهراً ؟ قال أبيت ، قالوا أربعين سنة ؟ قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة » واللفظ لمسلم .
وعند مسلم من طريق أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله —

== عليه وسلم « من شغله قراءة القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيت أفضل ثواب السائلين وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » .

وقد روى هذا المعنى ، وهو « فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » من حديث أبى هريرة ، ولكن فى إسناده عمر الأبيح ، وقد ضعف .

٢٣ — باب في الشفاعة

٤٧١٥ — حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا بسطام بن حريش عن أشعث الحُداني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي » .

— صلى الله عليه وسلم قال « كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب » .

وعنده من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن في الإنسان عظاماً لا تأكله الأرض أبداً فيه يركب يوم القيامة قالوا أيّ عظم هو يا رسول الله ؟ قال عجب الذنب » انتهى .

وأخرجه ابن ماجه في أبواب الزهد من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً .

وأما رواية مالك التي في الباب عند المؤلف فقال المزي في الأطراف أخرجه أبو داود في السنة عن القعنبى والنسائي في الجنائز عن قتيبة كلاهما عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة انتهى .

(باب في الشفاعة)

(أخبرنا بسطام) بكسر الموحدة (الحُداني) بمهملتين مضمومة ثم مشددة قاله الحفاظ (شفاعتي) قال ابن رسلان : لعل هذه الإضافة بمعنى ال التي للمهد ، والتقدير الشفاعة التي أعطانيها الله تعالى ووعدني بها لأمتي ادخرتها (لأهل —

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله :

ورواه أبو حاتم بن حبان في صحيحه من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي » . =

٤٧١٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ قَالَ
أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاهُ قَالَ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- الكبائر من أمتي) أى الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر فلا يدخلون
بها النار ، وأخرج بها من أدخلته كبائر ذنوبه النار من قال لا إله إلا الله محمد
رسول الله . كذا فى السراج المغير .

وقال الطيبي : أى شفاعتى التى تنجى المالكين مختصة بأهل الكبائر .

قال النووي : قال القاضى عياض رحمه الله مذهب أهل السنة جواز الشفاعة
عقلا ووجوبها سمعاً لصريح قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ
الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ وقد جاءت الآثار التى بلغت بمجموعها التواتر لصحة
الشفاعة فى الآخرة ، وأجمع السلف الصالحون ومن بعدهم من أهل السنة عليها ،
ومفعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم فى تحليل المذنبين فى النار -

= وقد وردت أحاديث الشفاعة عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أنس ،
وأبي سعيد ، وجابر ، وأبي هريرة ، وعوف بن مالك الأشجعي ، وأبي ذر ، وابن
الجدعاء ، ويقال : ابن أبي الجدعاء ، وعتبة بن عبد السلمي ، وعمران بن حصين
وحذيفة ، وكلها فى الصحيح .

ففى الصحيحين عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
« لكل نبي دعوه دعاها لأمته ، وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » .
وفى الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لكل
نبي دعوة مستجابة ، فتمجبل كل نبي دعوته ، وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم
القيامة فهى نائلة إن شاء الله من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئاً » ولفظه لمسلم ،
ورواه مسلم من حديث جابر بنحوه .

وفى صحيح البخارى عن أبي هريرة قال « قلت : يا رسول الله من أسعد الناس
بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث =

قال: « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ [الْجَهَنَّمِيُّونَ] » .

— بقوله تعالى ﴿فَاتَنفَعَهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ وبقوله سبحانه ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يَطَاعُ ، وَأَجِيبَ أَنَّ الْآيَتِينَ فِي السَّكْمَارِ ، وَالْمُرَادَ بِالظُّلْمِ الشَّرْكَ . وَأَمَّا تَأْوِيلُهُمْ أَحَادِيثَ الشَّفَاعَةِ بِكُونِهَا فِي زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فَبَاطِلٌ ، وَالْفَائِظُ الْأَحَادِيثَ صَرِيحَةٌ فِي بَطْلَانِ مَذْهَبِهِمْ وَإِخْرَاجِ مَنْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ انْتَهَى .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير بالإسناد الذى أخرجه أبو داود ، ووقع لنا من حديث زياد النميرى عن أنس ، وزياد لا يحتج بحديثه ، والمشهور فيه حديث أشعث عن أنس . وأشعث بن عبيد الله بن جابر الحداني البصرى الأعمى وثقه يحيى بن معين . وقال الإمام أحمد : ما به بأس . وقال أبو حاتم الرازى شيخ . وقال أبو جعفر العقيلي فى حديثه وهم وهذا آخر كلامه . وهو منسوب إلى حدان بضم الحاء المهملة وبعدها دال مهملة مفتوحة مشددة وبعدها ألف ونون بطن من الأزرد (ويسمون الجهنميين) ليس التسمية بها —

== أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله من قبل نفسه » .

وفى صحيح البخارى عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا كان يوم القيامة شفعت . فقلت : يارب ، أدخل الجنة من فى قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول يارب أدخل الجنة من فى قلبه أدنى شئ » قال أنس « كأنى أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم » :

وفى صحيح البخارى عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم . فيدخلون الجنة ، ويسمون الجهنميين » .

وفى الصحيحين عن حماد بن زيد قال : قلت لعمر بن دينار : أسمعت جابر بن

٤٧١٧ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله [النبي] صلى الله عليه وسلم يقول « إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون » .

— تنقيصاً لهم بل استند كاراً ليزدادوا فرحاً على فرح لكونهم عتقاء الله تعالى كذا في مجمع البحار وفي بعض النسخ الجهفهمون بالواو فقيل لأنه علم لهم فلم يغير .
قال المغدري : وأخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه .

(إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) والحديث ليس له تعلق بباب الشفاعة وإنما هو من متعلقاتها .

قال النووي : مذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ويتمتعون بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع نعيمها تنماداً لا آخر له —

== عبد الله يحدث بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة ؟ قال : نعم » .

وفي الصحيحين عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجمع الله الناس يوم القيامة فيهمون لذلك فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا ، حتى يريحنا من مكاننا هذا — فذكر الحديث — وفيه : ثم أشفع فيحد لي حداً . فأخرجهم من النار ، وأدخلهم الجنة . ثم أعود ، فأقع ساجداً ، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ، ثم يقال لي ، ارفع رأسك يا محمد ، قل تسمع ، وسل تعطه ، واشفع تشفع . فارفع رأسي ، فأحمد ربى بتحميد يعلمني ثم أشفع ، فيحد لي حداً . فأخرجهم من النار ، وأدخلهم الجنة — وذكر باقي الحديث » .

وفي الصحيحين أيضاً من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض . فيأتون آدم — وذكر الحديث — وقال فأقول : يارب ، أمي أمي . فيقال : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها فأطلق فافعل ثم أرجع إلى ربى ، فأحمده بتلك ==

٢٤ - باب في خلق الجنة والنار

٤٧١٨ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ : اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَ فَنظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ثُمَّ حَفَّهَا

— ولا انقطاع أبداً وأنهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبصقون . وقد دلت دلائل القرآن والسنة في الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبداً انتهى .

قال المفزري : وأخرجه مسلم آتم منه . هذا مذهب أهل السنة وكافة المسلمين أن نعيم أهل الجنة وملاذها كأجناس نعيم الدنيا إلا ما بينهما من الفرق الذي لا يكاد يقاسب وأن ذلك على الدوام لا آخر له خلافاً للمبتدعة .

(باب في خلق الجنة والنار)

أى أنهما مخلوقتان ، وأشار بذلك إلى الرد على من زعم من المعتزلة أنهما لا توجدان إلا يوم القيامة (لا يسمع بها أحد إلا دخلها) أى طمع في دخولها —

= المحامد ، ثم أخر له ساجداً فيقال لى : يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع . فأقول : يارب أمى أمى ، فيقال لى : انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها ، فأنتطلق فأفعل ، ثم أعود إلى ربى ، فأحمد بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجداً ، فيقال لى : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع . فأقول : يارب أمى أمى ، فيقال لى : انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنتطلق فأفعل ، ثم أرجع إلى ربى فى الرابعة ، فأحمد بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجداً ، فيقال لى : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه واشفع =

بالمكارة . ثم قال : يا جبريل اذهب فانظر إليهما ، فذهب فنظر إليهما ، ثم جاء فقال : أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلهما أحد . قال :

— وجاهد في حصولها ولا يهتم إلا بشأنها الحسنها وبهجتها (ثم حفيها) أي أحاطها الله (بالمكارة) جمع كره وهو المشقة والشدة على غير قياس ، والمراد بها التكاليف الشرعية التي هي مكروهة على النفوس الإنسانية (وعزتك) الواو للقسمة (لقد خشيت أن لا يدخلها أحد) قال الطيبي رحمه الله : أي لوجود المكارة من —

== تشفع فأقول : يارب ائذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله ، قال : ليس ذلك لك ، ولكن وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ، لأخرجن من قال : لا إله إلا الله . وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بلعم فرفع إليه الذراع ، وكانت تعجبه — فذكر الحديث إلى أن قال — فأنطلق ، فأتى تحت العرش ، فأقع ساجداً للربى . ثم يفتح الله على ، ويلهمني من محامده ، وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي . ثم قال : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، فأرفع رأسي . فأقول : يارب ، أمتي أمتي . فيقال : يا محمد ، أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من باب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . »

وفي صحيح مسلم عن حذيفة وأبي هريرة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجمع الله تبارك وتعالى الناس ، فيقوم المؤمنون حتى تردلف لهم الجنة ، فيأتون آدم فيقولون : يا أبا نانا ، استفتح لنا الجنة . فيقول : وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم . لست بصاحب ذلك — فذكر الحديث إلى أن قال — فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم ، فيقوم ، فيؤذن له ويرسل الأمانة والرحم — الحديث . »

وفي صحيح مسلم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا أول الناس يشفع في الجنة — الحديث . »

وفي الصحيحين عن أبي سعيد « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده ==

فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ قَالَ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَ فَانظَرَ
إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَيْ رَبُّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا ، فَحَقَّقَهَا
بِالشَّهَوَاتِ . ثُمَّ قَالَ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَ فَانظَرَ إِلَيْهَا ،
ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَيْ رَبُّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ
إِلَّا دَخَلَهَا .

— التكايف الشاقة ومخالفة النفس وكسر الشهوات (لا يسمع بها أحد فيدخلها)
أى لا يسمع بها أحد إلا فزع منها واحترز فلا يدخلها (لقد خشيت أن لا يبقى
أحد إلا دخلها) أى لمولان النفس إلى الشهوات وحب اللذات وكسلها
عن الطاعات .

== عمه أبو طالب فقال : لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة ، فيجعل فى ضحضاح من النار
يلبغ كهيته يغلى منه دماغه وفى الصحيحين عن العباس بن عبد المطلب أنه قال
« يا رسول الله هل نفعت أباطالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو
فى ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار » .

فقد تضمنت هذه الأحاديث خمسة أنواع من الشفاعة .
أحدها : الشفاعة العامة التى يرغب فيها الناس إلى الأنبياء ، نبياً بعد نبي ، حتى
يرحمهم الله من مقامهم .

النوع الثانى : الشفاعة فى فتح باب الجنة لأهلها .
النوع الثالث : الشفاعة فى دخول من لاحتساب عليهم الجنة .
النوع الرابع : الشفاعة فى إخراج قوم من أهل التوحيد من النار .
النوع الخامس : فى تخفيف المذاب عن بعض أهل النار .
ويبقى نوعان يذكرهما كثير من الناس .

أحدهما : فى قوم استوجبوا النار فيشفع فيهم أن لا يدخلوها . وهذا النوع لم أقف
إلى الآن على حديث يدل عليه .

— قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن صحيح .
وقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « حفت الجنة بالمسكاره وحفت النار بالشهوات »
وأخرجه أيضاً من حديث الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه ، ذكر بعضهم
أن هذا من بديع الكلام وجوامعها الذى أوتيه صلى الله عليه وسلم من التمثيل
الحسن ، فإن حفاف الشيء جانباه فكأنه أخبر صلى الله عليه وسلم أنه لا يوصل
إلى الجنة إلا بتخطى المسكاره ، وكذلك الشهوات وما تمهل إليه النفوس ،
وأن اتباع الشهوات يلقى فى النار ويدخلها ، فإنه لا ينجو منها إلا من تجفب
الشهوات وفيه تفهيم على اجتنبها .

= وأكثر الأحاديث صريحة فى أن الشفاعة فى أهل التوحيد من أرباب الكبائر
إنما تكون بعد دخولهم النار ، وأما أن يشفع فيهم قبل الدخول ، فلا يدخلون .
فلم أظفر فيه بنص .

والنوع الثانى : شفاعته صلى الله عليه وسلم لقوم من المؤمنين فى زيادة الثواب ،
ورفعة الدرجات . وهذا قد يستدل عليه بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم لأبى سلمة ،
وقوله « اللهم اغفر لأبى سلمة ، وارفع درجته فى المهديين » .
وقوله فى حديث أبى موسى « اللهم اغفر لعبيد أبى عامر ، واجعله يوم القيامة
فوق كثير من خلقك » .

وفى قوله فى حديث أبى هريرة « أسعد الناس بشفاعتي من قال : لا إله إلا الله »
سر من أسرار التوحيد . وهو أن الشفاعة إنما تنال بتجريد التوحيد ، فمن كان أكمل
توحيداً كان أحرى بالشفاعة . لأنها تنال بالشرك بالشفيع . كما عليه أكثر المشركين
وبالله التوفيق .

٢٥ - باب في الحوض

٤٧١٩ - حدثنا سليمان بن حرب ومُسَدَّدٌ قالَا أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ
عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِيعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ . »

(باب في الحوض)

(إن أمامكم) بفتح الهمزة أى قدامكم يوم القيامة (ما بين ناحيته) أى
طرفيه (كما بين جرباء) بفتح جيم وسكون راء وموحدة ممدودة (وأذرح)
بفتح همز وسكون ذال معجمة وضم راء وبحاء مهملة . قال فى المرقاة قال صاحب
القاموس : الجرباء قرية يجذب أذرح ، وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام وإنما
الوهم من رواية الحديث من إسقاط زيادة ذكرها الدارقطنى وهى ما بين ناحيتى
حوضى كما بين المدينة وجرباء وأذرح . قال ابن الأثير فى النهاية : وفى حديث
الحوض ما بين جنبيه كما بين جرباء وأذرح هما قريتان بالشام بينهما ثلاث
ليال انتهى .

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله :

وقد روى أحاديث الحوض أربعون من الصحابة ، وكثير منها ، وأكثرها فى
الصحيح : عمر بن الخطاب ، وأنس ، وجابر بن عبد الله ، وجابر بن سمرة ،
وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعقبة بن عامر ، وكعب بن عجرة ، وحارثة
ابن رهب الخزاعى والمستورد بن شداد وأبو برزة الأسلمى وحذيفة بن اليمان وحذيفة
ابن أسيد ، وأبو أمامة الباهلى ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن
مسعود ، وعبد الله بن زيد ، وسهل بن سعد ، وسويد بن جبلة ، وأبو سعيد الخدرى ،
وعبد الله الصنابحى ، وأبو هريرة ، وأبو الدرداء ، وأبو بكره ، والبراء بن عازب ،
وسمرة بن جندب ، وعبد الله بن عمرو ، وأبو ذر ، وثوبان ، وأبى بن كعب ، ومعاذ
ابن جبل وسمرة العدوى ، وجندب بن سفيان ، وعائشة وأم سلمة ، وأسماء بنت

٤٧٢٠ — حدثنا حفص بن عمر النعمري أخبرنا شعيبه عن عمرو بن

— وفي رواية لمسلم إن أمامكم حوضاً كما بين جرباء وأذرح . قال عبيد الله أحد الرواة فسألته فقال قريتين بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال . وفي رواية له إن أمامكم حوضاً كما بين جرباء وأذرح فيه أباريق كنجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظأ بعدها أبداً انتهى .

قال السندي : وقد جاء في تحديد الحوض حدود مختلفة ، ووجه التوفيق أن تحمل على بيان تطويل المسافة لا تحديدها والله أعلم .
قال المنذرى : وأخرجه مسلم .

—
= أبي بكر ، وخولة بنت قيس ، والعرباض بن سارية ، ولقيط بن صبرة ، وعتبة بن عبد السلمى ، ورواه غيرهم أيضاً ؟ .
وهل الحوض مختص بنبيينا صلى الله عليه وسلم . أم لكل نبي حوض . فالحوض الأعظم مختص به لا يشركه فيه نبي غيره .

وأما سائر الأنبياء : فقد قال الترمذى فى الجامع : حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك البغدادي حدثنا محمد بن بكر الدمشقي حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لكل نبي حوضاً ، وإنهم يتباهون بهم أكثر وارده ، وإنى لأرجوا أن أكون أكثرهم وارده قال الترمذى : هذا حديث غريب ، وقد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مراسلاً ، ولم يذكر فيه عن سمرة ، وهو أصح .

وفى مسند البزار من حديث عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لى حوضاً ما بين بيت المقدس إلى الكعبة ، أبيض من اللبن . فيه عدد الكواكب آتية . وأنا فرطكم على الحوض ، ولكل نبي حوض ، وكل نبي يدعو أمة فمنهم من يرد عليه فقام من الناس ، ومنهم من يرد عليه ما هو دون ذلك ، ومنهم من يرد عليه العصابة ، ومنهم من يرد عليه الرجلان والرجل ، ومنهم من لا يرد عليه أحد فيقول : اللهم قد بلغت ، اللهم قد بلغت — ثلاثاً — وذكر الحديث » .

مُرَّةً عَنْ أَبِي حَزْرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانزَلْنَا مَنْزِلًا قَالَ [فَقَالَ] : مَا أَنْتُمْ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَى الْخَوْضِ . قَالَ قُلْتُ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : سَبْعُمِائَةٍ أَوْ ثَمَانِمِائَةٍ . »

٤٧٢١ — حدثنا هناد بن السري أخبرنا محمد بن فضيل عن المختار ابن فلعل قال سمعت أنس بن مالك يقول : « أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءً ، فرقع رأسه متبسمًا ، فإما قال لهم وإما قالوا له : يا رسول الله لِمَ ضحكك ؟ فقال : إنه أنزلت علي آية سورة ، فقرأ :

— (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فى سفر (ما أنتم) أى أيها الصحابة الحاضرون (جزء) بالرفع فى النسخ الحاضرة ، وقال ابن الملك رحمه الله يجوز نصب جزء على لغة أهل الحجاز بإعمال ما وإجرائه مجرى ليس ، ويجوز رفعه على لغة بنى تميم (من مائة ألف جزء ممن يرد عن الخوض) يريد به كثرة من آمن به وصدقه من الإنس والجن (قال) أى أبو حمزة (كم كنتم) كم استفهامية أى كم رجلاً أو عدداً كنتم (يومئذ) أى حين إذ كنتم معه صلى الله عليه وسلم فى السفر (قال) أى زيد بن أرقم (سبع مائة) بالرفع أى كان عددنا سبع مائة ويجوز نصبه أى كنا سبع مائة (أو ثمان مائة) الظاهر أنه هو شك من زيد بن أرقم كما هو مقرر فى باب اللخمين .
والحديث سكت عنه المنذرى .

(أغفى) أى نام . وقال فى فتح الودود : الإغفاء بغين معجمة وفاء النوم الخفيف وهى حالة الوحى غالباً (آتفاً) بالمد أى قريباً . وتقدم شرح هذا الحديث فى كتاب الصلاة .

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَةَ﴾ حَتَّىٰ خْتَمَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا
قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكُوفَةُ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّهُ نَهْرٌ
وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ وَعَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، عَلَيْهِ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ
أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، آيَتُهُ عَدَدُ الْكُوفَةِ كِيبٍ .

٤٧٢٢ — حَدَّثَنَا عَاصِمُ النَّضْرِيُّ أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ أَخْبَرَنَا
قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « لَمَّا عُرِجَ نَبِيُّ اللَّهِ [بِنَبِيِّ اللَّهِ] صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ ، أَوْ كَمَا قَالَ عُرِضَ لَهُ نَهْرٌ حَافَتَاهُ الْيَاقُوتُ الْمُجِيبُ ،
أَوْ قَالَ الْمُجُوفُ ، فَضَرَبَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعَهُ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا مِسْكَاً فَقَالَ مُحَمَّدٌ

— قال المنذرى : وأخرجه مسلم والنسائى وقد تقدم فى كتاب الصلاة .

(لما عرج نبي الله) وفى النسخ بنبي الله بزيادة الباء (عرض) بصيغة المجهول
(حافته) بفتح الفاء أى جانبا وطرفاه (الياقوت المجيب) بجميم وبفتح تحتانية
مشددة الأجوف .

قال الخطابى فى المعالم : الْمُجِيبُ هو الأجوف وأصله من جُبت الشيء إذا
قطعته فالشيء مجوب ومجيب كما قالوا مشيب ومشوب ، وانقلاب الياء عن الواو
فى كلامهم كثير (أو قال المجوف) شك من الراوى ، والمجوف الذى له جوف
وفى وسطه خلاء . وقال ابن الأثير فى النهاية فى مادة جيب فى صفة نهر الجنة :
حافته الياقوت المجيب الذى جاء فى كتاب البخارى اللؤلؤ المجوف وهو معروف
والذى جاء فى سنن أبى داود المجيب أو المجوف بالشك ، والذى جاء فى معالم
السنن المجيب أو المجوب بالياء فىهما على الشك ، قال معناه الأجوف وأصله
من جُبتُ الشيء إذا قطعته والشيء مجيب أو مجوب كما قالوا مشيب ومشوب
وانقلاب الواو عن الياء كثير فى كلامهم ، فأما مجيب مشددا فهو من قولهم —

صلى الله عليه وسلم لِلْمَلِكِ الَّذِي مَعَهُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي
أَعْطَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

٤٧٣٣ — حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ -
أَبُو طَالُوتَ قَالَ : « شَهِدْتُ أَبَا بَرزَةَ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَحَدَّثَنِي
فُلَانٌ بِاسْمِهِ سَمَاءُ مُسْلِمٌ وَكَانَ فِي السَّمَاطِ ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ : إِنْ

— جَيْبٌ يُجَيِّبُ فَهُوَ مُجَيِّبٌ أَى مُقَوَّرٌ وَكَذَلِكَ بِالْوَاوِ انْتَهَى كَلَامَهُ (فَضْرِبِ
الْمَلِكِ الَّذِي مَعَهُ) أَى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَدُهُ) أَى فِي ذَلِكَ النَّهْرِ
(فَاسْتَخْرَجَ) أَى مِنْ طَيْبِهِ كَمَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ) (إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾)

قال المندري : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن صحيح .

(عبد السلام بن أبي حازم أبو طالوت) البصرى . قال فى الخلاصة : روى
عن أبى برزّة وثقه ابن معين ، وفى التقريب هو من الطبقة الرابعة وهى طبقة
صغار التابعين . وقال المزى فى الأطراف : عبد السلام بن أبى حازم أبو طالوت
البصرى عن أبى برزّة حديث شهدته أبى برزّة دخل على عبید الله بن زياد فحدثنى
فلان سماء مسلم وكان فى السماط فى ذكر الحوض أخرجه أبو داود فى السنة عن
مسلم بن إبراهيم عن عبید السلام بن أبى حازم أبى طالوت قال شهدته أبى برزّة
فذكره ، وفى هذه الأقوال دلالة على أن عبد السلام قد أخذ وروى عن أبى برزّة
الصحابى بلا واسطة (قال) عبد السلام (شهدته أبى برزّة دخل على عبید الله
ابن زياد) الذى أعان على قتل الحسين رضى الله عنه وما استحى من الله وكان
والها على الكوفة من جهة يزيد ، والمعنى أنى أشهد على أبى برزّة أنه دخل على
أمير الكوفة عبید الله بن زياد (فحدثنى فلان) هذه مقولة عبد السلام ولم يكن —

مُحَمَّدِيَّكُمْ [مُحَمَّدِيَّكُمْ] هَذَا الدَّحْدَاحُ فَفَهَّمَهَا الشَّيْخُ فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَحْسَبُ

— عبد السلام حاضرًا مع أبي برزة فلم يسمع من أبي برزة نفسه ما جرى بين
أبي برزة وبين عبيد الله بن زياد (باسمه سماء مسلم) أى ابن إبراهيم شيخ المؤلف
وهذا مقول المؤلف ، أى ذكر لى مسلم بن إبراهيم اسم فلان (وكان) فلان (فى
السماط) بكسر أوله أى الجماعة من الناس . قاله السندى .

وفى الجمع وفى الحديث : حتى سلم من طرف السماط هى جماعة من الناس
والمراد جماعة كانوا جلوسًا عن جانبه ، ويقال بين السماطين أى الصنفين .
وقوله كان فى السماط أى الصنف من الناس انتهى .

وأخرج أحمد فى مسنده حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد السلام أبو طالوت
حدثنا العباس الجريرى أن عبيد الله بن زياد قال لأبى برزة هل سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم ذكره قط يعنى الحوض ؟ قال نعم لا مرة ولا مرتين فمن
كذب به فلا سقاه الله منه انتهى ، فيشبهه أن القلان هو العباس الجريرى .

وأخرج أحمد أيضاً حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن مطر عن عبد الله
ابن بريدة الأسلمى قال شك عبيد الله بن زياد فى الحوض فأرسل إلى أبى برزة
الأسلمى فأتاه فقال له جلساء عبيد الله إنما أرسل إليك الأمير ليسألك عن الحوض
فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ؟ قال نعم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكره فمن كذب به فلا سقاه الله معه . وفى رواية عند أحمد
من طريق يزيد بن هارون وفيه سمعت أبى برزة وخرج من عند عبيد الله بن
زياد وهو مغضب فقال ما كنت أظن أنى أعيش حتى أخلف فى قوم يعيرونى
بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا إن محمدىكم هذا الدحْدَاحُ سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فى الحوض فمن كذب فلا سقاه الله تبارك وتعالى معه
انتهى (فلما رآه) أى أبى برزة (قال) أى عبيد الله (إن محمدىكم) وهكذا —

أَنْبَى أُبْسَقَى فِي قَوْمِهِ يُعَيِّرُونِي بِصُحْبَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ
عُبَيْدُ اللَّهِ : إِنْ صُحِبْتَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ زَيْنٌ غَيْرُ شَيْنٍ ، ثُمَّ قَالَ :
إِنَّمَا بُعِثْتُ إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ عَنِ الْحَوْضِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَذْكُرُ فِيهِ شَيْنًا . قَالَ أَبُو بَرَزَةَ : نَعَمْ لَامْرَأَةٍ وَلَا ثِنْتَيْنِ وَلَا ثَلَاثًا وَلَا أَرْبَعًا
وَلَا خَمْسًا ، فَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَلَا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ مُغَضَّبًا .

٢٦ - باب المسألة في القبر وعذاب القبر

٤٧٢٤ - حدثنا أبو الوليد الطيالسي أخبرنا شعبة عن عاقمة بن

مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ الْمُسْلِمَ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ فَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

— في رواية لأحمد أى بالياء المشددة للنسبة كذا في فتح الودود أى منسوب إلى محمد صلى الله عليه وسلم . والمعنى أن صحابة محمد وفى بعض النسخ أن محمدكم بالثلثة وليس هو بمحفوظ (هذا الدحاح) أى القصير السمين وهو خبر إن (ففهمها) أى هذه المقولة (الشيخ) أى أبو برزة (يميرونى) أى ينسبونى إلى العار (زين) أى زينة (غير شين) الشين ضد الزين (يذكر فيه) أى فى شأن الحوض (لامة ولاثنتين الخ) أى ما سمعته مرة ومرتين الخ بل سمعته كثيراً (فن كذب) من التكذيب (به) أى بحديث الحوض الذى أخبرت به (فلا سقاه الله) دعاء عليه (مغه) أى من الحوض .

قال المنذرى : فى إسناده رجل مجهول .

(باب المسألة فى القبر وعذاب القبر)

(إذا سئل فى القبر) التخصيص للعادة أو كل موضع فيه مقبره فهو قبره ،

والمسئول عنه محذوف أى سئل عن ربه ودينه ونبيه لما ثبت فى الأحاديث الأخرى —

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ .

٤٧٢٥ - حدثنا محمد بن سليمان الأنباري أخبرنا عبد الوهاب بن
عطاء الخفاف أبو نصر عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك « أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل نخلاً لبني الفجار فسمع صوتاً ففرغ
فقال : من أصحاب هذه القبور؟ قالوا : يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية
فقال : تعوذوا بالله من عذاب النار [القبر] ومن فتنة الدجال . قالوا :
ومم ذلك يا رسول الله؟ قال : إن المؤمن إذا وُضع في قبره أتاه ملك

— (فذلك) أى فصدّق ذلك الحكم (ثبت الله الذين آمنوا) أى يجرى لسانهم
(بالقول الثابت) وهو كلمة الشهادة . وعند الشيخين عن البراء بن عازب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال « المسلم إذا سئل فى القبر يشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة
الدنيا وفى الآخرة » وفى رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت نزلت فى عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربى الله ونبى
محمد » انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه بنحوه .
(فرغ) أى خاف (تعوذوا بالله من عذاب النار) أى اطلبوا منه أن
يدفع عنكم عذابها . وفى بعض النسخ : من عذاب القبر مكان من عذاب النار
(ومن فتنة الدجال) الفتنة الامتحان وتستعمل فى المكر والبلاء ، وفتنة الدجال
أكبر الفتن حيث يجر إلى الكفر (إن المؤمن إذا وُضع فى قبره أتاه ملك) قال
القرطبي فى التذكرة : جاء فى هذا الحديث سؤال ملك واحد وفى غيره سؤال —

فَيَقُولُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَعْبُدُ ؟ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَدَاهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ،
 فَيَقَالُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ، فَيَقُولُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ،
 فَأَيُّ سَأَلٍ عَنْ شَيْءٍ غَيْرَهَا [غَيْرُهُمَا] فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى بَيْتِ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ ،
 فَيَقَالُ لَهُ : هَذَا بَيْتُكَ كَانَ لَكَ فِي النَّارِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ وَرَحِمَكَ
 فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْعًا فِي الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي ،
 فَيَقَالُ لَهُ : اسْكُنْ . وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَنَاهُ مَلَكَ
 فَيَنْتَهَرُهُ ، فَيَقُولُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَعْبُدُ ؟ فَيَقُولُ : لَا أُدْرِي ، فَيَقَالُ لَهُ :
 لَا دَرَيْتَ وَلَا تَكَلَيْتَ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا [فَمَا] كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟

— ملكين ولا تعارض في ذلك بل كل ذلك صحيح المعنى بالنسبة إلى الأشخاص
 قرب شخص بآتيانه جميعاً ويسألانه جميعاً في حال واحد عند انصراف الناس
 عنه ليكون السؤال أهول والفتنة في حقه أشد وأعظم ، وذلك بحسب ما اقترب
 من الآنام واجترح من سيء الأعمال ، وآخر بآتيانه قبل انصراف الناس عنه ،
 وآخر بآتيه أحدهما على الافراد فيكون ذلك أخف في السؤال لما عمله من
 صالح الأعمال ، كذا في مرقاة الصعود (فإن الله تعالى) إن شرطية (هداة) أى
 في الدنيا أو في تلك الحالة (قال كنت أعبد الله) جزاء الشرط (ما كنت تقول
 في هذا الرجل) عبر بذلك امتحاناً لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة القائل ، قيل
 يكشف للميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهى بشرى عظيمة للمؤمن
 إن صح ذلك ولا نعلم حديثاً صحيحاً مروياً في ذلك ، والقائل به إنما استند لجرد
 أن الإشارة لا تكون إلا الحاضر ، لكن يحتمل أن تكون الإشارة لما في
 الذهن فيكون مجازاً ، قاله القسطلاني (فما يسئل عن شيء غيرها) أى غير
 هذه الحصلة المذكورة وفي بعض النسخ غيرهما (فينطلق به) بصيغة الجهور —

فَيَقُولُ : كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ
أُذُنَيْهِ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ .

٤٧٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بِمِثْلِ هَذَا
الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ قَالَ : « إِنْ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أُصْحَابُهُ
إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقُولَانِ لَهُ ، فَذَكَرَ قَرِيبًا مِنْ
حَدِيثِ [حَدِيثِهِ] الْأَوَّلِ قَالَ فِيهِ : وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقُولَانِ لَهُ ، زَادَ
الْمُنَافِقُ ، وَقَالَ : يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ . »

— (فيئتمره) أى ينكر عليه فعله وقوله تشديداً فى السؤال (لادريت) أى لاعامت
ما هو الحق والصواب (ولا تليت) أى ولا قرأت الكتاب .
قال فى القاموس : تلوته كدعوته ورميته تبعته والقرآن أو كل كلام قرأته
وقيل أصله تلوت قلبت الواو ياء للازدواج ، ويجوز أن يكون معناه ولا اتبعتم
أهل الحق أى ما كنت محققاً للأمر ولا مقلداً لأهله (بمطراق) الطرق الضرب
والمطراق آلتهم (غير الثقلين) أى الإنس والجن .
قال المنذرى : وأخرج مسلم والنسائى طرفاً منه بمحوه ، وقد تقدم فى
كتاب الجفائز .

(وتولى عنه) أى أدبر وانصرف (لأنه ليسمع) بفتح اللام للتأكيد (قرع)
نعالهم ، بكسر النون جمع نعل أى صوت دقها (من يليه) أى يقرب منه من
الدواب والملائكة ، وعبر بمن تغليباً للملائكة لشر فهم ، ولا يذهب فيه إلى
المفهوم من أن من بعد لا يسمع لما فى الحديث الذى يليه من أنه يسمعها ما بين
المشرق والمغرب ، والمفهوم لا يعارض المنطوق .

قال الفروى : مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه —

٤٧٢٧ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير ح . وأخبرنا
 هناد بن السري قال أخبرنا معاوية — وهذا لفظ هناد عن الأعمش — عن
 المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب قال : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ
 فَجَاسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاسَتْ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِنَا
 الطَّيْرُ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْسَكُ بِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : اسْتَعِيدُوا
 بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ هَهُنَا ،
 وَقَالَ : وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدِيرِينَ حِينَ يُقَالُ لَهُ : يَا هَذَا
 مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ . قَالَ هَنَادٌ قَالَ : وَبِأَنِّيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِي
 فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟
 فَيَقُولُ : دِينِي الْإِسْلَامُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟
 قَالَ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولَانِ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟

— الأدلة من الكتاب والسنة انتهى (فانتهينا إلى القبر) أي وصلنا إليه (ولما
 يلحد) لما جازمة بمعنى لم (كأنما على رؤوسنا الطير) كناية عن غاية السكون
 أي لا يتحرك منا أحد توقيراً لمجلسه صلى الله عليه وسلم (ينسكت به في الأرض)
 أي يضرب به طرفه الأرض ، وذلك فعل المفكر المهموم (مرتين أو ثلاثاً) أي
 قاله مرتين أو ثلاثاً (وإنه) أي الميت (ليسمع خفق نعالهم) بفتح الخاء المعجمة
 وسكون الفاء أي صوت نعالهم (حين يقال له) ظرف لقوله ليعلم (ما هذا
 الرجل الذي بعث فيكم) أي ما وصفه أرسول هو أو ما اعتقادك فيه ، كذا قيل
 وقال القاري الأظهر أن بما معنى من ليوافق بقره الروايات بلفظ من نبيك —

فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ . زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ :
فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يُدْعِي اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ الْآيَةَ - ثُمَّ اتَّفَقَا - قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ
قَدْ صَدَّقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبَيْسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا
إِلَى الْجَنَّةِ [وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْبَيْسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ] . قَالَ : فَيَأْتِيهِ

— (وما يدريك) أى أى شىء أخبرك وأعلمك بما تقول من الربوبية والإسلام
والرسالة (قرأت كتاب الله) أى القرآن (فأمنت به) أى بالقرآن أو بالنبي أنه
حق (وصدقت) أى وصدقته بما قال أو صدقت بما فى القرآن (فذلك قول
الله تعالى) أى جريان لسانه بالجواب المذكور هو التثبیت الذى تضمنه قوله
تعالى ﴿ يثبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الْآيَةَ (ثم اتفقا) أى عثمان وهناد (أن قد صدق
عبدى) أن مفسرة للنداء لأنه فى معنى القول (فأفرشوه من الجنة) بهمزة
القطع قال فى القاموس : أفرش فلانا بساطًا بسطه له كفرشه فرشًا وفرشه نفرشًا .

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله :

وقال أبو حاتم البستي : خبر الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء
معه الأعمش عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو ، وزاذان لم يسمع من البراء
فلذلك لم أخرجه .

فذكر له علتين : انقطاعه بين زاذان والبراء ، ودخول الحسن بن عمارة بين
الأعمش والمنهال .

وقال أبو محمد بن حزم : ولم يرو أحد فى عذاب القبر أن الروح ترد إلى الجسد إلا
المنهال بن عمرو ، وليس بالقوى وقد قال تعالى (وكنتم أمواتًا فأحياكم ثم يميتكم ثم
يحياكم) فصح أنهما حياتان وموتتان فقط ولا ترد الروح إلا لمن كان ذلك آية له كمن أحياه
عيسى عليه السلام . وكل من جاء فيه نص بذلك . ولم أعلم أحدًا طعن فى هذا الحديث
إلا أبا حاتم البستي وابن حزم ومجموع ما ذكرناه ثلاث : إحداهما - ضعف المنهال
والثانية - أن الأعمش لم يسمعه من المنهال .

مِنْ رُوحِهَا وَطَيْبِهَا . قَالَ : وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّةٌ بَصَرَهُ . قَالَ : وَإِنَّ الْكَافِرَ
فَدَّكَرَ مَوْتَهُ . قَالَ : وَتَمَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ ،
فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي ، فَيَقُولَانِ لَهُ :
مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي
بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي ، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ
كُذِّبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَالنَّبِيسُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ أَبَابًا إِلَى النَّارِ :

— كذا في المرقاة (من روحها) الروح بالفتح الراحة والنسيم (ويفتح له فيها) أى
في تربته وهى قبره ، ويدل عليه مقابله الآتى ويضيق عليه قبره (مد بصره) أى
منتهى بصره (فذكر موته) أى حال موت الكافر وشدته (هاه هاه) يسكون
الهاء فيهما بعد الألف كلمة يقولها المتحير الذى لا يقدر من حيرته للخوف أو لعدم
الفصاحة أن يستعمل لسانه في فيه (لا أدري) أى شيئاً ما أو ما أجيب به وهذا كأنه —

== والثالثة — أن زاذان لم يسمعه من البراء .

وهذه علل واهية جداً .

فأما المنهال بن عمرو : فروى له البخارى في صحيحه . وقال يحيى بن معين
والنسائى : المنهال ثقة . وقال الدارقطنى : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات .
والذى اعتمده أبو محمد بن حزم في تضعيفه : أن ابن أبى حاتم حكى عن شعبة أنه
تركه وحكاه أحمد عن شعبة . وهذا لو لم نذكر سبب تركه لم يكن موجباً لتضعيفه .
لأن مجرد ترك شعبة له لا يدل على ضعفه . فكيف ؟ وقد قال ابن أبى حاتم : إنما تركه
شعبة لأنه سمع في داره صوت قراءة بالطرب . وروى عن شعبة قال : أتيت منزل
المنهال . فسمعت صوت الطنبور فرجعت . فهذا سبب جرحه

ومعلوم أن شيئاً من هذا لا يقدح في روايته . لأن غايته أن يكون عالماً به مختاراً
له ولعله تناول فيه . فكيف ؟ وقد يمكن أن لا يكون ذلك بحضوره ، ولا إذنه
ولا علمه .

==

قال : فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا . قال : وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ . زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ : ثُمَّ يُقَيِّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكُمْ مَعَهُ مِرْزَبَةً مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضَرَبَ بِهَا جَبَلٌ أَصَارَ نُرَابًا . قال : فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ نُرَابًا . قال : ثُمَّ تَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ » .

— بيان لقوله هاه هاه (من حرها) أى حر النار وهو تأثيرها (وسمومها) وهى الريح الحارة (ويضيق) بصيغة المجهول من التضيق (حتى تختلف فيه أضلاعه) بفتح الهمزة جمع ضلع وهو عظم الجنب أى حتى يدخل بعضها فى بعض من شدة والتضييق والضغط (ثم يقيض) أى يسلط ويوكل (أعمى) أى زانية أعمى كيلا يرحم عليه . (معه مرزبة) قال فى النهاية : المرزبة بالتحفوف المطرقة الكبيرة التى تسكون للحداد ويقال لها الارزبة بالهمزة والقشيد انتهى . —

== وبالجملة : فلا يرد حديث الثقات بهذا وأمثاله

وأما العلة الثانية : وهى أن بين الأعمش فيه وبين المنهال : الحسن بن عماره - فجوابها : أنه قد رواه عن المنهال جماعة ، كما قاله ابن عدى . فرواه عبد الرزاق عن معمر عن يونس بن حباب عن المنهال . ورواه حماد بن سلمة عن يونس عن المنهال . فبطلت العلة من جهة الحسن بن عماره . ولم يضر دخول الحسن شيئاً .

وأما العلة الثالثة : وهى أن زاذان لم يسمعه من البراء ، فجوابها : من وجهين . أحدهما : أن أبا عوانة الإسفرايينى رواه فى صحيحه ، وصرح فيه بسماع زاذان له من البراء فقال « سمعت البراء بن عازب » فذكره .

والثانى : أن ابن منده رواه عن الأصم حدثنا الصنعانى أخبرنا أبو النضر عيسى ابن المسيب عن عدى بن ثابت عن البراء - فذكره .

فهذا عدى بن ثابت قد تابع زاذان .

قال ابن منده : ورواه أحمد بن حنبل ، ومحمود بن غيلان ، وغيرها عن أبى ==

٤٧٢٨ - حدثنا هنادُ بنُ السَّرِيِّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ أَخْبَرَنَا

— وقال القارى : السموع فى الحديث تشديد الباء وأهل اللغة يخففونها وهى التى يبدق بها المدر ويكسر .

قال المنذرى : وأخرجه النسائى وابن ماجه مختصراً ، وقد تقدم فى كتاب الجلائز مختصراً ، وفى إسناده المنهال بن عمرو قد أخرج له البخارى فى صحيحه حديثاً واحداً ، وقال يحيى بن معين ثقة ، وقال الإمام أحمد تركه شعبة على عمد وعزمه يحيى بن سعيد ، وحكى عن شعبة —

== التضرور واه ابن منده أيضاً من طريق محمد بن سلمة عن خضيف الجزرى عن مجاهد عن البراء .

قال أبو موسى الأصهبانى : هذا حديث حسن مشهور بالمنهال عن زاذان . وصححه أبو نعيم والحاكم وغيرهما .

وأما ما ظنه أبو محمد بن حزم من معارضة هذا الحديث لقوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم - الآية) وأنهما حياتان وموتتان لاغير .
فجوابه . أنه ليس فى الحديث أنه يحيا حياة مستقرّة فى قبره ، والحياتان المذكورتان فى الآية : هما اللتان ذكرا فى قوله تعالى (قالوا : ربنا أمتنا اثنتين ، وأحييتنا اثنتين) وهاتان حياتان مستقرتان ، وأما رد الروح إليه فى البرزخ للسؤال فرد عارض لا يتصل به حياة بعد حياة ثالثة . فلا معارضة بين الحديث والقرآن بوجه من الوجوه ، وبالله التوفيق .

وفى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالعداء والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال : هذا مقعدك ، حتى يبعثك الله يوم القيامة » وفى صحيح مسلم عن أنس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر » .

وفى صحيحه أيضاً عن زيد بن ثابت قال « بينا النبي صلى الله عليه وسلم فى حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه ، إذ حادت به فسكادت تلقية . وإذا أقبستمة أو خمسة =

الأعمشُ أخبرنا المنهالُ عن أبي عمَرَ زاذانَ قالَ سَمِعْتُ البراءَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

— أنه تركه ، وقال ابن عدى والمنهال بن عمرو هو صاحب حديث القبر الحديث الطويل رواه عن زاذان عن البراء ورواه عن منهال جماعة وذكر أبو موسى الأصبهاني أنه حديث حسن مشهور بالمنهال عن زاذان وللمنهال حديث واحد في كتاب البخارى حسب ، وزاذان في كتاب مسلم حديثان (عن أبي عمر) كنيته زاذان .

== أو أربعة . فقال : من يعرف أصحاب هذه الأقبير ؟ فقال رجل أنا . فقال فتي مات هؤلاء ؟ قال : ماتوا في الإشراك . فقال . إن هذه الأمة تبتلى في قبورها . فلولا أن لاتدافنوا للدعوت الله عز وجل أن يسمعكم عذاب القبر الذى أسمع منه . ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال : تعوذوا بالله من عذاب النار . فقالوا : نعوذ بالله من عذاب النار ؛ قال : تعوذوا بالله من عذاب القبر . قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر . قالوا تعوذوا بالله من الفتنين مآظهن منها وما بطن . قالوا : نعوذ بالله من الفتنين مآظهن منها وما بطن . قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال . « . وفي الصحيحين عن أبي أيوب قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتاً ، فقال يهود تمذب في قبورها » . وفي صحيح مسلم عن أم خالد : « أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يتعوذ من عذاب القبر » .

وقد تقدم حديث أبي هريرة التفق عليه « إذا شهد أحدكم في صلاته فليتعوذ بالله من أربع . من عذاب القبر ، وعذاب جهنم - الحديث » . وفي الصحيحين عن ابن عباس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين . فقال : إنهما ليعذبان - الحديث » .

وفي الصحيحين عن عائشة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يدعو بهذه الدعوات اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ، وفتنة القبر وعذاب القبر - الحديث » .

== وفي الصحيحين عن أنس قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والمهرم والبخل ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، ومن شر فتنة المحبا والممات » .

وفي الصحيحين عن عمرة « أن يهودية أتت عائشة تسألها . فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، قالت عائشة : فقلت : يارسول الله يمدب الناس في القبور ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عائذاً بالله - فذكر الحديث » .

وفيه « ثم رفع وقد تجملت الشمس . فقال : إني رأيتمكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال فكنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر » .

وفي لفظ للبخاري « فرجع ضحى . فقال : ماشاء الله أن يقول ، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر » .

وفي الصحيحين عن أسماء بنت أبي بكر قالت « خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : فدخلت على عائشة ، وهى تصلى ، فقلت : ماشأن الناس يصلون ؟ فأشارت برأسها إلى السماء ، فقلت : آية ؟ قالت نعم . فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم القيام جداً ، حتى تجلانى العشى ، فأخذت قربة من ماء ، فجعلت أصب على رأسى ، أو على وجهى من الماء . قالت : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تجملت الشمس ، فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، مامن شيء لم أكن رأيتُهُ إلا قد رأيتُهُ فى مقامى هذا حتى الجنة والنار ، وإنه قد أوحى إلى : أنكم تفتنون فى قبوركم قريباً أو مثل فتنة المسيح الدجال - لأدرى أى ذلك قالت أسماء ؟ - فيأتى أحدهم ، فيقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو المؤمن - لأدرى أى ذلك قالت أسماء - فيقول : هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى ، فأجبنا وأطعنا - ثلاث مرات - فيقال له : قد نعم أنك تؤمن به . فم صالحاً ، وأما المنافق - أو المرتاب - لا أدرى : أى ذلك قالت أسماء - فيقول : لا أدرى ، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت » .

وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتانى القبر . فقال عمر رضى الله عنه =

== أترد علينا عقولنا يارسول الله؟ فقال: نعم كهيئتكم اليوم. قال بفيه الحجر». وفي صحيحه أيضاً من حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا قبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر والآخر النكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم؟ فهو قائل ما كان يقول فإن كان مؤمناً قال: هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله فيقولان له إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً وينور له فيه فيقال له: ثم نومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقاً قال لا أدري، كنت أسمع الناس يقولون شيئاً. فكنت أقوله، فيقولان له: إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك، ثم يقال للأرض: التثمي عليه، فتلتئم عليه حتى تختلف فيها أضلاعه. فلا يزال معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك».

وفي صحيحه أيضاً عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (فإن له معيشة ضنكاً) قال «عذاب القبر».

وفي صحيحه أيضاً عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا دخل الميت القبر مثات له الشمس عند غروبها. فيقول: دعوني أصلي» وفي صحيحه أيضاً عن أم مبشر قالت «دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في حائط من حوائط بني النجار. فيه قبور منهم، وهو يقول: استعينوا بالله من عذاب القبر. فقلت: يارسول الله، وللقبر عذاب؟ قال: وإنهم ليعذبون في قبورهم تسمعه البهائم».

وفي صحيحه أيضاً عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء، ويرحب له في قبره سبعين ذراعاً، وينور له كالقمر ليلة البدر، أتدرون فيما أنزلت هذه الآية (فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى) أتدرون ما المعيشة الضنك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: عذاب الكافر في قبره، والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنباً. أتدرون ما التنبين؟ سبعون حية لكل حية تسع رؤوس يلسمونه ويخدشونه إلى يوم يبعثون».

== فيه دراج أبو السمع عن عبد الرحمن بن حجيرة عن أبي هريرة.

== وذكر أبو حاتم أيضاً قصة التسعة والتسعين تديناً من حديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي صحيحه أيضاً من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه . فان كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه ، وكان الصيام عن يمينه ، وكانت الزكاة عن شماله ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله . فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة : ما قبل مدخل . ثم يؤتى عن يمينه ، فيقول الصيام : ما قبل مدخل . ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة : ما قبل مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجله فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والإحسان إلى الناس : ما قبل مدخل . فيقول له اجلس ، فيجلس قد مثلت له الشمس وقد أدنيت للغروب . فيقال له . أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ماتقول فيه ؟ وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول . دعوني حتى أصلي . فيقولون . إنك ستفعل . أخبرنا عما نسألك عنه ، أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ماتقول فيه ؟ وماذا شهدت عليه ؟ قال . فيقول محمد ؟ أشهد أنه رسول الله ، وأنه جاء بالحق من عند الله . فيقال له : على ذلك حيث . وعلى ذلك مت . وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة . فيقال : هذا مقعدك منها ، وما أعد الله لك فيها ، فيزداد غبطة وسروراً . ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً وينور له فيه ، ويعاد الجسد لما بدىء منه فيجعل نسمة في النسيم الطيب : وهي طير تعلق في شجر الجنة . قال : فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال : وإن الكافر إذا أتى من قبل رأسه لم يوجد شيء . ثم أتى عن يمينه فلا يوجد شيء . ثم أتى عن شماله فلا يوجد شيء . ثم أتى من قبل رجله فلا يوجد شيء . فيقال له : اجلس . فيجلس خائفاً مرعوباً . فيقال له : أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه ؟ وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول : أى رجل ؟ فيقال : الذى كان فيكم . فلا يهتدى لاسمه ، حتى يقال له ؟ محمد . فيقول : ما أدري ، سمعت الناس قالوا قولاً . فقالت كما قال الناس . فيقال له : على ذلك حيث وعلى ==

(٧ - عوف المعبود ١٣)

٢٧ - باب في ذكر الميزان

٤٧٢٩ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم ومحمد بن مسعدة أن إسماعيل ابن إبراهيم حدثهم قال أخبرنا يونس عن الحسن عن عائشة أنها ذكرت النار فبكت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك ؟ قالت : ذكرت النار فبكت ، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما في ثلاثة مواطن فلا يذكركم أحدٌ أحدًا عند الميزان حتى يعلم أين يثقل أو يتقل ، وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرأوا كتابيه حتى يعلم أين يقع كتابه ، أفى يمينه أم فى شماله أم من وراء ظهره ، وعند الصراط إذا وُضع بين ظهري [ظهرانى] جهنم .

(باب في ذكر الميزان)

قال أهل الحق الميزان حق . قال تعالى ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ يوضع ميزان يوم القيامة يوزن به الصحائف التى يكون مكتوباً فيها أعمال العباد ، وله كفتان إحداها للحسنات والأخرى للسيئات . وعن الحسن له كفتان ولسان ذكره الطيبي كذا فى المرقاة (هاؤم) أى خذوا (اقرأوا كتابيه) تنازع فيه القملان والهاء للسكت لبيان ياء الإضافة (أفى يمينه أم فى شماله أم من وراء ظهره) هكذا فى النسخ الحاضرة . وفى المشكاة أفى يمينه أم فى شماله من -

== ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب من أبواب النار ، فيقال له : هذا مقعدك من النار ، وما أعد الله لك فيها . فيزداد حسرة وثبوراً . ثم يفتح له باب من أبواب الجنة ، فيقال : له ذلك مقعدك من الجنة ، وما أعد الله لك فيها لو أطعته فيزداد حسرة وثبوراً . ثم يضيق عليه قبرة ، حتى تختلف فيه أضلاعه . وتلك المعيشة الضنك التى قال الله عز وجل (فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى) .

قال يعقوب عن يونس ، وهذا لفظ حديثه .

— وراء ظهره . قال القارى فى المرقاة تحت هذا اللفظ كذا فى سنن أبى داود وبعض نسخ المصابيح وفى أكثرها أو من وراء ظهره . وفى جامع الأصول أم بدل أو والأول أولى وأوفق للجمع بين معنى الآيتين فأما من أوتى كتابه بشماله فيقول باليتنى لم أوت كتابيه ، وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيماً (بين ظهري جهنم) أى وسطها وفوقها (قال يعقوب عن يونس) —

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله :

وقد أخرجنا فى الصحيحين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم « كلتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » .

وفى جامع الترمذى من حديث النضر بن أنس بن مالك عن أبيه قال « سألت النبى صلى الله عليه وسلم : أن يشفع لى يوم القيامة ، فقال : أنا فاعل ، قال قلت : يا رسول الله فأين أطلبك ؟ قال : اطلبنى أول ماتطلبنى على الصراط ، قال قلت : فإن لم ألقك على الصراط ؟ قال : فاطلبنى عند الميزان ، قال قلت : فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : فاطلبنى عند الحوض ، فإنى لأخطىء هذه الثلاث للمواطن » قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ، لانعرفه إلا من هذا الوجه .

وروى الليث بن سعد عن عامر بن يحيى الماعفرى عن أبى عبد الرحمن الحبلى أنه قال : نعمت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يصاح برجل من أمتى على رءوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر له تسعة وتسعون سجلاً ، كل سجل منها مد البصر ، ثم يقول الله تبارك وتعالى له : أتتكر من هذا شيئاً ؟ فيقول : لا يارب ، فيقول عز وجل : بلى إن لك عندنا حسنات وإنه لا ظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله » فيقول : يارب ماهذه البطاقة ، مع هذه السجلات ؟ فيقول : إنك لاتظلم ، قال : فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وتملت البطاقة » قال حمزة الكنعانى : لأعلم روى هذا الحديث غير الليث بن سعد ، وهو من أحسن الحديث .

قال أبو طاهر السفلى : أخبرنا أبو الحسن على بن عمر بن محمد الحرانى قال « أنا =

٢٨ - باب في الدجال

٤٧٣٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سُرَاقَةَ عن أبي عُبَيْدَةَ بنِ الجِرَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَمْ يَسْكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ الدَّجَالَ قَوْمَهُ وَإِلَيَّ أَنْذِرُكُمْ ، فَوَصِّفْهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ

— وأما حميد فقال في روايته أخبرنا يونس كافر والحديث سكت عنه المفذرى

(باب في الدجال)

(إنه) أى الشأن (لم يكن نبى بعد نوح إلا وقد أنذر الدجال قومه) أى خوفهم به وقدم المفعول الثانى للاهتمام بذكره . قال فى فتح الودود : لعل إنذار من بعد نوح أشد وأكثر انتهى . قلت : إنما قال صاحب فتح الودود هذا لما فى الحديث الذى يليه من قوله لقد أنذره نوح قومه وقال القارى قوله بعد نوح —

== حضرت رجلا فى المجلس ، وقد زعق عند هذا الحديث ومات وشهدت جنازته وصليت عليه .

قال أبو القاسم الطبرانى : لا يروى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد تفرد به عامر بن يحيى آخر كلامه .

ورواه أبو عبد الرحمن المقرئ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو ، ورواه عن المقرئ جماعة ، والحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب .

وروى حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش أن عبد الله بن مسعود « كان يجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواك من أراك ، وكان فى ساقه دقة ، فضحك القوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما يضحككم ؟ من دقة ساقه ؟ والذى نفسى بيده إنهما أتقل فى الميزان من أحد » رواه أبو حاتم فى صحيحه .

صلى الله عليه وسلم وقال : لَعَلَّهُ سَيَذُرْكُمُ مِنْ قَدْ رَأَى وَيَسْمَعُ كَلَامِي .
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ ، أَمْثَلُهَا الْيَوْمَ . قَالَ : أَوْ خَيْرٌ
[وَخَيْرٌ - أَوْ أَخْبَرُ] .

٤٧٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ
الرُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
النَّاسِ فَأَثَرَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، فَذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ : إِنِّي لِأَنْذِرُكُمْ
وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلَسَكُنِّي سَأَقُولُ
لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ
لَيَسَّ بِأَعْوَرَ » .

— ليس للاحتراز (فوصفه لنا) أى ببعض أوصافه (لعله سيدركه من قد رأى
وسمع كلامي) كذا في جميع النسخ الحاضرة . قال في فتح الودود وفي رواية الترمذى
أو سمع كلامي بأو فيجتمل أن يكون الواو في رواية المصنف بمعنى أو فيمكن
أن يحمل على سماعه أعم من أن يكون بلا واسطة أو بواسطة فيكون المراد
بقاء كلامه صلى الله عليه وسلم إلى حين ظهور الدجال وحمله بعضهم على خضر
عليه السلام (أمثلها) بهمزة الاستفهام والضمير للقلب (قال) أى النبى صلى الله
عليه وسلم (أو خير) وفي بعض النسخ أو أخير وفي بعضها وخير بالواو .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن غريب من حديث أبى عبيدة
ابن الجراح لا نعرفه إلا من حديث خالد الخذاء هذا آخر كلامه . وذكر البخارى
أن عهد الله بن سراقه لا يعرف له سماع من أبى عبيدة .

(تعلمون) خبر بمعنى الأمر أى اعلموا ، وليس هذا اللفظ في بعض النسخ
قال المنذرى . وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى وسالم هو ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب .

٢٩ - باب فى الخوارج

[باب فى قتل الخوارج]

٤٧٣٢ - حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زهير وأبو بكر بن عياش
ومندل عن مطرف عن أبى جهم عن خالد بن وهبان عن أبى ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من فارق الجماعة قيد شبر [شبراً] فقد
خلع ربة الإسلام من عنقه » .

(باب فى الخوارج)

وهى فرقة من أهل الباطل خرجوا على على رضى الله عنه ، ولهم عقائد
فاسدة من بغض عثمان وعلى وعائشة ومن وقع بينهم الحرب من الصحابة ،
ويكفرون من ارتكب الكبيرة قاتلهم على ومعاوية رضى الله عنهم .

(من فارق الجماعة قيد شبر) بكسر القاف أى قدر شبر (فقد خلع) أى
نزع (ربة الإسلام من عنقه) قال الخطابى : الربة ما يجعل فى حق الدابة كالطوق
يمسكها لئلا تشرد ، يقول من خرج من طاعة لإمام الجماعة أو فارقهم فى الأمر
الجميع عليه فقد ضل وهلك وكان كالذابة إذا خلعت الربة التى هى محفوفة
بها فلها لا يؤمن عليها عند ذلك الهلاك والضياع انتهى .

والحديث سكنت عنه المنذرى .

ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله : أحاديث الباب إلى آخرها ، ثم ذيل
عليها بقوله :

وقد روى مسلم فى صحيحه عن جابر بن عبد الله قال « أتى رجل النبي صلى الله
عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين ، وفى ثوب بلال فضة ، ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبض منها ويعطى الناس . فقال : يا محمد اعدل ، فقال : ويلك ، ومن يعدل إذا
لم أكن أعدل؟ لقد خسرت وخبت إن لم أكن أعدل فقال عمر بن الخطاب رضى الله

== عنه دعنى يارسول الله أقتل هذا المنافق . فقال معاذ الله أن يتعدت الناس أنى أقتل أصحابى ، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يرقون منه كما يمرق السهم من الرمية » .

وروى البخارى هذا الحديث مختصراً ، قال « بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجمرة ، إذ قال له رجل : اعدل ، فقال : لقد شقيت ، إن لم أعدل . والصواب فى هذا : فتح التاء من « خبت » و « خسرت » . والمعنى : أنك إذن خائب خاسر ، إن كنت تقتردى فى دينك بمن لا يعادل ، وتجعل بينك وبين الله ، ثم تزعم أنه ظالم غير عادل . ومن رواه بضم التاء لم يفهم معناه هذا .

وفى الصحيحين عن أبى سعيد قال « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً ، أتاه ذو الخويصرة - وهو رجل من بنى تميم - فقال : يارسول الله اعدل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويلك ، من يعدل إذا لم أعدل ؟ قد خبت وخسرت إن لم أعدل ، فقال عمر بن الخطاب : يارسول الله ، ائذن لى فيه أضرب عنقه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه ، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية : ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء - وهو القدر - ثم ينظر إلى قدذه فلا يوجد فيه شيء ، سبق القرث والدم ، آيتهم : رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة ، أو مثل البضمة ، تدردر ، يخرجون على حين فرقة من الناس ، قال أبو سعيد : فأشهد أنى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن على ابن أبى طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتس ، فوجد ، فأتى به ، حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نعت » .

زاد البخارى فنزلت (ومنهم من يلزمك فى الصدقات) .

وفى رواية المستملى على « خير فرقة من الناس » .

وفى الصحيحين عن أبى سعيد أيضاً « أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوماً يكونون فى أمتهم يخرجون فى فرقة من الناس ، سيأهم التحليق ، قال : هم شر الناس ، أو من شر الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

== عليه وسلم لهم مثلاً أو قال قولاً الرجل يرمى الرمية ، أو قال الغرض ، فينظر في النصل ، فلا يرى بصيرة ، وينظر في النضى فلا يرى بصيرة ، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة .

وفي لفظ آخر عنه في هذا الحديث « يكون في أمي فرقتان ، فتخرج بينهما مارة يلى قتلهم أولاهم بالحق » .

وفي أخرى « تمرق مارة في فرقة من الناس ، يلى قتلهم أولى الطائفتين بالحق » وفي أخرى « تمرق مارة عند فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق » وفي أخرى « يخرجون على فرقة مختلفة ، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق » . وفي صحيح البخارى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يخرج ناس من قبل المشرق ، يقرءون القرآن لا يجاوز راقبهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه ، حتى يعود السهم إلى فوقه ، قيل : فما سيأثم ؟ قال التحليق أو قال : التسييل » .

وفي الصحيحين - واللفظ لمسلم - عن عبيد الله بن أبي رافع « أن الحرورية لما خرجت - وهو مع علي بن أبي طالب - قالوا : لآحكم إلا الله ، قال علي : كلمة حق أريد بها باطل ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناساً ، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء ، يقولون الحق بألسنتهم ، لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - من أبغض خلق الله إليه ، منهم أسود ، إحدى يديه طبي شاة ، أو حلمة ندى ، فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : انظروا ، فنظروا ، فلم يجدوا شيئاً ، فقال ارجعوا ، فوالله ما كذبت ولا كذبت - مرتين أو ثلاثاً - ثم وجدوه في خربة ، فأتوا به ، حتى وضعوه بين يديه ، قال عبيد الله : وأنا حاضر ذلك من أمرهم ، وقول علي فيهم » .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن بعدى من أمي ، أو سيكون بعدى من أمي ، قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه ، هم شر الخلق والخليقة . فقال ابن الصامت . فلقيت رافع بن عمرو الغفارى - أبا الحكم الغفارى - قلت : ما حديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا ؟ فذكرت له هذا الحديث ، فقال : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٤٧٣٣ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ النَّفَّيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا مُطَرِّفُ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ خَالِدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كَيْفَ أَنْتُمْ وَأُمَّةٌ مِنْ بَعْدِي يَسْتَأْتِرُونَ بِهَذَا النَّيِّءِ؟ قُلْتُ: أَمَا [إِذَنْ - إِذَا] وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَضْعُ سِتِّينِ عَلَى عَاتِقِي نَمَّ أَضْرِبُ بِهِ حَتَّى أَلْفَاكَ أَوْ أَلْحَقَكَ . قَالَ: أَوْ لَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ تَصْبِرُ حَتَّى تَلْقَانِي . »

(كيف أنتم) أى كيف تصنعون أتصبرون أم تقاتلون (وأمة من بعدى يستأثرون بهذا النياء) أى ينفردون به ويختارونه ولا يعطون المستحقين منه . والنيء ما نيل من المشركين بعد وضع الحرب أوزارها وهو لكافة المسلمين ولا يخمس ، والغنيمة ما نيل منهم عنوة والحرب قائمة وهى تخمس وسائر ما بعد الخمس للغنائم خاصة ، والواو فى قوله وأمة للحال (أما) بالتخفيف بمعنى ألا للتنبيه (ثم أضرب به) أى أحاربهم (حتى ألك أو ألك) شك من الراوى -

= وفى الصحيحين عن أسير بن عمرو قال « سألت سهيل بن حنيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج؟ فقال: سمعته يقول - وأشار بيده إلى المشرق - قوم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم ، يرقون من الدين ، كما يرق السهم من الرمية . »

وفى لفظ آخر عنه « يتيه قوم من قبل المشرق مخلقة رء وسهم . »

وفى صحيح البخارى عن ابن عمر - وذكر الحرورية - فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم « يرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية . »

قال الإمام أحمد: صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الخوارج من عشرة أوجه . وهذه هى العشرة التى ذكرناها ، وقد استوعبها مسلم فى صحيحه ، والله أعلم .

٤٧٣٤ — حدثنا مُسَدَّدٌ وَسَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَعْنَى قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ تَعْرِفُونَ مِنْهُمْ وَتُنْكَرُونَ ، فَمَنْ أَنْكَرَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ هِشَامٌ بِلِسَانِهِ فَقَدْ بَرِيَءٌ ، وَمَنْ كَرِهَ [أَنْكَرَ] بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ [وَمَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ فَقَدْ بَرِيَءٌ ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ] وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَقْتُلُهُمْ ؟ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ : أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ : لَا مَا صَلَّوْا . »

— أى حتى أموت شهيداً وأصل إليك (أولاً أدلك) بووالعطف بين همزة الاستفهام والالنافية أى أتعمل هذا ولا أدلك (تصبر) خبر بمعنى الأمر أى اصبر على ظلمهم .

والحديث سكت عنه المنذرى .

(تعرفون منهم) أى بعض أفعالهم (وتنكرون) أى بعضها (قال هشام) ابن حسان فى روايته (بلسانه) أى أنكر بلسانه ، وأما المولى بن زياد فلم يقل لفظة بلسانه بل قال أنكر فقط (فقد برىء) أى من اللداهنة والفقاق (ومن كرهه بقلبه فقد سلم) أى من مشاركتهم فى الوزر (ولكن من رضى) أى بقلبه بفعلهم (وتابع) أى تابعهم فى العمل والخبر محذوف أى فهو الذى شاركهم فى العصيان (قال لا) أى لا تقاتلوهم (ماصلوا) أى ماداموا يصلون .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى .

٤٧٣٥ — حدثنا ابنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْعَمَزِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ قَالَ : « فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِيَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ . قَالَ قَتَادَةُ : يَعْنِي مَنْ أَنْكَرَ بِقَلْبِهِ وَمَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ » .

٤٧٣٦ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عَلَاقَةَ عَنْ عَرْفَجَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ . « سَتَكُونُ فِي أُمَّتِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ جَمِيعٌ فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ كَأَنَّكَ مِنْ [مَا] كَانَ » .

— (العمزى) بمهمله ثم نون ثم زاي معجمة (قال قتادة) أى فى تفسير قوله فن أنكر الخ .

قال المنذرى : وهو طرف من الذى قبله .

(عن عرفجة) وهو ابن شريح ويقال ضريح الأشجى ، قاله المنذرى (هنات وهنات وهنات) بفتح أوله قال فى النهاية أى شرور وفساد ، يقال فى فلان هنات أى خصال شر ولا يقال فى الخير ، واحدها هنت وقد تجمع على هنوات . وقال النووى : ولراد بها ههنا الفتن والأمر الحادثة (وهم جميع) أى والحال أن المسلمين جميع وكلتهم واحدة (كأنفا من كان) قال القارى : أى سواء كان من أقرابى أو غيرهم بشرط أن يكون الأول أهلا للإمامة وهى الخلافة قال المنذرى : وأخرجه مسلم والنسائى . وليس لعرفجة فى كتبهم سوى هذا الحديث . وضريح بضم الضاد المعجمة وفتح الراء المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وحاء مهملة .

٣٠ - باب في قتال الخوارج

٤٧٣٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الْمَعْنَى قَالَ أَخْبَرَنَا
حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ « أَنْ عَلِيًّا ذَكَرَ أَهْلَ النَّهْرَوَانَ
فَقَالَ فِيهِمْ رَجُلٌ مُودِنُ الْيَدِ أَوْ مُخَدِّجُ الْيَدِ أَوْ مَثْدُونُ الْيَدِ : لَوْلَا أَنْ
تَبَطَّرُوا وَالنَّبِيُّ نُسِكُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتَ أَنْتَ [أَنْتَ] [أَنْتَ] سَمِعْتَ هَذَا مِنْهُ ؟ قَالَ إِي
وَرَبُّ السَّكَبَةِ . »

(باب في قتل الخوارج)

(عن عبدة) بفتح العين هو السلمي (ذكر أهل النهروان) قال في شرح
القاموس : النهروان بفتح الفون وتثنية الراء وبضمها ثلاث قرى أعلى
وأوسط وأسفل هن بين واسط وبغداد وكان بها وقعة لأمير المؤمنين على رضى الله
عنه مع الخوارج انتهى (مودن اليد) بضم الميم وإسكان الواو وفتح الدال
ويقال بالهمز وبتركة أى ناقص اليد (أو مخدج اليد) هو على وزن ما قبله
ومعناه (أو مثدون اليد) بفتح الميم وئاء مثلثة ساكنة وهو صغير اليد مجتمعها
كثندوة الشدى وكان أصله مثنود فقدمت الدال على النون كما قالوا جبذ وجذب
كذا قال النووى . وكلمة للشك (لولا أن تبطروا) من البطر وهو شدة الفرح أو
الطغيان عند النعمة أى لولا خوف البطر منكم بسبب الثواب الذى أعد لقاتليهم
فتعجبوا بأنفسكم خبرتكم (لنبأتكم) أى أخبرتكم (على لسان محمد) متعلق
بوعده (قال) أى عبدة (قلت أنت) أى يا على (منه) أى من محمد صلى الله
عليه وسلم . قال المنذرى : وأخرجه مسلم وابن ماجه . وعبدة بفتح العين المهملة
وكسر الباء الموحدة والسلمى بفتح السين المهملة وسكون اللام وفتح الميم وبعد-

٤٧٣٨ - حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا [أنبأنا] سفيان عن أبيه
 عن ابن أبي نمر عن أبي سعيد الخدري قال « بعث عليُّ إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم بذهبية في تربتها فقسمها بين أربعة ؛ بين الأقرع بن حابس
 الحنظلي ثم الجاشعي وبين عيينة بن بذر الفزاري وبين زيد الخيل [الخبير]
 الطائي ثم أحد بني نهبان وبين علقمة بن علاثة العامري ، ثم أحد بني
 كلاب ، قال ففصبت قرين والأنصار وقالت يعطى [تعطى] صناديد أهل
 نجد ويدعنا [وتدعنا] فقال إنما أتألفهم قال فأقبل رجل غائر العينين
 مشرف الوجنتين نأى الجبين كثر اللحية مخلوق قال اتى الله يا محمد ،

— الألف نون وياء النسب منسوب إلى سلمان بطن من مراد ، ومنهم من يجر
 اللام وفي العرب سلمان غير هذا .

(بذهبية) تصغير ذهبية أى قطعة من الذهب (فى تربتها) صفة ذهبية أى
 كائفة فى تربتها غير مميزة عنه (فقسمها) أى قسم النبي صلى الله عليه وسلم تلك
 الذهبية (وبين زيد الخيل) باللام وفى بعض النسخ الخبير بالراء المهملة . قال
 الذوى كلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال فى الجاهلية زيد الخيل فسماه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الإسلام زيد الخبير (الطائي) عامة (ثم أحد
 بني نهبان) أى خاصة وهو صفة زيد . وفى أسد الغابة زيد بن مهمل بن زيد
 إلى أن قال ابن نابل بن نهبان الطائي النبهاني المعروف بزید الخيل (العامري)
 عامة (ثم أحد بني كلاب) خاصة وهو صفة علقمة .

وفى أسد الغابة علقمة بن ثلاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب
 بن ربيعة بن عامر العامري السكلابي انتهى (صناديد أهل نجد) أى ساداتهم
 جمع صديد بكسر الصاد (ويدعنا) بفتح الدال أى يتركنا (فأقبل رجل غائر
 العينين) اسم فاعل من الغور أى غارت عيناه ودخاننا فى رأسه (مشرف —

فَقَالَ مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي ؟
قَالَ فَسَأَلَ رَجُلٌ قَتَلَهُ - أَحْسِبُهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - قَالَ فَمَنْعَهُ قَالَ فَلَمَّا وَلَّى
قَالَ إِنَّ مِنْ ضَيْضِي هَذَا أَوْفَى عَقِبِ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُحَاوِرُ
حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ
الْإِسْلَامِ ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَيْنِ أَنَا وَاللَّهِ أَذْرَكَتْهُمْ لِأَقْتَلْتَهُمْ
[قَتَلْتَهُمْ] قَتَلَ عَادٌ .

— (الوجعتين) أى على الخدين (ناتئ الجبين) بكسر الفوقية بعدها همزة أى
مرتفعها (كث اللحية) بفتح فتشديد مثلثة أى كنيفها (قال اتق الله يا محمد) أى
في القسمة (فقال من يطع الله إذا عصيته) أى مع عصمتي وثبوت نبوتى (أيا منى —
الله) أى يجعلنى أميناً (ولا تأمنونى) بتشديد النون ويخفف (فلما ولّى) أى أدبر
(قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من ضيضى هذا) بكسر
معجمتين وبهمزتين يبدل أولاهما أى من أصله . قال الخطاى : الضيضى الأصل
يريد أنه يخرج من نسله الذين هو أصلهم أو يخرج من أصحابه وأتباعه الذين
يقصدون به ويبنون رأيهم ومذهبهم على أصل قوله (أوفى عقب هذا) شك من
الراوى (لا يحاوز حناجرهم) أى حلوقهم . قال فى النهاية الحنجرة رأس العاصمة
حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق والجمع : الحناجر (يرقون) أى يخرجون (سروق
السهم) أى كخروجه (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية .
قال فى النهاية الرمية الصيد الذى ترميه وتقصده يريد أن دخولهم فى الدين
وخروجهم منه ولم يمسكوا منه بشيء . كالسهم الذى دخل فى الرمية ثم يقدها
ويخرج منها ولم يعلق به منها شيء (يقولون أهل الإسلام) لتكفيرهم لإيامهم
بسبب ارتكاب الكبائر (ويدعون أهل الأوثان) بفتح الدال أى يتركون
أهل عبادة الأصنام وغيرهم من الكفار (لأقتلنهم قتل عاد) أراد بقتل —

٤٧٣٩ — حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي أخبرنا الوليد ومبشر
 يعني ابن إسماعيل الحلبي بإسناده عن أبي عمرو قال يعني الوليد
 حدثنا أبو عمرو قال حدثني قتادة عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ
 قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ
 يُحْرَقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ لَا يَزْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى
 فَوْقِهِ ثُمَّ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ ، يَدْعُونَ إِلَى

— عاد استقيصا لهم بالهلاك . فإن عاداً لم تقتل وإنما أهلكت بالريح واستؤصلت
 بالإهلاك . قال المنذرى : وأخرجه البخارى والنسائى .

(ومبشر) بكسر المعجمة الثقيلة (بإسناده) ليس هذا اللفظ في بعض
 النسخ (قال يعني الوليد حدثنا أبو عمرو) أى قال الوليد في روايته حدثنا أبو عمرو
 قال مبشر في روايته عن أبي عمرو (اختلاف وفرقة) أى أهل اختلاف وافتراق
 وقوله (قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل) بدل منه وموضح له وقوله (يقرؤن
 القرآن) استثناء بيان أو المراد نفس الاختلاف أى سيحدث فيهم اختلاف
 وتفرق فيفترون فرقتين فرقة حق وفرقة باطل ، فعلى هذا قوم مبتدأ موصوف
 بما بعده والخبر قوله يقرؤن القرآن وهو بيان لإحدى الفرقتين وترك الثانية
 للظهور . هذا تلخيص ما قال القارى في هذا المقام وقوله القيل معناه القول يقال
 قلت قولاً وقالوا وقيلوا (لا يجاوز) أى قرأهم أو قرأتهم (تراقيهم) بفتح أوله
 وكسر القاف . ونصب الياء على المفعولية جمع ترقوة وهى العظم الذى بين نقرة
 النحر والعائق وهما ترقوتان من الجانبين ويقال لها بالفارسية جنبه كردن والمعنى
 لا يجاوز أثر قراءتهم عن مخارج الحروف والأصوات ولا يعمد إلى القلوب ؛
 أو المعنى أن قراءتهم لا يرفهها الله ولا يقبلها فكأنها لم تتجاوز حلقهم (لا يرجعون) —

كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ [قَاتَلَهُمْ] كَانَ أَوْلَىٰ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ مِنْهُمْ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَيَأْتِيهِمْ قَالَ التَّحْلِيْقُ .

٤٧٤٠ - حدثنا الحسن بن عليّ أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

— أي إلى الدين لإصرارهم على بطلانهم (حتى يرتد) أي يرجع السهم (على فوقه) بضم الفاء موضع الوتر من السهم ، وهذا تعليق بالحال فإن ارتداد السهم على الفوق محال فرجوعهم إلى الدين أيضاً محال (هم شر الخلق والخليفة) قال في النهاية الخلق الناس والخليفة البهائم وقيل هما بمعنى واحد ويريد بهما جميع الخلائق (طوبى لمن قتلهم) فإنه يصير غازياً (وقتلوه) أي ولمن قتلوه فإنه يصير شهيداً وفيه دليل على جواز حذف الموصول أو الواو لمجرد التشريك ، والتقدير طوبى لمن جمع بين الأمرين قتله إياهم وقتلهم إياه قاله القاري (وليسوا منه) أي من كتاب (في شيء) في شيء معتد به (من قاتلهم) أي من أمتي (كان أولى بالله تعالى منهم) أي من باقي أمتي ويحتمل أن تكون من تعليلية أي من أجل قتلهم قاله القاري (ماسيأهم) أي علامتهم (قال التحليق) أي علامتهم التحليق وهو حلق الرأس واستئصال الشعر .

قال النووي : استدل به بعض الناس على كراهة حلق الرأس ولا دلاله فيه وإنما هو علامة لهم ؛ والعلامة قد تكون بحرام وقد تكون بمباح كما قال صلى الله عليه وسلم « آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة » ومعلوم أن هذا ليس بحرام . وقد ثبت في سنن أبي داود ، بإسناد على شرط البخاري ومسلم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صبياً قد حلق بعض رأسه فقال احلقوه كله أو اتركوه كله » وهذا صريح في إباحتها حلق الرأس لا يحتمل تأويله . قال العلماء : حلق الرأس جائز بكل حال لكن إن شق عليه تعبهه بالدهن والتسريح استحب حلقه وإن لم يشق استحب تركه انتهى كلامه .

قال المنذرى : فتادة لم يسمع من أبي سعيد الخدرى وسمع أنس بن مالك —

عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال «سِيَامُهُمُ التَّحْلِيْقُ
والتَّسْمِيْدُ [والتَّسْمِيْدُ] فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنْيَمُوهُمْ» .
قال أبو داود: التَّسْمِيْدُ: اسْتِنْصَالُ الشَّعْرِ .

٤٧٤١ — حدثنا محمد بن كثير أخبرنا [أبانا] سفيان أخبرنا
الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي «إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فَلَا تَأْخِزْ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّمَا الْحَرْبُ خِدْعَةٌ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَا تَيُّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ
حَدَّثَاهُ الْأَسْنَانَ سَفَهَاءَ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ [مِنْ قَوْلِ

— (والتسميد) ووقع في بعض النسخ التسميد بالموحدة قال في القاموس :
السبد حلق الرأس كالإسباد والتسميد وقال فيه سمه الشعر استأصله (فأنيموهم)
أى اقتلوهم . قال ابن الأثير : يقال نامت الشاة وغيرها إذا ماتت والنامة الميتة .
وفي حديث غزوة الفتح فما أشرف لهم يومئذ أحد إلا أناموه أى قتلوه ومنه
حديث على رضى الله عنه حث على قتال الخوارج . فقال إذا رأيتموهم فأنيموهم
انتهى (قال أبو داود التسميد الخ) لم يوجد هذه العبارة في بعض النسخ (فلأن
آخر) أى أسقط . قال في النهاية خري بحر بالضم والكسر إذا سقط من علو
انتهى (فإنما الحرب خدعة) بفتح الخاء وإسكان الدال ويقال بضم الخاء وفتح
الدال . قال النووي : معناه أجهد رأيي .

قال القاضى : وفيه جواز التورية والتعريض في الحرب ، فكأنه تأول الحديث
على هذا (حدثنا الأسنان سفهاء الأحلام) أى صغار الأسنان ضعاف العقول .
(٨ — عون المعبود ١٣)

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ [يَمْزُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْزُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ
إِيمَانَهُمْ حُدُودَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ] .

٤٧٤٢ — حدثنا الحسن بن عليّ أخبرنا عبد الرزاق عن عبد الملك
ابن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل قال أخبرني زيد بن وهب الجهمي أنه
كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ [الَّذِي] كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ
فَقَالَ عَلِيٌّ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَتْ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ
شَيْئًا ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ شَيْئًا ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ شَيْئًا
يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ
تِرَاقِيهِمْ يَمْزُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْزُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ
الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قَضَى لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنكَرُوا

— قال في النهاية : حدائمه السن كفاية عن الشباب (يقولون من خير قول البرية)
البرية (أى خير ما يتكلم به الخلائق ، وقيل أراد بخير قول البرية القرآن ،
وفي بعض النسخ من قول خير البرية . والظاهر أن المراد بخير البرية النبي صلى الله
عليه وسلم والله أعلم .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى . وغفلة بفتح الفون المعجمة
وبعدها فاء ولا م مفتوحتان وتاء تأنيث .

(يصيبونهم) أى يقولون ذلك الخوارج (ما) مصدرية (قفى) بصيغة
المجهول (لهم) أى لذلك الجيش . والجملة مفعول يعلم (على لسان نبيهم) —

عَلَى الْعَمَلِ [لِيَكْلُوا عَنِ الْعَمَلِ] وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ ،
وَلَيْسَتْ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حَلْمَتِي النَّدْيِ عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ ،
أَفْتَذَهُبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَنْتَرُكُونَ هُوَ لِأَنَّ مَخْلُفُونَكُمْ إِلَى [فِي]

— من البشارة العظمى لقاتليهم (لا تاكلوا على العمل) كذا في أكثر النسخ .
وهكذا في رواية مسلم وهو افتعلوا من الوكل يقال اتكل عليه إذا اعتمد
عليه ووثق به والمعنى اعتمدوا على ذلك العمل وهو قتالهم لما فيه من الأجر العظيم
واكتفوا به دون غيره من الأعمال الصالحة . وفي بعض نسخ الكتاب لاكلوا
عن العمل من النكل وهو التأخر أى تأخروا عن العمل الآخر والله أعلم .

(له عضد) العضد ما بين المرفق إلى الكتف كذا في المصباح (وليست له
ذراع) هى من المرفق إلى أطراف الأصابع كذا في المصباح ، وكان هذا وصفه
من كثرة لحمه وشحمته (على عضده) وفي رواية مسلم على رأس عضده (مثل
حلمة الندى) بفتح الحاء واللام أى مثل رأسه (أفْتَذَهُبُونَ إلى معاوية وأهل
الشام) وقصته على ما ذكره المؤرخ الثقة ابن سعد ونقل عنه السيوطى أن علياً
رضى الله عنه بويع بالخلافة الغد من قتل عثمان رضى الله عنه بالمديفة فبايعه جميع
من كان بها من الصحابة رضى الله عنهم ، ويقال إن طلحة والزبير بايعا كارهين
غير طائعين ثم خرجا إلى مكة وعائشة رضى الله عنها بها فأخذها وخرجا بها إلى
البصرة يطالبون بدم عثمان ، وبلغ ذلك علياً فخرج إلى العراق فلقى بالبصرة طلحة
والزبير وعائشة ومن معهم وهى وقعة الجبل وكانت فى جمادى الآخرة سنة
ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما ، وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألفاً
وأقام على بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف إلى الكوفة ، ثم خرج عليه
معاوية بن أبى سفيان ومن معه بالشام فبلغ علياً فسار إليه فالتقوا بصفين فى صفر
سنة سبع وثلاثين ودام القتل بها أياماً فرجع أهل الشام المصاحف يدعون إلى —

ذَرَارِيكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ؟ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَزْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَلَانْتَهُمُ

— ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص فكره الناس الحرب وتداعوا إلى الصلح وحكوا الحكمين ، فحك على أبا موسى الأشعري ، وحكم معاوية عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتاباً على أن يوافقوا رأس الحول بأذرح فينظروا في أصم الأمة ، فافترق الناس ورجع معاوية إلى الشام وعلى إلى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم إلا لله ، وعسكروا بحروراء ، فبعث إليهم ابن عباس فخاصهم وحجهم ، فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا إلى النهروان فعرضوا للسبيل فسار إليهم على فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الندية وذلك سنة ثمان وثلاثين ، واجتمع الناس بأذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعداً ابن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة ، فقدم عمرو وأبا موسى الأشعري مكيدة منه فتكلم فخلع علياً وتكلم عمرو فأقر معاوية وبايع له فتنفرق الناس على هذا وصار على في خلاف من أصحابه حتى صار يهضن دلي لأصمعه ويقول أعصى ويطاع معاوية ، وانتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن ابن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمسكة وتماهدوا وتماقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة : علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ويرمحو العباد منهم ، فقال ابن ملجم أنا أسكنكم بعلي وقال البرك أنا أسكنكم بمعاوية ، وقال عمرو بن بكير أنا أكفيكم عمرو بن العاص . هذا كلام ابن سعد وقد أحسن في تلخيصه هذه الوقائع ولم يوسع فيها الكلام كما صنع غيره لأن هذا هو اللائق بهذا المقام . قال صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا . قاله السيوطي .

(وتتركون هؤلاء) الخوارج (يخلفونكم إلى ذراريكم) جمع ذرية أي فونهمونها ويقتلونها (وأموالكم) أي يخلفونكم إلى أموالكم فيفسدونها (إني —

قَدْ سَفَسَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ وَأَغَارُوا فِي سَرَحِ النَّاسِ فَسَبُّوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ قَالَ
سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ : فَتَزَلَّنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنزِلًا مَنزِلًا حَتَّى مَرَرْنَا [مَرًّا بِنَا]
عَلَى قَنْطَرَةٍ . قَالَ : فَلَمَّا التَّقَيْنَا وَعَلَى الخَوَارِجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ ،
فَقَالَ لَهُمْ : أَلْقُوا الرَّمَاحَ وَسَلُّوا السُّيُوفَ مِنْ جُفُونِهَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ
كَمَا نَاشِدُوكُمْ يَوْمَ حَرُورَاءَ . قَالَ : فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَاسْتَلُّوا السُّيُوفَ

— لأرجو أن يكونوا هؤلاء) أى المذكورون فى الحديث (القوم) بالفتح خبر يكون
أى هذا القوم (فى سرح الناس) أى مواشيهم السائمة (فسبوا) أى إليهم
(فتزلىنى) من التنزيل (زيد بن وهب منزلًا منزلًا) هكذا فى بعض النسخ
مرتين وفى بعض النسخ مرة واحدة .

قال النووى فى شرح مسلم : فتزلى زيد بن وهب منزلًا هكذا فى معظم
نسخ صحيح مسلم مرة واحدة وفى نادر منها منزلًا منزلًا مرتين ، وكذا ذكره
الحميدى فى الجمع بين الصحيحين وهو وجه الكلام أى ذكر لى مراحلهم بالجيش
منزلًا منزلًا (حتى مررنا) وفى رواية مسلم حتى قال مررنا بزيادة لفظ قال ، وفى
بعض نسخ سنن أبى داود مررنا مكان مررنا (على فطرة) بفتح القاف أى حتى
بلغ القنطرة التى كان القتال عندها وهى قنطرة الدبرجان كذا جاء مبينًا فى سنن
الذسائى وهناك خطبهم على رضى الله عنه وروى لهم هذه الأحاديث (قال) أى
زيد بن وهب (فلما التقينا) أى نحن والخوارج (وعلى الخوارج عبد الله بن
وهب) أى كان أميرهم (سلوا) بضم السين أمر من سل يسل (من جفونها)
أى من أعدهتها (فإنى أخاف أن ينادىكم) أى يطلبوكم الصلح بالإيمان لو تقابلون
بالرمح من بعيد ، فألقوا الرماح وادخلوا فيهم بالسيف حتى لا يجدوا فرصة ،
فدبروا تدبيراً قادم إلى التدمير . كذا فى مجمع البحار (فوحشوا برماحهم) أى —

وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ . قَالَ : وَقَتَلُوا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ : وَمَا أُصِيبَ
 مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : التَّمِيسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ ، فَلَمْ
 يَجِدُوا . قَالَ : فَقَامَ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ،
 فَقَالَ آخِرُ جُورِهِمْ ، فَوَجَدُوهُ يَمَّا يَلِي الْأَرْضَ ، فَكَبَّرَ وَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ
 وَبَلَغَ رَسُولُهُ ، فَقَامَ لِأَمِيرِ عَيْبِدَةَ السَّمَاكِيِّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ

— رموا بها عن بعد قاله النووى ، وهو من باب التفعيل أى التوحيش قاله فى
 الصراح . قال الجوهري فى الصراح : وحش الرجل إذا رمى بشو به وسلاحه
 مخافة أن يلبحق . قال الشاعر :

* فذروا السلاح ووحشوا بالابرق *

(واستلوا) بصيغة الماضى (وشجرهم الناس برماحهم) قال الجوهري فى
 الصراح : شجره بالرمح أى طعنه وشجر بيته أى عمده بعمود انتهى .

وفى النهاية : وفى الحديث شجرناهم بالرمح أى طعناهم انتهى ، أى مدوها
 إليهم وطاعنوم بها قاله النووى (وقتلوا بعضهم) أى بعض الخوارج (وما أصيب
 من الناس) أى الذين مع على رضى الله عنه (المخدج) بضم الميم وسكون الخاء
 وفتح الدال . قال الجوهري : يقال أخذجت الناقة إذا جاءت بولدها ناقص الخلق
 فالولد مخدج . ومنه حديث على رضى الله عنه فى ذى النديبة اليد : أى ناقص
 اليد انتهى (حتى أتى ناساً) أى من الخوارج (فوجدوه) أى المخدج الخارجى
 (فكبير) على رضى الله عنه (وقال صدق الله وبلغ رسوله) رسالته . فى صحيح
 مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « آيتهم
 رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة . قال أبو سعيد : فأشهد أنى سمعت
 هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن على بن أبى طالب قاتلهم وأنا —

[وَاللَّهِ] الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . لَقَدْ سَمِعْتَهُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ [فَقَالَ] : إِي وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا وَهُوَ يَخْلِفُ .

[قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ مَالِكٌ : ذَلِّ لِلْعِلْمِ أَنْ يَجِيبَ الْعَالِمُ كُلَّ مَنْ سَأَلَهُ .]

٤٧٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ

مَرْثَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَضِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : أَطْبَعُوا الْمُخْدَجَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، فَاسْتَعْرَجُوهُ مِنْ تَحْتِ الْقَتْلِ فِي طَبِينٍ . قَالَ أَبُو الْوَضِيِّ : فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ حَبَشِيٌّ عَلَيْهِ قُرْطُقٌ لَهُ ، إِخْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ تَدْيِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهِمَا شَعِيرَاتٍ مِثْلُ شَعِيرَاتِ التِّي تَكُونُ عَلَى ذَنْبِ الْبُرْبُوعِ .

— معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت « (فقام إليه عبيدة) حاصله أنه استحلف عاياً ثلاثاً وإنما استحلفه ليسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المجزة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر لهم أن علياً وأصحابه أولى الطائفتين بالحق وأنهم محقون في قتالهم وغير ذلك مما في هذه الأحاديث من الفوائد .
قاله النووي .

(السلامي) بإسكان اللام منسوب إلى سلمان جد قبيلة معروفة وهم بطن من مراد أسلم عبيدة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستين ولم يره وسمع عمر وعلياً وابن مسعود وغيرهم من الصحابة .

قال المذري : وأخرجه مسلم انتهى . أى في كتاب الزكاة في باب إعطاء

المؤلفة قلوبهم .

(عن جميل بن مرة) بفتح الجيم وكسر الميم (أخبرنا أبو الوضوء) بفتح

٤٧٤٤ - حدثنا بشر بن خالد قال أخبرنا شيبان بن سوار عن
نعمان بن حكيم عن أبي مرزيم قال : « إن كان ذلك المخدج لعمنا^(١) يومئذ
في المسجد بجالسته [نجالسه] بالليل والنهار وكان فقيراً ورأيتُهُ مع المساكين
يشهد طعام عليّ عليه السلام مع الناس وقد كسوته برنساً لي . قال
أبو مرزيم : وكان المخدج يُسمى نافعاً ذا الثدي ، وكان في يده مثل ثدي
المرأة على رأسه حلقة مثل حلقة الثدي عليه شعيرات مثل سبالة السمور »
قال أبو داود : هو عند الناس اسمه حر قوس .

— الواو وكسر المعجمة اسمه عباد بن نسيب (عليه قريبط) تصغير قرطق وهو
معرب كرتة كذا في النهاية (على ذنب اليربوع) هو بالفارسية كلاكوش كذا
في الصراح أي موش دشتي . وقال الدميري في حياة الحيوان : اليربوع بفتح
الياء المنفصلة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جداً وله ذنب كذنب الجرذ
ويسكن بطن الأرض لتقوم رطوبتها له مقام الماء . قال الجاحظ والقزويني :
اليربوع من نوع القار انتهى .
والحديث سكت عنه المفردى .

(أخبرنا شيبان) على وزن سحابة (إن كان) إن مخففة من المنقلة (بجالسه)
وفي بعض النسخ بجالسه (مثل سبالة) بكسر السين قبل السبالة بفتحتين الشارب
وجمه السبال . قاله السفدي . والحديث سكت عنه المفردى .

٣١ - باب في قتال اللصوص

٤٧٤٥ - حدثنا مسددٌ أخبرنا يحيى عن سُفيانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَاتِلْ فَقَاتِلْ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

٤٧٤٦ - حدثنا هارونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَسُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ - يَعْنِي أَبَا أَيُّوبَ الْهَاشِمِيَّ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ دُونَ

(باب في قتال اللصوص)

جمع اللص بالكسر وهو السارق .

(من أريد ماله) أى أخذ ماله (فقاتل) أى فى الدفع عنه (فهو شهيد)
أى من شهداء الآخرة بمعنى أن له أجر شهيد .

قال المفردى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى : حسن صحيح .
وأخرجه البخارى فى صحيحه من حديث عكرمة مولى عهد الله بن عباس عن عبد الله بن عمرو ولفظه « من قتل دون ماله فهو شهيد » وخالف البخارى فى حديث عبد الله بن عمرو غير واحد من الأثبات وقالوا فيه فله الجنة ، وزاد فيه مظلوماً انتهى .

من قتل دون ماله قال الملقمى أى من قاتل الصائل على ماله حيوان كان أو غيره فقتل فى المدافعة فهو شهيد أى فى حكم الآخرة لا فى الدنيا أى له ثواب -

مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ ، أَوْ دُونَ دَمِهِ ، أَوْ دُونَ دِيَارِهِ ،
فَهُوَ شَهِيدٌ .

آخر كتاب السنة

٤٧٤٧ - حدثنا أبو داود حدثنا عبد الله بن قريش البخاري قال
سمعت نعيم بن حماد يقول للمعتزلة : « تردون ألقى حديث من حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ، أو نحو ألقى حديث » .

٤٧٤٨ - حدثنا أبو ظفر عبد السلام أخبرنا جعفر عن عوف قال
سمعت الحجاج يخطب وهو يقول : إن مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن
مريم ، ثم قرأ هذه الآية يقرأها ويفسرهما : ﴿ إِذ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ
مَرْيَمَ اصْبِرْ لِحُكْمِ اللَّهِ وَارْفَعِ إِلَيْنَا كِتَابَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بشير إلينا بيده وإلى
أهل الشام .

٤٧٤٩ - حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح قالوا
أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه

شهيد (ومن قتل دون أهله) أى فى الدفع عن بضع حليته أو قريته (أو دون
دمه) قال العلقمى : أى فى نصره دين الله تعالى والذب عنه وفى قتال
المرتدين عن الدين قال المنذرى وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال
الترمذى حسن صحيح انتهى .

آخر كتاب السنة

هذه العبارة قد وقعت فى عامة النسخ الحاضرة ، وكذا فى نسخة المنذرى -

عن معاوية [قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشفعوا تحبوا] اشفعوا
تؤجروا فإنني لأريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا ، فإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا تؤجروا .

٤٧٥٠ - حدثنا أبو معمر قال أخبرنا سفيان عن برید عن أبي بريدة

عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول قال عفان : كان يحيى

لا يحدث عن همام .

قال أحمد قال عفان : فلما قدم معاذ بن هشام وافق هماما في أحاديث

كان يحيى ربما قال بعد ذلك كيف قال همام في هذا .

— وقد وجد في النسختين من السنن بعد قوله آخر كتاب السنة ، وقبل قوله

أول كتاب الأدب ثلاثة أحاديث وبعض العبارات في حق بعض الرواة .

الأول أثر الحجاج في حق عثمان رضي الله عنه الذي تقدم في باب الخلفاء .

والثاني : حديث معاوية مرفوعا اشفعوا .

والثالث : حديث أبي موسى مرفوعا ، وهذان الحديثان يأتيان في كتاب

الأدب في باب الشفاعة وإني تركتها لأجل التكرار وهي مع كونها مكررة ليس
لها ربط وتعلق في هذا المحل وكذا لم توجد في مختصر المفردى .

وأما بعض العبارات المذكورة فهي أيضا غير مربوط بما قبلها السكن أبتغافها

لتكميل الفائدة والعبارة المذكورة هي قوله (قال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل

يقول) في حق همام بن يحيى البصرى (قال عفان) يعني ابن مسلم الأنصارى

البصرى (كان يحيى) بن سعيد القطان الإمام الحافظ (لا يحدث عن همام)

ابن يحيى الأزدي البصرى لأن في حفظه شيئا وإن كان أحد علماء البصرة ومن —

قال أبو داود: سمعتُ أحمدَ يقولُ: سَمِعْتُ هُوْلَاءَ عَفَانَ وَأَصْحَابَهُ مِنْ
هَمَامٍ أَصَاحٍ مِنْ سَمَاعِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ يَتَمَاهَدُ كَتَبَهُ بَعْدَ ذَلِكَ [بَعْدُ] .
٤٧٥١ — حدثنا حسينُ بنُ عليٍّ أخبرنا عفانُ إن شاء اللهُ تعالى قال
قال لي همامٌ « كُنتُ أَخْطِيءُ وَلَا أَرْجِعُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ [فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ] تَعَالَى »

— نقاتها كما قال أبو حاتم: إنه ثقة في حفظه شيء، وكان يحيى بن سعيد القطان لا يركن إلى حفظه ولا إلى كتابه ولا يحدث عنه أولاً (فلما قدم معاذ بن هشام) الدستوائي البصري إلى البصرة (وافق) أي معاذ بن هشام (هما في أحاديث) كان برويهما وكان يحيى بن سعيد القطان ينكرها عليه أولاً ثم (كان يحيى) بن سعيد القطان لما رأى موافقة معاذ بن هشام لهما في تلك الأحاديث (ربما قال بعد ذلك) أي بعد أن عرف موافقة معاذ بن هشام له فيها (كيف قال همام في هذا) أي فيما روى أولاً من الأحاديث عن همام أي فإني الآن علمت صحتها وقبولها لا اعتضاها بموافقة معاذ بن هشام له فيها .

والمعنى أن يحيى بن سعيد القطان أولاً كان ينكر على همام أحاديثه ولا يقبلها فلما قدم معاذ البصرة ورأى أن معاذاً روى الأحاديث التي كان ينكرها عليه ، ولا يقبلها فوافق هماماً على رواية هذه الأحاديث ورجع عن الإنكار على همام ، وصار يسأل عن أحاديثه ويقبلها . وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري (سمعت أحمد يقول سماع هؤلاء) الرواة بمعنى (عفان) بن مسلم (وأصحابه) أي الآخذين مثله (من همام) بن يحيى (أصلح) أي أصح (من سماع عبد الرحمن) بن مهدي ، وليس المراد أن عفان أوثق وأحفظ الرواية همام من عبد الرحمن بن مهدي ، بل المراد أن سماع ابن مهدي منه قديماً وعفان وأصحابه سمعوا منه أخيراً ، وهمام كان أولاً يحدث من حفظه فيخطيء ولا يرجع كتبه ثم (كان يتماهد كتبه بعد ذلك) أي بعد أن تركها أولاً وكان لا يرجعها —

قال أبو داود: سمعت علي بن عبد الله يقول: « أعلمهم بإعادة ما يسمع مما لم يسمع شعبة وأرواهم هشام وأحفظهم سعيد بن أبي عروبة »
 قال أبو داود: فذكرت ذلك لأحمد فقال سعيد بن أبي عروبة في قصة هشام: هذا كله يحكونه عن معاذ بن هشام، أين كان يقع هشام من سعيد لو برز له.

— فكان سوء حفظه لعدم مراجعة كتبه لأنه لم يكن حافظاً - حفظ صدر والقوم كانوا يتفاوتون في الحفظ فمن كان حفظه حفظ صدر حفظاً ثابتاً قائماً فهو في الدرجة العليا، ويلهم في الدرجة بعدهم من كان يراجع كتبه.

(قال أبو داود سمعت علي بن عبد الله يقول) في ذكر أصحاب قتادة (أعلمهم بإعادة ما يسمع) من قتادة (مما لم يسمع) منه (شعبة) وعبارة الحافظ في المقدمة وكان شعبة أعلمهم بما سمع من قتادة مما لم يسمع انتهى. أي أقدر على التمييز بما سمع منه مما لم يسمع منه (وأرواهم) أي أكثرهم رواية (هشام وأحفظهم سعيد بن أبي عروبة) ولم يكن هشام عندي بدون القوم في قتادة ذكره الحافظ ابن حجر في المقدمة تحت قول علي بن المديني المذكور آنفاً وما ذكره الحافظ ابن حجر في المقدمة أليق بالمقام ليوافق المضمون للمضمون السابق (فقال) الإمام أحمد متمجّباً من كون علي بن المديني جعل هشاماً مساوياً لابن أبي عروبة فقال كيف ذكر علي بن المديني (سعيد بن أبي عروبة في قصة هشام) أي في حكايته من كونه مساوياً لابن أبي عروبة، ثم اعترض الإمام أحمد عن علي بن المديني بأن قال (هذا كله) أي من ذكر المساواة بين هشام وسعيد بن أبي عروبة ليس ذلك من ابن المديني من قبيل نفسه بل إنهم (يحكونه) أي ما ذكر من المساواة أي يحكيه بعضهم (عن معاذ بن هشام) فإنه أي معاذ بن هشام —

— ساوى بينهما فلم يسلم الإمام أحد تلك المساواة بينهما بل صرح بالفرق بينهما
وأن سعيد بن أبى عروبة أعلى وأرفع من هشام فقال (أين كان يقع هشام من
سعيد لو برز له) أى لو قابله وناظره فى علمه وحفظه فإنه مع ذلك يعرف فضل
سعيد بن أبى عروبة وكونه أرفع مرتبة وأحفظ وأوثق من هشام ، فأين درجة
هشام من سعيد بن أبى عروبة قاله شيخنا القاضى حسين بن محسن الأنصارى
فى بعض تعليقاته على السنن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أول كتاب الأدب

١ - باب في الحلم وأخلاق [وحسن الخلق - وحسن الهدى]

النبي صلى الله عليه وسلم

٤٧٥٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الشُّعْبَرِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يُوسُفَ

أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ - يَعْنِي ابْنَ عَمَّارٍ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ؛ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ - قَالَ قَالَ أَنَسٌ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا ، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ وَفِي نَفْسِي أَنْ

أول كتاب الأدب

الأدب استعمال ما يمد قولاً وفعلاً ، وقيل الأخذ بمكارم الأخلاق ، وقيل الوقوف مع المستحسنات ، وقيل : هو أعظم من فوقك والرفق بمن دونك ، وقيل : لأنه مأخوذ من المسأدية ، وهي الدعوة إلى الطعام ، سمي بذلك لأنه يدهى إليه .

(باب في الحلم وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم)

(فقلت والله لا أذهب) قال في فتح الودود : ظاهره أن أنسا قال له

صلى الله عليه وسلم وعليه حمله شراح الحديث ويرد عليه أنه كيف خالف أمر -

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله :

وقد أخرجاه في الصحيحين من حديث أنس قال « كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي ، فخبذه بردائه جيدة شديدة ، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أثرت بها حاشية =

أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمَرَ عَلَى صِيبْيَانَ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَابِضٌ بِقَفَايَ مِنْ وِرَائِي ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ : يَا أُنَيْسُ أَذْهَبَ حَيْثُ

— النبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً وكيف حلف بالله كاذباً ، وكيف حمله النبي صلى الله عليه وسلم على الذهاب بعد الحلف ، وأجاب في بعض الشروح عن بعض هذه الإيرادات بجواب يصلح جواباً عن الكل فقال إن هذا القول صدر عن أنس في صغره وهو غير مكلف انتهى (فخرجت حتى أمر على صيبان) أي فخرجت أذهب إلى أن مررت على صيبان وجاء بصيغة المضارع استحضاراً لتلك الحالة (وهم يلعبون في السوق) حال من صيبان (فإذا) للمفاجأة (قابض) أي أخذ (بقفای) بفتح باء المتكلم ، والقفا مؤخر العنق (فنظرت إليه) إلى —

— الرداء من شدة جذته ، ثم قال : يا محمد ، مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه ، فضحك ، ثم أمر له بعتاء .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة « أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني قال : لا تغضب ، فردد مراراً ، قال : لا تغضب » .

وفي الصحيحين عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الحياء لا يأتي إلا بخير » .

وفيها عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الحياء شعبة من الإيمان » .

وفي الصحيحين عن أبي سعيد قال « كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها ، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه » =

أَمْرَتُكَ . قُلْتُ : نَعَمْ . أَنَا أَذْهَبُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ . قَالَ أَنَسٌ : وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ
سَبْعَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ مَا عَلِمْتُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُ : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا
وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكَتُ : هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا .

— رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو يضحك) حال من الضمير المجرور (فقال
يأنيس) تصغير أنس (اذهب) وفي رواية مسلم أذهبت (سبع سنين أو تسع
سنين) شك من الراوى ، وفي رواية مسلم تسع سنين بغير الشك (هلا فعلت)
هلا بتشديد اللام ومعناها إذا دخلت على الماضى التوبيخ أو اللوم على ترك
الفعل . والمعنى لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيء صنعت لم صنعته
ولا لشيء لم أصنعه وكنت مأموراً به لم لاصنعته .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم وفيه تسع سنين من غير شك . —

== وزاد الترمذى « وإف الله ييغض الفاحش البذى » ،

وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمان قال « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البر والإثم ؟ قال : البر : حسن الخلق ، والإثم : ما حاك في نفسك ، وكرهت
أن يطلع عليه الناس » .

وروى الترمذى عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر
ما يدخل الناس النار ؟ فقال : الفم والفرج » وقال : حديث حسن صحيح .

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم

خلقاً ، وخياركم خيركم لفسائهم » رواه الترمذى وقال حسن صحيح .

وفي الترمذى أيضاً عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من
أحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم
منى مجلساً الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله ، قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون ، فما المتفيهقون ؟ قال المتكبرون » قال الترمذى : حديث حسن . =

(٩ — عون المعبود ١٣)

٤٧٥٣ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةَ -
عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ

- (خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين) وفي الرواية المتقدمة سمع
سنتين فمناه أنها تسع سنين وأشهر فإن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة
عشر سنين وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى ففي رواية التسع لم يحسب الكسر -

= والثمن هو الكثير الكلام بتكلف ، والمتشدد المتناول على الناس بكلامه الذي
يتكلم بملء فيه تفاعلاً وتفخماً وتعظيماً لكلامه ، والتفهيق . أصله من الفهق وهو
الامتلاء ، وهو الذي يملأه بالكلام ، ويتوسع فيه تكثرأ وارتفاعاً وإظهاراً
لفضله على غيره ، قال الترمذي قال عبد الله بن المبارك « حسن الخلق طلاقة الوجه ،
وبذل المعروف ، وكف الأذى » .

وقال غيره « حسن الخلق قسمان أحدهما مع الله عز وجل ، وهو أن يعلم أن كل
ما يكون منك يوجب عذراً ، وكل ما يأتي من الله يوجب شكراً ، فلا تزال شاكرأ
له معتذراً إليه سائراً إليه بين مطالعه منته وشهود عيب نفسك وأعمالك .

والقسم الثاني : حسن الخلق مع الناس .

وجماعة أمران : بذل المعروف قولاً وفعلاً ، وكف الأذى قولاً وفعلاً .

وهذا إنما يقوم على أركان خمسة : العلم والجود والصبر وطيب العود وصحة الإسلام
أما العلم فلا أنه يعرف معاني الأخلاق وسفسافها ، فيمكنه أن يتصف بهذا ويتعلى
به ويترك هذا ويتعلى عنه .

وأما الجود فسباحة نفسه وبذلها وانقيادها لذلك إذا أراده منها .

وأما الصبر فلا أنه إن لم يصبر على احتمال ذلك والقيام بأعبائها لم يتبأ له .

وأما طيب العود : فإن يكون الله تعالى خلقه على طبيعة متقادة سهلة القياد ،

وسريعة الاستجابة لداعى الخيرات .

والطبايع ثلاثة : طبيعة حجرية صلبة قاسية ، لا تلين ولا تنقاد ، وطبيعة مائية

هوائية سريعة الانقياد مستجيبة لكل داع كالفضن أى نسيم مر يعصفه وهاتان =

بِالْمَدِينَةِ وَأَنَا غُلَامٌ لَيْسَ كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ يَكُونَ
[أكون] عَلَيْكَ مَا قَالَ لِي فِيهَا أَفٍ قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِي لِمَ فَعَمَلْتَ هَذَا ،
أَمْ أَلَا فَعَمَلْتَ هَذَا .

— وفي رواية العشر حبها سنة كاملة وكلاهما صحيح كذا قال النووي (ليس كل
امرئ) (أى ليس كل خدمة من خدماتى التى خدمت بها النبي صلى الله عليه
وسلم (كما يشتهى صاحبي) أى النبي صلى الله عليه وسلم (أن يكون) أى امرئ
عليه) أى على ما يشتهى أى مما يكون موافقاً لما يشتهيه صاحبي ، يريد به
الغبي صلى الله عليه وسلم ، بل كان منها ما يكون مخالفاً لما يشتهيه صلى الله عليه
وسلم ومع ذلك لم يقل فى شيء مما خالف ما يشتهيه فى مدة الخدمة وهى عشر سنين
كلمة أف قط ، وهذا من كمال خلقه الجميل (ما قال لى فيها) أى فى مدة خدمتى
وهى عشر سنين (أف) قال الحافظ : الأف كل مستقدر من وسخ كقلامه
الظفر وما يجرى مجراها ، ويقال ذلك لكل مستخف به ، ويقال أيضاً عند تكبره
الشيء وعند التضجر من الشيء . وفى أف عدة لغات الحركات الثلاث بغير تنوين
وبالتنوين وهذا كله مع ضم الهمزة والتشديد . قال وفيها لغات كثيرة (أم) بفتح
الهمزة وسكون الميم بمعنى أو (ألا) بفتح الهمزة والتشديد بمعنى هلا . والحديث
سكت عفه المنذرى .

== منحرفتان . الأولى : لا تقبل والثانية لا تحفظ ، وطبيعة قد جمعت اللين والصلابة
والصفاء ، فهى تقبل بليتها وتحفظ بصلابتها ، وتدرك حقائق الأمور بصفائها ، فهذه
الطبيعة الكاملة التى ينشأ عنها كل خلق صحيح .

وأما صحة الإسلام : فهو جماع ذلك ، والمصحح لكل خلق حسن ، فإنه بحسب
قوة إيمانه وتصديقه بالجزاء . وحسن موعود الله وثوابه يسهل عليه تحمل ذلك ،
ويلد له الاتصاف به ، والله الموفق المعين .

٤٧٥٤ - حدثنا هارون بن عبد الله أخبرنا أبو عامرٍ أخبرنا محمد بن هلالٍ أنه سمع أباَه يُحدِّثُ قال قال أبو هريرة وهو يحدثنا : « كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يجلسُ معنا في المسجدِ [المجلسِ] يحدثنا ، فإذا قامَ قُمنا فَيأَمَّا حَتَّى نراهُ قد دَخَلَ بَعْضَ بِيوتِ أزواجِهِ ، فحدَّثنا يوماً فقمنا حينَ [حَتَّى] قامَ ، فنظرنا إلى أعرابيٍّ قد أذركهُ فجَبَذَهُ بِرِداءِهِ فحَمَرَّ رِقَبَتَهُ . قال أبو هريرة : وكان رِداءً خَشِيفاً ، فالتفتَ ، فقال له الأعرابيُّ : احمِلْ لي [احمِلْني] على بعيرِي هَذَيْنِ هَذَيْنِ فَإِنَّكَ لا تَحْمِلُ لي مِنْ مالِكَ ولا مِنْ مالِ أبيك . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : لا وَاسْتَغْفِرُ اللهُ

— (فإذا قام قننا) أى لانقضاء المجلس لالتعظيم لأنهم ما كانوا يقومون له مقبلاً فكيف يقومون له مدبراً (قياماً) أى وقوفاً ممتداً (حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه) ولعلمهم كانوا ينتظرون رجاء أن يظهر له حاجة إلى أحد منهم أو يمرض له رجوع إلى الجلوس معهم ، فإذا أيسوا تفرقوا ولم يعمدوا لعدم حلاوة الجلوس بعده صلى اللهُ عليه وسلم (لجبذه) أى جذبته (بردائه) أى رداءه صلى اللهُ عليه وسلم (حمر) من التحمير ، وهذا من عادة جفاة العرب وخشونتهم وعدم تهذيب أخلاقهم .

وقيل لعله كان من المؤافة ولهذا قال ما قال (فالتفت) أى النبي صلى اللهُ عليه وسلم إلى الأعرابي : (فقال النبي صلى اللهُ عليه وسلم لا) أى لا أحمل لك من مالى (وأستغفر الله) أى إن كان الأمر على خلاف ذلك . قال السيوطى فى مرقاة الصعود : وهذا من حسن العبارة لأن حذف الواو يوم نفي الاستغفار وقال الفخر الرازى : روى عن أبى بكر الصديق أنه دخل السوق فقال لبياع —

لَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، لَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا أَحْمِلُكَ [لَا أَحْمِلُ لَكَ] حَتَّى تَقِيدَنِي
 مِنْ جَبْدَتِكَ الَّتِي جَبَدْتَنِي . فَكُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : وَاللَّهِ
 لَا أَقِيدُكُمْ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ : ثُمَّ دَعَا رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : أَحْمِلْ لَهُ عَلَى
 بَعِيرِي هَذَيْنِ ، عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرًا وَعَلَى الْآخَرَ تَمْرًا ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ
 انصُرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ .

— أتبع هذا انبوب فقال لاعافك الله قال له أبو بكر لو علمتم قل لا وعافاك الله .
 وهذا من لطائف النحو لأنه عند حذفها يوم كونه دعاء عليه وعند ذكر
 الواو لا يبقى ذلك الاحتمال انتهى (حتى تقيدي) من الإفادة (فكل ذلك يقول
 له الأعرابي والله لا أقيدكم) أي الجبذة وكأنه أراد السجال كرمه صلى الله عليه
 وسلم أنه يعفو البتة . وفي رواية النسائي بعد قوله ولا من مال أبيك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا وأستغفر الله لا أحمل لك حتى تقيدي مما
 جبذت برقبتي ، فقال الأعرابي لا والله لا أقيدك ، فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك ثلاث مرات كل ذلك يقول لا والله لا أقيدك » (فذكر الحديث)
 وقد ذكر النسائي ما حذفه المؤلف ففيه « فلما سمعت قول الأعرابي
 أقبلنا إليه سراعاً فالتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عزمتم على
 من سمع كلامي أن لا يبرح مقامه حتى آذن له » (ثم دعا) أي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . وفي الحديث بيان كمال خلفه صلى الله عليه وسلم
 وحلمه وصفحه .

قال المنذرى : وأخرجه النسائي ، وقال الدار قطني تفرد به محمد بن هلال
 عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وسئل الإمام أحمد عن
 محمد بن هلال عن أبيه عن أبي هريرة فقال ثقة وقال مرة ليس به بأس قيل أبوه —

٢ - باب في الوقار

٤٧٥٥ - حدثنا الثَّقَيْبِيُّ أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ
أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ وَالِاِقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ
وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ الشُّبُوهِ .

— قال لأعرفه . وسئل أبو حاتم الرازي عن محمد بن هلال قال صالح وأبوه
ليس بالمشهور .

(باب في الوقار)

بفتح الواو . في القاموس : الوقار كسحاب الرزانة انتهى ، وفي الصباح :
الوقار الحلم والرزانة وهو مصدر وقر بالضم مثل جبل جمالا ، والوقار العظمة ،
أيضاً ووقر وقرأ من باب وعد جلس بوقار انتهى .

(إن الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة أى الطريقة الصالحة
(والسمت الصالح) بفتح السين المهملة وسكون الميم هو حسن الهيئة والمظهر
وأصله الطريق المنقاد . وفي النهاية أى حسن هيئته ومظهره فى الدين وليس من
الحسن والجمال انتهى (والاقتصاد) أى سلوك القصد فى الأمور القولية والفعالية
والدخول فيها برفق على سبيل يمكن الدوام عليه (جزء من خمسة وعشرين
جزءاً من النبوة) أى إن هذه الخصال منحها الله تعالى أنبياءه فاقبلوا بهم فيها
وتابوهم عليها وليس معنى الحديث أن النبوة تتجزأ أو لا أن من جمع هذه
الخصال كان فيه جزء من النبوة ، فإن النبوة غير مكتسبة بالأسباب وإنما هى
كرامة من الله تعالى لمن أراد إكرامه بها من عباده ، وقد ختمت بمحمد صلى الله
عليه وسلم . وقال العالقي : وقد يمتل وجهها آخر وهو أن من اجتمعت له هذه —

٣ - باب من كظم غيظاً [في كظم الغيظ]

٤٧٥٦ - حدثنا ابنُ السَّرْحِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَعْنَى
ابنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ السَّالِكِينَ [عَلَى رُءُوسِ السَّالِكِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

— الخصال تلقتها الناس بالتعظيم والتبجيل والتوقير وألبسه الله عز وجل لباس
التقوى الذى تلبسه أنبياءه ، فكأنها جزء من النبوة كذا فى السراج
المدير للمريزى .

وقال السيوطى : وفى رواية الطبرانى جزء من خمسة وأربعين جزءاً وفى
رواية أخرى له جزء من سبعين جزءاً قال الخطابى : هدى الرجل حاله ومذهبه
وكذلك سمته ، وأصل السميت الطريق المنقاد والاقتصاد سلوك القصد فى الأمر
والدخول فيه برفق وعلى سبيل يمكن الدوام عليه ، يريد أن هذه الخلال من
شمائل الأنبياء ومن الخصال الممدودة من خصائصهم وأنها جزء من أجزاء خصائصهم
فأقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها انتهى .

قال المنذرى : فى إسفاده قابوس بن أبى ظبيان حصين بن جندب الجنبى
كوفى لا يحتج بحدیثه ، وجنب بطن من مذبح وهو بفتح الجيم وسكون النون
وبمدها باء موحدة . وظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرهما وبمدها باء بوحدة
ساكنة وباء آخر الحروف مفتوحة وبعد الألف نون .

(باب من كظم غيظاً)

قال فى النهاية : كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه .
(من كظم غيظاً) أى اجترع غضباً كامناً فيه (أن ينفذه) من التنفيذ —

حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَى الْحُورِ الْعَيْنِ شَاءَ [مِنْ الْحُورِ مَا شَاءَ] - [مِنْ الْحُورِ الْعَيْنِ مَا شَاءَ اللَّهُ] .

قال أبو داود: اسمُ أبي مَرْحُومٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْمُونٍ .

٤٧٥٧ - حدثنا عَقِبَةُ بْنُ مُسْكَرَمٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ ؛ عَنْ يَشْرِيرٍ - يَعْنِي ابْنَ مَنْصُورٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْجَلَانَ عَنْ سُؤَيْدِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْبَاءِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ قَالَ : « مَلَأَهُ اللَّهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةً دَعَاهُ اللَّهُ . زَادَ : وَمَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبٍ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ

- والإفناذ أى يمضيه (دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق) أى شهره بين الناس وأثنى عليه وتباهى به ، ويقال فى حقه هذا الذى صدرت منه هذه الخصلة العظيمة (حتى يخيره) أى يجعله خيراً (من أى الحور العين شاء) أى فى أخذ أيمن ، وهو كفاية عن إدخاله الجنة للمنيعة وإيصاله الدرجة الرفيعة .

قال الطهوى : وإتباعاً حمد السكظم لأنه قهر للنفوس الأمارة بالسوء ، ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله ﴿ وَالسَّكَاطِينَ الْغَيْظِ وَالْمَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وابن ماجه ، وقال الترمذى حسن غريب هذا آخر كلامه . وسهل بن معاذ بن أنس الجهنى ضعيف ، والذى روى عنه هذا الحديث أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون اللبثى مولا المصرى ولا يحتاج بحديثه .

(حدثنا عقبه بن مسكرم) بمضمومة وسكون كاف وفتح راء (نحوه) أى نحو الحديث المذكور (قال ملأه الله أمناً وإيماناً لم يذكر قصة دعاه الله) أى -

عَلَيْهِ - قَالَ بَشْرٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ تَوَاضَعًا - كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ ، وَمَنْ زَوْجَ اللَّهِ تَوَجَّهَ اللَّهُ تَاجَ الْمَلَائِكَةِ .

٤٧٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْخَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا تَعْدُونَ الصَّرْعَةَ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : الَّذِي

— قال ملاءً أمتاً وإيماناً مكان دعاء الله الخ (ثوب جمال) أى زينة (قال بشر) يعنى ابن منصور (أحسبه) أى محمد بن عجلان (تواضعاً) وهو مفعول له لترك أى أحسب وأظن أن محمد بن عجلان قال بعد قوله وهو يقدر عليه لفظ تواضعا ولكن لا أجزمه (كساه الله حلة الكرامة) أى أكرمه الله وألبسه من ثياب الجنة (ومن زوج) مفعوله محذوف أى من يحتاج إلى الزواج (لله) أى ابتغاء لمرضاته ، وقيل من زوج كرمته لله تعالى ، وقيل من أعطى الله اثنين من الأشياء وفى المشكاة « من تزوج لله » بزيادة التاء . قال القارى فى المرقاة أى بأن ينزل عن درجته فيتزوج من هى أدنى مرتبة منه ابتغاء لمرضاة ربه . أو أراد بالتزوج صيانة دينه وحفظ نسله (توجه الله) بتشديد الواو أى ألبسه وهو كناية عن إجلاله وتوقيره أو أعطى تاجاً ومملكة فى الجنة .

قال المنذرى : فيه رواية مجهول .

(ما تعدون الصرعة) بضم الصاد المهملة وفتح الراء على وزن همزة ولمزة

من بصرع الفاس .

قال الصائغى : بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذى بصرع الفاس كثيراً بقوته والماء المبالغة فى الصفة . والصرعة بضم الصاد وسكون الراء بالعكس وهو من بصرعه غيره كثيراً انتهى (قالوا) أى الصحابة رضى الله عنهم —

لَا يَبْصُرُهُ الرَّجَالُ . قَالَ : لَا وَلَسَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ . »

٤ - باب ما يقال عند الغضب

٤٧٥٩ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا جُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْثَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
قَالَ : « اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا غَضَبًا
شَدِيدًا حَتَّى خُيِّلَ إِلَيْهِ أَنْ أَنْفَهُ يَتَمَزَّعُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ مِنَ الْغَضَبِ ، فَقَالَ
مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
قَالَ : فَجَعَلَ مُعَاذُ بِأَمْرِهِ فَأَبَى وَحَكَ وَجَعَلَ يَزْدَادُ غَضَبًا . »

(ولعله الذى يملك نفسه عند الغضب) أى عند ثورانه فيقهر نفسه ويكظم
غضبه . قال المنذرى : وأخرجه مسلم أم منه .

(باب ما يقال عند الغضب)

(استب رجلا) أى سب أحدهما الآخر (حتى خيل) بصيغة المجهول من
التخييل (إلى) بتشديد التحتية (أن أنفه يتمزع) أى يتشقق ويتقطع ، والمزعة
هى القطعة من الشيء قاله الخطاى (فقال ما هى) أى قال معاذ ما تلك الكلمة
(فجعل معاذ يأمره) أى الرجل الغضبان يقول تلك الكلمة (وحك) بالحاء
المهمله من باب علم ومنع أى لج فى الخصومة . وفى الحديث أنه ينبغى لصاحب
الغضب أن يستعيز فيقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأنه سبب
لزوال الغضب .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى وقال الترمذى هذا حديث مرسل -

٤٧٦٠ — حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ
 الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَرْدَ قَالَ : « اسْتَبَّ رَجُلَانِ
 عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْفِخُ [تَنْفِخُ]
 أَوْ دَاجِسُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةَ
 لَوْ قَالَهَا هَذَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَقَالَ
 الرَّجُلُ : هَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ ؟ » .

— عبد الرحمن بن أبي ليل لم يسمع من معاذ بن جبل مات معاذ في خلافة عمر
 ابن الخطاب ، وقتل عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست
 سنين ، وما قاله الترمذى ظاهر جداً فإن البخارى ذكر ما يدل على أن مولد
 عبد الرحمن سنة سبع عشرة ، وذكر غير واحد أن معاذ بن جبل توفى في الطاعون
 سنة ثمانى عشرة وقول سنة سبع عشرة . وقد أخرج النسائى هذا الحديث من
 رواية عبد الرحمن بن أبي ليل عن أبي بن كعب وهذا متصل .

(وتنفخ أوداجه) هى ما أحاط بالمنق من عروق يقطعها الذابح جمع ودج
 بالحركة ، وقيل هما عرقان غليظان عن جانبي نقرة الحجر (لو قالها هذا) أى الذى
 احمرت عيناه وانتفخت أوداجه من شدة الغضب (لذهب عنه الذى يجد) أى
 من الغضب (أهوذ بالله من الشيطان الرجيم) بدل من كلمة (هل ترى بى من
 جنون) قال النووى : هو كلام من لم يقفه فى دين الله ولم يتهدب بأنوار
 الشريعة المكرمه وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ، ولم يعلم أن الغضب
 من نزعات الشيطان ، ويحتمل أن هذا القائل كان من المنافقين أو من جفاة
 الأعراب انتهى .

— قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٤٧٦١ - حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا أبو معاوية أخبرنا داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي ذر قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » .

٤٧٦٢ - حدثنا وهب بن بقيق عن خالد عن داود عن بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا ذر بهذا الحديث . قال أبو داود : وهذا أصح الحديثين .

— (فإن ذهب عنه الغضب) أي فيها (وإلا فليضطجع) قال الخطابي : القائم انتهى ، للحركة والبطش والقاعد دونه في هذا المعنى والمضطجع ممفوع منهما فيشبهه أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم إنما أمره بالعود والاضطجاع لثلا يبدر منه في حال قيامه وقعوده بادرة يقدم عليها في ما بعد انتهى . والحديث تسكلم عليه المنذرى وأبو داود بعد الحديث الآتي .

(عن داود) هو ابن أبي هند (بعث أبا ذر) أي الحاجة من حاجاته ثم قال له (بهذا الحديث) أي المذكور (وهذا أصح الحديثين) يعني أن حديث وهب ابن بقيق أصح من حديث أحمد بن حنبل .

قال المنذرى : يريد أن المرسل أصح ، وقال غيره إنما يروى أبو حرب بن أبي الأسود عن عمه عن أبي ذر ولا يحفظ له سماع من أبي ذر انتهى .

وقال المزى في الأطراف : إنما يروى أبو حرب عن عمه عن أبي ذر ولا يحفظ له سماع من أبي ذر ، ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه بإسناد ، ورواه فيه عن أبي الأسود انتهى .

٤٧٦٣ - حدثنا بَكْرُ بْنُ خَلْفِ بْنِ خَلْفِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ اللَّعْنَى قَالَا أَخْبَرَنَا
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو وَائِلٍ الْقَاصُّ قَالَ : « دَخَلْنَا عَلَى عُرْوَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ السَّعْدِيِّ فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ فَأَغْضَبَهُ فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ تَوَضَّأَ فَقَالَ
 حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَطِيَّةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ
 الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ
 بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

— (فكلمه) أى عروة بن محمد (فأغضبه) أى أغضب الرجل عروة (فقام) أى
 عروة (إن الغضب من الشيطان) أى من أثر وسوسته (وإن الشيطان خلق
 بصيغة المجهول (من النار) قال تعالى ﴿ والجنان خالقناه من قبل من نار السموم ﴾
 وقال ﴿ خلقتني من نار ﴾ وهذا دليل على أنه من الجن لأن الملائكة خلقوا من
 الدور قاله القارى (وإنما تطفا) بصيغة المجهول مهموزاً أى تدفع (فليتوضأ)
 أى وضوءه للصلاة وإن كان على وضوء .

قال المنذرى : عطية هذا هو ابن سعد ويقال ابن قيس ويقال ابن عمرو بن
 عروة سعدى من بنى بكر بن هوازن ونزل الشام وكان مولده بالهلبا وله صحبة
 وكنيته أبو محمد .

٥ - باب في التجاوز في الأمر

[باب في العفو والتجاوز]

٤٧٦٤ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : « مَا خَيْرَ رَسُولٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ لِإِنْمَاءٍ ، فَإِنْ كَانَ إِتْمَانًا كَانَ
أَبْهَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ ، إِلَّا أَنْ
يُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا » .

(باب في التجاوز في الأمر)

(ما خير) بصيغة المجهول من التخيير (إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا)
فيه استحباب الأخذ بالأيسر والأرفق ما لم يكن حراماً أو مكروهاً .

قال القاضي : ويحتمل أن يكون تخويله صلى الله عليه وسلم هاهنا من الله تعالى
فيخيره فيما فيه عقوبتان أو فيما بينه وبين الكفار من القتال وأخذ الجزية أو في
حق أمته في الجاهدة في العبادة أو الاقتصاد وكان يختار الأيسر في كل هذا . قال
وأما قولها ما لم يكن إثمًا فيتصور إذا خيره الكفار والمنافقون ، فأما إن كان
التخيير من الله تعالى أو من المسلمين فيكون الاستثناء منقطعاً كذا في شرح
مسلم للنووي (فإن كان) أي أيسر الأمرين (إثمًا كان) أي رسول الله صلى الله
عليه وسلم (منه) أي من أيسرهما الذي يكون إثمًا (إلا أن ينتهك حرمة الله)
انتهاك حرمة الله تعالى ارتكاب ما حرمه والاستثناء منقطع أي لکن إذا
انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٤٧٦٥ — حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: « مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً قَطُّ » .

٤٧٦٦ — حدثنا يَمْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الطُّفَاوِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ — يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ —
فِي قَوْلِهِ ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ قَالَ: أَمِيرَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ
الْعَفْوَ مِنَ اخْتِلَاقِ النَّاسِ » .

— (ما ضرب الخ) فيه أن ضرب الزوجة والخدام والدابة وإن كان مباحاً
للأدب فتركه أفضل . قال المنذرى : وأخرجه مسلم والنسائي .

(في قوله) أى فى تفسير قوله تعالى (خذ العفو) لما عدد الله تعالى من
أحوال المشركين ما عدده وتسفيه رأيهم وضلال سمعهم أمر رسوله صلى الله
عليه وسلم بأن يأخذ العفو من أخلاقهم ، يقال أخذت حتى عفواً أى سهلاً ،
وهذا نوع من التيسير الذى كان يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت
فى الصحيح أنه كان يقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا . والمراد
بالعفو هنا ضد الجهد^(١) ، والعفو التساهل فى كل شىء كذا فى بعض التفاسير .
وفى جامع البيان : خذ العفو من أخلاق الناس كقبول أعتذارهم والمساهلة
معهم انتهى .

وفى تفسير الخازن : المعنى اقبل الميسور من أخلاق الناس ولا تستعصم
عليهم فيستعصموا عليك فتقولد منه العداوة والبغضاء .

وقال مجاهد : يعنى خذ العفو من أخلاق الناس وأعمالهم من غير تجسس —

(١) هى كذلك بالأصل ولعل صحتها الجهل .

٦ - باب في حسن العشرة

٤٧٦٧ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عبد الحميد - يعنى الحماني -
أخبرنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : « كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول
ولكن يقول ما بال أقوام يقولون كذا وكذا » .

- وذلك مثل قبول الاعتذار منهم وترك البحث عن الأشياء . وأخرج البخاري
عن عبد الله بن الزبير قال ما نزلت ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف ﴾ إلا في أخلاق
الناس . وفي رواية قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أقوال
الناس وكذا في جامع الأصول . وفي الجمع بين الصحيحين للحميدى قال أمر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أقوال الناس أو كما قال . انتهى
كلام الخازن .

وفي الدر المنثور : وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري
وأبو داود والنسائي والطبراني والبيهقي وغيرهم عن عبد الله بن الزبير قال ما نزلت
هذه الآية إلا في أخلاق الناس ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ﴾
وفي لفظ أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس .
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر في قوله تعالى ﴿ خذ العفو ﴾ قال أمر الله نبيه
أن يأخذ العفو من أخلاق الناس انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه البخاري والنسائي .

باب في حسن العشرة

بكسر العين أى المعاشرة (إذا بلغه عن الرجل الشيء) أى المكروه (لم يقل
ما بال فلان) أى ما حاله وشأنه ، يعنى لم يصرح باسمه (ولكن يقول ما بال -

٤٧٦٨ — حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة أخبرنا حماد بن زيد
أخبرنا سلم العلوئي عن أنس «أن رجلاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه أثر صفرة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يواجهه رجلاً
في وجهه بشيء يكرهه، فلما خرج قال: لو أمرتم هذا أن يقبل ذا عنه،
قال أبو داود: سلم ليس هو علويًا [علوي] كان يبصر في النجوم
وشهد عند عدي بن أرطاة على رؤبة الهلال فلم يجز شهادته.

— أقوام يقولون كذا وكذا) احترازاً عن المواجهة بالمسكروه مع حصول
المقصود بدونه.

قال المنذرى: وأخرجه النسائي بمعناه.

(أخبرنا سلم) بفتح السين وإسكان اللام (وعليه أثر صفرة) أى على
جسده أو على ثوبه أثر الزعفران (فلما خرج) أى الرجل (قال) أى رسول الله
صلى الله عليه وسلم (لو أمرتم) الخطاب للحاضرين من الصحابة رضى الله عنهم
(هذا) أى الرجل (أن يقبل ذا) أى الأثر (عنه) أى عن جسده أو ثوبه
(ليس هو علويًا) أى لم يكن من أولاد على رضى الله عنه بل كان يبصر في
النجوم أى يبصر في العلو، لأن النجوم فى العلو فنسب إليه (فلم يجز شهادته)
بضم التحتية وكسر الجيم أى لم يقبل ابن أرطاة شهادة سلم.

قال فى الخلاصة: ضعفه ابن معين، وقال شعيبه ذلك الذى يرى الهلال قبل

الفاص بليتين.

قال المنذرى: وأخرجه الترمذى والنسائى، وسلم هذا هو ابن قيس بهرى

لا يجز بحدیته.

٤٧٦٩ - حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد أخبرنا سفيان عن
الحجاج بن فرافصة عن رجل عن أبي سلمة عن أبي هريرة ح ، وأخبرنا
محمد بن المتوكل العسقلاني أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا بشر بن رافع عن
يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعاه جميعاً قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن غر كريم ، والفاجر خب لئيم »

— (الحجاج بن فرافصة) بضم الفاء وفتح الراء وكسر الفاء الثانية بعدها صاد
مهملة (رفعاه) أى نصر بن علي ومحمد بن المتوكل ، والضمير المنصوب للحديث
يعنى رواه مرفوعاً (المؤمن غر) بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء (كريم)
أى موصوف بالوصفين أى له الاغترار لكرمه (والفاجر) أى الفاسق (خب)
بفتح خاء معجمة وتشديد موحدة أى يسعى بين الناس بالفساد ،
والتخبىب إفساد زوجة الغير أو عبده (لئيم) أى بخيل لجوج سيء الخلق وفى ،
كل منهما الوصف الثانى سبب للأول وهو نتيجة الثانى ، فكلاهما من باب
التذليل والتكميل قاله القارى .

قال الخطابى فى المعالم : معنى هذا الكلام أن المؤمن المحمود هو من كان
طبعه وشيمته العزارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه ، وأن ذلك ليس منه
جهلاً لكونه كرم وحسن خلق ، وأن الفاجر هو من كانت عادته الخب والدهاء
والوغول فى معرفة الشر وليس ذلك منه عقلاً ولكنه خب ولؤم انتهى .

وقال ابن الأثير : المؤمن غر كريم أى ليس بذى مكر فهو يتخذه لانتقياده
وليمنه وهو ضد الحب ، يقال فتى غر وفتاة غر انتهى .

قال السيوطى : هذا أحد الأحاديث التى انتقدها الحافظ سراج الدين
القرظي على المصابيح وزعم أنه موضوع وقال الحافظ ابن حجر فى رده عليه —

٤٧٧ - حدثنا مسددٌ أخبرنا سُفْيَانُ عن ابنِ المنكَدِرِ عن عُرْوَةَ
عن عائِشةَ قالتُ : « استأذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : بئْسَ
ابنُ العَشِيرَةِ ، أوِ بئْسَ رَجُلُ العَشِيرَةِ ، ثُمَّ قَالَ : ائذِنُوا لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ

— قد أخرجه الحاكم من طريق عيسى بن يونس عن سفیان الثوري عن حجاج بن
فراصة عن يحيى بن أبي كثير به موصولا . وقال أسنده المتقدمون من أصحاب
الثوري . وحجاج قال ابن معين لا بأس به ، قال ولم يحتج الشيبان ببشر ولا
بحجاج . قال الخافظ بل الحجاج ضعفه الجمهور وبشر بن رافع أضعف منه ومع
ذلك لا يتجه الحكم عليه بالوضع لفقده شرط الحاكم في ذلك انتهى .

وقال الخافظ صلاح الدين العلاءي بشر بن رافع هذا ضعفه أحمد بن حنبل ،
وقال ابن معين لا بأس به ، وقال ابن عدى لم أجده حديثاً منكراً ، وأخرجه
البيهقي من طريق أبي داود الثانية ، فقال عن حجاج بن فراصة عن يحيى بن
أبي كثير عن أبي سلمة به فتعين المبهم أنه يحيى بن أبي كثير ، وحجاج هذا قال
فيه ابن معين لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال أبو حاتم هو شيخ صالح متعبد ، وقال أبو زرعة ليس بالقوى ،
وتوثيق الأولين مقدم على هذا الكلام ، وحصلت برواية حجاج هذا المتابعة
لبشر بن رافع في الحديث وخرج به عن الغرابية ، فالحديث بروايتهم لا ينزل
عن درجة الحسن انتهى كلام السيوطي ملخصاً .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
هذا آخر كلامه وفي إسناده بشر بن رافع الحارثي اليمامي ولا يحتج بحديثه .

(استأذن رجل) أى طلب الإذن (على النبي صلى الله عليه وسلم) أى في
الدخول عليه (بئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة) أو لك من بعض
الرواة أى بئس هو من قومه .

الآن له القول ، فقالت عائشة : يا رسول الله أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ وَقَدْ قُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ ، قَالَ : إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنَزِلَةَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وُدَّعَهُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ لِاتِّقَاءِ فَحْشِهِ .

— قال الطيبي : العشيرة القبيلة أى بئس هذا الرجل من هذه العشيرة كما يقال يا أخا العرب لرجل منهم .

قال القاضى : هذا الرجل هو عيينة بن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وإن كان قد أظهر الإسلام ، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله . قال وكان منه فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ما دل على ضعف لإيمانه وارتد مع المرتدين وجرى به أسيراً إلى أبى بكر رضى الله عنه (ثم قال انذونا) بهمزة سا كنهة وصلوا أى اعطوا الإذن (الآن له القول) أى قال له قولاً ليناً (من ودعه أو تركه الناس) شك من الراوى ، ومعنى الفعلين واحد (لاتقاء فحشه) أى لأجل قبيح قوله وفعله . وفى رواية للبخارى اتقاء شره .

قال القرطبي : فى الحديث جواز غيبة المعان بالنسق أو الفحش ونحو ذلك من الجور فى الحكم والدعاء إلى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة فى دين الله تعالى . ثم قال والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصالح الدنيا أو الدين أو هما معاً وهى مباحة وربما استحبت والمداهنة ترك الدين لصالح الدنيا ، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق فى مكاملته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله ، فإن قوله فيه قول حق وفعله به حسن عشرة ، فيزول مع هذا التقرير الإشكال بحمد الله تعالى كذا فى فتح البارى .

٤٧٧١ — حدثنا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَسَدُ بْنُ عَامِرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَتْ فَقَالَ - تَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بِأَعَانِشُهُ إِنْ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ أَسْنَتِهِمْ » .

٤٧٧٢ — حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو قَطَنِ أَنْبَأَنَا مُبَارَكٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا التَّقَمَ أُذُنَ النَّبِيِّ [رَسُولِ اللَّهِ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَمْنَحِي رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْحِي رَأْسَهُ ، وَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ فَتَرَكَ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدْعُ يَدَهُ » .

٤٧٧٣ — حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا سَمَّادٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو

— قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى . وهذا الرجل هو عيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى ، وقيل هو مخزومة بن نوفل الزهرى والد المسور بن مخزومة رضى الله عنه .

(الذين يكرمون) بصيغة المجهول من الإكرام أى يكرمهم الناس ويوقروهم (اتقاء أسنتهم) بالصب مفعول له ليسكرمون ، أى لأجل اتقاء أسنتهم .

قال المنذرى : ذكر يحيى بن سعيد القطان أن مجاهد لم يسمع من عائشة . وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما حديث مجاهد عن عائشة .

(التقم أذن النبي صلى الله عليه وسلم) أى وضع فيه على أذنه صلى الله عليه وسلم للتفاجى (فيمنحى رأسه) الضميران للنبي صلى الله عليه وسلم .

قال المنذرى : فى إسناده مبارك بن فضالة أبو فضالة القرشى العدوى مولاهم البصرى . قال عفان بن مسلم ثقة ، وضمه الإمام أحمد ويحيى بن معين والنسائى —

عن أبي سامة عن عائشة « أن رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، فَلَمَّا دَخَلَ انبَسَطَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وكلمه ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا اسْتَأْذَنَ قُلْتُ : بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، فَلَمَّا دَخَلَ انبَسَطَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ » [سُئِلَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، فَقَالَ : ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَاصَّةً]

٧ - باب في الحياء

٤٧٧٤ - حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن

— (انبسط إليه) أى تبسم له وألان القول له ، وقيل أى جعله قريباً من نفسه كذا في المرقاة (إن الله لا يحب الفاحش المتفحش) قال الخطابي : أصل الفحش زيادة الشيء على مقداره ، يقول صلى الله عليه وسلم إن استقبل المرء صاحبه بعيوبه وإفحاش والله لا يحب الفحش ، ولكن الواجب أن يتأني به ويرفق به ويكنى في القول ويورى ولا يصرح . وقال في النهاية : الفاحش والفحش في كلامه وفعاله ، والمتفحش الذى يتكاف ذلك ويتممه .
والحديث سكت عنه المنذرى .

(باب في الحياء)

بالمذ وهو في اللغة تغير وانكسار يمتري الإنسان من خوف ما يهاب به .
وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب التبيع ويمنع من التقصير في حق ذى الحق .
كذا قال الحافظ .

عَبْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ » .

٤٧٧٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : « كُنَّا مَعَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَثَمِّمِ بْنِ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ - أَوْ قَالَ : الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ - فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ : إِنَّمَا

— (وهو يعظ أخاه في الحياء) قال النووي : أى ينهاه عنه ويقبح له فعله ويزجره عن كثرتة . وقال الحافظ أى يوضحه أو يخوفه أو يذكره . كذا شرحوه والأولى أن يشرح بما جاء عند البخارى في الأدب ولفظه يعاتب أخاه في الحياء يقول إنك لتستعجبي حتى كأنه يقول قد أضرب بك (دعه) أى أتركه على حاله (فإن الحياء من الإيمان) أى من شعبه . قالوا . إنما جعل الحياء من الإيمان . وإن كان غريزة لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد واكتساب وعلم . قال المفردى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(عن أبي قتادة) هو تميم بن نذير العدوى البصرى . وقيل فى اسمه غير ذلك ، والأول أشهر رضى الله عنه . ونذير بضم النون وفتح الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وراء مهملة قاله المفردى (وثم) بفتح المثلثة وتشديد الميم المفتوحة ظرف مكان ، وفى رواية مسلم وفيما بشير بن كعب (بشير) بالتصغير تابعى جليل (الحياء خير كله أو قال الحياء كله خير) أو للشك .

قال الحافظ : أشكل جملة على العموم لأنه قد يصد صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات ويحمله على الإخلال ببعض الحقوق .

تَجِدُ فِي بَعْضِ السُّكْتِ أَنْ مِنْهُ سَكِينَةٌ وَوَقَارٌ وَمِنْهُ ضَعْفٌ [ضَعْفٌ] فَأَعَادَ
عِمْرَانُ الْحَدِيثَ ، فَأَعَادَ [وَأَعَادَ] بِشَيْرِ السُّكْلَامِ . قَالَ : فَغَضِبَ عِمْرَانُ
حَتَّى احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ : أَلَا أَرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ كُتُبِكَ . قَالَ قُلْنَا : يَا أَبَا نُجَيْدٍ لِمَ لِمَ [لِمَ لِمَ] ، أَى
صَادِقٌ - لِمَ لِمَ [لِمَ] .

— والجواب : أن المراد بالحياء فى هذه الأحاديث ما يسكون شرعياً ، والحياء
الذى ينشأ عنه الإخلال بالحقوق ليس حياءً شرعياً بل هو عجز ومهانة وإنما
يطلق عليه حياءً لمشابهة للحياء الشرعى وهو خلق يبعث على ترك التبعيض انتهى
(أن منه) أى من الحياء ، ومن للتبعيض (سكينه ووقاراً) قال القرطبي : معنى
كلام بشير أن من الحياء ما يحمل صاحبه على الوقار بأن يوقر غيره ويتوقر هو
فى نفسه ، ومنه ما يحمله على أن يسكن عن كثير مما يتحرك الفاس فيه من الأمور
التي لا تليق بذى المروءة (ومنه ضعفاً) بفتح الضاد وضمها الفتان أى كالحياء
الذى يمنع عن طاب العلم ونحوه (فغضب عمران) وسبب غضبه وإنكاره على
بشير لكونه قال ومنه ضعفاً بعد سماعه قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه خير كاه
وقيل إنما أنكره عليه من حيث أنه ساقه فى معرض من يعارض كلام الرسول
بكلام غيره (يا أبا نجيد) بضم النون وفتح الجيم وآخره دال مهملة وهو كنية
عمران بن حصين (لِمَ لِمَ) قال فى القاموس : لِمَ بكسر الهمزة وإسكان الهاء
زجر بمعنى حسبك ، ولِمَ بفتح الهمزة على الكسر فإذا وصلت نونت ، وأيها بالنصب
والفتح أمر بالسكوت . والمعنى والله أعلم يا أبا نجيد حسبك ما صدر منك من
الغضب والإنكار على بشير فإنه مفا ولا بأس به فاسكت ولا تزدد غضباً
وإنكاراً . وفى بعض النسخ انه انه أى صادق ، وفى بعضها انه انه ، وفى رواية
— مسلم يا أبا نجيد انه لا بأس به .

٤٧٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رُبَيْعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مِمَّا أُدْرِكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَجِ [تَسْتَجِ] فَاصْنَعِ [فَافْعَلْ - فَانْعَمَلْ] مَا شِئْتَ » .

— قال النووي : معناه ليس هو مما يتهم بفساد أو بدعة أو غيرها مما يخالف به أهل الاستقامة انتهى .

قال المذري : وأخرجه مسلم بمعناه .

(عن رباعي) بكسر أوله وسكون الموحدة (بن حراش) بكسر المهملة وآخره معجمة (إن مما أدرك الناس) أي أهل الجاهلية ، والناس يجوز فيه الرفع والعائد على ما محذوف ويجوز النصب والعائد ضمير الفاعل وأدرك بمعنى بلغ وإذا لم تستجى اسم إن بتأويل هذا القول (من كلام النبوة الأولى) قال العريزي أي نبوة آدم : وقال القاري : من تبعيضية . والمعنى إن من جملة أخبار أصحاب النبوة السابقة من الأنبياء والمرسلين .

قال الخطابي في المعالم : معناه أن الحياء لم يزل أمره ثابتاً واستعماله واجباً منذ زمان النبوة الأولى فإنه ما من نبي إلا وقد ندب إلى الحياء وبعث عليه وأنه لم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم وذلك أنه أمر قد علم صوابه وبان فضله واتفقت العقول على حسنه وما كانت هذه صفته لم يجر عليه النسخ والتبديل (إذا لم تستجى) بسكون الحاء وكسر الياء وحذف الثانية للجزم (فاصنع ما شئت) قال في شرح السنة فيه أقاويل :

أحدها : أن معناه الخبر وإن كان لفظه لفظ الأمر كما أنه يقول إذا لم ينفكك --

[سُئِلَ أَبُو دَاوُدَ : أَعِنْدَ الْقَعْنَبِيِّ عَنْ شُعْبَةَ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ ؟ قَالَ : لَا]

٨ - باب في حسن الخلق

٤٧٧٧ - حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا يعقوب - يعني الإسكندراني -

عن عمرو بن المطلب عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن المؤمن ليذكرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم » .

— الحياء فعلت ماشئت مما تدعوك إليه نفسك من القبيح وإلى هذا المعنى ذهب أبو عبيد .

وثانيها : أن معناه الوعيد كقوله تعالى ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ أى اصنع ما شئت فإن الله يجازيك ، وإليه ذهب أبو العباس .

وثالثها : معناه ينبغى أن تظفر إلى ما ترهب أن تفعله فإن كان ذلك مما لا يستحي منه فافعله ، وإن كان مما لا يستحي منه فدعه ، وإليه ذهب أبو إسحاق المروزي .

قال المفزري : وأخرجه البخاري وابن ماجه .

(باب في حسن الخلق)

(بحسن خلقه) بضم اللام ويجوز سكونها (درجة الصائم القائم) أى قائم الليل في الطاعة وإنما أعطى صاحب الخلق الحسن هذا الفضل العظيم لأن الصائم والمصلّي في الليل يجاهدان أنفسهما في مخالفة حظامهما ، وأما من يحسن خلقه مع الناس مع تباين طبائعهم وأخلاقهم فكأنه يجاهد نفوساً كثيرة فأدرک ما أدرکه الصائم القائم فاستويا في الدرجة بل ربما زاد .

— والحديث سكت عنه المفزري .

٤٧٧٨ - حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر قال أخبرنا
وأخبرنا ابن كثير أنبأنا شعيب عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء السكيت خازاني
عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: « ما من شيء أثقل في الميزان [في الميزان أثقل] من حسن الخلق » .
قال أبو الوليد قال سمعت عطاء السكيت خازاني .
قال أبو داود : وهو عطاء بن يعقوب ، وهو خال إبراهيم بن نافع
يقال : كخيخاراني وكوخاراني .

— وقال في كتاب الترغيب : ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرطهما ولفظه « إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجات قائم الليل
وصائم النهار » .

ورواه الطبراني في الأوسط وقال صحيح على شرط مسلم عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله ليبليغ العبد بحسن خلقه درجة
الصوم والصلاة » .

(أنبأنا شعبة) قال المزني في الأطراف : حديث أبي الدرداء أخرجه
أبو داود في الأدب عن أبي الوليد الطيالسي وحفص بن عمر ومحمد بن كثير
ثلاثهم عن شعبة عن القاسم بن أبي بزة انتهى (عن القاسم بن أبي بزة) بفتح
الموحدة وتشديد الزاي (السكيت خازاني) بفتح الكاف وسكون التحتانية بعدها
خاء معجمة (من حسن الخلق) أى من نوابه وصحيفته أو من عيبه الجسد (قال
أبو الوليد الخ) أى ذكر أبو الوليد في روايته لفظ السماع بين القاسم وعطاء
بأن قال عن القاسم بن أبي بزة قال سمعت عطاء وأما ابن كثير فذكر لفظ عن
كما في إسناده المذكور (قال أبو داود وهو) أى عطاء السكيت خازاني المذكور —

٤٧٧٩ - حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أبو الجاهر قال أخبرنا أبو كعب أيوب بن محمد السعدي حدثني سليمان بن حبيب المحاصري عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه » .

٤٧٨٠ - حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قال أخبرنا وكيع عن سفيان عن معمر بن خالد عن حارثة بن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري » .
قال : والجواظ : الغليظ اللفظ .

— قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح .

(أنا زعيم) أى ضامن وكفول (بيت) قال الخطابي : البيت ههنا القصر يقال هذا بيت فلان أى قصره (فى ربض الجنة) بفتحين أى ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأبنية التى تكون حول المدن وتحت القلاع ، كذا فى النهاية (المراء) أى الجدال كسرا لنفسه كيلا يرفع نفسه على خصمه بظهور فضله .
والحديث سكت عنه المنذرى .

(لا يدخل الجنة الجواظ) بفتح جيم وتشديد واو وظاء معجمة (ولا الجعظرى) بفتح جيم وسكون عين مهملة وفتح ظاء معجمة فراء فتحية مشددة ويأتى معناهما فى كلام المنذرى (قال) أى الراوى (الجواظ الغليظ اللفظ) بتشديد الظاء أى سبى الخلق .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم بنحوه أتم منه وليس فى حديثهما —

٩ - باب في كراهية الرفعة في الأمور

٤٧٨١ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن ثابت عن أنس قال: « كانت العصابة لا تسبق فجاء أعرابي على قعود له فسأبها [يسأبها] فسبها الأعرابي فكان ذلك شقاً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: حق على الله أن لا يرفع شيئاً [لا يرفع شيئاً] من الدنيا إلا وضعه »

— الجمظرى . وقد قيل الجواظ كثير اللحم المختال في مشيه وقيل الجوع المنوع ، وقيل القصير البطى الجافى القلب ، وقيل الفاجر ، وقيل الأكل ، والجمظرى الغظ الغليظ المتكبر ، وقيل هو الذى لا يصدع رأسه ، وقيل هو الذى يتمدح ويفتخ بما ليس عنده وفيه قصر .

(باب في كراهية الرفعة في الأمور)

(كانت العصابة) بفتح المهملة وسكون المعجمة فوحدة بمدوداً ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهى القصواء أو غيرها قولان . قال فى النهاية : هو علم لها من قولهم ناقة عصابة أى مشقوقة الأذن ولم تسكن مشقوقة الأذن . وقال بعضهم إنها كانت مشقوقة الأذن والأول أكثر (لا تسبق) بصيغة المجهول أى لا تسبق عنها إبل قط (على قعود له) بفتح القاف وضم العين .

قال فى النهاية : القعود من الدواب ما يقرمه الرجل للركوب والحمل ولا يكون إلا ذكراً وقيل القعود ذكر والأنثى قعودة ، والقعود من الإبل ما أمكن أن يركب وأدناه أن يكون له سنتان ثم هو قعود إلى السنة السادسة ثم هو جل (فسبها الأعرابي) أى غلب فى السبق ففيه خاصة المغالبة (فكان) بفتح الهمزة والنون المشددة المفتوحة (ذلك) أى سبهه إياها (حق على الله) أى جرت —

٤٧٨٢ - حدثنا الشَّافِعِيُّ أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ بِهَذِهِ
النِّصَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يُرْفَعَ
[يَرْتَفِعَ] شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ» .

— عاداته غالباً (أن لا يرفع شيئاً من الدنيا) أى من أمر الدنيا (إلا وضعه) أى
حطه وطرحه .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى تعليقاً .

(إن حقاً على الله تعالى) أى أمراً ثابتاً عليه (أن لا يرفع) بصيغة المجهول
وفى الحديث جواز المسابقة بالخيل والإبل ، وفيه التزهيد فى الدنيا للارشاد إلى
أن كل شىء منها لا يرتفع إلا اتضع .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى والنسائى . وقال بعضهم فيه بيان مكان
الدنيا [أى قدرها ومنزلتها] عند الله من الهوان والضعفه ، ألا ترى قوله
صلى الله عليه وسلم : «إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً إلا وضعه» فنبه بذلك
أمته صلى الله عليه وسلم على ترك المباهاة والفخر بمتاع الدنيا وإن كان ما عند الله
فى منزلة الضعف فحق على ذى دين وعقل الزهد فيه وترك الترفع بنهله لأن المتعاع
به قليل والحساب عليه طويل انتهى كلام المنذرى .

١٠ - باب في كراهية التمداح

٤٧٨٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا وكيع عن [أخبرنا] سفيان عن منصور عن إبراهيم عن همام قال : « جاء رجل فأثنى على عثمان في وجهه ، فأخذ المقداد بن الأسود ثراباً فحنا في وجهه ، وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا لقيتم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب » .

٤٧٨٤ - حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا أبو شهاب عن خالد الخذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن رجلاً أثنى على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قطعت عنق صاحبك ثلاث مرات ، ثم

(باب في كراهية التمداح)

(حشا في وجهه) أى رمى التراب في وجه الرجل المثنى (إذا لقيتم المداحين) - قال الخطابي : المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح ويفتنونه ، فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن ترغيباً له في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بمداح (فاحشوا) أى القوا وارموا .

في القاموس : حشا التراب عليه يحشوه ويحشيه حشواً وحشياً ، وقد حمل المقداد الحديث على ظاهره وواقفه طائفة .

وقال آخرون : معناه خيبوم فلا تعطوهم شيئاً لمدحهم .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه .

(قطعت عنق صاحبك) أى أهلكته ، لأن من يقطع عنقه يهلك . -

قَالَ إِذَا مَدَحَ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ إِنِّي أُحْسِبُهُ كَمَا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ وَلَا أَزْكِيهِ [زَكِّيهِ] عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .

— قال النووي : لکن هلاک هذا الممدوح في دينه ، وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتهه عليه من حاله بالإيجاب (ثلاث مرات) أى قال ذلك ثلاث مرات .

قال النووي في شرح مسلم : وردت الأحاديث في النهي عن المدح ، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه .

قال العلماء ووجه الجمع بينهما أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح ، وأما من لا يخاف عليه ذلك لسكال تقواه ورسوخ عقله ومعرفة معرفته فلا نهى في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة ، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كمنشطه للخير أو الازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً انتهى (لا محالة) بفتح الميم أى لا بد (فليقل إنى أحسبه) أى أظنه (كما يريد) أى المادح (أن يقول) في حق الممدوح .

والمعنى أن المدح الذى يريد المادح أن يقول في حق الممدوح فلا يقطع في حقه بل يقول إنى أظنه كذا وكذا .

ولفظ الشيخين : « إن كان أحدكم مادحاً لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسبه الله » (لا أزكيه على الله تعالى) أى لا أقطع على عاقبته ولا على ما في ضميره لأن ذلك مغيب عنى ، ولکن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضى لذلك

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم وابن ماجه .

٤٧٨٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ قَالَ أَبِي : « انطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا أَنْتَ سَيِّدُنَا فَقَالَ السَّيِّدُ اللَّهُ ، قُلْنَا وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا فَقَالَ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِبَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ » .

— (قال قال أبي) هو عبد الله بن الشخير (فقال السيد الله) أى هو الحقيق بهذا الاسم .

قال القارى : أى الذى يملك نواصى الخلق ويقولاهم هو الله سبحانه وهذا لا ينافى سيادته المجازية الإضافية الخصوصية بالأفراد الإنسانية حيث قال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » أى لا أقول افتخاراً بل تحدثنا بنعمة الله وإلا فقد روى البخارى عن جابر أن عمر كان يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعنى بلالا « لأنهى وهو بالنسبة إلى بلال تواضع . انتهى كلام القارى (وأفضلنا فضلاً) أى مزية ومرتبة وانصبه على التمييز (وأعظمنا طولاً) أى عطاء للأحباء وعلواً على الأعداء (فقال قولوا بقولكم) أى مجموع ما قلتم أو هذا القول ونحوه (أو بعض قولكم) أى اقتصروا على إحدى الكلمتين من غير حاجة إلى المبالغة بهما . ويمكن أن تسكون أو بمعنى بل أى بل قولوا بعض ما قلتم مبالغة في التواضع ، وقيل قولوا قولكم « الذى جئتم لأجله ودعوا غيركم مما لا يعنينكم (ولا يستجربنكم الشيطان) أى لا يقخذنكم جرياً بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتىمة أى كثير الجرى فى طريقه ومتابعة خطواته . وقيل هو من الجرأة بالهمزة أى لا يجعلنكم ذوى شجاعة على التكلم بما لا يجوز .

— وفي النهاية أى لا يقبلنكم فيتخذكم جريبا أى رسولا ووكيلا ، وذلك أنهم كانوا مدحوه فكروه لهم المبالغة فى المدح فنهاهم عنه .

والمعنى تكلموا بما يحضركم من القول ، ولا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورسله تنطقون على لسانه كذا فى المرقاة .

قال السيوطى قال الخطابى : قوله صلى الله عليه وسلم السيد الله أى السؤدد كله حقيقة لله عز وجل وأن الخلق كلهم عبيد الله وإنما منهم أن يدعوه سيداً مع قوله أنا سيد ولد آدم لأنهم قوم حديث عهد بالإسلام ، وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كهى بأسباب الدنيا . وكان لهم رؤساء يعظموهم وينقادون لأمرهم وقوله قولوا بقولكم أى قولوا بقول أهل دينكم وملتكم وادعوني نبياً ورسولا كما سماه الله تعالى فى كتابه ولا تسموني سيداً كما تسمون رؤساءكم وعظماكم ، ولا تجعلوني مثلهم فإنى لست كأحدكم إذ كانوا ليسودونكم فى أسباب الدنيا وأنا أسودكم بالنبوة والرسالة فسموني نبياً ورسولا .

وقوله أو بعض قولكم فيه حذف واختصار ، ومعناه دعوا بعض قولكم واتركوه واقتصدوا فيه بلا إفراط أو دعوا سيداً وقولوا نبيا ورسولا .

وقوله : لا يستعجبكم الشيطان معناه لا يتخذنكم جريبا والجرى الوكيل ، ويقال الأجير انتهى كلام السيوطى .

وقال السدى : أى لا يستعمنكم الشيطان فيما يريد من التعظيم للمخلوق بمقدار لا يجوز انتهى ، وحديث عبد الله بن الشخير إسفاده صحیح ، وأخرجه أيضا أحمد فى مسنده .

١١ - باب في الرفق

٤٧٨٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن يونس وحميد
عن الحسن عن عبد الله بن مفضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
« إن الله رقيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطى على العنف » .

٤٧٨٧ - حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبه ومحمد بن
الصباح البزاز قالوا أخبرنا [أنبأنا] شريك عن المقدم بن شريح عن أبيه
قال « سألت عائشة عن البداوة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبدو إلى هذه التلاع وإنه أراد البداوة مرة فأرسل إلى ناقة محرمة من

(باب في الرفق)

بالكسر ضد العنف وهو المداراة مع الرفقاء ولين الجانب والاعطف في أخذ
الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها .

(إن الله رقيق) أى لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر ،
فلا يكلفهم فوق طاقتهم (ويعطى عليه) أى فى الدنيا من الثناء الجميل وفيل
المطالب وتسهيل المقاصد ، وفى الآخرة من الثواب الجزيل (ما لا يعطى على
العنف) بالضم وفى القاموس مثلثة العين ضد الرفق .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم فى صحيحه من حديث عمرة عن عائشة .
ومفضل بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد الفاء وفتحها ولام .

(عن البداوة) بفتح الباء وكسرها لغتان أى الخروج الى البادية والمقام
فيها (يبدو) أى يخرج (إلى هذه التلاع) بكسر التاء أى مجارى الماء من فوق
إلى أسفل واحدها تلمعة (محرمة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة أى غير -

إِبْلِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ لِي يَا عَائِشَةُ ارْفُقِي فَإِنَّ الرُّفُقَ لَمْ يَسْكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ وَلَا نَزَعَ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ .

قال ابن الصَّبَّاحِ فِي حَدِيثِهِ مُحْرَمَةٌ بِعَنِّي لَمْ تُرْكَبْ .

٤٧٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ

عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ جَرِيرِ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ يُحْرِمِ الرُّفُقَ يُحْرِمِ

الْخَيْرَ كُلَّهُ » .

٤٧٨٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ أَخْبَرَنَا

عَبْدُ الْوَّاحِدِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ الْأَعْمَشُ

وَقَدْ سَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ الْأَعْمَشُ وَلَا

— مستعملة في الركوب (لم يسكن) أى لم يوجد (إلا زانه) أى زينه وكله

(ولا نزع) بصيغة المجهول أى لم يفقد ولم يعدم (إلا شانه) أى عيبه ونقصه

(قال ابن الصَّبَّاحِ الخ) أى ذكر بعد قوله محرمة تفسيره بقوله يعنى لم تركب ،

وأما عثمان وأبو بكر فلم يذكرا التفسير .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم وقد تقدم في كتاب الجهاد .

(من يحرم) بصيغة المجهول مجزوماً وقيل مرفوعاً (الرفق) بالنصب على

أنه مفعول ثانى أى من يصر محرماً منه .

وفي الحديث فضل الرفق وأنه سبب كل خير والحديث سكت عنه المنذرى

(قال الأعمش وقد سمعتم) أى مالك بن الحارث وغيره من أقرانه —

أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي تَعْمَلِ
الْآخِرَةِ » .

١٢ - باب في شكر المعروف

٤٧٩٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَشْكُرُ
اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ النَّاسَ [مَنْ لَا يَشْكُرُهُ اللَّهُ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ] » .

- (يذكرون) كلهم هذا الحديث (عن مصعب بن سعد) بن أبي وقاص (عن
أبيه) سعد بن أبي وقاص .

ولم يذكر الأعمش أن مالك بن الحارث وأقرانه عن يروون هذا الحديث
فالواصلة بين مالك ومصعب غير مذكوره (ولا أعلمه) أى قال الأعمش لا أعلم
الحديث إلا رواية عنه صلى الله عليه وسلم ومرفوعاً إليه (قال التودة) بضم التاء
وفتح الهمزة أى التانى (فى كل شىء) أى من الأعمال أى خير (إلا فى عمل
الآخرة) لأن فى تأخير الخيرات آفات .

قال المنذرى : لم يذكر الأعمش فيه من حديثه ولم يجزم برفعه . وذكر محمد
ابن طاهر الحافظ هذا الحديث بهذا الإسناد وقال فى روايته انقطاع وشك انتهى
وقال المناوى فى فتح القدير : حديث سعد أخرجه أبو داود فى الأدب والحاكم
فى المستدرک وقال صحيح على شرطهما والبيهقى انتهى .

(باب فى شكر المعروف)

هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى
الناس (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) قال الخطابى : هذا يتأول على وجهين
أحدهما أن من كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعرفهم -

٤٧٩١ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن ثابت عن أنس
« أن المهاجرين قالوا يا رسول الله ذهبت الأنصار بالأجر كله قال لا مادعونكم
الله لهم وأنذيتهم عليهم » .

٤٧٩٢ - حدثنا مسدد أخبرنا بشر أخبرنا عمارة بن غزيرة حدثني
رجل من قومي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« من أعطى عطاء فوجد فليجز به ، فإن لم يجد فليئثن به ، فمن أئني
به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره » .

قال أبو داود : رواه يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزيرة عن شريحيل
عن جابر .

قال أبو داود : وهو شريحيل يعني رجلاً من قومي كأنهم كرهوه
فلم يسموه .

— كان من عادته كفران نعمة الله تعالى وترك الشكر له . والوجه الآخر : أن الله
سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان
الغاس ويكفر معهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر . انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال صحيح .

(إن المهاجرين قالوا إلخ) قال المنذرى : وأخرجه النمائى .

(حدثني رجل) هو شريحيل كما بيده المؤلف فى الرواية الآتية (من أعطى)
بالبناء للمفعول (فوجد) أى مالا يكافئه به (فليجز به) مكافأة على الصنعة
(فإن لم يجد) أى مالا يكافئه به (فليئثن به) أى على المعطى ولا يجوز له كتمان
نعمته (فقد كفره) أى كفر نعمته (قال أبو داود وهو) أى الرجل المذكور —

٤٧٩٣ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَرَّاحِ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ أَبِي سُقْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَبْلَى بِلَاءً
فَذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ وَإِنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ » .

١٣ - باب في الجلوس بالطرقات [في الطرقات]

٤٧٩٤ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ
مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ يَعْنِي ابْنَ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِمَا كُنَّ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرُقَاتِ ،
فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَدُّ لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

- في الإسناد (يعني رجلا من قومي) هذا بيان مرجع هو .

قال المنذرى : وهو شرحبيل بن سعد الأنصاري الخطمي مولاهم المدني
كفيته أبو سعد وقد ضعفه غير واحد من الأئمة . وغزوة بفتح الغين المعجمة وكسر
الزاي وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وتاء تأنيث .

(من أبلى بلاء) بصيغة المجهول أى أعطى عطاء ، والبلاء يستعمل في الخير
والشر لكن أصله الاختبار والحفة ، وأكثرت ما يستعمل في الخير : قال الله تعالى
﴿ بِلَاءٌ حَسْبًا ﴾ (فذكره فقد شكره) من آداب النعمة أن يذكر المعطى فإذا
ذكره فقد شكره ومع الذكر يشكره ويثنى عليه (وإن كتبه فقد كفره) أى
ستر نعمة العطاء ، والكفر في اللغة النطاء .

والحديث سكت عنه المنذرى .

(باب في الجلوس بالطرقات)

جمع الطرق بضم تين جمع الطريق (لما كن والجلوس بالطرقات) يعنى احذروا
عن الجلوس فيها (ما بد لنا من مجالسنا) البد بضم الموحدة وتشديد الدال بمعنى -

صلى الله عليه وسلم : إن أبيتُم فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غص البصر ، وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٤٧٩٥ - حدثنا مسدد أخبرنا بشر بن يعني بن الفضل أخبرنا عبد

الرحمن بن إسحاق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال « وإرشاد السبيل » .

٤٧٩٦ - حدثنا الحسن بن عيسى النيسابوري أنبأنا ابن المبارك

أخبرنا [أنبأنا] جرير بن حازم عن إسحاق بن سويد عن ابن حجير العدوي قال سمعت عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال « وتغيثوا الملهوف وتهذوا الضال » .

— الفرقة أى ما لنا فراق منها . والمعنى أن الضرورة قد تلجئنا إلى ذلك فلانمدوحة لغا عنه (نتحدث فيها) أى يحدث بعضها بعضاً (إن أبيتُم) أى امتنعتم عن ترك الجلوس بالطريق (غص البصر) أى كفه عن النظر إلى الحرم (وكف الأذى) أى الامتناع عما يؤذى المارين . قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم (فى هذه القصة) أى المذكورة فى الحديث السابق (قال) أى أبو هريرة مرفوعاً زيادة على مروى أبى سعيد (وإرشاد السبيل) بالرفع عطفاً على قوله والهي عن المنكر .

(عن ابن حجير) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية (فى هذه القصة قال) أى عمر مرفوعاً زيادة على المنذرى ، وهو الظاهر المتبادر أو على أبى هريرة أيضاً . قاله القارى (وتغيثوا الملهوف) من الإغاثة بالعين المعجمة —

٤٧٩٧ - حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع وكثير بن عبيد قال أخبرنا مروان قال ابن عيسى قال أخبرنا حميد عن أنس قال : « جاءت امرأة للنبي [إلى رسول الله] صلى الله عليه وسلم ، فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة ، فقال لها يا أم فلان اجلسي في أي نواحي السكك شئت حتى أجلس إليك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها ، لم يذكر ابن عيسى حتى قضت حاجتها ، وقال كثير عن حميد عن أنس .

— والثاء المثلثة بمعنى الإعانة . والمهوف المظلوم المضطر يستغيث ويتجسر وحذف النون بتقديران لأنه عطف على المصدر (وتهدوا الضال) بفتح التاء أي ترشده إلى الطريق ، وإرشاد السبيل أعم من هداية الضال .

قال المنذرى : ابن حجبر العدوى مجهول . ويقال فيه ابن حجيرة وهو بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وتكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة مفتوحة وتاء تأنيث .

وقال البزار : هذا الحديث لا يعلم أسنده إلا جرير بن حازم عن إسحاق بن سويد ولا رواه عن جرير مسنداً إلا ابن المبارك . وروى هذا الحديث حماد بن زيد عن إسحاق بن سويد مرسلًا .

(في أي نواحي السكك) بكسر ففتح جمع سكة وهي الزقاق أي في أي جوانبها (وقال كثير عن حميد عن أنس) وأما محمد بن عيسى فقال أخبرنا حميد عن أنس كما في الإسناد المذكور . وفي الحديث غاية تواضعه صلى الله عليه وسلم قال المنذرى : وأخرجه الترمذي .

٤٧٩٨ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا يزيد بن هارون
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس « أن امرأة كان في عقلها
شيء » بمعناه .

١٤ - باب في سعة المجلس

٤٧٩٩ - حدثنا القمني أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الموال [الموالي]
عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبي سعيد المنذري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خير المجالس أوسعها » .
قال أبو داود : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرة الأنصاري .

- (كان في عقلها شيء) أى من الفتور والنقصان ، بيان للواقع وإشارة إلى
سبب شفقتة صلى الله عليه وسلم عليها ورعاية جانبها أو إلى علة جراتها على ذلك
القول ، كذا في اللغات (بمعناه) أى بمعنى الحديث السابق ، قال المنذري :
وأخرجه مسلم .

(باب في سعة المجلس)

(خير المجالس أوسعها) أى بالنسبة لأهلها لأن غيره قد يحصل منه الضرر
(قال أبو داود هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرة) ففي الإسناد المذكور
نسب إلى جده . والحديث سكت عنه المنذري .

١٥ - باب في الجلوس بين الشمس والظل

[بين الظل والشمس]

- ٤٨٠٠ - حدثنا ابنُ السَّرْحِ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ - وَقَالَ مُحَمَّدٌ فِي النَّيِّ - فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُّ وَصَارَ [فَصَارَ] بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ فَلْيَقِمْ » .
- ٤٨٠١ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ « حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ جَاءَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَامَ فِي الشَّمْسِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُوِّلَ إِلَى الظِّلِّ » .

(باب في الجلوس بين الشمس والظل)

(وقال محمد في النية) أى مكان في الشمس (فقلص) أى ارتفع (فليقم) أى فليتحول منه إلى مكان آخر يكون كله ظلاً أو شمساً لأن الإنسان إذا قعد ذلك المقعد فسد مزاجه لاختلاف حال البدن من المؤثرين المتضادين كذا قيل . والأولى أن يعمل بما علله الشارع بأنه مجلس الشيطان . قال المصنف : فيه رواية مجهول .

(حدثني قيس) هو ابن أبي حازم (عن أبيه) وهو عبد عوف بن الحرث وقيل عوف بن عبد الحرث البجلي رضى الله عنهما (أنه) أى أبا حازم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم) الواو للتحال .

وفى أسد الغابة من رواية أبي داود الطيالسي حدثنا شعبة عن إسماعيل بن

أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب -

١٦ - باب في التحلق

٤٨٠٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنِي الْمَسِيَّبُ بْنُ رَافِعٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرْفَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَهُمْ حِلَقٌ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ . » .

٤٨٠٣ - حدثنا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ ابْنِ فَضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا قَالَ : كَأَنَّهُ يُحِبُّ الْجَمَاعَةَ .

— فرأى أبى في الشمس فأمره أو فأوما إليه أن ادن إلى الظل انتهى . قال المنذرى :
في اسم والد قيس بن أبى حازم خلاف مشهور .
(باب في التحلق)

أى الجلوس حلقة حلقة (تميم بن طرفة) بفتححات (وهم حلق) بكسر حاء وفتح لام جمع الحلقة مثل القصة وهى الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره . قاله فى الجمع (فقال ما لى أراكم عزين) بكسر العين والزاى أى متفرقين قال الخطابى : يريد فرقا مختلفين لا يجمعكم مجلس واحد . وواحدة العزين عزة ، يقال عزة وعزون كما يقال نبة وثبون ، ويقال أيضاً ثبات وهى الجماعات المتميزة بعضها من بعض انتهى .

وفى النهاية : عزين جمع عزة وهى الحلقة المتجمعة من الناس ، وأصلها عزوة فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس ، ككشبين وبرزين فى جمع نبة وبرة . انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم بمعناه وأتم منه انتهى . وقال المزي فى الأطراف حديث « خرج علينا فرأنا حلقاتاً » وفى لفظ « دخل وهم حلق فقال ما لى أراكم —

٤٨٠٤ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْوَرَّكَانِيُّ وَهَمَّادُ بْنُ شَرِيكَ أَخْبَرَهُمْ
عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : « كُنَّا إِذَا أَتَيْتَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ بَدَأَ ». .

١٧ — باب الجلوس وسط الحلقة

٤٨٠٥ — حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا أَبَانُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنِي
أَبُو نَجَّازٍ عَنْ حُذَيْفَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ جَاسَ
وَسَطَ الْحَلْقَةَ ». .

— عزين » أخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الأدب والنسائي في التفسير، وحديث
النسائي لم يذكره أبو القاسم انتهى .
(جلس أحدنا حيث ينتهي) أى يصل . قال المنذرى : وأخرجه الترمذى
والنسائي ، وقال الترمذى : حسن غريب . هذا آخر كلامه . وفي إسناده شريك
ابن عبد الله القاضي وفيه مقال .

(باب الجلوس وسط الحلقة)

بسكرون السين ولام الحلقة .

(لعن من جاس وسط الحلقة) قال الخطابي : هذا يتأول فيمن يأتي حلقة
قوم فيتخطى رقابهم ويقعد وسطها ولا يقعد حوث ينتهي به الجاس فلعن اللذى
وقد يكون فى ذلك أنه إذا قعد وسط الحلقة حال بين الوجوه فحجب بعضهم عن
بعض فيعترضون بمكانه وبمقعدته هناك والله أعلم .
قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال : حسن صحيح .

١٨ - باب في الرجل يقوم للرجل من [عن] مجلسه

٤٨٠٦ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى لَالِ أَبِي بُرْزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ «جَاءَنَا أَبُو بَكْرَةَ فِي شَهَادَةٍ فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ فِيهِ وَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ذَا، وَنَهَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمْسَحَ الرَّجُلُ يَدَهُ بِثَوْبٍ مَنْ لَمْ يَكْسُهُ» .

(باب في الرجل يقوم للرجل من مجلسه)

(جاءنا أبو بكره) أى الثقي صحابي جليل (في شهادة) أى لأداء شهادة كانت عنده (فقام له رجل من مجلسه) أى ليجلس هو فيه (فأبى) أى أبو بكره (فيه) أى في ذلك المجلس (نهى عن ذا) أى أن يقوم أحد ليجلس غيره في مجلسه ذكره الطهبي . وقال القاري : والأظهر أن يكون إشارة إلى الجلوس في موضع يقوم منه أحد (أن يمسح الرجل يده) أى إذا كانت ملوثة بطعام مثلا (بثوب من لم يكسه) بفتح الياء وضم السين أى بثوب شخص لم يلبسه ذلك الرجل الثوب . والمراد منه النهى عن التصرف في مال الغير والتحكيم على من لا ولاية له عليه .

والظاهر أن صاحب الثوب إذا كان راضياً يجوز له ذلك ، وكذلك إذا علم أن الشخص قام عن المجلس بطيب خاطره فلا بأس بجلوسه ، كما يستفاد من قوله تعالى ﴿ تفسحوا في المجلس ﴾ وكذا من قوله سبحانه ﴿ وإذا قيل انشروا فانشروا ﴾ وما يدل عليه حديث صدر الدابة أحق بصاحبها إلا إذا أذن وأمثال ذلك كثير في الفروع .

٤٨٠٧ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة أن محمد بن جعفر حدثهم عن
شعبة بن عقيـل بن طلحة قال سمعت أبا الخصب عن ابن عمر قال : « جاء

— وفي الحديث دلالة على أنه لا بأس أن يمسح الرجل يده بثوب ابنه أو
غلامه وغيرهما ممن ألبسه الثوب .

قال المنذرى : قال أبو بكر البزار ، وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه إلا
أبو بكرة ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق ، ولا نعلم أحداً سمي هذا الرجل يعنى
أبا عبد الله مولى قريش وإنما ذكرنا ما فيه لأنه لا يروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه . هذا آخر كلامه . وقال فيه مولى قريش
ووقع هنا مولى لآل أبي بردة . وقال أبو أحمد الكرايىسى : مولى أبي موسى
الأشعري . وإذا قيل فيه مولى آل أبي بردة ومولى أبي موسى الأشعري فهو
الصحيح لأن أبا بردة إما أن يكون أخا أبي موسى أو ولد أبي موسى ، وأما
كان فهو صحيح ، فإذا قيل فيه مولى قريش فلا يصح إلا أن يكون الولاء انجر
إليه والله عز وجل أعلم . وذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى هذا
الحديث . وقال رواه أبو عبد الله مولى لآل أبي بردة عن سعيد وهو غير معروف
(عن عقيـل) بفتح العين وكسر القاف (سمعت أبا الخصب) بفتح الخاء

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :

وقد أخرج الترمذى من حديث حماد بن زيد عن أيوب عن زافع عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ، ثم يجلس
فيه ، قال : وكان الرجل يقوم لابن عمر فما يجلس » قال هذا حديث حسن صحيح .

وحديث ابن عمر هذا في الصحيحين ، ولفظه « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يقام الرجل من مجلسه ، ويجلس فيه ، ولكن تفسحوا وتوسعوا » .

رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ فَذَهَبَ لِيَجْلِسَ فِيهِ ، فَتَمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

— المعجمة على وزن عظيم قاله الحافظ (فقام له) أى للرجل الجانى ليجلس هو فى مكانه (فتماه النبي صلى الله عليه وسلم) أى عن الجلوس فى ذلك المجلس . وأخرج البخارى فى الصحيح من طريق سفيان الثورى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر . وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد بلفظ « وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه » وكذا أخرجه مسلم من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه .

قال ابن بطال : اختلف فى النهى فقيل للأدب وإلا فالذى يجب للعالم أن يلبه أهل الفهم والنهى ، وقيل : هو على ظاهره ولا يجوز لمن سبق إلى مجلس مباح أن يقام منه ، واحتجوا بحديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة رفعه « إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به » قالوا فلما كان أحق به بعد رجوعه ثبت أنه حقه قبل أن يقوم . ويتأيد ذلك بفعل ابن عمر المذكور فإنه راوى الحديث وهو أعلم بالمراد منه . وقال القرطبي فى المفهم : هذا الحديث يدل على صحة القول بوجوب اختصاص الجالس بموضعه إلى أن يقوم معه وما احتج به من حمله — على الأدب لكونه ليس ملكا له لا قبل ولا بعد ليس بحجة لأننا نسلم أنه غير ملك له لكن يختص به إلى أن يفرغ غرضه فصار كأنه ملك منفعتة فلا يزاحه غيره عليه انتهى . كذا فى فتح البارى .

== وفى صحيح مسلم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالفه إلى مقعدة ، ولكن ليقبل أفسحوا » .

قال أبو داود: أبو الخصب اسمه زياد بن عبد الرحمن .

١٩ - باب من يؤمر أن يجالس

٤٨٠٨ - حدثنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا أبان عن قعادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل [كمثل] التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثلة طعمها مر ولا ريح لها ، ومثل جلس [الجلس] الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريح ، ومثل جلس السوء كمثل صاحب الكبر إن لم يصبك من سواده [شراره] أصابك من دخانه » .

- وأطال الحافظ الكلام فيه (قال أبو داود أبو الخصب الخ) .

قال المنذرى : وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها باء بوحدة .

(باب من يؤمر أن يجالس)

(مثل الأترجة) بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم وقد تخفف ثمر معروف يقال لها ترنج جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون ومنافع كثيرة . والمقصود بضرب المثل بيان علو شأن المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شأن الفاجر وإحباط عمله (ومثل جلس السوء) بفتح السين ويضم (كمثل صاحب الكبر) بكسر - (١٢ - عون المعبود ١٣)

٤٨٠٩ — حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى الْمَقْتَبِيُّ ح . وأخبرنا ابنُ مُعَاذٍ أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ الْأَوَّلِ إِلَى قَوْلِهِ : وَطَعْنُمَا مُرَّةً . وَزَادَ ابْنُ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ أَنَسٌ : وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ « أَنْ مَثَلَ جَلِيسِ [الْجَلِيسِ] الصَّالِحِ » وَسَاقَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ .

٤٨١٠ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَزْرَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ » فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

٤٨١١ — حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَنبَأَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ حَيْوَةَ بْنِ

— الكاف زق يفتح فيه الحداد وأما المبني من الطين فمكور كذا في القاموس
أى كمثل نالغه . وفي الحديث إرشاد إلى الرغبة في صحبة الصالحاء والعلماء
ومجالستهم فإنها تفتح في الدنيا والآخرة ، وإلى الاجتناب عن صحبة الأشرار
والفساق فإنها تضر ديناً ودنياً .

قال المفزرى : وأخرجه النسائى .

(بهذا الكلام الاول) أى المذكور فى الحديث السابق (وساق بقية
الحديث) أى إلى قوله أصابك من دخانه .

قال المفزرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه
وليس فيه كلام أنس .

(عن شبيل) بالتصغير (بن عزرة) يفتح العين المهملة بعدها زاي ساكفة
ثم راء (قال مثل الجليس الصالح فذكر نحوه) والحديث سكت عنه المفزرى —

شَرِيحٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ غَيْلَانَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ ، أَوْ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تُصَاحِبِ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا » .

٤٨١٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » .

— (لا تصاحب إلا مؤمناً) أى كاملاً ، أو المراد النهى عن مصاحبة الكفار والمنافقين لأن مصاحبتهم مضرّة في الدين ، فالمراد بالموءن جنس المؤمنين (ولا يأكل طعامك إلا تقي) أى متورع . والأكل وإن نسب إلى التقي ففي الحقيقة مسند إلى صاحب الطعام ، فالعنى لا تطعم طعامك إلا تقياً .

قال الخطابى : إنما جاء هذا في طعام الدعوة دون طعام الحاجة ، وذلك أن الله سبحانه قال ﴿ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ومعلوم أن أسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين ولا أتقياء ، وإنما حذر عليه السلام من صحبة من ليس بتقى وزجر عن مخالطته ومؤاكلةه ، فإن المطاعمة توقع الألفة والمودة في القلوب .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال إنما نعرفه من هذا الوجه .

(الرجل) يعنى الإنسان (على دين خليله) أى على عادة صاحبه وطريقته وسيرته (فليظفر) أى يتأمل ويتدبر (من يخال) فمن رضى ديبه وخالفه خالاه ومن لا تجنبه فإن الطباع سراقاة .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن غريب . هذا آخر كلامه . وفى إسناده موسى بن وردان وقد ضعفه بعضهم ، وقال بعضهم لا بأس به ورجح بعضهم فى هذا الحديث الإرسال .

٤٨١٣ - حدثنا هَارُونُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الزُّرْقَاءِ أَخْبَرَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ - يَعْنِي ابْنَ بَرْقَانَ ؛ عَنْ يَزِيدَ ؛ يَعْنِي ابْنَ الْأَصَمِّ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَتْ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَتْ » .

- (الأرواح) أى أرواح الإنسان (جنود) جمع جنود أى جموع (مجندة) بفتح الدون المشددة أى مجتمعة متقابلة أو مختلطة ، منها حزب الله ومنها حزب الشيطان (فما تعارف منها) التعارف جريان المعرفة بين اثنين والتناكر ضده أى فما تعارف بعضها من بعض قبل حلولها فى الأبدان (ائتلاف) أى حصل بينهما الألفة والرأفة حال اجتماعهما بالأجساد فى الدنيا (وما تنافر منها) أى فى عالم الأرواح (اختلف) أى فى عالم الأشباح .

قال النووي : معنى قوله « الأرواح جنود مجندة » جموع مجتمعة أو أنواع مختلفة . وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه وقيل إنها موافقه صفاتها التى جعلها الله عليها وتناسبها فى شيمها . وقيل لأنها خلقت مجتمعة ثم فرقت فى أجسادها فمن وافق بشيمه ألقه ومن باعده نافره وخالفه .

وقال الخطابى وغيره : تألفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة أو الشقاوة فى المبتدأ وكانت الأرواح قسمين متقابلين ، فإذا تلاقت الأجساد فى الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الأخيار إلى الأخيار والأشرار إلى الأشرار انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم أيضاً من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة .

٢٠ - باب في كراهية المراء

٤٨١٤ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا أبو أسامة أخبرنا يزيد بن عبد الله عن جده أبي بزدة عن أبي موسى قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : بشرُوا وَلَا تُنفَرُوا ، وَبَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا . »

٤٨١٥ - حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن سفيان حدثني إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب قال : « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يثنون على ويذكروني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أعلمكم - يعني به - قلت : صدقت ، يا أبا أنت وأمي كنت شريكاً فنعم الشريك ، كنت لا تداري ولا تماري . »

(باب في كراهية المراء)

بكسر الميم الجدل (في بعض أمره) أي من أمر الحكومة (بشروا) أي الناس بقبول الله الطاعات وإثابته عليها وتوفيقه للتوبة من المعاصي وعفوه ومغفرته (ولا تنفروا) بتشديد الفاء المكسورة أي لا تخوفوهم بالمبالغة في إنذارهم حتى يعلموا قانطين من رحمة الله بذنوبهم وأوزارهم (ويسروا) أي سهلوا عليهم الأمور من أخذ الزكاة باللطف بهم (ولا تعسروا) أي بالصعوبة عليهم بأن تأخذوا أكثر مما يجب عليهم أو أحسن منه أو بتتبع عوراتهم وتجسس حالاتهم .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم .

(فجهلوا يثنون) بضم التحتية من الإثناء (يعني به) أي بالسائب (يا أبا -

— أنت وأمي) قال في النهاية : الباء متعلقة بحذف قيل هو اسم فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره أنت مقدي بأبي وأمي ، وقيل هو فعل وما بعده منصوب أي فديتك بأبي وأمي ، وحذف هذا المقدر تخفيفاً لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب به انتهى (لا تداري ولا تماري) قال الخطابي : يريد لا تخالف ولا تمنع ، وأصل الدرء الدفع ومنه قوله تعالى ﴿ فادّارأتم فيها ﴾ يصفه صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق والسهولة في المعاملة وقوله لا تماري يريد المرء والخصومة انتهى .

قال الحافظ في الإصابة : السائب بن أبي السائب واسمه ضيفي والد عبد الله ابن السائب روى له أبو داود والنسائي من طريق مجاهد عن قائد السائب عن السائب وقيل عن مجاهد عن السائب بلا واسطة ، وروى ابن أبي شعبة من طريق يونس بن خباب عن مجاهد كفت أقود بالسائب فيقول لي يا مجاهد أداسكت الشمس فإذا قلت نعم صلى الظهر انتهى .

وقال المنذرى : وأخرجه النسائي وابن ماجه . والسائب هذا قد ذكر بعضهم أنه قتل كافراً يوم بدر قتله الزبير بن العوام ، وذكر بعضهم أن لا محبة لأبيه وذكر بعضهم أنه أسلم وحسن إسلامه وهذا هو المعول عليه وقد ذكره غير واحد في كتب الصحابة رضى الله عنهم . وهذا الحديث اختلف في إسناده اختلافاً كثيراً وذكر أبو عمر النمرى أن هذا الحديث مضطرب جداً ، منهم من يجعله للسائب بن أبي السائب ، ومنهم من يجعله لعبد الله بمعنى عبد الله بن السائب ، وهذا اضطراب لا يقوم به حجة . والسائب بن أبي السائب من المؤلفات قلوبهم .

٢١ - باب الهدى فى الكلام

٤٨١٦ - حدثنا عبد العزيز بن يحيى الخزازى حدثنى محمد - يعنى ابن سامة - عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عمر بن عبد العزيز عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدثُ يكثرُ أن يرفع طرفه إلى السماء » .

٤٨١٧ - حدثنا محمد بن القلاء أخبرنا محمد بن بشر عن ميمون قال سمعتُ شيخنا فى المسجد يقول : سمعتُ جابر بن عبد الله يقول : « كان فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيلٌ أو [وترسيلٌ] » .

٤٨١٨ - حدثنا عثمان وأبو بكر ابننا أبو شيبه قالاً أخبرنا وكيع عن سفيان عن أسامة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : « كان

(باب الهدى فى الكلام)

الهدى بفتح الهاء وسكون الدال السيرة والطريقة الصالحة .

(بكثر) من الإكثار (أن يرفع طرفه) بسكون الراء أى نظره (إلى

السماء) انظراً لما يوحى إليه وشوقاً إلى الملائكة الأعلى .

قال المنذرى : فى إسناده محمد بن إسحاق وقد تقدم الاختلاف فيه . وسلام

بفتح المهمله وتخفيف اللام .

(ترتيل) أى تأن وتمهل مع تبين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع

من عددها (أو ترسهول) شك من الراوى . ومعنى الترتيل والترسيل واحد ،

وفى بعض النسخ بالواو فهو عطف تفسير .

قال المنذرى : الراوى عن جابر مجهول .

كَلَامٌ رَّسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا فَصْلًا [كَلَامَ فَصْلٍ] يَفْهَمُهُ
كُلُّ مَنْ تَمِمَّهُ .

٤٨١٩ — حدثنا أبو توبة قال زعم الوليد عن الأوزاعي عن قرّة
عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « كلُّ كلامٍ لا يبدأ فيه بحمدِ الله [بالحمدِ لله] فهو أجذم » .
قال أبو داود : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز
عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا .

— (كَلَامًا فَصْلًا) أى مفصّلاً بين أجزائه وواضحاً .
والحديث سكت عنه المنذرى .

(كل كلام) وفي رواية ابن ماجه « كل أمر ذى بال » قال فى النهاية : أمر
ذو بال أى شريف يحتفل به ويهتم (فهو) أى ذلك الكلام (أجذم) قال
الخطابى : معناه المقطع الأبر الذى لا نظام له . وفسره أبو عبيد فقال الأجذم
المقطوع اليد انتهى . وفي رواية ابن ماجه : أقطع أى مقطوع البركة على وجه
المبالغة أى أقطع من كل مقطوع .

قال المنذرى : قال فيه زعم الوليد عن الأوزاعي وذكر أن جماعة رووه عن
الزهري مرسلًا وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلًا وأخرجه ابن ماجه . وقال —

ثم ذكر الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله حديث « كل كلام لا يبدأ فيه بحمد
الله فهو أجذم » ثم قال :
وأخرجه ابن حبان فى صحيحه .

وفى الترمذى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما أكرم شاب شيخاً
بشيء إلا قبيض الله له من يكرمه عند سنه » قال هذا حديث غريب .

٢٢ - باب في الخطبة

٤٨٢٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ

ابنُ زِيَادٍ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ كَثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَلِّمْ خُطْبَةَ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ » .

— فيه أقطع وفي إسناده قرة وهو ابن عبد الرحمن بن حيويل المعافى المصرى كنيته أبو محمد ويقال أبو حيويل قال الإمام أحمد : منكر الحديث .

(باب في الخطبة)

(كل خطبة) بضم الخاء ، وقال القارى بكسر الخاء ، وهى التزوج والظاهر هو الأول (ليس فيها تشهد) وفي رواية شهادة ، وأراد الشهادتين من إطلاق الجزء على الكل قاله المفاوى . وقال القارى أى حمد وتناء على الله . ونقل عن العوربشتى أن أصل القشهد قولك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (فهى كاليد الجذماء) أى المقطوعة التى لا فائدة فيها لصاحبها . والجذم مرعة القطع ، وقيل الجذماء من الجذام وهو داء معروف تنفر عنه الطباع . قال المذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن غريب . انتهى .

فائدة : اعلم أن السنة فى ابتداء جميع الأمور الحسنة أن يقول : بسم الله الرحمن الرحيم لما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع » وهو حديث حسن كما ستقف عليه . ولا يقتصر على بسم الله إلا فى المواضع التى ثبت فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتصار على بسم الله ، فالسنة فى هذه هذه المواضع الاقتصار على لفظ بسم الله .

— والتفصيل أن الأحاديث الواردة في التسمية على أربعة أقسام .

الأول . ما وقع فيه بسم الله الرحمن الرحيم تاماً كحديث علي رضي الله عنه مرفوعاً « إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم » رواه ابن السنن في عمل اليوم والليلة . وكحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال « مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموذني فموذني يوماً فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعينك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد » الحديث رواه ابن السنن ، وكحديث أبي هريرة الذي رواه النسائي وابن خزيمة والسراج وابن حبان وغيرهم من طريق سميد بن أبي هلال عن نعيم الجهم قال : « صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأمر القرآن حتى بلغ ولا الضالين . فقال آمين وقال الناس آمين » الحديث وفي آخره « إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم » ذكره الحافظ في الفتح .

والقسم الثاني : ما وقع فيه لفظ بسم الله فقط من غير زيادة عليه ، كحديث عبد الرحمن بن جبيرة أنه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمانين سنة أنه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه طعاماً يقول بسم الله فإذا فرغ من طعامه قال : اللهم أطعمت وسقيت » الحديث رواه ابن السنن . قال الدؤوي في الأذكار بإسناد حسن . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لربيبة عمر بن أبي سلمة « قل بسم الله وكل بيمينك » الحديث رواه مسلم . وقال صلى الله عليه وسلم لأسامة بن عمير « لا تقل هكذا (أي تعس الشيطان) فإنه يتعاطم حتى يكون كالبيت ولكن قل بسم الله فإنه يصغر حتى يكون كالذباب » رواه النسائي في اليوم والليلة ، وابن مردويه في تفسيره . كذا في تفسير ابن كثير رحمه الله .

والقسم الثالث : ما وقع فيه بسم الله مع زيادة معه غير لفظ الرحمن الرحيم —

— كحديث ابن عمر رضى الله عنه مرفوعاً « إذا وضعتم موتاكم في القبر فقولوا بسم الله وعلى ملة رسول الله » رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن .

وكحديث عثمان رضى الله عنه مرفوعاً « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء » الحديث رواه الترمذى وابن ماجه وأبو داود .

وكحديث ابن عباس مرفوعاً « لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبها الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا » الحديث رواه الشيخان .

وكحديث أنس رضى الله عنه قال : « سخرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر قال رأيتاه واضعاً قدمه على صفاحهما ويقول بسم الله والله أكبر » رواه الشيخان .

والقسم الرابع ما وقع فيه ذكر اسم الله من غير تصريح بلفظ بسم الله الرحمن الرحيم ولا بلفظ بسم الله كحديث عائشة رضى الله عنها مرفوعاً « إذا أكل أحدكم طعاماً فليذكر اسم الله » الحديث رواه أبو داود والترمذى .

وكحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه والدارقطنى وابن السكن والحاكم والبيهقي قاله الحافظ .

وكحديث جابر « إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الجر بالليل فتموذوا بالله من الشيطان واذكروا اسم الله عليها » رواه أحمد في مسنده والبخارى في الأدب المفرد وأبو داود في سننه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وغير ذلك من الأحاديث .

ففي المواضع التي ثبت فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بيسم الله —

— الرحمن الرحيم بتامه لا يحصل السنة إلا بقوله تاماً وكاملاً ، وإن اقتصر في تلك المواضع على بسم الله أو على بسم الله الرحمن لا يحصل السنة البتة .

وفي المواضع التي ثبت فيها الاقتصار على لفظ بسم الله من غير زيادة عليه فالمسنون في تلك المواضع القصر بفعل النبي صلى الله عليه وسلم والتسكيل بقوله صلى الله عليه وسلم لأن هذه المواضع داخلة تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم : « كل أسردى بال لا يهدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع » .

فكيف يكون من قال في هذه المواضع بسم الله الرحمن الرحيم تاماً وكاملاً مبتدعاً ، وكيف يكون قوله بدعة بل يكون سنة قولياً .

وفي الاختيارات العلمية في اختيارات الشيخ ابن تيمية ويقول عند الأكل بسم الله الرحمن الرحيم كاملاً فإنه أكل بخلاف الذبح انتهى .

وأما المواضع التي ورد فيها بسم الله مع زيادة عليه غير لفظ الرحمن الرحيم فالمسنون فيها أن يقتصر على بسم الله مع تلك الزيادة ، وليس لأحد أن يزيد بين بسم الله وبين تلك الزيادة لفظ الرحمن الرحيم ، لأن مجموع بسم الله وتلك الزيادة دعاء واحداً وذكر واحد ولم يثبت جواز زيادة بين كلمات دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وذكره فلا يجوز لأحد أن يقول عند الذبح بسم الله الرحمن الرحيم والله أكبر .

وأما المواضع التي جاء فيها ذكر اسم الله من غير تصريح ببسم الله الرحمن الرحيم أو ببسم الله فالأفضل أن يقول فيها بسم الله الرحمن الرحيم بتامه من ثلاثة وجوه :

الأول : أنه إذا أتى في هذه المواضع ببسم الله الرحمن الرحيم بتامه كان مُحْرزاً ما ورد في القول ببسم الله الرحمن الرحيم بتامه من الفضيلة .

والوجه الثاني : أنه إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم بتامه فقد أتى بما هو --

— المراد من ذكر اسم الله بيقين وأما إذا أتى بيسم الله فقط أو بلفظ آخر مثلاً بالرب أو بالخالق فلا شك أنه أتى بذكر اسم الله لكن فيه احتمال أن يكون المراد من ذكر اسم الله هو القول بيسم الله الرحمن الرحيم بتمامه وكاله كما هو المعمود في كثير من المواضع .

والوجه الثالث : عموم قوله صلى الله عليه وسلم « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم أقطع » وهو حديث حسن .

قال الفووى فى الأذكار : وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجه ومسند أبى عوانة الاسفراينى المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع » وفى رواية « بحمد الله » وفى رواية « بالحمد فهو أقطع » وفى رواية « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم » وفى رواية « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم أقطع » وروينا هذه الألفاظ كلها فى كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى وهو حديث حسن ، وقد روى موصولاً كما ذكرنا وروى مرسلًا ، ورواية الموصول جيدة الإسناد ، وإذا روى الحديث موصولاً ومرسلًا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لأنها زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجماهير انتهى .

وقال فى شرح صحيح مسلم : وإنما بدأ بالحمد لله لحديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كل أمر ذى بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أقطع » وفى رواية « بحمد الله » وفى رواية « بالحمد فهو أقطع » وفى رواية « أجذم » وفى رواية « لا يبدأ فيه بذكر الله تعالى » وفى رواية « بيسم الله الرحمن الرحيم » وروينا كل هذه فى كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى بسامعنا من صاحبه الشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن سالم الأنبارى عنه ورويناه —

— فيه أيضاً من رواية كعب بن مالك الصحابي رضى الله عنه ، والمشهور رواية
أبي هريرة وهذا الحديث حسن رواه أبو داود وابن ماجه فى سننهما ، ورواه
النسائى فى كتابه عمل اليوم والليلة ، وروى موصولاً ومرسلاً ، ورواية الموصول
لسنادها جيد انتهى .

وفى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ابتداء كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب
المعزى وعملاً بحديث « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
أقطع » أخرجه ابن حبان من طريقين .

قال ابن الصلاح : والحديث حسن . ولأبى داود وابن ماجه « كل أمر
ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أو بالحمد فهو أقطع » ولأحمد « كل أمر ذى بال
لا يفتتح بذكر الله فهو أبطر وأقطع » انتهى .

فالحاصل أن هذه الوجوه تدل على أن فى هذه المواضع الأفضل أن يقول
بسم الله الرحمن الرحيم بتمامه ، وإن قال بسم الله فقط فقد ذكر اسم الله بلا شبهة
وكفاه ، ولذلك قال النووي فى الأذكار : من أهم ما ينبغى أن يعرف صفة التسمية
وقدر الجزىء منها فاعلم أن الأفضل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن قال
بسم الله كفاه وحصلت السنة ، وسواء فى هذا الجنب والحائض وغيرهما انتهى .
وأما تمقب الحافظ بن حجر على كلام النووى هذا فى فتح البارى بقوله :
وأما قول النووى فى أدب الأكل من الأذكار صفة التسمية من أهم ما ينبغى
معرفةه والأفضل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن قال بسم الله كفاه
وحصلت السنة ، فلم أر لما ادعاه من الأفضلية دليلاً خاصاً انتهى . فتمقب ،
كيف وقد رأيت وجوهاً ثلاثة للأفضلية . هذا عندى والله تعالى أعلم .

٢٣ - باب في تنزيل الناس منازلهم

٤٨٢١ - حدثنا يحيى بن إسماعيل وابن أبي خلف أن يحيى بن
اليمان أخبرهم عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب
« أن عائشة مرَّ بها سائل فأعطته كسرةً ، ومرَّ بها [عليها] رجلٌ عليه
مِيابٌ وهيئة فأقدمته فأكل ، فقيل لها في ذلك ، فقالت : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أنزلوا الناس منازلهم .
قال أبو داود : وحديث يحيى مختصر .
قال أبو داود : ميمون لم يدرك عائشة .

(باب في تنزيل الناس منازلهم)

(فأعطته كسرة) بكسر أوله أى قطعة من خبز ونحوه (فقيل لها) أى
لعائشة (فى ذلك) أى المذكور من صميمها بالمأزى بها . والمعنى قيل لعائشة لم
فرقت بينهما حيث أعطيت الأول كسرة وأقدمت الثانى وأطعمته (أنزلوا
الناس منازلهم) أى عاملوا كل أحد بما يلائم منصبه فى الدين والعلم والشرف .
قال العزيمى : والمراد بالحديث الحىض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم
ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض فى المجالس وفى القيام وغير ذلك من الحقوق
(قال أبو داود ميمون لم يدرك عائشة) .

قال المنذرى : وقيل لأبى حاتم الرازى ميمون بن أبى شبيب عن عائشة متصل
قال لا . انتهى كلام المنذرى .

وقال النووى فى مقدمة شرح صحيح مسلم فى فصل التعليقات : وأما قول مسلم
فى خطبة كتابه وقد ذكر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم » فهذا بالنظر إلى أن لفظه ليس جازماً -

٤٨٢٢ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف أخبرنا عبد الله بن
مهران أخبرنا [أبنا] عوف بن أبي جميلة عن زياد بن نخرق عن أبي
كثانة عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن من إجلال الله إكرام ذي الشئبة المسلم وحامل القرآن غير العالی
فيه والجاني عنه ، وإكرام ذي السلطان المقسط » .

- لا يقتضى حكمه بصحته وبالنظر إلى أنه احتج به وأورده إيراد الأصول لا إيراد
الشواهد يقتضى حكمه بصحته ، ومع ذلك فقد حكم الحاكم أبو عبد الله الحافظ في
كتابه كتاب معرفة علوم الحديث بصحته وأخرجه أبو داود في سننه بإسناده
منفرداً به ، وذكر أن الراوى له عن عائشة ميمون بن أبي شبيب ولم يدر كما .
قال الشيخ ابن الصلاح وفيما قاله أبو داود نظر ، فإنه كوفي متقدم قد أدرك المغيرة
ابن شعبه ، ومات المغيرة قبل عائشة ، وعند مسلم المعاصر مع إمكان التلاقي
كاف في ثبوت الإدراك ، فلو ورد عن ميمون أنه قال لم ألق عائشة استقام
لأبي داود الجزم بعدم إدراكه وهيئات ذلك انتهى .

قال النووي : وحديث عائشة هذا قد رواه البزار في مسنده وقال هذا
الحديث لا يعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه ، وقد روى عن
عائشة من غير هذا الوجه موقوفاً انتهى .

(أخبرنا عبد الله بن مهران) بضم الخاء المهملة (عن زياد بن نخرق) بكسر
الميم وسكون الخاء المعجمة (إن من إجلال الله) أى تعجيله وتعظيمه (إكرام
ذو الشئبة المسلم) أى تعظيم الشيخ الكبير فى الإسلام بتوقيره فى المجالس
والرفق به والشفقة عليه ونحو ذلك ، كل هذا من كمال تعظيم الله لحرمته عهد الله
(وحامل القرآن) أى وإكرام حافظه وسماه حاملاً له لما تحمل لمشاق كثيرة -

— تزيد على الأحوال الثقيلة قاله العزيزى . وقال القارى : أى ولم أكرام قارنه
وحافظه ومفسره (غير الغالى) بالجر (فيه) أى فى القرآن .

والغلو التشديد ومجازة الحد ، يعنى غير المتجاوز الحد فى العمل به وتتبع
ما خفى منه واشتبه عليه من معانية وفى حدود قراءته ومخارج حروفه قاله العزيزى
(والجافى عنه) أى وغير المتباعد عنه المعرض عن تلاوته وإحكام قراءته ولم يتقن
معانيه والعمل بما فيه . وقيل الغلو المبالغة فى التجويد أو الإسراع فى القراءة بحيث
يعدمه عن تدبر المعنى . والجفاء أن يتركه بعد ما علمه لا سيما إذا كان نسيه فإنه
عد من الكبائر . قال فى النهاية : ومنه الحديث « اقرؤوا القرآن ولا تجفوا عنه »
أى تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته بأن تتركوا قراءته ونشغلوا بتفسيره وتأويله
والذا قيل اشتغل بالعلم بحيث لا يملك من العمل واشتغل بالعمل بحيث لا يملك
عن العلم ، وحاصله أن كلا من طرفى الإفراط والتفريط مذموم ، والحمود هو
الوسط العدل المطابق لحاله صلى الله عليه وسلم فى جميع الأقوال والأفعال ،
كذا فى المرقاة شرح المشكاة (ولم أكرام ذى السلطان المقسط) بضم الميم
أى العادل .

قال المهدرى : أبو كنفانة هذا هو القرشى ذكر غير واحد أنه سمع من
أبى موسى .

٢٤ - باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما

٤٨٢٣ - حدثنا محمد بن عبيد وأحمد بن عبد الله الملقب قالاً أخبرنا حماد أخبرنا عامر الأحول عن عمرو بن شعيب قال ابن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا يجلس بين رجلين إلا بإذنهما » .

٤٨٢٤ - حدثنا سليمان بن داود المهرزي أنبأنا ابن وهب أخبرني أسامة بن زيد اللبني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما » .

(باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما)

(لا يجلس بين رجلين إلا بإذنهما) كذا في جميع النسخ الحاضرة لا يجلس بالتحية وضبط في بعضها بالقلم بفتح التحتية . وقال العلقمي : بضم أوله بالبفاء للمجهول . وفي المشكاة : لا تجلس بالثناة .

والحديث قال المنذرى ، وأشار إليه الترمذى .

(لا يحل لرجل أن يفرق) بتشديد الراء (بين اثنين) بأن يجلس بينهما (إلا بإذنهما) لأنه قد يكون بينهما محبة ومودة وجريان سر وأمانة فيشق عليهما التفريق بجلوسه بينهما .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن ، وقد تقدم الاختلاف في الاحتجاج بحديث عمرو بن شعوب .

٢٥ - باب في جلوس الرجل

٤٨٢٥ - حدثنا سامة بن شبيب أخبرنا عبد الله بن إبراهيم حدثني إسحاق بن محمد الأنصاري عن ربيع بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أبي سعيد الخدري « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس احتجى بيده [بيديه] . »

قال أبو داود : عبد الله بن إبراهيم شيخ منكر الحديث .

٤٨٢٦ - حدثنا حفص بن عمر وموسى بن إسماعيل قال أخبرنا عبد الله بن حسان العنبري قال حدثني جدتاي صفية ودحية بنتا عليبة قال موسى : بنت حرمة وكانت ربيتي قيسلة بنت نخرمة وكانت جدة أبيهما أنها أخبرتهما « أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد

(باب في جلوس الرجل)

(عن ربيع) بالتصغير (احتجى بيده) زاد البزار « ونصب ركبتيه » أي جمع ساقيه إلى بطنه مع ظهره بيديه عوضاً عن جمعهما بثوب ، فالاحتباء باليدين غير مفهومي إلا إذا كان ينتظر الصلاة كما في حديث كذا في السراج المنير (قال أبو داود عبد الله بن إبراهيم شيخ منكر الحديث) .

قال المنذري : وفي إسناده أيضاً ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، قال الإمام أحمد : ربيع ليس بمعروف .

(صفية ودحية) بضم الدال وفتح الحاء المهملتين وسكون التحتانية (بنتا عليبة) بالتصغير (قال موسى بنت حرمة) أي قال موسى في روايته بنتا عليبة بنت حرمة فنسبها إلى أبيها حرمة وهو ابن عبد الله المنبري (وكانت) أي صفية -

الْقَرْفُصَاءَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَخَشِّعَ ، وَقَالَ مُوسَى
الْمُتَخَشِّعَ فِي الْجُلُوسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ .

— ودحيبة (قبيلة) بفتح القاف وسكون الياء (وكانت) أى قبيلة (جدة أبيهما) ضمير التثنية لصفية ودحيبة (أما) أى قبيلة (وهو قاعد القرفصاء) بالنصب على أنه مفعول مطلق بضم القاف وسكون الراء وضم الفاء وفتحها بمدوداً . قال الخطابي : هو جلسة المحتبى وليس هو المحتبى بشوبه ولكنه الذى يحتبى بيديه انتهى .

وفى القاموس القرفصى مثلثة القاف والفاء مقصورة ، والقرفصاء بالضم ، والقرفصاء بضم القاف والراء على الاتباع أن يجلس على إيمته ويلصق نخذه ببطنه ويحتبى بيديه بضمهما على ساقيه أو يجلس على ركبتيه متكباً ويلصق بطنه بفخذه ويتأبط كفيه انتهى (المتخشع وقال موسى المتخشع) الأول من باب الافعال والثانى من باب التفعّل أى الخاشع الخاضع المتواضع ، والظاهر أنه حال على مجاوزة الكوفيين فى قول لبيد :

* وأرسلها العراك ولم يذدها *

مع أن تأويل البصريين قد يأتى هنا أيضاً بأنه معرفة موضوعة موضع الفكرة ، وقيل إنه صفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أرعدت) بصيغة المجهول أى أخذتني الرعدة والاضطراب والحركة (من الفرق) بفتحتين أى من أجل الخوف والمعنى هبته مع خضوعه وخشوعه .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان . هذا آخر كلامه . وعبد الله بن حسان كنيته أبو الحسد تميمى غنوى حديثه فى البصريين ودحيبة بضم الدال وفتح الحاء المهملتين وسكون الياء آخر —

٢٦ - باب في الجلسة المكروهة

٤٨٢٧ - حدثنا علي بن بخرٍ أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه الشريد بن مؤيد قال : « مرَّ بي رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم وأنا جالسٌ هكذا وقد وضعتُ يدي اليسرى خلفَ ظهري واتكأتُ [اتكأيتُ] على أليَّةِ يدي ، فقال : أتعمدُ قعدةَ المغضوبِ عليهم . »

— الحروف وبعدها باء بواحدة مفتوحة وتاء تأنث . وعليه بضم العين المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبعدها باء بواحدة مفتوحة وتاء تأنث . وقد مر طرف من هذا الحديث في كتاب الخراج وهو حديث طويل وذكر أبو عمر النمرى قيلة بنت مخزومة ، وقد شرح حديثها أهل العلم بالغريب ، وهو حديث حسن .

(باب في الجلسة المكروهة)

(وأنا جالس هكذا) المشار إليه مفسر بقوله (وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي) أي اليمنى والألية الهزرة اللحمية التي في أصل الإبهام (فقال : أتعمد قعدة المغضوب عليهم) القعدة بالكسر للنوع والهيئة .

قال الطيبي : والمراد بالمغضوب عليهم اليهود .

قال القارى في كونهم هم المراد من المغضوب عليهم ههنا محل بحث . وتوقف صحته على أن يكون هذا شعارهم ، والأظهر أن يراد بالمغضوب عليهم أعم من الكفار والفجار المتكبرين المتجبرين ممن تظاهر آثار العجب والكبر عليهم -

٢٧ - باب في السمر بعد العشاء

[باب النهى عن السمر بعد العشاء]

٤٨٢٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ عَوْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْمِنْهَالِ

عَنْ أَبِي بَرزَةَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ النَّوْمِ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثِ بَعْدَهَا » .

٢٨ - باب في الرجل يجلس متربعا

٤٨٢٩ - حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْخَفَرِيُّ أَخْبَرَنَا

— من قعودهم ومشيمهم ونحوهما ، نعم ورد في حديث صحيح أن المغضوب عليهم في سورة الفاتحة هم اليهود انتهى .
والحديث سكت عنه المفذرى .

(باب في السمر بعد العشاء)

السمر بفتححتين من المسامرة الحديث بالليل ، وبسكون الميم مصدر ، وأصل السمر لون ضوء القمر لأنهم كانوا يتحدثون فيه (ينهى عن النوم قبلها) أى قبل صلاة العشاء لما فيه من خوف فوت الجماعة (والحديث بعدها) أى الحادثة بعدها ، لأنه يؤدى إلى الإكثار ، فيؤدى إلى تفويت قيام الليل بل صلاة الصبح أيضاً .

قال المفذرى : وأخرجه البخارى والترمذى وابن ماجه ، وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى بنحوه في أثناء حديث أبى برزة الطويل في الواقيت .

(باب في الرجل يجلس متربعا)

هو أن يقعد على وركيه ويمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه وقدمه اليمنى إلى —

سُفْيَانُ الْقَوْرِيُّ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا » [حَسَنًا] .

٢٩ - باب في التناجي

٤٨٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ ح . وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ يَعْنَى ابْنِ سَلَمَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَنْتَجِي اثْنَانِ دُونَ صَاحِبَيْهِمَا [الثَّالِثِ] فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ » .

٤٨٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

— جانب يساره واليسرى بالعكس (تربع في مجلسه) أى جلس موبعاً واستمع عليه (حتى تطلع الشمس حسناء) على وزن فعلاء حال من الشمس أى نقية بيضاء زائلة عنها الصفرة التى تتخيل عند الطلوع ، وفى بعض النسخ حسناً بفتح الحين وبالتفويين فهو مفعول مطلق أى طلوعاً ظاهراً يبين .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

(باب في التناجي)

(لا ينتجى اثنان) أى لا يتكلم بالسر ، يقال انتجى القوم وتناجوا أى سار بعضهم بعضاً (دون صاحبهما) أى مجاوزين عنه ، غير مشاركين له (فإن ذلك) أى التناجى (يحزنه) بضم أوله وكسر ثالثه .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه .

قال أبو صالح « فقلت لابن عمر : فأربعة ؟ قال : لا يضرك » .

٣٠ - باب إذا قام من مجلسه [مجلس] ثم رجع

٤٨٣٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن سهيل بن أبي صالح قال : « كنت عند أبي جالساً وعنده غلامٌ ، فقام ثم رجع فحدثني أبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قام الرجل من مجلس [مجلسه] ثم رجع إليه فهو أحق به » .

— (فقلت لابن عمر فأربعة) أى التناجى المنهى عنه هو إذا كانوا ثلاثة ، فأما إذا كانوا أربعة ويتناجى اثنان دون اثنين فأجاب ابن عمر بقوله (لا يضرك) أى لاستنفاس الثالث بالرابع .

قال النووي : فى هذه الأحاديث النهى عن تناجى اثنين بحضرة ثالث ، وكذا ثلاثة وأكثر بحضرة واحد وهو نهى تحريم ، فيحرم على الجماعة المفاجأة دون واحد منهم إلا أن يأذن .

ومذهب ابن عمر رضى الله عنه ومالك وأصحابنا وجماهير العلماء أن النهى عام فى كل الأزمان وفى الحضر والسفر ، وأما إذا كانوا أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا بأس بالإجماع .

قال : المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم من حديث نافع عن ابن عمر بنحوه .

(باب إذا قام من مجلسه ثم رجع)

(وعنده) أى عند أبي (فقام) أى الغلام (إذا قام الرجل من مجلس الخ) قال النووي ما ملخصه إن هذا الحديث فيمن جلس فى موضع من المسجد أو غيره لصلاة مثلاً ثم فارقه ليمود بأن فارقه ليمتوضأ أو يقضى شغلاً يسيراً ثم يعود لم يبطل اختصاصه بل إذا رجع فهو أحق به فى تلك الصلاة وله أن يقم من —

٤٨٣٣ - حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي أخبرنا مبشر الحلبي عن تمام بن نبيح عن كعب الأبيادي قال: «كنت أختلف إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا حوله فقام فأراد الرجوع نزع نعليه أو بعض ما يكون عليه، فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون» .

— فقد فيه ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك له فيه سجادة ونحوها أم لا ، فهذا أحق به في الحالين ، وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها دون غيرها انتهى . قال المفذري : وأخرجه مسلم وابن ماجه .

(أخبرنا مبشر) بكسر الشين المعجمة الثقيلة (كنت أختلف إلى أبي الدرداء) أي أتردد إليه ، والاختلاف بالفارسية امد وشدداشتن (فقام) عطف على جلس (نزع نعليه) أي خلعهما وتركهما هناك وهو جواب الشرط (أو بعض ما يكون عليه) أي من رداء أو عمامة أو غيرها (فيعرف ذلك) أي لإرادة رجوعه (فيثبتون) أي في مكانهم ولا يفترقون عنه .

قال المفذري : في إسناده تمام بن نبيح الأسدي ، وقيل إنه دمشقي ، وقيل مولده بملطية وسكن حلبا .

[قال في القاموس : بفتح الميم واللام وسكون الطاء مخففة بلد كثير الفواكه شديد البرد] .

قال يحيى بن معين ثقة ، وقال ابن عدي غير ثقة وعامة ما يرويه لا يتابعه النقات عليه ، وقال أبو حاتم الرازي منكر الحديث ذاهب ، وقال ابن حبان منكر الحديث جدا يروي أشياء موضوعة من النقات كأنه المتعمد لها ، وانتقد عليه أحاديث هذا من جملتها .

٣١ - باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله

٤٨٣٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَرْزِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا
عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ إِلَّا قَامُوا
عَنْ مِثْلِ جِيْفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ [عَلَيْهِمْ] حَسْرَةٌ » .

٤٨٣٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
سَعِيدَ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ
قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ وَكَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ ، وَمَنْ اضْطَجَعَ
مَضْجَعًا [مَضْطَجِعًا] لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ » .

(باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله)

(إلا قاموا عن مثل جيفة حمار) أى مثلها فى الفتن والقذارة . وذلك لما
يخوضون من الكلام فى أعراض الناس وغير ذلك (وكان) أى ذلك المجلس
(لهم) وفى بعض النسخ عليهم (حسرة) يوم القمامة أى ندامة لازمة لهم لأجل
ما فرطوا فى مجلسهم ذلك من ذكر الله تعالى .

قال المنذرى : وأخرجه النسائى .

(كانت عليه من الله ترة) على وزن عدة أى حسرة ونقصاناً وهو منصوب
على الخبرية وضمير كانت راجعة إلى القعدة .

قال الخطابى : أصل الترة النقص ومعناها ههنا التهمة يقال وترت الرجل ترة
على وزن وعدته عدة انتهى .

وفى النهاية ترة أى نقصاناً والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة انتهى . -

٣٢ — باب في كفارة المجلس

٤٨٣٦ — حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو أن سعيد بن أبي هلال حدثه أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : « كَلِمَاتٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي تَجْلِسِ عِنْدَ قِيَامِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا كُفِّرَ بِهِنَّ عَنْهُ ، وَلَا يَقُولُهُنَّ فِي تَجْلِسِ خَيْرٍ وَتَجْلِسِ ذِكْرِ إِلَّا خُتِمَ لَهُ بِهِنَّ عَلَيْهِ كَمَا يُخْتَمُ بِالخَاتَمِ عَلَى الصَّحِيفَةِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » .

٤٨٣٧ — حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا ابن وهب قال قال عمرو وحدثني بنحو ذلك عبد الرحمن بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ذلك [مثله] .

— قال المنذرى : وأخرجه النسائي . وفي إسناده محمد بن عجلان وفيه مقال .

(باب في كفارة المجلس)

(عهد قيامه) أى من ذلك المجلس (إلا كفر) بالهاء للمفعول (بهن) أى بسبب تلك الكلمات (عنه) أى ما وقع فيه من اللغو (إلا ختم) بصيغة المجهول (له) أى للتكلم (عليه) أى على الخير . والمعنى أن تلك الكلمات تكون موجبة لأحكام ذلك الخير والذكر (سبحانك اللهم الخ) بدل من كلمات والحديث سكت عنه المنذرى .

(نحو ذلك) قال المنذرى : وقد أخرجه الترمذى والنسائي من حديث سهيل ابن صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه وقال الترمذى حسن صحيح غريب من هذا الوجه لا يعرف من حديث سهيل إلا من هذا الوجه .

٤٨٣٨ - حدثنا محمد بن حاتم الجرجاني وعثمان بن أبي شيبة
المعنى أن عبدة بن سليمان أخبرهم عن الحجاج بن دينار عن أبي هاشم
عن أبي العالية عن أبي برزة الأسلمي قال : كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس : سبحانك اللهم

- (يقول بأخرة) بفتح الهمزة والنهاء أى فى آخر جلوسه أو فى آخر عمره -

قال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله :
هذه ثلاثة أحاديث ذكرها أبو داود فى كفارة المجلس .
فأما حديث عبد الله بن عمرو فموقوف عليه .

وأما حديث أبي هريرة فهو معروف بموسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث من تأمله لم يشك أنه من
شرط الصحيح ، ، وله علة فاحشة ، حدثني أبو نصر الوراق قال : سمعت أبا أحمد
القصار يقول : سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخارى فقبل بين
عينيه وقال : دعنى حتى أقبل رجلك بأستاذ الأستاذين ، وطيب الحديث فى عله :
حدثنا محمد بن سلام حدثنا محمد بن يزيد الحرانى أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة
عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى كفارة المجلس ،
فما علمته .

قال محمد بن إسماعيل : هذا حديث مليح ، ولا أعلم فى الدنيا فى هذا الباب غير
هذا الحديث ، إلا أنه معلول ، حدثنا به موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا سهيل
عن عوف بن عبد الله من قوله .

قال محمد بن إسماعيل : هذا أولى ، فإنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماه من سهيل .
وأما الحديث الذى رواه أبو داود من حديث أبي برزة الأسلمي : فإسناده
حسن ، رواه عن عثمان بن أبي شيبة ، وأخرجه عن عبدة بن سليمان عن الحجاج بن
دينار عن أبي هاشم عن أبي العالية عن أبي برزة ، والحجاج بن دينار صدوق ،
وثقه غير واحد ، وأبو هاشم : هو الرماني ، من رجال الصحيحين .

وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . فَقَالَ رَجُلٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى . قَالَ : كَفَّارَةٌ
لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ .

— (فيما مضى) أى من مدة عمرك (كفارة) أى هذا القول كفارة (لما يكون
في المجلس) أى من اللغو .
قال المنذرى : وأخرجه النسائى .

== وفي الباب حديث عائشة ، رواه الليث عن ابن الهادي ، عن يحيى بن سعيد عن
زرارة عن عائشة قالت « ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس
إلا قال : لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقلت : يا رسول الله ما أكثر ما تقول
هؤلاء الكلمات إذا قلت ؟ فقال : إنه لا يقوطن أحد حين يقوم من مجلسه إلا غفر
له ما كان في ذلك المجلس » رواه الحاكم في المستدرک وقال : صحيح الإسناد .
ورواه النسائى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعبة عنه .

ولهذا الحديث أيضاً علة ، وهى أن قتيبة خالف شعبياً فيه ، فقال : عن الليث
عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى عن رجل من أهل الشام عن عائشة
« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من مجلس يكثر من أن يقول : سبحانك
اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت - وساق الحديث » ذكره النسائى . ورواه من حديث
خالد بن أبى عمران عن عروة عن عائشة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا جلس مجلساً ، أو صلى صلاة تكلم بكلمات . فسألت عائشة عن الكلمات ؟
فقلت : إن تكلم بخير ، كان طابعاً عليهن إلى يوم القيامة ، وإن تكلم بغير ذلك كان
كفارة له : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك » رواه
عن أبى بكر بن إسحاق حدثنا أبو سلمة الخزازى عن خالد به .

ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث خالد بن أبى عمران أيضاً عن عائشة
قالت « ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً قط ، ولا تلا قرآناً ، ولا صلى
إلا ختم ذلك بكلمات قال نعم ، من قال خيراً ختم له طابع على ذلك الخير ، ومن ==

٣٣ - باب في رفع الحديث من المجلس

٤٨٣٩ - حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أخبرنا الفريابي عن
إسرائيل عن الوليد ونسبه لنا زهير بن حرب عن حسين بن محمد عن
إسرائيل في هذا الحديث قال الوليد بن أبي هشام عن زهد بن زائد عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبغضني
أحد من أصحابي عن أحد شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا
سليم الصدر » .

(باب في رفع الحديث من المجلس)

أى نقل الحديث إلى الغير (ونسبه لنا زهير بن حرب) يعنى نسب زهير بن
حرب (الوليد إلى أبيه أبي هشام وهذا مقول المؤلف (قال) أى زهير بن حرب
(الوليد بن أبي هشام) هذا بيان لقوله نسبه لنا زهير بن حرب (لا يبغضني)
بتشديد اللام ويخفف أى لا يوصلني (عن أحد) أى عن قبل أحد (شيئاً) أى
بما أكرهه وأغضب عليه (فإني أحب أن أخرج إليكم) أى من البيت وألا فيكم
(وأنا سليم الصدر) أى من مساويكم جملة حالوة .

قال ابن الملك : والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم يتمنى أن يخرج من الدنيا
وقلبه راض عن أصحابه من غير سخط على أحد منهم ، وهذا تعليم للأمة أو من
مقتضيات البشرية انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال غريب من هذا الوجه . هذا -

== قال شراً كن له كفارة : سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب
إليك » .

٣٤ — باب في الحذر من الناس

٤٨٤٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ فَارِسٍ أَخْبَرَنَا نُوحُ بْنُ يُزَيْدَ بْنِ سَيَّارِ الْمُؤَدَّبُ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عِيْسَى ابْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْفَعْوَاءِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « دَعَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَنِي بِمَالٍ إِلَى أَبِي

— آخر كلامه ، وفي إسفاده الوليد بن أبي هشام . قال أبو حاتم الرازي : ليس بالمشهور .

(باب في الحذر من الناس)

(عن عبد الله بن عمرو بن الفعواء) بفتح الفاء وسكون الفين المعجمة والمد هكذا في أكثر النسخ ، وكذا ضبطه الحافظ في الإصابة ، وهكذا في التقريب وهو الصحيح .

وفي بعض النسخ بالعين المهملة وهكذا في الخلاصة .

والحديث أخرجه أيضاً أحمد في مسنده من طريق نوح بن يزيد مثله فقال فيه عبد الله بن عمرو بن الفعواء كما عند المؤلف ، وهكذا رواه يحيى بن معين عن نوح بن يزيد ، فقال فيه عبد الله بن عمرو بن الفعواء : أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب .

وأما عمر بن شبة والبيهقي فأخرجاه من طريق محمد بن إسحاق عن عيسى ابن معمر فقال فيه عبد الله بن علقمة بن الفعواء عن أبيه فذكر الحديث .

قال الحافظ في الإصابة : علقمة بن الفعواء الخزاعي قال ابن حبان وابن الكلبي له صحبة ثم ساق هذا الحديث من روايته ثم قال وهو عند أبي داود —

سُفْيَانَ يَقْسِمُهُ فِي قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْفَتْحِ فَقَالَ : التَّمِيسُ صَاحِبًا . قَالَ :
 فَجَاءَنِي عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ فَقَالَ : بَلَّفَنِي أَنْكَ تَرِيدُ الْخُرُوجَ وَتَلْتَمِيسُ
 صَاحِبًا . قَالَ قُلْتُ : أَجَلٌ . قَالَ : فَأَنَا لَكَ صَاحِبٌ . قَالَ : فَبِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : قَدْ وَجَدْتُ صَاحِبًا . قَالَ فَقَالَ : مَنْ ؟ قُلْتُ :
 عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ . قَالَ : إِذَا هَبَطْتَ بِلَادَ قَوْمِهِ فَاخْذِرْهُ فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ
 الْقَائِلُ : أَخُوكَ الْبَكْرِيُّ فَلَا تَأْمَنَّهُ . فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْأَبْوَاءِ

— وغيره من طريق ابن إسحاق ، لكن قال عن عبد الله بن عمرو بن العنواء
 عن أبيه ولعلمة حديث آخر .

وقال في ترجمة عمرو بن العنواء هو أخو علقة : قال ابن السكن له صحبة .
 وأخرج له أبو داود حديثاً تقدم في ترجمة أخيه علقة انتهى .

(يقسمه في قريش بمكة) ولفظ عمر بن شبة والبيغوي كما في الإصابة بمعنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال إلى أبي سفيان بن حرب في فقراء قريش
 وهم مشركون يتألفهم (التمس صاحباً) أى رفقاً لأجل السفر (إذا هبطت) أى
 نزلت (بلاد قومه) الضمير لعمر بن أمية .

ولفظ ابن شبة : فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لى دونه يا علقة
 إذا بلغت بلاد بني ضمرة فكن من أخيك من حذر ، فإنى قد سمعت قول القائل
 أخوك البكرى لا تأمنه (فاحذره) أى خفه يشبه أن يكون النبي صلى الله عليه
 وسلم خاف من عمرو بن أمية ولم يأمن منه من أن يخبر قومه بالمال الذى مع عمرو
 ابن العنواء ويشيروهم بأخذ المال فيقطعون الطريق ويجادلون عمرو بن العنواء
 ويغلبونه ويأخذون المال عنه بالقهر والظلم ، ولعل هذا الخوف من عمرو بن أمية
 وعدم الطمأنينة عليه كان في أول الإسلام ثم صار بعد ذلك من خيار الصحابة —

قال : إني أريدُ حاجَةً إلى قَوْمِي بُوَدَّانَ فَمَتَلَبْتُ لِي ؟ قُلْتُ رَاشِداً .
فَلَمَّا وُلِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَدَّدْتُ عَلَى بَعِيرِي حَتَّى

— وأجلأهم والله أعلم (فإنه) أى الشأن (أخوك البكرى) بكسر الباء أول ولد
الأبوين أى أخوك شقيقك احذره (فلا تأممه) فضلا عن الأجنبي ، فأخوك
مبتدأ والبكرى نعتة والخبر محذوف تقديره يخاف منه ، والقصد التحذير من
الناس حتى الأقرب كذا فى السراج المنير .

وقال الخطابي : هذا مثل مشهور للعرب وفيه إثبات الحذر واستعمال سوء
الظن وأن ذلك إذا كان على وجه طلب السلامة من شر الناس لم يأنم به
صاحبه انتهى .

والحاصل أنه لا ينبغي أن يعتمد حق الاعتماد فى السفر على كل أحد من
الناس لأن الغية قد تتبدل بأدنى أحوال وتتغير بأقل شيء فلا يعتمد بها ، بل
لا بد لكل عابرى سبيل أن يراعى حاله ويحفظ متاعه ولا يتكفل على غيره .

(نخرجها حتى إذا كفت بالأبواء) بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل
بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب إليه كذا فى النهاية . وفى مراصد الاطلاع :
الأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة
ثلاثة وعشرون ميلا ، وقيل جبل عن يمين المصعد إلى مكة من المدينة انتهى
(قال) أى عمرو بن أمية (إني أريد حاجة إلى قومي) والظاهر أن عمراً ليس له
حاجة إلى قومه إلا إخباره لقومه بالمسال (بودان) بفتح الواو وتشديد الدال
قرية جامعة قريباً من الجحفة (فتلبث) أى تمكث وتقف (قلت راشداً) أى
سر راشداً . قال فى المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف الغى والضلال وهو إصابة
الصواب انتهى (فلما ولى) أى أدبر عمرو بن أمية وذهب إلى قومه (ذكرت —
(١٤ — عون المعبود ١٣)

خَرَجَتْ أَوْضَعُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْأَصَافِرِ [بِالْأَظَاغِرِ - بِالْأَصَافِرِ] إِذَا هُوَ بِعَارِضِي فِي رَهْطٍ . قَالَ : وَأَوْضَعْتُ [أَوْضَعْتُهُ] فَسَبَقْتُهُ ، فَلَمَّا رَأَى

— قول النبي صلى الله عليه وسلم) أى إذا هبطت بلاد قومه فاحذره (فشددت على بعيرى) أى أسرع السير راكباً على بعيرى . قال فى لسان العرب شدّاً فى العذر شدّاً ، واشتد أسرع وعدا (حتى خرجت) أى من الأبواء (أوضعه) بصيغة المضارع المتكلم من الإيضاع أى أسرع البعير وأحمله على العدو . قال فى لسان العرب : وضَعَ البعير إذا عدا وأوضَعته أنا إذا حملته عليه .

وقال الخطابى : الإيضاع الإسراع فى السير ، والجملة حال من ضمير خرجت أى حتى خرجت من الأبواء مسرعاً بعيرى وحاملاً إياه على العدو (حتى إذا كنت بالأصافر) قال فى مراصد الاطلاع : الأصافر جمع أصفر ثانياً سلكها النبى صلى الله عليه وسلم فى طريقه إلى بدر ، وقيل الأصافر جبال مجموعة تسمى بهذا انتهى (إذا) للمفاجأة (هو) أى عمرو بن أمية (يعارضنى) قال فى لسان العرب : عارض الشيء بالشيء معارضة قابله ، وفلان يعارضنى أى يبارينى . وقال فى منتهى الأرب : باراه مباراة برابرى ونبرد نمود باوى دركارى .

والمعنى حتى إذا وصلت بالأصافر فإذا عمرو بن أمية موجود حال كونه يقابلنى ويبارينى ليقطع الطريق ويأخذ المال الذى معى (فى رهط) حال من فاعل يعارض أى كأنما فى رهط .

والرهط عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة ، وبعض يقول من سبعة إلى عشرة وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر ، وقيل الرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة كذا فى اللسان (وأوضعت) أى البعير وحملته على العدو ، وهذا الإيضاع من عمرو بن الفعواء كان لأجل أن يسبق عمرو بن أمية ورهطه ولا يلحقوه وكان شده على بعيره من الأبواء لئلا يخرج منه ولا يلاقيه عمرو —

[رَأَى] أَنْ قَدْ فُتَّهُ انْصَرَفُوا وَجَاءَنِي فَقَالَ : كَانَتْ لِي إِلَى قَوْمِي حَاجَةٌ .
قَالَ قُلْتُ : أَجَلٌ . وَمَضِينَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ فَدَفَعْتُ الْمَالَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ «
٤٨٤١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
« لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ » .

— ابن أمية بعد رجوعه من قومه (فسبقته) الضمير المنصوب لعمر بن أمية أي
سبقت عمرو بن أمية ورهطه ولم يجدوني (فلما رأى) أي عمرو بن أمية (أن
قد فته) بصيغة المتكلم من فات يفوت (انصرفوا) أي رهط عمرو بن أمية .
والمعنى لما رأى عمرو بن أمية ورهطه أني تجاوزت عنهم وبئسوا بما أرادوا
رجع رهط عمرو (و) لسكن عمرو (جاءني) أي لم يرجع بل سار حتى جاءني
(فقال كانت لي إلى قومي حاجة) وإنما قال عمرو بن أمية هذا لئلا يطلع عمرو بن
الفجاء على ما أراد من قطع الطريق وأخذ المال ولسكن قد كان هو مطلعاً على
هذا من قبل لقوله صلى الله عليه وسلم « إذا هبطت بلاد قومه فاحذره » (قلت
أجل) أي نعم كان لك إلى قومك حاجة ، وإنما قال هذا على حسب الظاهر
وإلا فقد كان واقفاً على ما ذهب عمرو بن أمية إلى قومه لأجله (ومضينا)
أي سرنا .

قال المذري : في إسناد محمد بن إسحاق بن يسار وقد تقدم الكلام عليه .
(لا يلدغ) بصيغة الجهور . واللدغ بالفارسية كزبدن ماروكزدوم (من
جمهر) بضم جيم وسكون حاء أي ثقب وخرق (مرتين) أي مرة بعد أخرى .
قال الخطابي في المعالم : هذا يروى على وجهين من الإعراب أحدهما بضم
الغين على الخبر معناه أن المؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى من —

٣٥ - باب في هدى الرجل

٤٨٤٢ - حدثنا وهب بن بَقِيَّةَ أنبأنا خالد بن حميد عن أنس قال :

— ناحية الغفلة فيمدح مرة بعد أخرى وهو لا يفطن لذلك ولا يشعر به وقد قيل إنه عليه السلام أراد به الخداع في أمر الآخرة دون أمر الدنيا . والوجه الآخر أن تكون الرواية بكسر الغين على النهى يقول عليه السلام لا يخدعن المؤمن ولا يؤتئين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر وليكن حذراً مستيقظاً ، وهذا قد يصلح أن يكون في أمر الدنيا والآخرة انتهى .

والحديث ورد حين أسر النبي صلى الله عليه وسلم أبا غرة الشاعر يوم بدر فن عليه وعاهده أن لا يمرض عليه ولا يهجووه وأطلقه فلحق بقومه ثم رجع إلى التحريض والهجاء ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقاله .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم وابن ماجه .

(باب في هدى الرجل)

بفتح الراء المهملة وسكون الجيم جمع راجل وهو خلاف الفارس . والهدى السيرة أى هذا باب في سيرة المشين على القدمين . ويحتمل أن يكون الرجل بفتح الراء وضم الجيم ولكن ليس المراد منه ههنا معناه المعروف ، أعنى الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة ، بل المراد منه هو الراجل خلاف الفارس ، لأن الرجل قد يطلق على الراجل .

قال في لسان العرب : قد يأتى رجل بمعنى راجل . قال الزبير بن بدر : آليت لله حجاً حافياً رجلاً إن جاوز الفحل يمشى وهو مندفع وقال في المصباح المنير : ويطلق الرجل على الراجل وهو خلاف الفارس وجمع الراجل رجل مثل صاحب وصحب انتهى .

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يُتَوَكَّأُ » .

٤٨٤٣ — حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُعَاذٍ بْنِ خَلِيفٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ قَالَ: « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَهْوَى فِي صَبُوبٍ » .

— (كَأَنَّهُ يُتَوَكَّأُ) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْإِتِّكَاءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَكُونُ بِمَعْنَى السَّمَى الشَّدِيدِ ، كَذَا فِي السَّرَاحِ الْمَذِيرِ .

وَقَالَ فِي فَتْحِ الْوُدُودِ: أَيْ يَمِيلُ إِلَى قَدَامِ . وَالْحَدِيثُ سَكَتَ عَنْهُ الْمَفْذَرِيُّ .

(كَأَنَّمَا يَهْوَى فِي صَبُوبٍ) أَيْ يَنْزِلُ فِي مَوْضِعٍ مَنْخَفِضٍ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ مَا مَخْصَصَهُ: إِنْ الصَّبُوبُ بِفَتْحِ الصَّادِ اسْمٌ لِمَا يَهْبِطُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ مَاءٍ وَنَحْوِهِ ، وَمَنْ رَوَاهُ الصَّبُوبُ بَضْمِ الصَّادِ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ الصَّبِيبِ وَمَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ فَقَدْ خَالَفَ الْقِيَاسَ لِأَنَّ بَابَ فَعَلٍ لَا يَجْمَعُ عَلَى فَعُولٍ بَلْ عَلَى أَفْعَالٍ كَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبِيبٍ وَهُوَ الْحَفُوظُ انْتَهَى . وَفِي النِّهَايَةِ: وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبِيبٍ أَيْ فِي مَوْضِعٍ مَنْحَدَرٍ . وَفِي رِوَايَةٍ كَأَنَّمَا يَهْوَى مِنْ صَبُوبٍ يَرُوى بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ ، فَالْفَتْحُ اسْمٌ لِمَا يُصَبُّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ مَاءٍ وَغَيْرِهِ كَالطَّامُورِ وَالقَسُولِ ، وَالضَّمُّ جَمْعُ صَبِيبٍ انْتَهَى .

قَالَ الْمَفْذَرِيُّ: وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ بِنَحْوِهِ .

٣٦ - باب في الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى

٤٨٤٤ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ح . وَأَخْبَرَنَا مُوسَى

ابنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَضَعَ ، وَقَالَ قُتَيْبَةُ : يَرْفَعُ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . زَادَ قُتَيْبَةُ : وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ . »

(باب في الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى)

(أخبرنا حماد) هو ابن سلامة فخراد والليث كلاهما يرويان عن أبي الزبير (وقال قتيبة يرفع) أى مكان يضع (وهو مستلق على ظهره) الواو للحال أى حال كونه مضطجماً على ظهره . قال الخطابي : إنما نهى عن ذلك من أجل انكشاف العورة إذ كان لباسهم الأزرق دون السراويلات ، والغالب أن أزرهم غير سابعة ، والمستلق إذا رفع إحدى رجليه على الأخرى مع ضيق الإزار لم يسلم أن ينكشف شيء من فخذه والفخذ عورة . فأما إذا كان الإزار سابقاً أو كان لابسه عن التكشف متوقفاً فلا بأس به ، وهو وجه الجمع بين الخبرين أى بين هذا الخبر والخبر الآتى .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى مختصراً ومطولاً .

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :

وأما الحديث الذى رواه الحاكم عن الأصم عن محمد بن إسحاق الصنفانى عن إبراهيم ابن المنذر الخراسانى عن محمد بن فليح عن أبيه عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن حنين قال « بينما أنا جالس فى المسجد إذ جاءه قتادة بن النعمان فجلس فتحدث فتاب إليه أناس ثم قال انطلق بنا إلى أبى سعيد الحدرى ، فإني قد أخبرت أنه قد اشتكى ، فانطلقنا حتى دخلنا على أبى سعيد الحدرى فوجدناه مستلقياً واضعاً رجله اليمنى على اليسرى =

٤٨٤٥ — حدثنا الثَّقَلِيُّ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ح . وَأَخْبَرَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَقِلًا ، قَالَ الْقَعْنَبِيُّ : فِي الْمَسْجِدِ ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ
عَلَى الْأُخْرَى .

— (عن عمه) وهو عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني (قال القعنبي
في المسجد) وأما الثَّقَلِيُّ فلم يقل في روايته لفظ في المسجد (واضعاً) حال متداخلة
أو مترادفة ، وقد تقدم وجه الجمع بين هذا الحديث والحديث السابق ، وقد قيل
إن وضع إحدى الرجلين على الأخرى يكون على نوعين ، أن تكون رجلاه
ممدودتين إحداهما فوق الأخرى ولا بأس بهذا فإنه لا يكشف من العورة
بهذه الهيئة ، وأن يكون ناصباً ساق إحدى الرجلين ويضع الرجل الأخرى على
الركبة المنصوبة ، وعلى هذا فإن لم يكن انكشاف العورة جاز وإلا فلا .
قال المنذرى : وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي . —

== فسلمنا وجلسنا . فرفع قتادة يده إلى رجل أبي سعيد الخدري فقرصها قرصة شديدة .
فقال أبو سعيد : سبحان الله يا ابن أم أوجعتني ، قال ذلك أردت — فذكر حديث
الاستلقاء — وقال فيه : لا ينبغي لأحد من خلق أن يفعل مثل هذا .
فهذا الحديث له علتان .

إحداهما : انفراد فليح بن سليمان به ، وقد قال عباس الدوري : سمعت يحيى بن
معين يقول : فليح بن سليمان لا يحتج بحديثه ، وقال في رواية عثمان الدارمي : فليح بن
سليمان ضعيف . وقال النسائي : ليس بالقوي .
والعلة الثانية : أنه حديث منقطع ، فإن قتادة بن النعمان مات في خلافة عمر ،
وصلى عليه عمر . وعبيد بن حنين ، مات سنة خمس ومائة ، وله خمس وسبعون سنة
في قول الواقدي ، وابن بكير ، فتكون روايته عن قتادة بن النعمان منقطعة ، والله أعلم

٤٨٤٦ - حدثنا القَعْنَبِيُّ عن مَالِكٍ عن ابنِ شِهَابٍ عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
« أَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَا يَقَعْلَانِ ذَلِكَ » .

٣٧ - باب في نقل الحديث

٤٨٤٧ - حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ أَخْبَرَنَا
ابنُ أَبِي ذُنُبٍ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطَاءٍ عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ
عَتِيكٍ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا
حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَفَّتْ فَهِيَ أَمَانَةٌ » .

- (يفعلان ذلك) المذكور من وضع إحدى الرجلين على الأخرى
حال الاستلقاء .

قال المنذرى : وذكره البخارى فى عقب حديث عباد بن تميم فقال وعن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب قال كان عمر وعثمان يفعلان ذلك . هذا آخر كلامه
وسعيد بن المسيب لم يصرح سماعه من عمر وأدرك عثمان ولا يحفظ له عنه رواية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(باب في نقل الحديث)

(إذا حدث الرجل) أى عند أحد (بالحديث) أى الذى يريد إخفائه
(ثم التفت) أى يمينا وشمالا احتياطاً (فهى) أى ذلك الحديث ، وأنت باعتبار
خبره ، وقيل لأن الحديث بمعنى الحكاية (أمانة) أى عند من حدثه أى حكمه
حكم الأمانة فلا يجوز إضاعتها بإشاعتها . قال ابن رسلان : لأن التفاته لإعلام
لمن يحدثه أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد وأنه قد خصه سره ، فكان الالتفات
قائماً مقام اكتبم هذا عنى أى خذه عنى واكتبه وهو عندك أمانة انتهى .
وقال : الملقى أى إذا حدث أحد عندك بحديث ثم غاب صار حديثه أمانة -

٤٨٤٨ — حدثنا أحمد بن صالح قال قرأت على عبد الله بن نافع

قال أخبرني ابن أبي ذئب عن ابن أخي جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والمجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق .

— عندك ولا يجوز إضاعتها ، ففسر التفت بقاب والظاهر هو الأول .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن إنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب . هذا آخر كلامه . وفي إسناداه عبد الرحمن بن عطاء المدني قال البخارى عنده من أكبر ، وقال أبو حاتم الرازى شيخ قيل له أدخله البخارى فى كتاب الضعفاء قال يحول من ههنا . وقال الموصلى عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر لا يصح .

(المجالس بالأمانة) قال ابن رسلان البساء تتعلق بمحذوف والتقدير تحسن المجالس أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضرها لما يحصل فى المجالس ويقع فى الأقوال والأفعال ، فكان المعنى ليكن صاحب المجلس أميناً لما يسمعه أو يراه انتهى ملخصاً (إلا ثلاثة مجالس) قال المفاوى : هو استثناء منقطع .

وقال فى المرقاة : أى إحدى الثلاثة من المجالس والمعنى ينبغى للمؤمن إذا رأى أهل مجلس على منكر أن لا يشيع ما رأى منهم إلا ثلاثة مجالس انتهى (سفك دم) يجوز فيه الفصب على الهدل والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره أحدها سفك دم أى مجلس إراقة دم (حرام) بالجر صفة دم أى دم حرام سفكه أو دم محترم فى الشرع (أو فرج حرام) عطف على سفك دم أى وطئه على وجه الزنا (بغير حق) متعلق بالاقتطاع فمن قال فى مجلس أريد قتل —

٤٨٤٩ - حدثنا محمد بن العلاء وإبراهيم بن موسى الرازي قالاً
أخبرنا [أنيابنا] أبو أسامة عن عمر ، قال إبراهيم : هو عمر بن حنظلة بن
عبد الله العمري عن عبد الرحمن بن سعيد قال سمعت أبا سعيد الخدري
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من أعظم الأمانة عند الله
يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها » .

— فلان أو الزنا بفلانة أو أخذ مال فلان فلا يجوز للمستمع كتمه بل عليه إفشاؤه
دفعاً للفسدة .

قال المنذرى : ابن أخى جابر مجهول . وفي إسناده عبد الله بن نافع الصائغ
مولى بنى محزوم مدنى كنيته أبو محمد وفيه مقال انتهى . وقال المناوى :
إسفاذه حسن .

(إن من أعظم الأمانة) أى من أعظم خيانة الأمانة (الرجل) بالنصب اسم
إن على حذف مضاف أى خيانة الرجل (يفضي إلى امرأته) أى يصل إليها
ويباشرها (ثم ينشر) بفتح الياء وضم الشين أى يظهر (سرها) أى ما جرى
بينه وبينها من أمور الاستمتاع . والمعنى أن نشر الرجل وإفشاءه ما جرى بينه
وبين امرأته حال الاستمتاع بها من أعظم خيانة الأمانة .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم وفي لفظ لمسلم « إن من شر الناس عند الله منزله
يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها .

٣٨ - باب في القتات

٤٨٥٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ هَمَّامٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ »

٣٩ - باب في ذى الوجهين

٤٨٥١ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَاءٌ بِوَجْهِهِ وَهُوَ لَاءٌ بِوَجْهِهِ»

(باب في القتات)

بفتح القاف وتشديد التاء النمام ، والنميمة نقل السلام على وجه الفساد .
(لا يدخل الجنة) أى فى أول وهلة كما فى نظائره (قتات) ووقع فى رواية لمسلم بلفظ « نمام » وهما بمعنى . وقول الفرق بين القتات والنمام أن النمام الذى يحضر القصة فينقلها ، والقتات الذى يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه .
قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

(باب في ذى الوجهين)

(الذى يأتى هؤلأ بوجه وهؤلأ بوجه) أى آخر وهو تفسير لذى الوجهين .
قال النوروى : هو الذى يأتى كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها ، وصنيمه نفاق ومحض كذب وخداع وتحميل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهى مداهنة محرمة . قال فأما من يقصد بذلك الإصلاح بين الناس فهو محمود انتهى .

٤٨٥٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنِ الرَّكْبِيِّ
ابنِ الرَّيْبِيِّ عَنِ نَعْسِمِ بْنِ حَفْظَةَ عَنْ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ
مِنْ نَارٍ » .

٤٠ - باب في الغيبة

٤٨٥٣ - حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
- يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قِيلَ « يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا الْغَيْبَةُ ؟ قَالَ : ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ ، قِيلَ : أفرأيتَ إنْ كانَ في أخِي
مَا أقولُ ؟ قال : فإنْ [إن] كانَ فِيهِ مَا أقولُ فَقَدِ اغْتَابْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْكُنْ
فِيهِ مَا أقولُ فَقَدِ بَهَتَهُ » .

- قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم من حديث أبي زرعة بن عمرو بن
جرير عن أبي هريرة .

(عن الركبن) بالتصغير (من كان له وجهان الخ) قال العلقمى : معناه أنه
لمسا كان يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه على وجه الإفساد جعل له لسانان من
نار كما كان له فى الدنيا لسانان عهد كل طائفة انتهى .
قال المنذرى : فى إسفاده شريك القاضى وفيه مقال .

(باب في الغيبة)

(قيل) أى قال بعض الصحابة (ما الغيبة) بكسر الغين (ذكرك) أى
أيها المخاطب خطاباً عاماً (أخاك) أى المسلم (بما يكره) أى بما لو سمعه لسكره
(أفرأيت) أى فأخبرنى (إن كان فى أخى) أى موجوداً (ما أقول) أى من -

٤٨٥٤ - حدثنا مسددٌ أخبرنا يحيى عن سفيانٍ حدثني علي بن الأقرع عن أبي حذيفة عن عائشة قالت « قلتُ للنبي صلى الله عليه وسلم : حسبك من صفة كذا وكذا ، قال غير مسدد : تعنى قصيرة ، فقال : لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر [لو مزجت بماء البحر] لمزجته ، قال [قالت] وحكيت له إنساناً ، فقال : ما أحب أنى حكيت إنساناً وإن لي كذا وكذا .

— المنقصة . والمعنى أيكون حينئذ ذكره بها أيضاً غيبة كما هو المتبادر من عموم ذكره بما يكره (فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبهته) أي لا معنى للغيبة إلا هذا وهو أن تكون المنقصة فيه (فقد بهته) بفتح الهاء الخفيفة وتشديد التاء على الخطاب أي قلت عليه البهتان وهو كذب عظيم يهت فيه من يقال في حقه .
قال المفردى : وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

(حسبك من صفة) أي من عمومها البدنية (كذا وكذا) كناية عن ذكر بعضها (تعنى) أي تريد عائشة بقولها كذا وكذا (قصيرة) أي كونها قصيرة (فقال) أي صلى الله عليه وسلم (لو مزج) بصيغة المجهول أي لو خلط (بها) أي على فرض تجسيدها وتقدير كونها مائماً (البحر) أي ماؤه (لمزجته) أي غلبته وغيرته وأفسدته (قالت) أي عائشة (وحكيت له) للنبي صلى الله عليه وسلم (إنساناً) أي فعلت مثل فعله تحقيراً له ، يقال حكاه وحاكاه ، وأكثر ما يستعمل في التوبيخ المحاكاة (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ما أحب أنى حكيت إنساناً) أي ما يسرنى أن أتحدث بهيبه ، أو ما يسرنى أن أحاكه بأن أفعل مثل فعله أو أقول مثل قوله على وجه التعقيص (وإن لي كذا وكذا) أي ولو أعطيت كذا وكذا من الدنيا أي شيئاً كثيراً على ذلك .

٤٨٥٥ — حدثنا محمد بن عوف أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب
أخبرنا عبد الله بن أبي حسين أخبرنا نوفل بن مساحق عن سعيد بن زيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن من أربى الربا الاستطالة في عرض
المسلم بغير حق » .

٤٨٥٦ — حدثنا جعفر بن مسافر أخبرنا عمرو بن أبي سلمة قال
أخبرنا زهير عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال

— قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح . هذا آخر كلامه .

وأبو حذيفة هو سلمة بن صهيبه بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون الياء
آخر الحروف وبعدها باء بواحدة وتاء تأنيث انتهى كلام المنذرى .

(إن من أربى الربا) أى أكثره وبالا وأشدّه تحريما (الاستطالة) أى إطالة
اللسان (فى عرض المسلم) أى احتقاره والترفع عليه ، والوقية فيه بنحو قذف
أو سب ، وإنما يكون هذا أشدها تحريما لأن العرض أعز على النفس من المال
(بغير حق) فيه تنبيه على أن العرض ربما تجوز استباحته فى بعض الأحوال ،
وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم « لى الواجد يجل عرضه » فيجوز لصاحب
الحق أن يقول فيه إنه ظالم وأنه متمعد ونحو ذلك ، ومثله ذكر مساوى الخاطب
والمبتدعة والفسقة على قصد التحذير .

قال الطيمى : أدخل العرض فى جنس المال على سبيل المبالغة وجعل الربا
نوعين متعارف ، وهو ما يؤخذ من الزيادة على ماله من المديون ، وغير متعارف
وهو استطالة الرجل اللسان فى عرض صاحبه ثم فضل أحد النوعين على الآخر .
انتهى والحديث سكت عنه المنذرى .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ اسْتِطَالََةَ الْمَرْءِ فِي عَرَضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَمِنْ الْكِبَائِرِ السَّبْتَانِ بِالسَّبِيَةِ» .

٤٨٥٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُصَنِّفِ أَخْبَرَنَا بِقِيَّةُ وَأَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَا حَدَّثَنَا

صَفْوَانُ قَالَ حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي [عَرَجَ بِي رَبِّي] مَرَزْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَنْفَارٌ مِنْ نَحَاسٍ يَخْمِشُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ» .

قال أبو داود: وَحَدَّثَنَا هُ [حَدَّثَنَا] يَحْيَى بْنُ عُمَانَ عَنْ بِقِيَّةَ، لَيْسَ فِيهِ أَنَسٌ .

— (إن من أكبر الكبائر الخ) هذا الحديث ليس من رواية الأوّلوى ولذا لم يذكره المنذرى .

وقال المزى فى الأطراف: هذا الحديث فى رواية ابن العبد وابن داسة ولم يذكره أبو القاسم انتهى (السبتان بالسببية) أى سبتان عوض سببية واحدة . مثلاً قال رجل لآخر يا خبيث فأجابه يا خبيث يا ملعون .

(لما عرج بى) بصيغة المجهول أى أسرى بى (يخمشون) بكسر الميم أى يخمشون فى المصباح خمشت المرأة كضرب وجهها بظفر جرحت ظاهر البشرة (يا أكولون لحوم الناس) أى يفتابون المسلمين .

قال الطيبى لما كان خمش الوجه والصدر من صفات النساء الفأخحات جعلهما جزءاً من يفتاب ويغرى فى أعراض المسلمين لإشماراً بأنهما ليستا من صفات الرجال بل هما من صفات النساء فى أجمع حالة وأشوه صورة والحديث سكبت عنه المنذرى (وحدثناه يحيى بن عثمان عن بقية ليس فيه أنس) فهذه الرواية مرسلّة . —

٤٨٥٨ - حدثنا عيسى بن أبي عيسى السيلحي [السليحي] عن أبي المغيرة كما قال ابن المصنف .

٤٨٥٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا أسود [الأسود] بن عامر أخبرنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي بركة الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته » .

— (السليحي) بفتح السين المهملة وكسر اللام ومهملة كذا في التقريب وفي تاج العروس سليمح كجريح قبيلة باليمن هو سليمح بن حلوان انتهى .
وفي بعض نسخ الكتاب السيلحي . قال في المرصد السيلحين قرية قرب بغداد بينهما مقدار ثلاثة فراسخ انتهى (كما قال ابن المصنف) أي بذكر أنس ، وجعله متصلا .

(يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه) فيه تنبيه على أن غيبه المسلم من شعار المنافق لا المؤمن (ولا تتبعوا عوراتهم) أي لا تجسسوا عيوبهم ومساوئهم (فإنه) أي الشأن (يتبع الله عورته) ذكره على سبيل المشاكلة أي يكشف عيوبه وهذا في الآخرة . وقيل معناه يحاربه بسوء صنيعه (يفضحه) من فضح كفتح أي يكشف مساويه (في بيته) أي ولو كان في بيته مخفيا من الناس .

قال المنذرى : سعيد بن عبد الله بن جريج مولى أبي بركة بصري . قال —

٤٨٦٠ - حدثنا حيوة بن شريح المصري الحمصي أخبرنا بقية عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن وقاص بن ربيعة عن المستورد أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من أكل برجل مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم ، ومن كسى ثوباً برجل مسلم فإن الله يكسوه مثلها من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة » .

— أبو حاتم الرازي : هو مجهول . قال ابن معين : ماسمت أحداً روى عنه إلا الأعمش من رواية أبي بكر بن عياش .

(من أكل برجل مسلم) أى بسبب اغتيابه والوقعة فيه أو بتعرضه له بالأذية عند من يعاديه (أكلة) بالضم أى لقمة أو بالفتح أى مرة من الأكل (من جهنم) أى من نارها أو من عذابها (ومن كسى) بصيغة المجهول (ثوباً برجل مسلم) أى بسبب إهانته .

قال فى النهاية : معناه الرجل يكون صديقاً ثم يذهب إلى عدوه فيمتكلم فيه بغير الجميل ليحيزه عليه بجائزة فلا يبارك الله له فيها انتهى (ومن قام برجل الخ) قال فى اللغات : ذكروا له معنيين أحدهما أن الباء للتعدية أى أقام رجلاً مقام سمعة ورياء ووصفه بالصلاح والتقوى والكرامات وشهره بها ، وجعله وسيلة إلى تحصيل أغراض نفسه وحطام الدنيا فإن الله يقوم به أى بمذابه وتشهيره أنه كان كذاها ، وثانيهما أن الباء للسببية ، وقيل هو أقوى وأنسب أى من قام بسبب رجل من العظام من أهل المال والجاه مقاماً يتظاهر فيه بالصلاح والتقوى ليعتقد فيه وبصير إليه المال والجاه أقامه الله مقام المرائين ويفضحه ويعذب عذاب المرائين انتهى .

(١٥٠ - عون المبرود ١٣)

٤٨٦١ - حدثنا واصل بن عبيد الأعلى أخبرنا أسباط بن محمد عن

هشام بن سديد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل المسلم على المسلم حرام ، ماله وعرضه ودمه ، حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم » .

— وفي المرقاة : الباء في رجل يحتمل أن تكون للتعديبة والسببية ، فإن كانت للتعديبة يكون معناه من أقام رجلاً مقام سمعة ورياء يعني من أظهر رجلاً بالصلاح والتقوى ليمتقد الناس فيه اعتقاداً حسناً ويعزونه ويحمدونه ليعال بسببه المال والجاه ، فإن الله يقوم له مقام سمعة ورياء بأن يأمر ملائكته بأن يفصلوا عنه مثل فعله ويظمروا أنه كذاب .

وإن كانت للسببية فمعناه أن من قام وأظهر من نفسه الصلاح والتقوى لأجل أن يمتقد فيه رجل عظيم القدر كثير المال ليحصل له مال وجاء انتهى قال المنذرى : في إسفاده بقية بن الوليد وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهما ضعيفان .

(حسب امرئ من الشر الخ) أى حسبته وكافيه من خلال الشر ورفائل الأخلاق احقار أخية المسلم واستصغارها . وقوله أن يحقر بفتح الياء وكسر القاف قال في تاج المصادر : الحقر خوارداشتن من حد ضرب والحقارة حقير شدن من حد كرم .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن غريب هذا آخر كلامه ، وقد أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد مولى عامر بن كرز عن أبي هريرة .

٤١ — باب الرجل يذب عن عرض أخيه

[باب من رد عن مسلم غيبة]

٤٨٦٢ — حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماك بن عبيد أخبرنا ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن يحيى المعافري عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من حذى مؤمناً من منافق أراه قال بعث الله ملكاً يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلماً بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسره جهنم حتى يخرج مما قال » .

(باب الرجل يذب عن عرض أخيه)

معنى يذب يدفع .

(من حذى) من الحماية أى حرس وحفظ (مؤمناً) أى عرضه (من منافق) أى مفتاب ، وإنما سمي منافقاً لأنه لا يظهر عيب أخيه عنده لبتدارك بل يظهر عنده خلاف ذلك ، أو لأنه يظهر النصيحة ويبطن الفضيحة (يحمى لحمه) أى لحم ساعى المؤمن (ومن رمى مسلماً) أى قذفه (بشيء) أى من العيوب (يريد شينه) أى عيبه (به) أى بذلك الشيء ، والجله حال من الضمير للاحتراز عن يريد به زجره أو احتراس غيره عنه ونحو ذلك من المجوزات الشرعية (حبسه الله) أو وقفه (حتى يخرج مما قال) أى من عهدته . والمعنى حتى ينفق من ذنبه ذلك بإرضاء خصمه أو بشفاعاة أو بتمذيبه بقدر ذنبه .

قال المذرى : سهل بن معاذ يكنى أبا أنس مصرى ضعيف . وأخرج هذا الحديث أبو سعيد بن يونس فى تاريخ المصريين من رواية عبد الله بن المبارك —

٤٨٦٣ - حدثنا إسحاق بن الصباح أخبرنا ابن أبي مرزيم أنبأنا [أخبرنا] الليث حدثني يحيى بن سليمان أنه سمع إنماعيل بن بشير يقول سمعت جابر بن عبد الله وأبا طلحة بن سهل الأنصاري يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع يبتئكم [يبتئكم] فيه حرمة أو يبتئص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ، وما من امرئ [امرئ مسلم] ينصر مسلماً في موضع يبتئص فيه من عرضه ويبتئكم فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب نصرته » .

قال يحيى : وحدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر وعقبة بن شاذان .

— عن يحيى بن أيوب وقال بن يونس ليس هذا الحديث فيما أعلم بمصر .
(ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً) يخذل بضم الذا . قال في النهاية: الخذل ترك الإعانة والنصرة (في موضع يبتئكم) بصيغة المجهول أى يتناول بما لا محل (فيه) أى في ذلك الموضع (حرمة) أى احترامه وبعض إكرامه (ويبتئص) بصيغة المجهول من الانتقاص وهو لازم ومتعد (فيه من عرضه) بكسر العين وهو محل الذم والمدح من الإنسان .

والمعنى ليس أحد يترك نصرته مسلم مع وجود القدرة عليه بالقول أو الفعل عهد حضور غيبته أو إهانتته أو ضربه أو قتله أو نحوها (يحب) أى ذلك الخاذل (فيه) أى في ذلك الموطن (نصرته) أى إعانتته سبحانه . ويجوز أن تكون إضافته إلى المفعول وذلك شامل لمواطن الدنيا ومواقف الآخرة .

والحديث سكت عنه المفردى (قال يحيى) هو ابن سليمان (وحدثني) أى —

قال أبو داود: يحيى بن سليم هذا هو ابن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وإسماعيل بن بشير مولى بني معالة، وقد قيل عقبته بن شداد موضع عقبية.

٤٢ - باب من ليست له غيبة

٤٨٦٤ - حدثنا علي بن نصر أخبرنا [أنهانا] عبد الصمد بن عبد الوارث من كتابه قال حدثني أبي قال أخبرنا الجريزي عن أبي عبد الله الجشمي قال أخبرنا حنذب قال: «جاء أعرابي فأنانخ راحلته ثم عقلمها ثم

— الحديث السابق . فالحديث عند يحيى من ثلاثة شيوخ (قال أبو داود يحيى ابن سليم هذا هو ابن زيد) أى يحيى بن سليم المذكور فى الإسناد هو يحيى بن سليم بن زيد بن حارثة وسليم أخو أسامة بن زيد (مولى النبي صلى الله عليه وسلم) صفه لزيد (وإسماعيل بن بشير) أى هذا هو (مولى بنى معالة) بفتح الميم والمجمة وإسماعيل هذا مجهول قاله فى التقريب (وقد قيل عقبته) أى بالثناة الفوقية بعد العين المهملة مكان عقبية بالقاف .

(باب من ليست له غيبة)

(من كتابه) أى حدثنا عبد الصمد من كتابه (أخبرنا الجريزي) بضم الجيم وفتح الراء وسكون التحتية (الجشمى) بضم الجيم وفتح المعجمة (أخبرنا حنذب) وهو ابن عبد الله البجلي رضى الله عنه (فأنانخ راحلته) أى أبركها —

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله :

وإدخال أبي داود هذا الحديث هنا يريد به : أن ذكر الرجل بما فيه فى موضع الحاجة ليس بغيبة مثل هذا ، ونظيره ما تقدم من حديث عائشة المتفق عليه « ائذنوا له فبئس أخو العشيرة » بوب عليه البخارى « باب غيبة أهل الفساد والريب » =

دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى رَاحِلَتَهُ فَأُطْلِقَهَا ثُمَّ رَكِبَ ثُمَّ نَادَى : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تُشْرِكْ فِي رَحْمَتِنَا أَحَدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَقُولُونَ هُوَ أَضَلُّ أَمْ بَعِيرُهُ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى مَا قَالَ ، قَالُوا : بَلَى .

— (ثم عقلمها) أى قيدها (فلما سلم) أى من الصلاة (أتى) أى الأعرابي (ثم نادى) أى رفع صوته (أتقولون) فى النهاية أى أنظنون (هو أضل) أى أجهل نسب إليه الضلالة . والمراد به الجهل لأنه ضيق رحمة الله الواصلة (لم تسمعوا إلى ما قال) فيه تنبيهه على أنه يستحق أن يقال فى حق ذلك الأعرابي ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم .

== وذكر فى الباب عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً » .

وفى الباب حديث فاطمة بنت قيس لما خطبها معاوية وأبو جهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أما معاوية : فصعلوك وأما أبو جهم : فلا يرضع العصا عن عاتقه » وقالت هند للنبي صلى الله عليه وسلم « إن أبا سفيان رجل شحيح » وقال الأشعث بن قيس للنبي صلى الله عليه وسلم فى خصمه « إنه امرؤ فاجر » . وقال الحضرمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خصمه « إنه رجل فاجر لا يبالي ما حلف عليه ، وليس يتورع من شيء » رواه مسلم . وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم غيبة مالك بن الدخشم وقال للقاتل إنه منافق لا يحب الله ورسوله : « لا تقل ذلك » .

ورد معاذ بن جبل غيبة كعب بن مالك لما قال الرجل فيه عند النبي صلى الله عليه وسلم « حبسه النظر فى برديه ، والنظر فى عطفيه فقال معاذ : بش ما قلت ، والله يارسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم » والحديثان متفق عليهما .

٤٣ - باب ماجاء في الرجل يحمل [يحمل] الرجل قد اغتابه

٤٨٦٥ - حدثنا محمد بن عبيد أخبرنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال : أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضيفم أو ضمضم - شك ابن

قال المنذرى : أبو عبد الله هو عباد الجشمي ذكره النسائي في كتاب الكباير وقد أخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه نحوه من حديث أبي هريرة وليس فيه الفصل الأخير ، وأخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك ، وقد تقدم في الطهارة .

(باب ماجاء في الرجل يحمل الرجل قد اغتابه)

وفي نسخة يحمل من التحليل ، أى يحمل الرجل المفتاب في حل من قبله . وهذا الباب مع أحاديثه لم يوجد إلا في نسختين من النسخ الحاضرة وليست من رواية اللؤلؤى ولذا لم يذكرها المنذرى . وقال المزى في الأطراف في مسند أنس ابن مالك في ترجمة محمد بن عبد الله العمى عن ثابت عن أنس حديث : أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم أخرجه أبو داود في الأدب عن محمد بن عبيد بن حساب عن محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله وعن موسى بن إسماعيل عن حماد عن ثابت عن عبد الرحمن بن عجلان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو داود ، ورواه هاشم بن القاسم عن محمد بن عبد الله العمى عن ثابت حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو داود وحديث حماد أصح رواه شبيب بن بيان عن أبي العوام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله -

= وقد أخرج الترمذي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة » وقال : هذا حديث حسن .

عبيد - كان إذا أصبح قال : اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك .

٤٨٦٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن ثابت عن

عبد الرحمن بن عجلان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم ، قالوا : ومن أبو ضمضم ؟ قال : رجل فيمن كان قبلكم بمعناه قال : عرضي لمن شتمني » .

قال أبو داود : رواه هاشم بن القاسم ، قال عن محمد بن عبد الله العمري

عن ثابت قال أخبرنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه .

قال أبو داود : وحديث حماد أصح

٤٤ - باب في التجسس [باب في النهي عن التجسس]

٤٨٦٧ - حدثنا عيسى بن محمد الرملي وابن عوف - وهذا لفظه -

قالا أخبرنا الفريابي عن سفيان عن نوري عن راشد بن سعد عن معاوية

- عليه وسلم وحديث أبي داود في رواية أبي الحسن بن العبد عن أبي داود ولم يذكره أبو القاسم انتهى .

(اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك) أي فلو انتقص أحد منهم من

عرضي فليس لي عليه من دعوى الانتصار .

(عرضي لمن شتمني) أي متصدق لمن شتمني .

(باب في التجسس)

أي في النهي عنه كما في نسخة ، وهو بالجيم معناه العفتيش عن بواطن

الأمور في الشر غالباً . وقيل هو البحث عن العورات .

قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةٌ سَمِعَهَا مُعَاوِيَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا .

٤٨٦٨ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الخَمِصِيُّ [الخَضْرَمِيُّ] أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابنُ عِيَّاشٍ أَخْبَرَنَا ضَمَّضَمٌ بْنُ زُرْعَةَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ وَكَثِيرِ ابْنِ مُرَّةَ وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ وَالْمَقْدَامُ بْنُ مَعْدِيكَرِبَ وَأَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرَّبِيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ » .

— (عن معاوية) أي ابن أبي سفيان (إن اتبعت الخ) قال في فتح الودود : أي إذا بحثت عن معائبهم وجاهرتهم بذلك ، فإنه يؤدي إلى قلة حياتهم عنك فيجتثون على ارتكاب أمثالها مجاهرة انتهى (أو كدت الخ) شك من الراوي . والحديث سكت عنه المنذرى .

(إن الأمير إذا ابتغى الربية الخ) الربية بالكسر أي طلب أن يعاملهم بالهمة والظن السوء ويجاهرهم بذلك . قال في النهاية : أي إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أدام ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا انتهى

قال المناوي : ومقصود الحديث حث الإمام على التعافل وعدم تتبع العورات قال المنذرى : في إسناده إسماعيل بن عياش وفيه مقال . وشريح بن عبيد حضرمي شامي كنيته أبو الصلت سمع معاوية بن أبي سفيان . وجبير بن نفير أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وهو معدود في التابعين . وكثير بن مرة ذكره عبدان في الصحابة وذكر له حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث مرسل ، والذي نص عليه الأئمة أنه تابعي . وعمر بن الأسود غشي حمص أدرك الجاهلية وروى عن عمر بن الخطاب رضي —

٤٨٦٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ : « أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ فَقِيلَ هَذَا فَلَانَ تَقَطَّرُ
لِحْيَتُهُ سَخْرًا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّا قَدْ نُهَيْنَا عَنِ التَّجَسُّسِ وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ
لَنَا شَيْءٌ [شَيْئًا] نَأْخُذُ بِهِ . »

٤٥ - باب في الستر على المسلم

٤٨٧٠ - حدثنا مسلم بن إبراهيم أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ عَنْ كَتَّابِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ رَأَى عَوْرَةَ فَسَتَرَهَا كَانَ كَمَنْ
أَحْيَى مَوْتِدَةً . »

— اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ ، كَنِيَّتُهُ أَبُو عِيَاضٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْقَدَامُ وَأَبُو أَمَامَةَ
صَحْبَتُهُمَا مَشْهُورَةٌ .

(أتى ابن مسعود) بصيغة المجهول أى أتى رجل (إنا قد نهينا) بصيغة
المجهول . والحديث سكت عنه المنذرى .

(باب في الستر على المسلم)

(من رأى عورة) وهى ما يكره الإنسان ظهوره . فالمنى من علم عيباً أو
أمراً قبيحاً فى مسلم ، وقال العزيزى أى خصله قبيحة من أخيه المؤمن ولو معصية
قد انقضت ولم يتجاهر بفعلها (كان كمن أحيا) أى كان نوابه كثواب من
أحيا (مودودة) بأن رأى أحداً يريد وأدبنت ففتح أو سعى فى خلاصها
ولو بحيلة . وقيل بأن رأى حياً مدفوناً فى قبر فأخرج ذلك المدفون من القبر
كيلا يموت .

٤٨٧١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْزِيمٍ أَنبَأَنَا اللَّيْثُ

قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هَيْشَمٍ يَذْكَرُ أَنَّهُ سَمِعَ دُخَيْنًا كَانَتْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : « كَانَ لَنَا جِيرَانٌ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَهَمَّ بِتُحْمِهِمْ فَلَمْ يَنْتَهُوْا ، فَقُلْتُ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ : إِنْ جِيرَانُنَا هَؤُلَاءِ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَإِنِّي نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوْا وَأَنَا دَاعٍ لَهُمُ الشَّرْطَ ، فَقَالَ دَعُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى عُقْبَةَ مَرَّةً أُخْرَى فَقُلْتُ : إِنْ جِيرَانُنَا قَدْ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوْا عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَأَنَا دَاعٍ لَهُمُ الشَّرْطَ . قَالَ : وَيْحَكَ ، دَعُهُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ مُسِيرٍ . »

قال أبو داود قال هاشم بن القاسم عن ليث في هذا الحديث قال : لا تفعل . ولكن عظيمهم وتهذمهم . »

— قال المناوي : وجه الشبه أن السائر دفع عن المستور الفضيحة بين الناس التي هي كاللوت فكأنه أحياء كما دفع الموت عن الموودة من أخرجها من القبر قبل أن تموت انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه النسائي .

(إبراهيم بن نشيط) بفتح النون وكسر المعجمة (دخينا) بالتصغير (كان لنا جيران) بكسر الجيم جمع جار (وأنا داع لهم الشرط) قال في الجمع : هي جمع شرطة وشرطي وهم أعوان الساطن لتتبع أحوال الناس وحفظهم وللإقامة الحدود . وقال في فتح الودود : الشرط على وزن سرد من نصبه الإمام لتفقيذ الأوامر وما يتعلق به من حبس وضرب وأخذ بمن يستحقه (قال ويحك) ويع كلمة يقال لمن ينكر عليه فعله مع ترفق وترحم في حال الشفقة (فذكر معنى حديث مسلم) يعني ابن إبراهيم الذي قبل هذا (ولكن عظيمهم) أمر من الوعظ —

٤٦ - باب المؤاخاة

٤٨٧٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ
عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ
لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسَلِّمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ [فَإِنَّ] اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ،

— (وتهددهم) كذا في النسخ ، والظاهر أن يكون هددهم ، قال في القاموس :
هدده خوفه والله تعالى أعلم .

قال المنذرى : وأخرجه النسائي .

قال ابن شاهين : غريب من حديث إبراهيم بن نسيط ، وذكر أبو سعيد
ابن يونس أنه حديث معلول . هذا آخر كلامه . وقد اختلف فيه على إبراهيم
ابن نسيط اختلافاً كثيراً ، فروى عنه عن كعب بن علقمة عن أبي الهيثم كثير
ابن عقبة وروى عنه عن كعب بن علقمة عن أبي الهيثم عن دخين عن عقبة كما
تقدم ، وروى عنه عن كعب بن علقمة عن عقبة وهو منقطع كعب لم يسمع من
عقبة ، وروى عنه عن كعب بن علقمة عن أبي الهيثم كثير عن مولى لعقبة
عن عقبة .

(باب في المؤاخاة)

أى اتخاذ الرجل الرجل أخاً في الله .

(عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم (ولا يسلمه) بضم أوله
وكسر اللام أى لا يخذله بل ينصره . قال في النهاية : يقال أسلم فلان فلاناً إذا
ألقاه إلى التهلكة ولم يحمه من عدوه . وقال بعضهم : الهمة فيه للسلب أى
لايزيل سلمه وهو بكسر السين وفتحها الصلح (من كان في حاجة أخيه) أى —

وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٤٧ - باب المستبان

[باب الاستتار] - [باب في السباب]

٤٨٧٣ - حدثنا عبد الله بن مسleme أخبرنا عبد العزيز - يعنى ابن
محمد - عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : « المستبان ما قالاً ، فعلى الهادى منهما ما لم يعتمد المظلوم » .

- ساعياً في قضائها (ومن فرج) بتشديد الراء ويخفف أى أزال وكشف (عن
مسلم كربة) أى من كرب الدنيا . والكربة بضم الكاف فعلة من الكرب
وهى الخصلة التى يحزن بها وجمعها كرب بضم ففتح والتنوين فيها للإفراد والتحقير
أى هما واحداً أى هم كان (ومن ستر مسلماً) أى بدنه أو عيبه بعدم الغيبة له
والذب عن معانيه ، وهذا بالنسبة إلى من ليس معروفاً بالفساد وإلا فيستحب
أن ترفع قصته إلى الوالى ، فإذا رآه فى معصية فينكرها بحسب القدرة وإن عجز
يرفعها إلى الحاكم إذا لم يترتب عليه مفسدة ، كذا قال النووى .
قال المفزرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن صحيح غريب
من حديث ابن عمر ، وأخرجه مسلم من حديث أبى هريرة بعضه بمعناه .

(باب فى المستبان)

بتشديد الموحدة تنفية اسم الفاعل من الافتعال أى اللذان يسب كل
منهما الآخر .

(المستبان) المتشامتان اللذان يسب كل منهما الآخر . وقوله المستبان مبتداً
أول (ما قالاً) أى إثم قولهما من السب والشم وهو مبتداً ثان (فعل البادى -

٤٨ - باب في التواضع

٤٨٧٤ - حدثنا أحمد بن حنبل بن حنفص حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحدٌ إلى أحدٍ ولا يفخر أحدٌ على أحدٍ » .

— منها) خبر المبتدأ الثاني أى على الذى بدأ فى السب لأنه السب لتلك الخاصة قال فى الدعوات : أما إثم ما قاله البادى فظاهر ، وأما إثم الآخر فلكونه الذى حمه على السب وظاهه انتهى . قال القارى : والفاء إما لكون ما شرطية أو لأنها موصولة متضمنة للشرط (مالم يعتقد المظلوم) أى الحد بأن سبه أكثر وأخش منه أما إذا اعتدى كان إثم ما اعتدى عليه والباقي على البادى كذا فى الدعوات . والحاصل إذا سب كل واحد الآخر فإثم ما قاله على الذى بدأ فى السب ، وهذا إذا لم يعقد ويتجاوز المظلوم الحد والله أعلم .
قال المفردى : وأخرجه مسلم والترمذى .

(باب فى التواضع)

(عن عياض بن حمار) بكسر أولهما (أن تواضعوا) أن هذه مفسرة لما فى الإيحاء من معنى القول . وتواضعوا أمر من الضمة وهى الذل والهوان والدناة . قال المعزى : التواضع الاستسلام للحق وترك الإعراض عن الحكم من الحاكم وقيل هو خفض الجناح للخلق ولين الجانب . وقيل قبول الحق ممن كان كبيراً أو صغيراً شريفاً أو ضيفاً (حتى لا يبغى) بكسر الفين أى لا يظلم (ولا يفخر) بفتح الخاء ، والفخر ادعاء العظمة والكبرياء والشرف .

قال المفردى : وأخرجه ابن ماجه .

٤٩ - باب في الانتصار

٤٨٧٥ - حدثنا عيسى بن حماد أنبأنا الليث عن سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عن
بَشِيرِ بْنِ الْمُحَرَّرِ عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَعَ رَجُلٌ بِأَبِي بَكْرٍ فَأَذَاهُ ، فَصَمَتَ عَنْهُ
أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ آذَاهُ الثَّانِيَةَ ، فَصَمَتَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ آذَاهُ الثَّلَاثَةَ
فَانْتَصَرَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ انْتَصَرَ
أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَوْجَدْتَ عَلِيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُكذِّبُ بِمَا قَالَ لَكَ ، فَلَمَّا انْتَصَرْتَ
وَقَعَ الشَّيْطَانُ فَلَمْ أَكُنْ لِأَجْلَسَ إِذْ وَقَعَ الشَّيْطَانُ . »

(باب في الانتصار)

أى الانتقام ، يقال انتصر منه أى انتقم .
(وقع رجل بأبى بكر) يقال وقعت به إذا لمته ووقعت فيه إذا غيبته وذمته
والمراد ههنا من الوقوع به سببه كما فى الرواية الآتية (فانتصر منه أبو بكر) أى
عملاً بالخصصة الجوزة للعوام وتركاً للمزينة المناسبة لمرتبة الخواص . قال تعالى :
﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون . وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح
فأجره على الله ﴾ وقال عز وجل ﴿ وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ وهو رضى الله عنه وإن كان جمع بين الانتقام عن
بعض حقه وبين الصبر عن بعضه ، لكن لما كان المطلوب منه السكال المناسب
لمرتبته من الصديقية ما استحسنه صلى الله عليه وسلم ، كذا فى المرقاة (أوجدت
هلى) بهمة الاستفهام أى أغضبت على يقال وجد عليه أى غضب (يكذبه)
أى الرجل الذى وقع بك وأذاك .

٤٨٧٦ - حدثنا عبيدُ الأَعلى بنُ حَمَادٍ أَخبرنا سُفْيَانُ عن ابنِ عَجَلَانَ
عن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ
وَسَاقَ نَحْوَهُ .
قال أبو داودَ : وَكَذَلِكَ رَوَاهُ صَفْوَانُ بنُ عِيسَى عن ابنِ عَجَلَانَ
كَمَا قال سُفْيَانُ .

٤٨٧٧ - حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ مُعَاذٍ أَخبرنا أبي ح وَحدثنا عبيدُ اللهِ
ابنُ عُمَرَ بنِ مَيْسَرَةَ أَخبرنا مُعَاذُ بنُ مُعَاذِ اللَّعْنَى وَاحِدٌ أَخبرنا ابنُ عَوْنٍ
قال : « كُنْتُ أَسْأَلُ عنِ الْإِنْتِصَارِ (وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ
مِنْ سَبِيلٍ) فَخَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ زَيْدِ بنِ جُدَعَانَ عن أُمِّ مُحَمَّدٍ امْرَأَةِ أَبِيهِ ،
قال ابنُ عَوْنٍ وَزَعَمُوا أَنَّهَا كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَيَّ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قال [قالت]]
قالت أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَنَا زَيْنَبُ
بِنْتُ جَعْفَرٍ فَجَمَلَ بِصَنْعِ شَيْئًا بِيَدِهِ فَقُلْتُ بِيَدِهِ حَتَّى فَطَنَتْهُ لَهَا ،

— قال المنذرى : هذا مرسل .

(عن سعيد بن أبي سعيد) هو المقبرى (وساق نحوه) أى نحو الحديث السابق .
قال المنذرى : فى إسناده محمد بن عجلان وفيه مقال . وذكر البخارى فى تاريخه
المرسل . وذكر المسند بعده وقال والأول أصح .

(ولمن انتصر) أى انتقم (بعد ظلمه) أى ظلم الظالم إياه (فأولئك) أى
المتصرفون (ما عليهم من سبيل) أى مؤاخذه (كانت تدخل على أم المؤمنين)
أى عائشة رضى الله عنها (وعندنا زينب بنت جعش) أى زوج النبى صلى الله
عليه وسلم وهى أسدية من أسد بن خزيمه وأما أميمة بنت عبد المطلب عمه النبى —

فَأَمْسَكَ وَأَقْبَلَتْ زَيْنَبُ تَقَحُّمُ لِعَائِشَةَ فَنَهَاهَا فَأَبَتْ أَنْ تَمْتَمِي فَقَالَ [قَالَ] لِعَائِشَةَ سُبِّيهِمَا فَسَبَبْتُهُمَا فَعَلَبْتُهُمَا ، فَاظْلَمَتْ زَيْنَبُ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ إِنَّ عَائِشَةَ وَقَعَتْ بِكُمْ وَفَعَلْتُمْ فِجَاءَتُ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا حَبِيبَةُ أَبِيكَ وَرَبُّ السَّكْفِيَّةِ فَأَنْصَرَفَتْ فَقَالَتْ لَهُمْ إِنِّي قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ لِي كَذَا وَكَذَا . قَالَ وَجَاءَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَهُ فِي ذَلِكَ .

— صلى الله عليه وسلم (لجعل يصنع) أى النبي صلى الله عليه وسلم (شديتاً بيده) أى من المس ونحوه مما يجرى بين الزوج والزوجة (فقلت) أى أشرت (حتى فظنته لها) من التفتطين أى أعلمته بوجود زينب (وأقبلت زينب تقحم لعائشة) قال الخطابي : معناه تتعرض لشمها وتتدخل عليها ، ومنه قوله فلان يتقحم فى الأمور إذا كان يقع فيها من غير تثبت ولا روية (إن عائشة وقعت بكم) أى فى بنى هاشم لأن أم زينب كانت هاشمية (فجاءت فاطمة) أى إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم (لها) أى لفاطمة (لأنها) أى عائشة (حبة أبيك) أى حبيبته فلا تقولى لها شديتاً وإن وقعت فى بنى هاشم (فانصرفت) أى فاطمة (فقالت) أى فاطمة (لهم) أى لبنى هاشم (إني قلت له) أى للنبي صلى الله عليه وسلم (فكلمه) أى كلم على بن أبى طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فى ذلك) الأمر أى فى واقعة عائشة وزينب رضى الله عنهم ؛ قال المنذرى : على بن زيد بن جدعان لا يحتج بحديثه وأم ابن جدعان هذه مجهولة .

٥٠ - باب في النهي عن سب الموتى

٤٨٧٨ - حدثنا زهير بن حرب أخبرنا وكيع عن أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقموا فيه » .

٤٨٧٩ - حدثنا محمد بن العلاء أنبأنا معاوية بن هشام عن عمران بن أنس المكي عن عطاء بن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم » .

(باب في النهي عن سب الموتى)

(إذا مات صاحبكم) أى المؤمن الذى كنتم مجتمعون به وتصاحبونه (فدعوه) أى اتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حياً (ولا تقموا فيه) أى لا تتكلموا فى عرضه بسوء فإنه قد أفضى إلى ما قدم ، وغيبة الميت أخش من غيبة الحى وأشد لأن عفو الحى واستحلاله ممكن بخلاف الميت . والحديث سكت عنه المنذرى .

(اذكروا) أى أيها المؤمنون (محاسن موتاكم) جمع حسن على غير القياس وموتى جمع ميت (وكفوا) أى امتنعوا (عن مساوئهم) جمع سوء على غير -

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله :

وقد روى البخارى فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاتسبوا الأموات ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا » .

وأخرج النسائى من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لاتسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا » وفى الحديث قصة وقد تقدم والله أعلم .

٥١ - باب في النهي عن البغى

٤٨٨٠ - حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان أخبرنا علي بن ثابت عن عكرمة بن عمار قال حدثني ضمضم بن جوس [جوش] قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كان رجلاً في بني إسرائيل متواخيين فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة ، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول أقصر ، فوجدته

— القياس وقيل جمع مسوى بفتح الميم والواو . والمعنى لا تذكر وهم إلا بخير . قال العلقمي : قال شيخ شيوخنا والأصح ما قيل في ذلك أن أموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساوئهم للتحذير منهم . وقد أجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتاً انتهى .

قال المفردى : وأخرجه الترمذى وقال غريب سمعت محمداً يعنى البخارى يقول عمران بن أنس المكي منكر الحديث . هذا آخر كلامه . وقال أبو جعفر العقيلي لا يتابع على حديثه وذكر له حديث الرها . وقال أبو أحمد الكرابي حديثه ليس بالمعروف وذكر له حديث الرها وقال لا يتابع عليه .

(باب في النهي عن البغى)

قال في القاموس: بغى عليه بغى بغيماً عدا وظلم وعدل عن الحق واستطال وكذب . (حدثني ضمضم بن جوس) بالسين المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة ، وضبطه الحافظ في التقريب ضمضم بن جوس بفتح الجيم وسكون الواو ثم مهملة . وقال في الخلاصة ضمضم بن جوش بجم ومعجمة (متواخيين) أى متقابلين في القصد والسعى فهذا كان قاصداً وساعياً في الخير وهذا كان قاصداً وساعياً في الشر —

يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ أَقْصِرْ ، فَقَالَ خَلِّبِي وَرَبِّي أُبَيْثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا ؟ فَقَالَ
وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَوْ [وَ] لَا يَدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَغَضِبَ أَرْوَاحُهُمَا ،
فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ أَكُفْتُ بِي عَالِمًا أَوْ كُفْتُ
عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا ، وَقَالَ الْمَذْنُوبِ أَذْهَبُ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَقَالَ
لِلْآخِرِ أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمُ
بِكَلِمَةٍ أَوْ بَقِيَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ .

٤٨٨١ — حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عُمَيْرِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعْجَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي
الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ » .

— (اقصر) من الإقصار وهو الكف عن الشيء مع القدرة عليه (أبعت) بهمة
الاستفهام وبصيغة الجھول (أوبقت دنياه وآخרתه) في القاموس : أوبقه أهلكه
أى أهلكت تلك السكامة ما سعى في الدنيا وحظ الآخرة .

قال المنذرى : فى إسناده على بن ثابت الجزرى . قال الأزدي : ضعيف
الحديث ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ، وقال ابن معين ثقة ، وقال أبو زرعة :
ثقة لا بأس به .

(ما من ذنب أجدر) بالجيم أى أحق وأولى (لصاحبه) أى لمرتكب الذنب
(العقوبة) مفعول يعجل (مع ما يدخر) بتشديد الدال المهملة وكسر الخاء
المعجمة أى مع ما يؤجل من العقوبة (له) أى لصاحب الذنب (مثل البغى)
أى بنى الباغى وهو الظلم أو الخروج على السلطان أو الكبر (وقطيعه الرحم)
أى ومن قطع صلة ذوى الأرحام .

٥٢ - باب في الحسد

٤٨٨٢ - حدثنا عثمانُ بنُ صالحِ البغداديُّ أنبأنا أبو عامرٍ يعني
عبدَ الملكِ بنِ عمرو أخبرنا سليمانُ بنُ بلالٍ عن إبراهيمَ بنِ أبي أسيدٍ
عن جده عن أبي هريرةَ أن النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إياكم
والحسد ، فإنَّ الحسدَ يأْكُلُ الحسَنَاتِ كما تأْكُلُ النَّارُ الخُطْبَ ،
أو قال العُشْبَ » .

— قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وابن ماجه ، وقال الترمذى : صحيح .

(باب في الحسد)

(عن إبراهيم بن أسيد) بفتح الهمزة قاله الحافظ (عن جده عن أبي هريرة)
قال المزى في الأطراف . جد إبراهيم بن أبي أسيد البراد عن أبي هريرة ، قال
أبو القاسم أظفه سالماً ، ثم ذكر المزى حديث أبي داود مع إسفاده ثم قال المزى :
وروى أحمد بن صالح عن أبي ضمرة وأنس بن عياض عن إبراهيم بن أبي أسيد
عن جده أبي أسيد عن أبي هريرة حديث « إياكم أن ترجعوا بعدى كفاراً »
الحديث هكذا قال عن إبراهيم بن أبي أسيد عن جده أبي أسيد وكأنه نسبه إلى
جده ولم يسم أمه انتهى .

وقال الحافظ : جد إبراهيم بن أبي أسيد لا يعرف انتهى .
وقال في الخلاصة : إبراهيم بن أبي أسيد يروى عن جده لأمه أبي هريرة .
انتهى . وظاهر عبارته يوم أن أمه هريرة هو جد إبراهيم لأمه ، والأمر ليس
كذلك كما عرفت ، فلعل العبارة هكذا : عن جدة لأمه عن أبي هريرة والله أعلم
(إياكم والحسد) أى احذروا الحسد فى مال أو جاه دنويو فإنه مذموم بخلاف —

قال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله :

وفى سنن ابن ماجه من حديث أبى الزناد عن أنس أن رسول الله صلى الله =

٤٨٨٣ - حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني
سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء أن سهل بن أبي أمامة حدثه أنه
دخل هو وأبوه على أنس بن مالك بالمدينة في زمان عمر بن عبد العزيز
وهو أمير المدينة فإذا هو يصلي صلاة خفيفة دقيقة كأنها صلاة مسافر

- العبطة في الأمر الأخرى (فإن الحسد يأكل الحسنات) أي يفني ويذهب
طاعات الحاسد (كما تأكل النار الحطب) لأن الحسد يفضي بصاحبه إلى اغتياب
المحسود ونحوه فوذهب حسناته في عرض ذلك المحسود فزيد المحسود نعمة على
نعمة والحاسد حسرة على حسرة ، فهو كما قال تعالى ﴿ خسر الدنيا والآخرة ﴾
(أوقال المشب) بالضم الكلاً الرطب وهو شك من الراوى .
والحديث سكت عنه المفردى .

(أنه دخل هو) أى سهل (وأبوه) أى أبو أمامة (وهو أمير المدينة) -

= عليه وسلم قال « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، والصدقة تطفىء
الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، والصلاة نور المؤمن ، والصيام جنة من النار » .
ولما كان الحاسد يكره نعمة الله على عباده ، والمتصدق ينعم عليهم ، كانت صدقة
هذا ونعمته تطفىء خطيئته وتذهبها ، وحسد هذا وكرهته نعمة الله على عباده :
تذهب حسناته .

ولما كانت الصلاة مركز الإيمان ، وأصل الإسلام ، ورأس العبودية ، ومحل
المناجاة والقربة إلى الله ، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو مصل ، وأقرب ما يكون
منه في صلاته ، وهو ساجد : كانت الصلاة نور المسلم .

ولما كان الصوم يسد عليه باب الشهوات ، ويضيق مجارى الشيطان : ولاسيباب
الأخوفين : الغم والفرج ، اللذين ينشأ عنهما معظم الشهوات : كان كالجنة من
النار ، فإنه يترس به من سهام إبليس .

وفي الصحيحين عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
« لا نباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباؤوا ، ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخواناً ،
ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » .

أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ أَبِي: يَرَحُّكَ اللَّهُ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ

— أى وكان أنس أمير المدينة من قبل عمر بن عبد العزيز (فإذا هو) أى أنس (يصلى صلاة خفيفة دقيقة) بدال مهمله وقافين بينهما تحتية ساكنة. وفي نسخة الخطاطي: ذفيفة بدال معجمة وقافين بينهما تحتية ساكنة.

وقال في المعالم: معنى الذفيفة الخفيفة، يقال رجل خفيف ذفيف وخفاف وذفاف بمعنى واحد انتهى.

وفي القاموس: خفيف ذفيف وخفاف ذفاف بالضم اتباع وليعلم أنه ليس المراد أنه رضى الله عنه كان يخل بالصلاة ويترك سنة القراءة والتسبيحات ويتهاون في أدائها بل المراد أنه كان يقتصر على قدر الكفاية في ذلك فكان يكتفى على قراءة السورة القصيرة وعلى ثلاث مرات من التسبيح مع رعاية القومة والجلاسة واعتدال سائر الأركان والظاهر أنه كان إماماً يصلى بالناس لأنه كان أميراً فخفف اتباعاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا أم أحدكم الناس فلو تخفف» الحديث رواه الشيخان.

وأما سؤال أبي أمامة بقوله: أراءيت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تغفل عنه وتشبهها بصلاة المسافر من أجل التخفيف فلعله لم يستحضر له إذ ذاك حديث التخفيف، ويحتمل أن يكون أبو أمامة حمل حديث التخفيف على تخفيف دون التخفيف الذى حمله عليه أنس رضى الله عنه فلاجل ذلك قال أبو أمامة ما قال ومن قوله في زمان عمر بن عبد العزيز إلى قوله ما أخطأت إلا شيئاً سهوت عنه يوجد في بعض النسخ ولم يوجد في بعضها. وكذا ليس في مختصر المغدري. والله أعلم.

(كأنها) أى صلاة أنس باعتبار التخفيف فيها (فلما سلم) أى أنس من صلواته (قال أبى) أى أبو أمامة (أراءيت) أى أخبرنى (هذه الصلاة) أى —

أَوْ [أَمَّ] شَيْءًا تَنَفَّلْتَهُ ؟ قَالَ إِنَّهَا الْمَكْتُوبَةُ [لِلْمَكْتُوبَةِ] وَإِنَّهَا لَصَلَاةٌ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْطَأْتُ إِلَّا شَيْئًا سَهَوْتُ عَنْهُ ، فَقَالَ إِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لَا تُشَدُّوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ قَيْشِدَدَ
 [فَيْشِدَدَ اللَّهُ] عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّوْا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ [فَشَدَّدَ]
 عَلَيْهِمْ ، فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِيعِ وَالْدِّيَارِ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا
 عَلَيْهِمْ ثُمَّ غَدَا مِنْ الْعَدِ فَقَالَ أَلَا تَرَكُبُ لِنَعْنُظُرَ وَلِنَعْتَمِيرَ [فَتَعْتَمِيرَ]
 قَالَ نَعَمْ فَرَكِبُوا جَمِيعًا فَإِذَا هُمْ بِدِيَارِ بَادِ أَهْلِهَا وَأَنْقَضُوا وَقَتُوا [فَنَوُوا] خَاوِيَةً
 عَلَى عُرُوشِهَا ، فَقَالَ أَتَعْرِفُ هَذِهِ الدِّيَارَ ؟ فَقَالَ مَا أَعْرِفُنِي بِهَا وَبِأَهْلِهَا ، هَذِهِ

— التي صليتها الآن (المكتوبة أو شيء تنفלתه) أي فريضة أو نافلة (ما أخطأت)
 أي ما تعمدت الخطأ في هذه الصلاة (لا تشددوا على أنفسكم) أي بالأعمال
 الشاقة كصوم الدهر وإحياء الليل كله واعتزال النساء (فيشدد عليكم) بالنصب
 جواب النهي أي يفرضها عليكم ، فتعموا في الشدة أو بأن يفوت عنكم بعض
 ما وجب عليكم بسبب ضعفكم من تحمل المشاق (في الصوامع) جمع صومعة وهي
 موضع عبادة الرهبان (رهبانية) نصب بفعل يفعله ما بعده ، أي ابتدعوا
 رهبانية (ما كتبناها عليهم) أي ما فرضنا تلك الرهبانية (ثم غدا) أي خرج
 أبو أمامة غدوة (فقال) أي أنس (باد) أي هلك (وقتوا) بالقاف والتاء
 المشددة . وفي بعض النسخ فنوا من الفناء ومعناه ظاهر وهو المراد من قتلوا .
 قال في القاموس : اقتته استأصله (خاوية على عروشها) أي ساقطة على سقوفها ،
 والظاهر أنه صفة ثانية لديار وصفته الأولى هي قوله باد أهلها (فقال أتعرف هذه
 الديار) الظاهر أن الضمير في قال راجع إلى أنس رضي الله عنه أي قال أنس لأبي
 أمامة هل تعرف هذه الديار البائدة (فقال) أي أبو أمامة (ما أعرفني بها وبأهلها) —

دِيَارُ قَوْمِ أَهْلِ كَعْبِ بْنِ الْبَيْتِ وَالْحَسَدُ ، إِنَّ الْحَسَدَ يُطْفِئُ نُورَ الْحَسَنَاتِ ،
وَالْبَيْتِيُّ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ ، وَالْعَيْنُ تَزْنِي وَالسَّكْفُ وَالْقَدَمُ وَالْجَسَدُ
وَاللِّسَانُ وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ .

— أى أى شيء أعرفنى بهذه الديار وأهلها الذين كانوا فيها يعنى لا أعرفها
ولا أهلها فما استفهامية والاستفهام للانكار (هذه ديار قوم الخ) هذا مقول أنس
أى قال أنس هذه ديار قوم . فلفظ قال هذه الجملة مقدر هذا هو الظاهر .

ويحتمل أن يكون الضمير فى فقال الأول راجعاً إلى أبى أمامة ، وفى فقال
الثانى إلى أنس أى فقال أبو أمامة لأنس هل تعرف هذه الديار ؟ فقال أنس :
ما أعرفنى بها وبأهلها الخ . وعلى هذا التقدير يكون قوله ما أعرفنى بها وبأهلها
صيغة التعجب ، ويكون حاصل المعنى قال أنس أعرف هذه الديار وأهلها حق
المعرفة ، وعلى هذا فلا حاجة إلى تقدير لفظ قال قبل قوله هذه ديار قوم . ومن
قوله ثم غدا من الغد إلى قوله والفرج يصدق ذلك أو يكذبه يوجد فى بعض
النسخ ولم يوجد فى بعضها وكذا ليس فى مختصر المنذرى والله أعلم .

ثم ظفرت على كلام للحافظ ابن القيم تكلم به فى كتاب الصلاة له على هذا
الحديث وهو حسن نافع جداً فأنا أنقله بعينه ههنا قال .

وأما حديث سعيد بن عبد الرحمن بن أبى العمياء ودخول سهل بن أبى أمامة
عن أنس بن مالك فإذا هو يصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر فقال : إنها
لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا مما تفرد به ابن أبى العمياء وهو شبه
المجهول ، والأحاديث الصحيحة عن أنس كلها تخالفه فكيف يقول أنس هذا
وهو القائل : إن أشبه من رأى صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن
عبد العزيز وكان يسبح عشراً عشراً وهو الذى كان يرفع رأسه من الركوع —

— حتى يقال قد نسي وكذلك من بين السجدين ويقول ما آلوا أن أصل لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي يبكي على إضاعتهم الصلاة . ويكفي في رد حديث ابن أبي العمياء ما تقدم من الأحاديث الصحيحة الصريحة التي لا مطعن في سندها ولا شبهة في دلالتها . فلو صح حديث ابن أبي العمياء وهو بعيد عن الصحة لوجب حمله على أن تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم للسنة الراتبية كسنة الفجر والمغرب والعشاء وتحية المسجد ونحوها لا أن تلك صلواته التي كان يصليها بأصحابه دائماً ، وهذا مما يقطع ببطلانه وترده سائر الأحاديث الصحيحة الصريحة . ولا ريب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخفف بعض الصلاة كما كان يخفف سنة الفجر حتى تقول عائشة أم المؤمنين هل قرأ فيها بأمر القرآن وكان يخفف الصلاة في السفر حتى كان ربما قرأ في الفجر بالمعوذتين ، وكان يخفف إذا سمع بكاء الصبي . فالسنة التخفيف حيث خفف والتطويل حيث أطال والتوسط غالباً . فالذي أنكره أنس هو التشديد الذي لا يخفف صاحبه على نفسه مع حاجته إلى التخفيف ، ولا ريب أن هذا خلاف سننه وهديه . انتهى كلام ابن القيم .

قلت : أخرج أبو داود والنسائي عن ابن جبير قال : سمعت أنس بن مالك يقول « ما صليت وراء أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز قال فخرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات » وإلى هذا الحديث أشار ابن القيم بقوله وهو القائل إن أشبه من رأى الخ . والحديث سكت عنه المفذرى .

٥٣ - باب في اللعن

٤٨٨٤ - حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا يحيى بن حسان أخبرنا الوليد بن رباح قال سمعت نمران يذكركم عن أم الدرداء قالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن العبد إذا لعن شيئاً صمدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يمينا وشمالاً فإذا لم تجد مسأغاً رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائمها » .

(باب في اللعن)

(قال سمعت نمران) بكسر أوله وسكون ثانيه ابن عتبة الدماري (صعدت) بكسر العين أى طامت اللعنة وكأنها تتجسد (فتغلق) بصيغة المجهول من الإغلاق (دونها) أى قدام اللعنة (ثم تهبط بكسر الموحدة أى تنزل) فتغلق أبوابها (أى أبواب الأرض ويفهم منه أن للأرض أيضاً أبواباً كما للسماء) (دونها) أى عندها ، ودون يحى بمعنى أمام ووراء (ثم تأخذ يمينا وشمالاً) أى تميل إلى جهتي اليمين والشمال (مسأغاً) بفتح الميم أى مدخلا وطريقاً (إلى الذي لعن) بصيغة المجهول (فإن كان) أى الملعون (لذلك) أى لما ذكر من اللعنة وجزاء الشرط محذوف تقديره لحقته ونفذت فيه (وإلا) أى وإن لم يكن -

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله :

وفي الصحيحين عن ثابت بن الضحاك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« لعن المؤمن كقتله » .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

« لا ينبى لصديق أن يكون لعاناً » .

قال أبو داود : قال مروان بن محمد : هو رباح بن الوليد سمع منه
وذكر أن يحيى بن حسان وهم فيه .

٤٨٨٥ - حدثنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا هشام أخبرنا قتادة عن
الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تلاعفوا
بلمنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار » .

— أهلا لذلك (رجعت) أى اللعنة (إلى قائمها) فإنه حينئذ هو أهلها (قال
سروان بن محمد هو) أى الوليد بن رباح المذكور فى الإسناد (رباح بن الوليد
سمع منه) أى من نمران (وذكرنا) أى مروان (أن يحيى بن حسان وهم فيه)
حيث سماه الوليد بن رباح .

قلت : ورواه أبو داود فى كتاب الجهاد حديث « يشفع الشهيد فى سهمين
من أهل بيته » بهذا الإسناد عن أحمد بن صالح عن يحيى بن حسان عن الوليد
ابن رباح الذمارى حدثنى عمى نمران بن عتبة قال دخلنا على أم الدرداء فذكره
لكن روى يحيى بن حسان على الصواب أيضاً .

قال المزى : روى حديث شفاعة الشهيد وحديث اللعنة أبو القاسم الطبرانى
عن عبيد بن زحال وأحمد بن محمد بن رشدين عن أحمد بن صالح عن يحيى بن
حسان عن رباح بن الوليد على الصواب انتهى .
والحديث سكت عنه المفدى .

(لا تلاعفوا) بخذف إحدى التائين (بلمنة الله) أى لا يلعن بعضكم بعضا
فلا يقل أحد لمسلم معين علوك لعنة الله مثلا (ولا بغضب الله) بأن يقول غضب —

== وفى الترمذى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس
المؤمن بالطعان ، ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذى » . وقال : حديث حسن

٤٨٨٦ - حدثنا هَارُونُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الزُّرْقَاءِ أَخْبَرَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ أُمَّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ [شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ] » .

٤٨٨٧ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبَانُ حٍ وَأَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ الطَّائِيُّ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا أَبَانُ بْنُ يُزَيْدِ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ زَيْدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرَّيِّحَ ، وَقَالَ مُسْلِمٌ « إِنَّ رَجُلًا نَارَ عَتَمَةَ الرَّيِّحُ رِدَاءَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

— الله عليك (ولا بالفار) بأن يقول أدخلك الله الفار مثلا ، وهذا مختص بمعين لأنه يجوز اللعن بالوصف الأعم ، كقوله لعنة الله على الكافرين ، أو بالأخص كقوله لعنة الله على اليهود ، أو على كافر معين مات على الكفر كفرعون وأبي جهل قاله القارى .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح . — هذا آخر كلامه .
وقد تقدم اختلاف الأئمة فى سماع الحسن من سمرة .

(لا يكون اللعانون شفعاء) معناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون فى إخوانهم الذين استوجبوا الفار (ولا شهداء) فيه ثلاثة أقوال أحسنها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات ، والثانى لا يكونون شهداء فى الدنيا أى لا تقبل شهادتهم بفسقهم ، والثالث لا يرزقون الشهادة فهى القتل فى سبيل الله كذا قال القورى .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم .

فَلَعَنَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَلْعَنُهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، وَإِنِّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا كَيْسَ لَهُ بِأَهْلِ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ .

٥٤ - باب فيمن دعا على من ظلمه

٤٨٨٨ - حدثنا ابنُ مُعَاذٍ أَخْبَرَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ
عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « سُرِقَ لَهَا شَيْءٌ فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ . »

- (وقال مسلم) هو ابن إبراهيم (نازعته الريح) أى جاذبته (فلعنها) أى
الريح وهى مؤنثة (فإنها مأمورة) أى بأمر ما ، والمنازعة من خاصيتها ولوازم
وجودها عادة ، أو فإنها مأمورة حتى جهده للمنازعة أيضاً ابتلاء لعباده ، وهو
الأظهر قاله القارى (وإنه) أى الشأن (لبس له بأهل) أى ليس ذلك الشىء
للعن بمستحق (عليه) أى على اللاعن .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بشر
ابن عمر هذا آخر كلامه . وبشر بن عمر هذا ، هو الزهرانى احتج به البخارى
ومسلم .

(باب فيمن دعا على من ظلمه)

(سرق) بصيغة المجهول (عليه) أى على السارق (لا تسبّحى عنه)
بتشديد الموحدة بعدها خاء معجمة أى لا تحفى لائم السرقة عنه أو العقوبة بدعائك
عليه . زاد أحمد « ودعيه » وكأنه صلى الله عليه وسلم رآها وهى فى الغضب فأشار
إلى أن مقتضى الغضب تتميم العقوبة له والدعاء عليه يخفف العقوبة عنه فاللائق
بذلك ترك الدعاء ، ومراده صلى الله عليه وسلم أن تترك الدعاء لا أن تتم له العقوبة
كذا فى فتح الودود .

٥٥ - باب في هجرة الرجل أخاه

[باب فيمن يهجر أخاه المسلم]

٤٨٨٩ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم قالَ : « لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . »

— قال في النهاية : لا تسبخي عنه بدعائك عليه أى لا تخفني عنه الإنم الذى استحقه بالسرقه انتهى .

قال الخطاى : ومن هذا سبأخ القطن وهى القطع المتطايرة عند الدف .
قال المفردى : وقد تقدم فى كتاب الصلاة .

(باب فى هجرة الرجل أخاه)

(لا تباغضوا) أى لا تتماطوا أسباب البغض لأن البغض لا يكتسب ابتداء (ولا تحاسدوا) أى لا يتمنى بعضهم زوال نعمته بغيره سواء أرادها لنفسه أو لا (ولا تدابروا) بحذف إحدى التائين فيه وفيما قبله من الفعلين ، أى لا تقاطعوا ولا تولوا ظهوركم عن إخوانكم ولا تعرضوا عنهم ، مأخوذ من الدبر لأن كلاً من المتقاطعين يولى دبره صاحبه (فوق ثلاث ليال) أى بأيامها ، وإنما جاز المهجر فى ثلاث وما دونه لما جبل عليه الأذى من الغضب فسومع بذلك القدر ليرجع فيها ويذول ذلك العرض ولا يجوز فوقها ، وهذا فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير يقع فى حقوق العشرة والصحبة دون ما كان من ذلك فى جانب الدين ، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع واجبة على مر الأوقات ما لم يظهر منه التوبة والرجوع إلى الحق .

٤٨٩٠ - حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك بن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد اللبني عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » .

٤٨٩١ - حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وأحمد بن سعيد السرخسي أن أبا عامر أخبرهم قال أخبرنا محمد بن هلال قال حدثني أبي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث ، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه ، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر ، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم . زاد أحمد : وخرج المسلم من الهجرة » .

— قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

(يلتقيان) أى يتلاقيان ، وهو استئناف لهيان كيفية الهجران (فيعرض) عطف على يلتقيان (وخيرها) أى أفضلهما عطف على لا يحل ، وإلما يكون البادى خيرها لدلالة فعله على أنه أقرب إلى النواضع وأنسب إلى الصفاء وحسن الخلق ، وللإشعار بأنه معترف بالتقصير .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

(فإن مرت به ثلاث) أى ثلاث ليال مع أيامها (فقد اشتركا في الأجر) أى فى أجر السلام أو فى أجر ترك الهجر أو فيهما (فقد باء بالإثم) أى رجع بإثم الهجران ، كذا قيل . وقال القارى : الأظهر أنه بإثم الهجر وإثم ترك السلام فاللام للجنس أو عوض عن المضاف إليه أى بإثم الأمرين (زاد أحمد) —

٤٨٩٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عِنْمَةَ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنِيبِ - يَعْنِي الْمَدِينِيَّ - قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ
عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَكُونُ لِمُسْلِمٍ أَنْ
يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثَةٍ ، فَإِذَا لَقِيَهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ [مَرَاتٍ] كُلُّ
ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَقَدْ بَاءَ بِإِيْمِهِ . »

- هو ابن سعيد (وخرج المسلم) بتشديد اللام المكسورة (من الهجرة) أى من
إثم الهجرة .

قال المنذرى : رواه عن أبي هريرة هلال بن أبي هلال مولى بنى كعب
مدينى . قال الإمام أحمد لا أعرفه . وقال أبو حاتم الرازى ليس بالمشهور .
(لا يكون لمسلم) أى لا ينبغى له (فوق ثلاثة) أى ثلاثة أيام (فإذا لقيه)
أى المسلم المسلم بعد ثلاثة أيام (سلم عليه) حال من فاعل لقيه أو بدل من لقيه
(ثلاث مرار) أى إن لم يرد عليه فى الأولى والثانية أو ثلاث دفعات من الملاقاة
(كل ذلك) بالرفع مبتدأ وخبره قوله (لا يرد عليه) والجملة صفة ثلاث مرار
والعائد محذوف أى لا يرد فيها أى فى المرات . قال فى المرقاة وفى نسخة بالنصب
فهو ظرف لا يرد (فقد باء بإيمه) قال الطيبي : هو جواب إذا ، والضمير فى
بإيمه يحتمل أن يكون للثانى أى لمن لم يرد ، فالعنى أن المسلم خرج من إثم الهجرة
وبقى الإثم على الذى لم يرد السلام أى فهو قد باء بإيمه هجرانه ، ويحتمل أن يكون
للمسلم ، والمعنى أنه ضم إثم هجران المسلم إلى إثم هجرانه وباء بهما لأن التهاجر بعد
مغه وبسببه .

والحديث سكت عنه المنذرى .

٤٨٩٣ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ
أَخْبَرَنَا [أَنَا] سُمَيْانُ التَّوْرِيُّ عَنْ مَفْصُورٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ
ثَلَاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ » .

٤٨٩٤ — حدثنا ابنُ السَّرْحِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ حَيَّوَةَ عَنْ أَبِي
عُمَانَ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ أَبِي خِرَاشٍ
السَّمَلِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ
سَنَةً فَهُوَ كَسَفِكَ دَمِهِ » .

٤٨٩٥ — حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ

— (فَات) أى على تلك الحالة من غير توبة (دخل النار) أى استوجب
دخول النار . وفائدة التعمير التعليل .
قال المنذرى : وأخرجه النسائى .

(أبى خراش) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة (السلمى)
بضم ففتح . قال الخافظ فى الإصابة : كذا وقع فى هذه الرواية السلمى وإسماه هو
الأسلمى ، ويقال إنه حدرد بن أبى حدرد (من هجر أخاه) أى فى الدين (فهو
كسفك دمه) أى كإفراقة دمه فى استحقاق مزيد الإثم لا فى قدره .

قال المنذرى : أبو خراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وبعد
الألف شين معجمة اسمه حدرد بن أبى حدرد ، ويقال فيه الأسلمى أيضاً ، فيعد
فى المدنيين ، حديثه عفاه أهل مصر .

الجنة كل يوم اثنين وخميس فيمغفر في ذلك اليومين لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا من بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: انظروا هذين حتى يصطليحا .

قال أبو داود: النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نساءه أربعين يوماً وابن عمر هجر ابناً له إلى [حتى] أن مات .

قال أبو داود: إذا كانت الهجرة لله فليس من هذا شيء، وإن عمر بن عبد العزيز غطى وجهه عن رجل .

٥٦ - باب في الظن

٤٨٩٦ - حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن فإن الظن كذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا»

— (تفتح) بصيغة المجهول (لا يشرك بالله شيئاً) أى من الأشياء (شحناء) فملاء من الشحن أى عداوة تملأ القلب (انظروا) بقطع الهمزة وكسر الظاء أى امهلوا (حتى يصطليحا) أى يتصالحا ويزول عنهما الشحناء (قال أبو داود النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله مات) هذه العبارة لم توجد فى أكثر النسخ (إذا كانت الهجرة لله) أى هجران المسلم لرعاية حق من حقوق الله (فليس) ذلك الهجرة (من هذا) أى الوعيد المذكور فى الحديث .

قال المنذرى: وأخرجه مسلم والترمذى .

(باب في الظن)

(إياكم والظن) أى احذروا اتباع الظن أو احذروا سوء الظن، والظن —

٥٧ - باب في النصيحة والحياطة

٤٨٩٧ - حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن أخبرنا ابن وهب عن

سليمان - يعنى ابن بلال - عن كثير بن زيد عن الوليد بن زباح عن
أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمنُ مِرْآةُ المؤمنِ ،
والمؤمنُ أخو المؤمنِ يكفُّ عليه ضيعتهُ ويحوطُهُ [يحفظُهُ] من ورأتهِ »

— تهمة تقع في القاب بلا دليل وليس المراد ترك العمل بالظن الذى تناط به
الأحكام غالباً ، بل المراد ترك تحقيق الظن الذى يضر بالمظنون به (أ كذب
الحدث) أى حديث النفس لأنه يكون بإلقاء الشيطان في نفس الإنسان .
ووصف الظن بالحدث مجاز فإنه ناشئ عنه (ولا تجسسوا) بحاء مهملة وحذف
إحدى التائين . قال المناوى : أى لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق السمع
وإبصار الشيء خفية (ولا تجسسوا) بحيم وحذف إحدى التائين ، أى لا تتعرفوا
خبر الناس بلطف كما يفعل الجاسوس .

قال المفردى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

(باب في النصيحة والحياطة)

بكسر الحاء المهملة بمعنى الحفاظة والصيانة .

(المؤمن صرآة المؤمن) بكسر ميم ومد همز أى آله لإرادة محاسن أخيه
ومعائبه لكن بيده وبيده ، فإن النصيحة فى اللأ فضيحة ، وأيضاً هو يرى من
أخيه ما لا يراه من نفسه ، كما يرسم فى المرآة ما هو مختلف عن صاحبه فيراه فيها ،
أى إنما يعلم الشخص عيب نفسه بإعلام أخيه كما يعلم خلال وجهه بالنظر فى المرآة
(يكف عليه ضيعته) أى يمنع عن أخيه تلفه وخسرانه ، فهو مرة من الضياع —

٥٨ - باب في إصلاح ذات البين

٤٨٩٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ
وَالصَّدَقَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَفَسَادُ
ذَاتِ الْبَيْنِ الْخَالِقَةُ »

— وقال في النهاية : وضيفة الرجل ما يكون من معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة
وغير ذلك أى يجمع إليه معيشته ويضمه له (ويحوطه من ورأه) أى يحفظه
ويعصونه ويذب عنه بقدر الطاقة .

قال المفردى : فى إسناده كثير بن زيد أبو محمد المدنى مولى الأسلميين . قال
ابن معين ليس بذلك القوى يكتب حديثه ، وقال النسائى ضعيف .

(باب فى إصلاح ذات البين)

(ألا أخبركم بأفضل) أى بعمل أفضل درجة (قالوا بلى يا رسول الله) أى
أخبرنا (قال إصلاح ذات البين) أى أحوال بينكم يعنى ما بينكم من الأحوال
ألغة ومحبة كقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ وهى مضموراتها . وقيل :
المراد بذات البين المحاصمة والمهاجرة بين اثنين بحيث يحصل بينهما بين أى
فرقة ، والبين من الأضداد الوصل والفرق (وفساد ذات البين الخالقة) أى هى
الخصلة التى من شأنها أن تحلق الدين وتستأصله كما يستأصل موسى الشعر . وفى
الحديث حث وترغيب فى إصلاح ذات البين واجتناب عن الأفساد فيها ، لأن
الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين ، وفساد ذات -

٤٨٩٩ - حدثنا نَعْرُ بنُ عَلِيٍّ أَنبَأَنَا سُفْيَانُ عن الزُّهْرِيِّ ح وأخبرنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ح وأخبرنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ شَبُوبَةَ المَرْزُوقِي أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا [أنبأنا] مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عن أُمِّ أَنَسٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمْ يَكْذِبْ مَنْ نَمَى بَيْنَ اثْنَيْنِ لِيُصْلِحَ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ وَمُسَدَّدٌ : لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا »

— البين ثلثة في الدين فمن تعاطى لإصلاحها ورفع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويزة نفسه .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال : صحيح ، وقال أيضاً ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « هي الخالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين » .

(أحمد بن محمد بن شوبية) بمجمة مفتوحة بعدها باء موحدة ثقيلة مضمومة (عن أمه) وهى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط القرشية الأموية قاله المنذرى (لم يكذب من نعى) بالتحفيف أى رفع الحديث للغير والإصلاح ، يقال نعت الحديث بتخفيف الميم إذا رفعه للغير (بين اثنين ليصلح) أى بينهما يعنى لإمام عليه فى الكذب بقصد الإصلاح بينهما (فقال خيراً) يعنى كلام خير أو قول خير أى لكل من المتخاصمين ما يفيد النصيحة المقتضية إلى الخير أو يقول كلام خير الذى ربما سمعه منه ويدع شره عنه (أو نعى خيراً) أى بلغه لها ما لم يسمعه منهما من الخير ، بأن يقول فلان يسلم عليك ويحبك وما يقول فيك إلا خيراً ، ونحو ذلك .

والحديث سكت عنه المنذرى .

٤٩٠٠ - حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي أخبرنا أبو الأسود عن نافع - يعنى ابن يزيد - عن ابن الهادي [الهادي] أن عبد الوهاب بن أبي بكر حدثه عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : « ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا أعدده كاذباً الرجل يصلاح بين الناس ، يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح ، والرجل يقول في الحرب ، والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها » .

— (والرجل يقول في الحرب) قيل الكذب في الحرب كأن يقول في جيش المسلمين كثرة وجاءهم مدد كثير ، أو يقول انظر إلى خلفك فإن فلاناً قد أتاك من ورائك ليضربك . وقال الخطابي : الكذب في الحرب أن يظهر من نفسه قوة ويتحدث بما يقوى به أصحابه ويكيد به عدوه (والرجل يحدث الخ) أى فيما يتعلق بأسر المعاشرة وحصول الألفة بينهما . قال الخطابي : كذب الرجل زوجته أن يعدها ويعنيها ويظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه يستديم بذلك صحبتها ويصلح به خلقها .

قال المذري : وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مختصراً ومطولاً .

٥٩ - باب في الغناء

[باب في النهي عن الغناء]

٤٩٠١ - حدثنا مسدد أخبرنا بشر عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت مموذ بن عفراء قالت : « جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على صبيحة بنتي فجلس على فراشي كجسك مني فجعلت جويزيات يضر بن بدف لهم ويبدن من قتل من آباءى يوم بدر إلى أن قالت لأخداهن : وفيما نبي يعلم ما في غد ، فقال دعى هذا [هذه] وقولى الذى كنت تقولين . »

(باب في الغناء)

بالكسر والمدى التفتى . قال فى القاموس : الغناء ككساء من الصوت ما طرب به .

(عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحده وتشديد اليماء المكسورة (بنت مموذ) بضم الميم وكسر الواو الثقيلة (بن عفراء) اسم الأم (صبيحة بنتى بنى) بصيغة المجهول والبناء الدخول بالزوجة (كجسك منى) بكسر اللام أى مكانك وجوز الكرمانى أن تكون الرواية كجسك بفتح اللام أى جلوسك (فجعلت) أى شرعت (جويزيات) بالتصغير ، قيل المراد بهن بقات الأنصار لا المملوكات يضر بن بدف) بضم الدال وهو أشهر وأفصح ، ويرى بالفتح أيضاً (ويبدن) بضم الدال من اللدبة بضم النون وهى ذكر أوصاف الميت بالثناء عليه وتعيد بحاسنه بالكسر والشجاعة ونحوها (فقال دعى هذا) أى اتركى ما يتعلق بمدحى الذى فوه الإطراء المنهى عنه (وقولى الذى كنت تقولين) أى من ذكر المتولين ونحوه . قال المهلب : فى هذا الحديث إعلان الفكاح بالدف وبالغناء المباح .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى والترمذى وابن ماجه . والربيع بضم الراء -

٤٩٠٢ - حدثنا الحسن بن عليّ أخبرنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن ثابت عن أنس قال : « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدمه فرحاً بذلك لعبوا بحراهم » .

— المهمله وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف وكسرها وعين مهملة .
(لعبوا بحراهم) أى برماح صغيرة جمع حربة .
والحديث سكت عنه المنذرى .

قال الحافظ ابن القيم فى إغاثة اللفهان : وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعات فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبى بكر فانتهرنى وقال : مزمار الشيطان عند النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فأقبل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعها ، فلما غفرا غمزتهما فخرجتا » فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى بكر تسمية الغناء مزمار الشيطان وأقرهما لأنهما جاريتان غير مكافئتين تغنيان بغناء الأعراب الذى قيل فى يوم حرب بعات من الشجاعة والحرب ، وكان اليوم يوم عيد فتوسع حزب الشيطان فى ذلك إلى صوت امرأة أجنبية أو صبي أسرد صوته وصورته فتنة يعنى بما يدعو إلى الزنا والفجور وشرب الخمر من آلات اللهو التى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عدة أحاديث مع التصفيق والرقص وتلك الهيئة المنكرة التى لا يستحلها أحد ، ويحتمجون بغناء جويرينين غير مكافئتين بغير شبابة ولا دف ولا رقص ولا تصفيق ويدعون الحكيم الصريح لهذا المتشابه وهذا شأن كل مبطل . نعم لا نجزم ولا نسكره مثل ما كان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الوجه وإنما نجزم نحن وأهل العلم السماع المخالف لذلك انتهى .

٦٠ - باب كراهية الغناء والزمر

٤٩٠٣ - حدثنا أحمد بن عبيد [عبد الله] الغداني أخبرنا الوليد بن مسلم أخبرنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع قال «سمعت ابن عمر مزمراً قال فوضع إصبعيه على أذنيه ونأى عن الطريق وقال لي يا نافع هل تسمع شيئاً قال قلت لا قال فرفع إصبعيه من أذنيه وقال كنت مع رسول الله [النبي] صلى الله عليه وسلم، فسمعت مثل هذا فصنع مثل هذا» .

(باب كراهية الغناء والزمر)

في القاموس: زمر يزمر زمراً وزمر زميراً غنى في القصب وهي زامرة وهو زمار وزامر قليل وفعلهما الزمارة كالكتابة، ومزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء جمع مزمور ومزموور، والزمارة كجبانة ما يزمر به كالزمار (أحمد بن عبيد الله) بن سهل أبو عبد الله البصرى . قال أبو حاتم صدوق (الغداني) بضم المعجمة وفتح المهملة مخففة آخره نون نسبة إلى غدانة بن يربوع ابن حفظة (أخبرنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقي من رجال الكتب السقة، روى عنه أحمد وإسحاق وابن المديني وأبو خيثمة قال ابن مسهر: يداس وكان من ثقة أصحابنا، وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة . وقد صرح بالتحديث (أخبرنا سعيد بن عبد العزيز) أبو محمد الدمشقي وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي . وقال الحاكم هو لأهل الشام كالك لأهل المدينة (عن سليمان بن موسى) الزمري السكوفي نزيل دمشق . قال أبو حاتم: محله الصدق صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات والله أعلم (فوضع) أي ابن عمر رضي الله عنه (ونأى) أي بعد (وقال لي يا نافع هل تسمع شيئاً قال قلت لا) وفي رواية أحمد: يا نافع -

قال أبو داود: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

[قال أبو عبيد اللؤلؤي: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.]

— أسمع؟ فأقول نعم فيمضي حتى قلت: لا (فصنع مثل هذا) فيه دليل على أن المشروع لمن سمع الزمارة أن يصنع كذلك. واستشكل إذن ابن عمر لنافع بالسمع ويمكن أنه إذ ذاك لم يبلغ الحلم قاله الشوكاني.

قال الخطابي في المعالم: المزمار الذي سمعه ابن عمر هو صفارة الرعاء وقد جاء ذلك مذكوراً في هذا الحديث من غير هذه الرواية، وهذا وإن كان مكروهاً فقد دل هذا الصنع على أنه ليس في غلظ الحرمة كسائر الزمور والمزاهر والملاهي التي يستعملها أهل الخلاءة والجون ولو كان كذلك لأشبه أن لا يقتصر في ذلك على سد المسامع فقط دون أن يبلغ فيه من النسكر مبلغ الردع والتنكيل. انتهى (قال أبو داود هذا حديث منكر) هكذا قاله أبو داود ولا يعلم وجه النكارة فإن هذا الحديث رواه كلهم ثقة وليس بمخالف لرواية أوثق الناس.

وقد قال السهوي: قال الحافظ شمس الدين بن عبيد الهادي هذا حديث وضعه محمد بن طاهر وتعلق على سليمان بن موسى وقد تفرد به وليس كما قال فسليمان حسن الحديث وثقه غير واحد من الأئمة، وتابعه ميمون بن مهران عن نافع وروايته في مسند أبي يعلى ومطعم بن القدام الصنعاني عن نافع وروايته عند الطبراني، فهذان متابعا لسليمان بن موسى.

واعترض ابن طاهر على الحديث بتقريره صلى الله عليه وسلم على الراعي وبأن ابن عمر لم يده نافعاً وهذا لا يدل على إباحة لأن المحذور هو قصد الاستماع لا مجرد إدراك الصوت لأنه لا يدخل تحت تسكليف، فهو كشم محرم طيباً وإنما يحرم عليه قصده لا ما جاءت به ريح لشمه، وكفطر نجاة بخلاف تتابع نظره محرم. وتقرير الراعي لا يدل على إباحة لأنها قضية عين فله سمعه بلا رؤيته —

٤٩٠٤ - حدثنا محمود بن خالد أنبأنا [أخبرنا] أبي أخبرنا مطعم
ابن المقدم قال أخبرنا نافع قال : «كنت ردف ابن عمر ، إذ مر
بِرايع يزمر ، فذكر نحوه .

قال أبو داود : أدخل بين مطعم ونافع سليمان بن موسى .

٤٩٠٥ - حدثنا أحمد بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الله بن جعفر

— أو بعداً منه على رأس جبل أو مكان لا يمكن الوصول إليه أو لعل الراعي
لم يكن مكلماً فلم يتمين الإنكار عليه انتهى كلام السيوطي من مرقة الصمود .
قلت : ورواية ميمون بن مهران ومطعم بن المقدم كلاهما عن نافع هي
موجودة عند أبي داود لسكن من رواية ابن داسة وابن الأعرابي وأبي الحسن
ابن العبد عن أبي داود دون رواية اللؤلؤي كما سيحي .

(حدثنا محمود بن خالد) بن يزيد الدمشقي السلمي وثقه النسائي (أخبرنا أبي)
خالد بن يزيد السلمي الدمشقي وثقه ابن حبان (أخبرنا مطعم بن المقدم) الشامي
الصنعاني وثقه يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم : لا بأس به . وهذا حديث
سنده قوى جيد . والحديث له من رواية اللؤلؤي ، ولذا لم يذكره المنذري
في مختصره .

وقال المزني في الأطراف : هذا الحديث في رواية أبي الحسن بن العبد وابن
الأعرابي وابن داسة ولم يذكره أبو القاسم انتهى (أدخل) بصيغة الجهول أي
أدخل بعض الرواة بين مطعم ونافع سليمان بن موسى .

قلت : لا مانع أن مطعماً رواه عن سليمان بن موسى ثم رواه عن نافع نفسه .
(حدثنا أحمد بن إبراهيم) بن كثير البغدادي وثقه صالح جزرة وقال —

الرُّقِّيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَلِيحِ عَنْ مَيْمُونٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : « كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ زَامِرٍ [مِرْزَاكِ رَاعٍ] » فَذَكَرَ نَحْوَهُ .
 قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَهَذَا أَنْكَرَهَا .

٤٩٠٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ
 عَنْ شَيْخٍ شَهِدَ أَبَا وَائِلٍ فِي وَليمةٍ ، فَجَعَلُوا يَلْعَبُونَ بِتَلْعَبُونَ يَغْدُونَ فَحَلَّ
 أَبُو وَائِلٍ حُبُوتَهُ ، وَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنْ الْغَنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ » .

- أبو حاتم صدوق (قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي) أبو عهد الرحمن من
 رجال الكتب الستة وثقه أبو حاتم (قال أخبرنا أبو المالح) الحسن بن عمرو
 الرقي قال أحمد ثقة ضابط (عن ميمون) بن مهران الرقي وثقه أحمد والنسائي
 والمجلى وابن سعد وهذا سعد جيد قوى . قال المزني : الحديث من رواية ابن
 العبد وابن الأعرابي وابن داسة ولم يذكره أبو القاسم (قال أبو داود وهذا)
 الحديث (أنكرها) أي أنكر الرواية .

قلت : ولا يعلم وجه التكرار بل لإسفاذه قوى وليس بخالف لرواية النقاة .
 (لحل) يقال حللت العقدة حلا من باب قتل (حبوته) أي احتبائه . قال
 في النهاية : يقال احتبى يحتبى احتبائه والاسم الحبوة بالكسر والضم ومنه الحديث أنه
 نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب انتهى (إن الغناء ينبت النفاق في القلب)
 قال ابن القيم : أما تسميته منبت النفاق فنبت عن ابن مسعود أنه قال « الغناء
 ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع ، والذِّكر ينبت الإيمان في القلب كما
 ينبت الماء الزرع » وقد رواه ابن أبي الدنيا عنه مرفوعاً في كتاب ذم الملاحى -

— والموقوف أصح . وهذا أدل دليل على فقه الصحابة في أحوال القلوب وأدائها وأدويتها وأنهم أطباء القلوب .

واعلم أن الغناء خواص فنها أنه يلهي القلب ويصدّه عن فهم القرآن وتدبره والعمل بما فيه ، فإن القرآن والغناء لا يجتمعان في القلب لما بينهما من التضاد ، فالقرآن يهني عن اتباع الهوى ويأسر بالعفة ومجانبة الشهوات وأسباب الفنى ، والغناء يأسر بضد ذلك ويحسّنه ويهيج النفوس إلى شهوات الفنى .

قال بعض العارفين : السماع يورث النفاق في قوم والعماد في قوم والتكذيب في قوم والفجور في قوم ، وأكثر ما يورث عشق الصور واستحسان الفواحش وإدمانه ينقل القرآن على القلب ويكرهه على السمع .

وسرّ المسألة أن الغناء قرآن الشيطان ، فلا يجتمع هو وقرآن الرحمن في قلب وهذا معنى النفاق . وأيضاً فإن أساس النفاق أن يخالف الظاهر الباطن ، وصاحب الغناء بين أمرين إما أن يهتكم فيكون فاجراً أو يظهر النسك فهو منافقاً ، فإنه يظهر الرغبة في الله والدار الآخرة وقلبه يغلب بالشهوات ومحبة ما ينافي الدين من اللهو والآلات .

وأيضاً فمن علامات النفاق قلة ذكر الله والسكسل عند القيام إلى الصلاة ونقر الصلاة ، وهذه صفة المقتونين بالغناء .

وأيضاً المنافق يفسد من حيث يظن أنه يصلح كما أخبر الله عن المنافقين ، وصاحب السماع يفسد قلبه وحاله من حيث أنه يصلحه . والمغنى يدعو القلب إلى فتنة الشهوات والمنافق يدعوها إلى فتنة الشبهات

قال الضحاك : الغناء مفسدة للقلب مسخطة للرب .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده بلغنى عن الفتاة أن صوت —

— المعازف واستماع الأغاني يثبت الفئاق في القلب كما يثبت العشب على الماء انتهى كلامه مختصراً من الإغاثة .

وحديث عبد الله بن مسعود ليس من رواية الثوالموى . وقال المزمى فى الأطراف : لم يذكره أبو القاسم وهو فى رواية أبى الحسن بن العبد وغيره انتهى . قال الشوكانى : قد اختلف فى الغناء مع آلة من آلات الملامى وبدونها ، فذهب الجمهور إلى التحريم ، وذهب أهل المدينة ومن وافقهم من علماء الظاهر وجماعة من الصوفية إلى الترخيص فى السماع ولو مع العود والبراع . كذا قال الشوكانى فى النيل ، وقد أشبع الكلام فى هذه المسألة فى ذلك الكتاب إشباعاً حسناً وقال فى آخر كلامه : وإذا تقرر جميع ما حررناه من حجج الفريقين فلا يخفى على الناظر أن محل النزاع إذا خرج عن دائرة الحرام لم يخرج عن دائرة الاشتباه ، والمؤمنون وقافون عند الشبهات كما صرح به الحديث الصحيح ، ومن تركها فقد استبرأ لرضه ودينه ، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، ولا سيما إذا كان مشتملاً على ذكر القودود والحدود والجمال والدلال والمجر والوصال فإن سامع ما كان كذلك لا يخلو عن بليية وإن كان من التصلب فى ذات الله على حد يقصر عنه الوصف . وكلمة هذه الوسيلة الشيطانية من قتيل دمه مطلول وأسير بهموم غرامه وهيامه مكبول نسأل الله السداد والثبات .

قلت : وأخرج البخارى فى كتاب الأشربة عن عبد الرحمن بن غنم قال حدثنى أبو عامر أو أبو مالك الأشمرى سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول « ليسكون من أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » .

وأخرج ابن ماجه فى كتاب الفتن بإسناد صحيحه ابن القيم عن أبى مالك الأشمرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليسر بن ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها يمزف على رؤسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير » انتهى .

— والمعازف جمع معزفة وهي آلات الملامى . ونقل القرطبي عن الجوهري أن المعازف الغناء والذي في صحاحه أنها اللهو وقيل صوت الملامى . وفي حواشي الديمياطى المعازف الدفوف وغيرها مما يضرب به . ويطلق على الغناء عزف وعلى كل لعب عزف .

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغبراء وكل مسكر حرام » انتهى .
والكوبة هي الطبل كما رواه البيهقي من حديث ابن عباس .
والغبراء اختلف في تفسيرها فقيل الطنبور ، وقيل العود ، وقيل البربط قال ابن الأعرابى الكوبة الترد .

وأخرج الترمذى عن عمران بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فى هذه الأمة خسف ومسوخ وقذف فقال رجل من المسلمين : يا رسول الله ومتى ذلك ؟ قال إذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمر » رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب .

وأخرج أحمد عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الله بعثنى رحمة وهدى للعالمين وأمرنى أن أمحق المزامير والكبارات يعنى البرابط والمعازف والأوثان التى كانت تعبد فى الجاهلية » والحديث فيه ضعف .

قال ابن القيم فى الإغائة : وتسمية الغناء بالصوت الأحمق والصوت الفاجر فهى تسمية الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم . أخرج الترمذى من حديث ابن أبى ليلى عن عطاء عن جابر قال : « خرج النبى صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف إلى النخل فإذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه فوضعه فى حجره ففاضت عيناه فقال عبد الرحمن أتبكي وأنت تنهى الناس ؟ قال لى لم أنه عن البكاء وإنما نهوت عن صوتين أحق من فاجرين : صوت عند نعمة لهو ولعب —

— ومزامير الشيطان ، وصوت عند مصيبة خمس وجوه وشق جيوب ورنة «
الحديث قال الترمذى : حديث حسن .

فانظر إلى هذا النهى المؤكد تسمية الغناء صوتاً أحقاً ولم يقتصر على ذلك
حتى سماه مزامير الشيطان . وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم أنها بكر على تسمية
الغناء مزموور الشيطان .

قال ابن القيم رحمه الله : ومن مكائد عدو الله التي كاد بها من قل نصيبه
من العلم والعقل والدين وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين سماع الكساء والتصديقة
والغناء حتى كانت مزامير الشيطان أحب إليهم من آيات القرآن ، وبلغ منهم
أمله من الفسوق والعصيان ولم يزل أنصار الإسلام وطوائف الهدى يحدرون
من هؤلاء واقتفاء سبيلهم والمشي على طريقةتهم المخالفة لإجماع أئمة الدين كما ذكره
الإمام أبو بكر الطرطوشي في خطبة كتابه في تحريم السماع قال أما مالك فإنه
نهى عن الغناء وعن استماعه وقال إذا اشترى جارية فوجدتها مغنية فله أن يردها
بالعيب . وسئل عما يرخص فيه أهل المدينة من الغناء ، فقال : إنما يفعلها عدونا
الفساق .

وأما أبو حنيفة فإنه يكره الغناء ويحمله من الذنوب ، وكذلك مذهب أهل
السكروفة سفيمان وحماة وإبراهيم والشعبي وغيرهم ، ولا نعلم خلافاً بين أهل
البصرة أيضاً في المنع منه .

وأبو حنيفة أشد الأئمة قولاً فيه ومذهبه فيه أغلظ المذاهب ، وقد صرح
أصحابه بتحريم سماع الملامح كلها المزمار والدف حتى الضرب بالقضيب وأنه مصيبة
يوجب الفسق وترد به الشهادة ، بل قالوا التلذذ به كفر . هذا لنظامهم . قالوا :
ويجب عليه أن يجتهد في أن لا يسمعه إذا مر به أو كان في جواره .

(١٨ - عون المعبود ١٣)

— وقال أبو يوسف في دار يسمع فيها صوت الممازف والملاهي أدخل فيها بغير إذنتهم لأن النهي عن المنكر فرض فلو لم يحز الدخول بغير إذن لامتنع الناس من إقامة الفرض .

وأما الشافعي فقال في كتاب القضاء : إن الغناء هو مكروه يشبه الباطل ، وصرح أصحابه المارفون بمذهبه بتحريمه وأنكروا على من نسب إليه حمله ، كالقاضي أبي الديب الطبري وابن الصباغ . قال الشيخ أبو إسحاق في التنبيه ولا تصح الإجارة على منفعة محرمة كالغناء والزمر وحمل الخمر ولم يذكر فيه خلافاً . وأما الإمام أحمد فقال عبد الله ابنه سألت أبي عن الغناء فقال : الغناء يثبت الفساق في القلب لا يعجبني ، ثم ذكر قول مالك إنما يفعله عندنا الفساق .

قال عبد الله : وسمعت أبي يقول : سمعت القطان يقول : لو أن رجلاً عمل بكل رخصة بقول أهل الكوفة في النبيذ وأهل المدينة في السماع وأهل مكة في المتعة لكان فاسقاً .

وقال سليمان التيمي : لو أخذت برخصة كل عالم أو زلة كل عالم اجتمع فيك الشرك كله انتهى كلام ابن القيم من الإغاثة مختصراً . وقد أطال الكلام فيه وأجاد وفي تفسير الإمام ابن كثير تحت قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾ الآية لما ذكر الله تعالى حال السعداء وهم الذين يهتدون بكتاب الله وينتفعون بسماعه ، عطف بذكر حال الأشقياء الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله وأقبلوا على استماع المزامير والغناء بالألحان وآلات الطرب .

أخرج ابن جرير من طريق سميد بن جبير عن أبي الصهباء أنه سمع عبد الله ابن مسعود وهو يسأل عن هذه الآية ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾ فقال عبد الله بن مسعود الغناء والله الذي لا إله إلا هو يرددها ثلاث مرات —

٦١ - باب الحكم في الخنثين

٤٩٠٧ - حدثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَنَّ أَبَا أُسَامَةَ

أَخْبَرَهُمْ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ أَبِي يَسَارِ الْقُرَشِيِّ عَنْ

- وكذا قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد ومكحول وعمرو
ابن شعيب وعلى بن بذيمة .

وقال الحسن البصرى : نزلت هذه الآية : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو

الحديث ﴾ في الغناء والمزامير انتهى كلامه مختصراً .

وفي كتاب المستطرف في مادة عجل : نقل القرطبي عن سميدي أبي بكر

الطرطوشى رحمهما الله تعالى أنه سئل عن قوم يجتمعون في مكان فيقرؤون من
القرآن ثم ينشد لهم الشعر فيرقصون ويطربون ثم يضرب لهم بعد ذلك بالدف
والشبابة هل الحضور معهم حلال أم حرام ؟ فقال : مذهب الصوفية أن هذه
بطالة وجهالة وضلالة وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله ، وأما الرقص
والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذوا العجل ، فهذه الحالة هي
عبادة العجل ، وإنما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في جلوسهم كأنما
على رؤسهم الطير مع الوقار والسكينة ، فينبغي لولاة الأمر وفقهاء الإسلام أن
يمنعوا من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر
أن يحضر معهم ولا يهينهم على باطلهم . هذا مذهب الشافعى وأبي حنيفة ومالك
وأحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى انتهى .

(باب الحكم في الخنثين)

الخنث بكسر النون وفتحها من يشبه النساء في أخلاقه وكلامه وحركاته ،

فإن كان من أصل الخلق لم يكن عليه لوم وعليه أن يتكلف إزالة ذلك وإن كان
بقصد منه وتكلف له فهو المذموم .

أبي هاشمٍ عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمُخَنَّثٍ قَدْ خَصَّبَ بَدَنَهُ وَرَجَلَيْهِ بِالْحِنَاءِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَالُ هَذَا ؟ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَتَشَبَّهُُ بِالنِّسَاءِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَنُفِيَ إِلَى النَّقِيعِ قَالُوا [فَقَالُوا] يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَقْتُلُهُ قَالَ [فَقَالَ] إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ .
 قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَالنَّقِيعُ نَاحِيَةٌ عَنِ الْمَدِينَةِ وَلَيْسَ بِالنَّقِيعِ .

٤٩٠٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبَةَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا [هُمْ] تُحَدِّثُ وَهُوَ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ أَخِيهَا : إِنْ يَفْتَحَ اللَّهُ الطَّائِفَ غَدًا دَلَلْتُكَ عَلَى امْرَأَةٍ تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بَيْوتِكُمْ .

— (أنى) بصيغة المجهول (فنفى) بالبناء للمفعول أى أخرج (إلى النقيع) بالنون مفتوحة ثم كاف مكسورة موضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة وهو تقع الخضعات الذى سماه عمرًا ومتغايران كذا فى القاموس (إلى نهيته عن قتل المصلين) قال المفاوى : يعنى المؤمنين سماهم به لأن الصلاة أظهر الأفعال الدالة على الإيمان (وليس بالنقيع) أى بالموحدة .

قال المنذرى : فى إسفاده أبو يسار القرشى سئل عنه أبو حاتم الرازى فقال مجهول ، وأبو هاشم قيل هو ابن عم أبي هريرة .

(إن يفتح الله الطائف) أى حصده (دلتك) وفى رواية البخارى ومسلم : أدلك (على امرأة تقبل بأربع وتدبر ثمان) أى أربع عكن وثمان عكن معناه أن لها أربع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فإذا —

قال أبو داود: المرأة كان لها أربع عكن في بطنها.

٤٩٠٩ - حدثنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا هشام عن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس «أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء قال وأخرجوهم من بيوتكم وأخرجوا فلاناً وفلاناً يعني المخنثين» .

— أدبرت صارت الأطراف ثمانية (أخرجوهم) أى الخنثين (من بيوتكم) قال القارى: الخطاب بالجمع المذكور تعظيماً لأهميات المؤمنين (قال أبو داود) أى مفسراً لقوله تقبل بأربع الخ (كان لها أربع عكن) جمع عكنة بالضم وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً .

قال المنذرى: وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه .

والخنث اسمه هيت بكسر الهاء وسكون الراء آخر الحروف وبعدها تاء ثالث الحروف ، هكذا ذكره البخارى وغيره ، وقيل اسمه ماتع وقيل إنه هنب بالهاء وبعدها نون ساكنة وباء موحدة وذكر بعضهم أن هيتاً وهنباً وماتعاً أسماء لثلاثة من الخنثين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا يُرثون [يتهمون] بالفاحشة الكبرى إنما كان تأنيثهم ليناً فى القول وخضاباً فى الأيدى والأرجل كخضاب النساء ولعباً كلمتهم .

والمرأة بادية بباء موحدة وبعده الألف دال مهملة وياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث وقيل فيها بادنة بعد الدال المهملة نون والمشهور بالياء وأبوها غيلان ابن سلمة الثقفى الذى أسلم وتحتة عشر نسوة .

(والمترجلات من النساء) أى المتشبهات بهم زياً وهيئة ومشية ورفع صوت ونحوها لا رأياً وعلماً فإن التشبه بهم محمود ، كما روى أن عائشة رضى الله عنها —

٦٢ - باب اللعب بالبنات

٤٩١٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: « كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فَرُبَّمَا دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي الْجَوَارِي فَأِذَا دَخَلَ خَرَجْنَ وَإِذَا خَرَجَ دَخَلْنَ » .

— كانت رجلة الرأى أى رأها كراى الرجال على ما فى النهاية (قال) أى خطاباً
عاماً (وأخرجهم من ههوتكم) قال القارى أى مسا كنكم أو بلدكم .

وفى أحاديث الباب منع الخنث من الدخول على النساء ومنهمن من الظهور
عليه ، وبيان أن له حكم الرجال القحول الراغبين فى النساء فى هذا المعنى ، وكذا
حكم الخصى والمجبوب ذكره .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه . وقد تقدم
فى كتاب اللباس .

(باب اللعب بالبنات)

جمع البنت والمراد بها اللعب التى تلعب بها الصبية .

«كنت ألعب بالبنات» أى باللعب (وعندى الجوارى) جمع جارية (فإذا
دخل خرجن) أى إذا دخل صلى الله عليه وسلم خرجت تلك الجوارى حياء
منه وهيبه .

قيل معنى الحديث اللعب مع البنات أى الجوارى والباء بمعنى مع .
قال الحافظ : ويرده ما أخرجه ابن عيينة فى الجامع فى هذا الحديث « وكن
جوارى يأتين فيلبين بها معى » .

وفى رواية جرير عن هشام « كنت ألعب بالبنات وهن اللعب » أخرجه
أبو عوانة .

٤٩١١ - حدثنا محمد بن عوف أخبرنا سعيد بن أبي مرزيم أنبأنا يحيى بن أيوب قال حدثني عمارة بن غزبة أن محمد بن إبراهيم حدثه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت : « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبّت الريح [ريح] فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لمب ، فقال ما هذا يا عائشة ؟ قالت بناتي ، ورأى بينهن فرساً له جناحان من رفاع ، فقال ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت فرس ، قال وما هذا الذي عليهن ؟ قلت [قالت] جناحان ، قال فرس له جناحان ؟ قالت أما سمعت أن سليمان خيلاً لها أجنحة ، قالت : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت نواجذه . »

— قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه .

(أو خيبر) شك من الراوى (وفي سهوتها) بفتح السين المهملة أى صفتها قدام البيت وقيل بيت صغير منحدر فى الأرض قليلاً شبيه بالخدع ، وقيل هو شبيه بالف والطاق هوضع فيه الشيء كذا فى النهاية (فكشفت) أى أظهرت (ناحية الستر) أى طرفه (لمب) بضم ففتح بدل من بنات أو بيان (ورأى) أى النبى صلى الله عليه وسلم (بينهن) أى بين البنات (له) أى للفرس (من رفاع) بكسر الراء جمع رقعة وهى الخرقعة وما يكتب عليه (وسطهن) بالسكون قال فى المصباح : الوسط بالسكون بمعنى بين نحو جاست وسط القوم أى بينهم (قال فرس له جناحان) بمحذوف الاستفهام (حتى رأيت نواجذه) أى وأخر أسنانه .

٦٣ - باب في الأرجوحة

٤٩١٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد ح وأخبرنا بشر بن
ابن خالد أخبرنا أبو أسامة قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
قالت « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجني وأنا بنت سبيع أوسيت
فلمّا قدمنا المدينة أتيت نسوة ، وقال بشر فأتتني أم رومان وأنا على
أرجوحة فذهبت بي وهياً نيتي وصنعتني فأتني بي رسول الله صلى الله عليه

— واستدل بهذا الحديث والذي قبله على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من
أجل لعب البنات بهن ، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور ، وبه
جزم عياض ونقله عن الجمهور ، وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريهن من
صغرهن على أمرهن وولادتهن . قال وذهب بعضهم إلى أنه منسوخ .
كذا في فتح الباري .

قال المفردى : وأخرجه النسائي .

(باب في الأرجوحة)

بضم الهمزة هي خشبة يلعب عليها الصبيان والجوارى الصغار يكون وسطها
على مكان مرتفع ويجلسون على طرفيها ويحركونها ، فيرتفع جانب منها وينزل
جانب . قاله النووي .

وفي الجمع الأرجوحة حبل يشد طرفاه في موضع عال ، ثم يركبه الإنسان
ويحرك وهو فيه .

(أخبرنا حماد) هو ابن سلمة (وأخبرنا بشر بن خالد) العسكري (أخبرنا
أبو أسامة) هو حماد بن أسامة (فأتتني أم رومان) بضم الراء وسكون الواو
هي أم عائشة رضي الله عنهما (فهأنني وصنعتني) وفي رواية مسلم وكذا في —

وسلم فَبَنَى بِي وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعِ قَوَّقَتْ بِي عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ هِيَ هِيَ .
قال أبو داود: أَى تَنَفَّسَتْ ، فَأَذْخَلْتُ [فَأَذْخَلَنِي] بَيْتًا فَإِذَا نِسْوَةٌ
مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبِرِّ كَثْرًا . دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي الْآخِرِ .
٤٩١٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ مِثْلَهُ قَالَ « عَلَى
خَيْرٍ طَائِرٌ ، فَسَلَّمْتَنِي إِلَيْهِمْ فَغَسَلَنَ رَأْسِي وَأَصْلَحَنِي ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحِّي فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ » .

— الرواية الآتية فغسلن رأسي وأصلحنني وضمير الجمع يرجع إلى النسوة (فبنى بي)
أى دخل بي (وأنا ابنة تسع) الواو للحال (فوقفت بي) الباء للتعدية أى أوقفتنى
أم رومان (فقلت هيه هيه) وفي رواية مسلم فقلت هه هه حتى ذهب نفسى .
قال النووي: بإسكان الهاء الثانية وهى كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى
حال سكونه .

(قال أبو داود) أى مفسراً لقولها فقلت هيه هيه (فأدخلت) أى أم رومان
(فقلن) أى لأم رومان ومن معها وللعروس (على الخير والبركة) أى
قدمتن (دخل حديث أحدهما) ضمير التنفية يرجع إلى موسى بن إسماعيل
وبشر بن خالد .

(على خير طائر) الطائر الحظ أى على أفضل حظ (فلم يرعنى إلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أى لم ينجأنى ويأتنى بغتة إلا هذا (ضحى) أى فى
وقت الضحى .

قال المزى: هذا الحديث أخرجه أبو داود فى الأدب عن بشر بن خالد
المسكرى وإبراهيم بن سعيد الجوهري كلاهما عن أبى أسامة حماد بن أسامة —

٤٩١٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد أنها نا هشام بن عروة عن عروة من عائشة قالت : « فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة وأنا ألعب على أزجوحة وأنا مجمة فذهبن بي فهياتني وصنعنني ثم أتيتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فبستني بي وأنا بنت [ابنة] تسع سنين . »

٤٩١٥ - حدثنا بشر بن خالد حدثني [أبنا نا - أخبرني] أبو أسامة أخبرنا هشام بن عروة بإسناده في هذا الحديث قالت « وأنا على الأزجوحة ومعي صواحيباتي ، فأدخلتني بيتاً فإذا نسوة من الأنصار قمن على الخبز والبركة . »

٤٩١٦ - حدثنا عميد الله بن معاذ أخبرنا أبي أخبرنا محمد - يعني ابن عمرو ؛ عن يحيى - يعني ابن عبد الرحمن بن حاطب - قال قالت عائشة : « فقدمنا [قدمنا] المدينة فنزلنا في بيتي الحارث بن الخزرج ، قالت : فوالله إنني لعل أزجوحة بين عذقين فجاءتني أمي فأنزلتني ولي جمة . » وساق الحديث .

— وحديث إبراهيم بن سعيد في رواية أبي سعيد بن الأعرابي وأبي بكر بن داسة ولم يذكره أبو القاسم انتهى .

(وأنا مجمة) أي وكان لي جمة وهي الشعر الفازل إلى الأذنين ونحوها .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه بفعوه مختصراً ومطولا وقد تقدم في كتاب الفكاح مختصراً .

(بين عذقين) أي بين نخلتين .

قال الخطابي : العذق بفتح العين النخلة والعذق بكسرهما السكباسة —

٦٤ - باب في النهي عن اللعب بالنرد

٤٩١٧ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَةَ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

٤٩١٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ لَعِبَ
بِالنَّرْدِ شَبِيرٍ فَكَأَنَّمَا غَسَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ » .

— [الكعباسة بالكسر العذق كذا في القاموس] (ولى جيمة) تصغير الجملة من
الشعر أى صار إلى حد الجملة بمد أن كان قد ذهب بالمرض (وساق الحديث)
أى السابق .

والحديث سكت عنه المنذرى . وأحاديث الباب تدل على جواز اللعب على
الأرجوحة للصبيان والجوارى .

(باب في النهي عن اللعب بالنرد)

بفتح النون وسكون الراء لعب معروف ويسمى الكعبان والنردشير .

(من لعب بالنرد الخ) قال لعب به حرام

قال المزبى : لأن التعويل فيه على ما يخرج الكعبان أى الحصا ونحوه
فهو كالأزلام .

قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه .

(من لعب بالنردشير) بكسر الشين وسكون العتقية بمدها راء .

قال النووي : النردشير هو النرد ، فالنرد عجمي معرب ، وشير معناه حلو

(فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه) أى أدخلها فيهما . —

٦٥ — باب في اللعب بالحمام

٤٩١٩ — حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقال : شيطان يتبع شيطانه » .

— وفي رواية مسلم « صبح مكان غمس » .

قال النووي : أى فى حال أكله منهما ، وهو تشبيهه لتحريم اللعب بالنرد بتحريم أكلهما .

قال : والحديث حجة للشافعى والجمهور فى تحريم اللعب بالنرد ، وأما الشطرنج فذهبنا أنه مكروه ليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين .
وقال مالك وأحمد حرام . قال مالك هو شر من النرد وألهى عن الخير .
قال المنذرى : وأخرجه مسلم وابن ماجه .

(باب فى اللعب بالحمام)

بالفتح والتخفيف يقال له يقع على الذكر والأنثى والهاء فيه على أنه واحد من جنس لا للتأنيث كذا فى الصراح بالفارسية كهوتر (يتبع حمامة) أى يقفوا أثرها لاعبا بها (فقال شيطان يقع شيطانه) أى سماه شيطانا لمباعدته عن الحق واشتغاله بما لا يعنيه وسماها شيطانه لأنها أورثته الغفلة عن ذكر الله

قال النووى : اتخذ الحمام للفرخ والبيض أو الأنس أو حمل السكتب جائز بلا كراهة ، وأما اللعب بها للتطير فالصحيح أنه مكروه ، فإن انضم إليه قمار ومحوه ردت الشهادة كذا فى المرقاة . قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه . وفى إسناده محمد بن عمرو بن علقمة اللبثى وقد استشهد به مسلم وثقه يحيى بن معين ومحمد بن يحيى وقال ابن معين مرة ما زال الناس يتقون حديثه وقال السعدى ليس بالقوى —

٦٦ - باب في الرحمة

٤٩٢٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمَغَنِّي قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَابُوسَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ بَلْتَعٍ بِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الرَّاحُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ أَرْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمُهُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ » لَمْ يَقُلْ مُسَدَّدٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو ، وَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

— وغمره الإمام مالك . وقال ابن المديني سألت يحيى بن يعقوب القطان عن محمد بن عمرو بن علقمة كيف هو قال تريد العفو أو تشدد ؟ قالت بل أتشدد قال فليس هو ممن تريد .

(باب في الرحمة)

(عن أبي قابوس) غير منصرف للمعجزة والعلمية قطع بهذا غير واحد ممن يعتمد عليه كذا في مرقاة الصعود (الراحمون) أي لمن في الأرض من آدمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالشفقة عليهم والإحسان إليهم (يرحمهم الرحمن) أي يحسن إليهم ويفضل عليهم . والرحمة مقيدة باتباع للسكتاب والسنة ، فإقامة الحدود والانتقام لحرمة الله تعالى لا ينافي كل منهما الرحمة (ارحموا أهل الأرض يرحمكم) بالجزم جواب الأمر (من في السماء) هو الله تعالى . وفي السراج المنير وقد روى بلفظ ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء ، والمراد بأهل السماء الملائكة ومعنى رحمتهم لأهل الأرض دعاؤهم لهم بالرحمة والمغفرة كما قال تعالى ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (لم يقل مسدد مولى عبد الله بن عمرو) أي بل اقتصر على أبي قابوس (وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يقل يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أبو بكر في روايته بل قال مكانه قال النبي صلى الله عليه —

٤٩٢١ - حدثنا حَفْصُ بْنُ مُعَمَّرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا وَأَخْبَرَنَا ابْنُ كَثِيرٍ
أَنْبَاَنَا شُعْبَةَ [قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ح وَأَخْبَرَنَا ابْنُ كَثِيرٍ أَنْبَاَنَا شُعْبَةَ] قَالَ : كَتَبَ
إِلَى مَنْصُورٍ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي حَدِيثِهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ أَقُولُهُ حَدِيثِي
مَنْصُورٍ فَقَالَ إِذَا قَرَأْتُهُ عَلَى فَقَدْ حَدَّثْتُكَ بِهِ ثُمَّ اتَّفَقَا عَنْ أَبِي عُمَانَ مَوْلَى
الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

— وسلم واعلم أن هذا الحديث هو الحديث المسلسل بالأولية قال ابن الصلاح في
مقدمته : قلما تسلم المسلسلات من ضعف أعنى في وصف التسلسل لاقى أصل
المتن ، ومن المسلسل ما ينقطع تسلسله في وسط إسفاده وذلك نقص فيه وهو
كالمسلسل بأول حديث سمعته على ما هو الصحيح في ذلك انتهى . قال المفردى :
وأخرجه الترمذى آتم منه وقال حسن صحيح .

(قال) أى شعبة (كتب إلى منصور) هـ هذا الحديث (قال ابن كثير في
حديثه) عن شعبة أى بعد قوله كتب إلى منصور (وقرأته) أى الحديث أى
بعد ما كتب إلى (عليه) أى على منصور (قلت) هـه . بقوله شعبة ولفظ
الترمذى في كتاب البر والصلة حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود ، حدثنا
شعبة قال كتب به إلى منصور وقرأته عليه سمع أبا عثمان مولى المغيرة بن شعبة
عن أبي هريرة الحديث (أقوله حدثني منصور) بحذف الاستفهام أى قلت
لمنصور هل أقول فيما قرأته عليك لفظة حدثني منصور (فقال) أى منصور
(إذا قرأته) بصيغة الخطاب (على فقد حدثتك) بصيغة المتكلم .

واعلم أن القراءة على الشيخ أحد وجوه التحمل عند الجمهور ، ورجحها
بعضهم على السماع من لفظ الشيخ ، وذهب جمع جم منهم البخارى وحكاه
في أوائل صحيحه عن جماعة من الأئمة إلى أن السماع من لفظ الشيخ والقراءة —

الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ صَاحِبَ هَذِهِ الْحُجْرَةِ يَقُولُ : « لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ
إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ » .

٤٩٢٢ — حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ السَّرْحِ قَالَ أَخْبَرَنَا
سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي تَجِيحٍ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَرْوِيهِ
قَالَ ابْنُ السَّرْحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا
وَيَعْرِفَ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا » .

— عليه يعنى فى الصّحة والقوة سواء (ثم اتفقا) أى حفص وابن كثير (الصادق)
أى فى أقواله وأفعاله (المصدق) أى المشهود بصدقه فى قوله تعالى ﴿ وما ينطق
عن الهوى ﴾ (لا تنزع) بصيغة المجهول أى لا تناسب الشفقة على خلق الله
ومنهم نفسه التى هى أولى بالشفقة والرحمة عليهما من غيرها ، بل فائدة شفقتهم
على غيره راجعة إليها لقوله تعالى ﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ﴾ (إلا من شقى)
أى كافر أو فاجر يتعب فى الدنيا ويعاقب فى العقبى .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن وأبو عثمان لا يعرف اسمه
وقال هو والد موسى ابن أبي عثمان الذى روى عنه أبو الزناد انتهى .

وقال المزى وابن حجر أبو عثمان مولى المغيرة بن شعبة هو سعيد التبان انتهى
(ويعرف) بالجزم (حق كبيرنا) أى بما يستحقه من التعظيم والتبجيل
(فليس منا) أى من أهل سنتنا ، وقيل أى من خواصنا وهو كناية عن التبرئة .
قال المنذرى : قال الحافظ أبو القاسم الدمشقى أظنه عبيد بن عامر أخا عروة
ابن عامر .

٦٧ - باب في النصيحة

٤٩٢٣ - حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زهير حدثنا سهيل بن أبي

صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة فأنوا : لمن يارَسُولَ الله ؟ قال : لله وكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين وعامتهم ، أو أئمة المسلمين وعامتهم » .

٤٩٢٤ - حدثنا عمرو بن عون أخبرنا خالد بن يونس عن عمرو

ابن سعيد عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير قال : « بآيئت رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وأن أنصح لكل مسلم قال

(باب في النصيحة)

(إن الدين النصيحة الحديث) قال الخطابي في العالم : النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي لإرادة الخير المنصوح له وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة يحصرها ويجمع معناها غيرها . وأصل النصيحة في اللغة الخلوص ، يقال نصحت العسل إذا خلصته من الشمع ، فمضى نصحه الله عز وجل الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته ، والنصيحة لكتاب الإيمان به والعمل بما فيه ، والنصيحة لرسوله عليه السلام التصديق بنبوته ، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه ، والنصيحة لأئمة المسلمين أن يطيعهم في الحق وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا ، والنصيحة لعامة المسلمين لإرشادهم إلى مصالحهم ، وإرادة الخير لهم (أو أئمة المسلمين) شك من الراوي .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والنسائي .

(وأن أنصح) بصيغة المتكلم أي وعلى النصيح لكل مسلم (قال) أي -

فَكَانَ [وَكَانَ] إِذَا بَاعَ الشَّيْءَ أَوْ اشْتَرَاهُ قَالَ : أَمَا إِنَّ الَّذِي أَخَذَنَا مِنْكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا أَعْطَيْتَكَ فَأَخْتَرْنَا .

٦٨ — باب في المعونة للمسلم

٤٩٢٥ — حدثنا أَبُو بَكْرٍ وَعُثْمَانُ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ الْمَغَنِّي قَالََا أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ عُثْمَانُ وَجَرِيرُ الرَّازِي ح وَأَخْبَرَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا أَشْبَاطُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَقَالَ وَاصِلٌ قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ثُمَّ اتَّفَقُوا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ نَفَسَ

— أبو زرعة (فكان) أي جرير (إذا باع الشيء الخ) قال الحافظ : وروى الطبراني في ترجمته بمعنى جريراً أن غلامه اشتري له فرساً بثلاث مائة ، فلما رآه جاء إلى صاحبه فقال : إن فرسك خير من ثلاث مائة فلم يزل يزيده حتى أعطاه ثمان مائة .

قال المنذرى : وأخرجه النسائي ، وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي المسند منه من حديث عامر الشعبي عن جرير .

(باب في المعونة للمسلم)

(أخبرنا أبو معاوية) الضرير محمد بن خازم (قال عثمان) بن أبي شيبة (وجرير الرازي) أي حدثنا أبو معاوية وجرير بن عبد الحميد الرازي ، وأما أبو بكر فقد اقتصر على رواية أبي معاوية فقط (ثم اتفقوا) أي أبو معاوية الضرير وجرير بن عبد الحميد وأشباط بن محمد .

والحاصل أن أبا بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .

(١٩ — من المعبر ١٣)

عَنْ مُسْلِمٍ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُقْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ
سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ
مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ .

قال أبو داود : لم يذكُرْ عُثْمَانُ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ « وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُقْسِرٍ »

— وقال عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وجريز كلاهما عن الأعمش عن
أبي صالح عن أبي هريرة . وقال واصل بن عبد الأعلى أخبرنا أسباط عن
الأعمش قال حدثت عن أبي صالح عن أبي هريرة .

قلت : قال الترمذى فى كتاب الحدود حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن
الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة فذكره .

قال الترمذى : هكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو رواية أبي عوانة وروى أسباط
ابن محمد عن الأعمش قال حدثت عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه . حدثنا بذلك عبيد بن أسباط بن محمد قال حدثنى أبى عن
الأعمش بهذا الحديث انتهى .

وأخرج مسلم فى كتاب الدعوات والأذكار من صحيحه عن أبى معاوية عن
الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من عدة طرق
متصلا ومن غير طريق أبى معاوية أيضاً والله أعلم (من نفس) بشديد الغاء أى
أزال وكشف (كربة) بضم الكاف وسكون الراء أى الخصلة التى يحزن بها ،
وجمعها كرب بضم ففتح (ومن ستر على مسلم) أى بدنه أو عيبه بعدم الغيبة
له ، والذب عن معائبه .

٤٩٢٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَنبَأَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ
عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« كَلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » .

٦٩ - باب في تغيير الأسماء

٤٩٢٧ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ أَنبَأَنَا ح وَأَخْبَرَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا
هُشَيْمٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْتُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ » .

— قال المنذرى وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وإيس فى حديث
مسلم قوله ومن ستر على مسلم
(كل معروف صدقة) أى كل ما يفعل من أعمال الخير والبر فتوابه كتبوا
من تصدق بالمال والحديث سكنت عنه المنذرى .

(باب فى تغيير الأسماء)

(لأنكم تدعون) بصيغة المجهول أى تنادون (باسمائكم وأسماء آبائكم)
وروى الطبرانى بسند ضعيف كما قاله ابن القيم فى حاشية السنن عن ابن عباس
أن الله يدعو الناس يوم القيامة بأسمائهم سترأ منه على عباده .
قال العلقمى : ويمكن الجمع بأن حديث الباب فىمن هو صحيح النسب وحديث
الطبرانى فى غيره ، أو يقال : تدعى طائفة بأسماء الآباء ، وطائفة بأسماء الأمهات
(فأحسنوا أسماءكم) أى أسماء أولادكم وأقاربكم وخدمكم .

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :
وفى هذا الحديث : رد على من قال : إن الناس يوم القيامة إنما يدعون بأسمائهم ،
لا آبائهم وقد ترجم البخارى فى صحيحه لذلك فقال «باب يدعى الناس بأبائهم» وذكر =

قال أبو داود: ابن أبي زكريا لم يذكر أبا الدرداء .

٤٩٢٨ — حدثنا إبراهيم بن زياد سبلان أخبرنا عبادة بن عباد عن

عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ » .

— قال المنذرى : عبد الله بن أبي زكريا كنيته أبو يحيى خزاعي دمشقي ثقة
عابد لم يسمع من أبي الدرداء . فالحديث منقطع ، وأبوه أبو زكريا اسمه إياس
ابن مرثد .

(إبراهيم بن زياد سبلان) قال في التقريب : إبراهيم بن زياد البضادى
المعروف بسبلان بفتح المهملة والموحدة ثقة (أحب الأسماء الحديث) فيه القسمية —

== فيه حديث نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الغادر يرفع له لواء
يوم القيامة ؟ يقال له : هذه غدره فلان بن فلان » .

واحتج من قال بالأول . بما رواه الطبرانى في معجمه من حديث سعيد بن
عبد الله الأودى قال « شهدت أبا أمامة — وهو في الترع — قال : إذا مات فاصنعوا
بني كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إذا مات أحد من إخوانكم
فسويتم التراب على قبره ، فليقم أحدكم على رأس قبره ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ،
فإنه يسمعه ولا يجيبه ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله
— فذكر الحديث — وفيه فقال رجل يا رسول الله ، فإن لم يعرف أمه ، قال : فلينسبه
إلى أمه حواء فلان بن حواء » .

ولكن هذا الحديث متفق على ضعفه فلا تقوم به حجة ، فضلا عن أن يمارض به
ما هو أصح منه .

وفي الصحيحين عن أبي موسى قال « ولد لى غلام ، فأتيته به النبي صلى الله عليه
وسلم ، فسماه إبراهيم ، وحسنكه بتمرة » .
زاد البخارى « ودعا له بالبركة ، ودفعه إلى ، وكان أكبر ولد أبي موسى » .

٤٩٢٩ - حدثنا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعِيدِ الطَّالِقَانِيَّ
أَخْبَرَنَا [أُنْبَانَا] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَاجِرِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ شَلِيبٍ
عَنْ أَبِي وَهَبِ الْجُشَمِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ مُحِبَّةٌ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ « تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَامٌ ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةٌ » .

٤٩٣٠ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ
عَنْ أَنَسِ قَالَ : « ذَهَبَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ وُلِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِبَادَةٍ يَهْتَمُّ بِعِيرَاءِ لَهُ ، قَالَ : هَلْ مَعَكَ
تَمْرٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَنَأَوَّلْتُهُ تَمْرَاتٍ فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ فَلَا كَهْنَ ثُمَّ
فَمَرَّ فَأَهُ فَأَوْجَرَهُنَّ لِإِبَاهُ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرُ وَسَمَاءُ عَبْدِ اللَّهِ » .

— بهذين الإسمين وتفضيلهما على سائر ما يسمى به .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم .

(حدثني عقيل بن شبيب) بفتح العين وثقه ابن حبان (وأصدقها حارث
وهمام) فإن الأول بمعنى الكاسب والثاني فعال من هم يهم فلا يخلو إنسان عن
كسب وهم بل عن هموم (وأقبحها حرب ومرّة) لما في حرب من البشاعة وفي
مرّة من المرارة . وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والإسم الحسن .
قال المنذرى : وأخرجه النسائي .

(في عبادة) أى كان لابسها (يهنأ) كيففتح أى يطليه بالهناء بالكسر والمد
وهو القطران ويمالجه به (فناولته) أى أعطيته (فى فيه) أى فى فمه الشريف
(فلا كهن) أى مضغهن ، واللوك مضغ الشيء الصلب (ثم فمر) بالفاء والغين —

٧٠ - باب في تغيير الاسم القبيح

٤٩٣١ - حدثنا أحمد بن حنبل ومُسَدَّدٌ قَالَا أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ

عَبِيدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ » .

٤٩٣٢ - حدثنا عيسى بن حماد أنبأنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ « أَنْ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي

— الملعونة أى فتوح (فاه) أى فم عبد الله (فأوجره من إياه) أى أدخل التمرات
الملوكة فى فمه (يتلظظ) أى يحرك لسانه ويدير فى فيه ليشتمع ما فيه من آثار التمر
(حب الأنصار التمر) قال النووى : روى بضم الحاء وكسرها فالكسر بمعنى
المحبوب وعلى هذا هو مبتدأ وخبر ، والضم بمعنى المصدر وعلى هذا فى إعرابه
وجهان النصب فى اللفظين وهو الأشهر أى انظروا حب الأنصار التمر ، والرفع فى
الأول والنصب فى الثانى ، أى حب الأنصار التمر لازم أو عادة من صفرهم .
انتهى ما يخصاً .

وفى الحديث فوائد منها تسمية المولود بعبد الله ، وتحنيكه عقد ولادته وهو
سنة بالإجماع .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم .

(باب فى تغيير الإسم القبيح)

(غير اسم عاصية الخ) قيل كانوا يسمون بالعاص والعاصية ذهاباً إلى معنى
الإهاء عن قبول الفقائق والرضا بالضم [يعنى العيب والقصص] فلما جاء الإسلام
نہوا عنه ، ولعله لم يسمها مطبوعة مع أنها ضد العاصية مخافة التزكية .

وقال فى النهاية : إنما غيره لأن شعار المؤمن الطاعة والعصيان ضدها انتهى —

سَامَةَ سَأَلْتَهُ : مَا سَمَّيْتَ ابْنَتَكَ ؟ قَالَ : سَمَّيْتُهَا بَرَّةَ ، فَقَالَتْ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ هَذَا الْاسْمِ ، سَمَّيْتُ بَرَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَزُكُوا أَنْفُسَكُمْ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبَرِّ مِنْكُمْ ، فَقَالَ : مَا نَسَمَّيْتُمَا ؟ قَالَ : سَمَّوْهَا زَيْنَبَ . »

٤٩٣٣ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا بِشْرٌ - يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ - حَدَّثَنِي بِشِيرُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ عَمِّهِ أَسَامَةَ بْنِ أَخْدَرِيٍّ « أَنْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أُصْرَمٌ كَانَ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أَنَا أُصْرَمٌ ، قَالَ : بَلْ أَنْتَ زُرْعَةٌ . »

— قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه .

(إن زينب) هى ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم (سألته) أى محمد بن عمرو (سميت) بصيغة المجهول أى سمانى أهلى (برة) بفتح الموحدة والراء المشددة من البر (لا تزكوا أنفسكم) تزكية الرجل نفسه ثناؤه عليها (الله أعلم بأهل البر منكم) البراسم لكل فعل سرحى (قال سموها زينب) فى القاموس زنب كفرح سمن والازنب السمين وبه سميت المرأة زينب ، أو من الزيب لشجر حسن المنظر طيب الرائحة أو أصلها زين اب .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم .

(حدثنى بشير بن ميمون) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (أسامة بن أخدرى) بفتح همزة وسكون خاء وفتح دال مهملة وكسر راء وياء مشددة (قال أنا أصرم) من الصرم بمعنى القطع (بل أنت زرعة) بضم زاء وسكون راء مأخوذ من الزرع ، وهو مستحسن بخلاف أصرم ، لأنه مفى عن انقطاع الخور والبركة ، فبادله به .

٤٩٣٤ - حدثنا الربيع بن نافع عن يزيد - بمعنى ابن المقدم -
ابن شريح - عن أبيه عن جده شريح عن أبيه هاني « أنه لما وفد إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه معهم يكتونه بأبي الحكم فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله هو الحكم وإليه الحكم ،
فلم تكني أبا الحكم ؟ فقال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني
فحكمت بينهم فرضى كلاً الفريقين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أحسن هذا فما لك من الولد ؟ قال : لي شريح ومسلم وعبد الله . قال :

— قال المنذرى : قال أبو القاسم البغوي : أسامة بن أخدرى سكن البصرة ،
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً . هذا آخر كلامه .
وأخدرى بفتح الهززة وسكون الخاء المعجمة وبمدها دال مهملة مفتوحة
وراء مهملة مكسورة وياء النسب . والأخدرى : الحار الوحشى ، ويشبهه أن
يكون سمي به .

(شريح) بالتصغير (هاني) بكسر الفون بمدها هززة (وفد) أى جاء
(سمهم) أى سمع صلى الله عليه وسلم قوم هاني (يكتونه) بقتشيد النون مع
ضم أوله وتخفيف مع فتح أوله (بأبي الحكم) بفتح الحاء بمعنى الحاكم (فدعاه)
أى هانئاً (إن الله هو الحكم وإليه الحكم) أى منه يبتدأ الحكم وإليه ينتهى
الحكم ، وفي إطلاق أبي الحكم على غيره يوم الاشتراك في وصفه على الجملة وإن
لم يطلق عليه سبحانه أبو الحكم كذا في المرقاة .

وفي شرح السنة : الحكم هو الحاكم الذى إذا حكم لا يرد حكمه ، وهذه
الصفة لا تليق بغير الله تعالى ومن أسمائه الحكيم (فقال إن قومي) استئناف
تعلييل (ما أحسن هذا) أى الذى ذكرته من وجه التسمية وأتى بصيغة التعجب —

فَنَ أَكْبَرُهُمْ؟ قَالَ قُلْتُ: شُرَيْحٌ. قَالَ: فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ.»

[قال أبو داود: شُرَيْحٌ هَذَا هُوَ الَّذِي كَسَرَ السَّائِلَةَ، وَهُوَ يَمِينٌ دَخَلَ تَسْتَرًا.]

قال أبو داود: وَبَلَّغَنِي أَنَّ شُرَيْحًا كَسَرَ بَابَ تَسْتَرٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ مِنْ سِرْبٍ.]

٤٩٣٥ — حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ما اسمك؟ قال: حزن. قال: أنت سهل. قال: لا. السهل يؤطأ ويمتنن. قال سعيد: فظننت أنه سيهيبننا بعده حزونة.»

— مبالغة في حسنه لكن لما كان فيه من الإيهام ما سبق أراد تحويل كنهه إلى ما يناسبه فقال فمالك الخ (فأنت أبو شريح) أى رعاية للأكبر سماً، وفيه أن الأولى أن يكنى الرجل بأكبر بفيه.

قال القارى: فصار ببركته صلى الله عليه وسلم أكبر رتبة وأكثر فضلاً، فإنه من أجلة أصحاب على رضى الله عنه، وكان مفتياً في زمن الصحابة ويرد على بعضهم، وقد ولاه على رضى الله عنه قاضياً وخالفه في قبول شهادة الحسن له. والقضية مشهوره انتهى.

قال المنذرى: وأخرجه النسائى.

(قال حزن) بفتح المهملة وسكون الزاى أى اسمى حزن.

قال فى القاموس: الحزن ما غلظ من الأرض، والسهل من الأرض ضد

الحزن انتهى.

قال الحافظ: واستعمل فى الخلق يقال فى فلان حزونة أى فى خلقه غلظة —

قال أبو داود : وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة
وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاماً ، وسمى حرباً سماً
وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضاً تسمى عفرة سماها خضيرة ، وشعب
الضلالة سماه شعب الهدى ، وبنو الزنية سماهم بني الرشدة ، وسمى بني
معوية بني رشدة .

— وقساوة (قال لا) وفي رواية البخارى لا أعير إسمًا سماه أبى (السهل يوطأ)
أى يداس بالأقدام (ويمتن) أى يهان (سيصيبنا بئمه حزونة) أى صعوبة
الخلق على ما ذكره السيوطى .

قال المفردى : وأخرجه البخارى وفيه قال ابن المسيب فإزالت الحزونة فينا
بعد وجده هو حزن بن أبى وهب القرشى الحزومى له صحبة .

(قال أبو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص) لأنه من العصيان
والمفهوم من القاموس ، أنه معتل العين ، فلعل التغيير لأجل الاشتباه اللفظى
(وعزيز) لأنه من أسماء الله تعالى (وعتلة) بفتحات لأن معناه الغلظة والشدة
(والحكم) فإن الله هو الحكم (وغراب) لأن معناه البعد وقيل لأنه أخبث
الظهور لوقوعه على الجيف وبجثته عن النجاشات (وحباب) بضم المهملة وبالموحدين
لأنه اسم الشيطان ويقع على الحية أو نوع منها (وشهاب) بكسر الشين لأنه
شعلة نار ساقطة .

قال القارى : والظاهر أنه إذا أضيف إلى الدين مثلاً لا يكون مكروهاً
(فسماه) أى الشهاب (وأرضاً تسمى عفرة) بفتحة عين وكسرة فاء وهى من
الأرض ما لا تنبت شيئاً ، وفي بعض النسخ عفرة بالقاف (وبنو الزنية) بكسر
الزاي وسكون النون بمعنى الزنا .

قال أبو داود: نَزَّكَتُ أُسَانِيَدَهَا لِلإِخْتِصَارِ .

٤٩٣٦ - حدثنا أبو بكر - يعنى ابن أبي شَيْبَةَ - أخبرنا هاشمُ بنُ القاسمِ - أخبرنا أبو عَقِيلٍ - أخبرنا مجالدُ بنُ سَعِيدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن مسروقٍ قال : « لَقِيتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ فقالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ [فَقُلْتُ] : مسروقُ ابنُ الأجدعِ ، فقالَ عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقولُ : الأجدعُ شَيْطانٌ » .

٤٩٣٧ - حدثنا النُّفَيْلِيُّ - أخبرنا زُهَيْرٌ - أخبرنا مَنْصُورُ بنُ الْمُعْتَمِرِ عن هِلَالِ بنِ يَسَافٍ عن رَبِيعِ بنِ عُمَيْلَةَ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ قالَ قالَ رَسولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تُسَمِّينَ غَلامَكَ بِسَارًا ولا رَباحًا [رَباحًا] ولا بِسَارًا [ولا نَجِيحًا] ولا أَفْلَحَ ، فَإِنَّكَ تَقولُ : أئِمُّهُ ، فَيَقولُ : لا إنا ما هُنَّ أَرْبَعٌ فلا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ » .

— (الأجدع شيطان) أى اسم شيطان من الشياطين .

قال المنذرى : فى إسنادِه مجالد بن سعيد وفيه مقال .

(لا تسمين) الخطاب عام لسكل من يصلح (غلامك) ولدك أو عهدك (يساراً) من اليسر ضد العسر (ولا رباحاً) من الربح ضد الخسارة (ولا نجيحاً) من النجح وهو الظفر (ولا أفلح) من الفلاح وهو الفوز (أئمه هو) أى أهناك المسمى بأحد هذه الأسماء المذكورة (فيقول) أى المحبوب (لا) أى ليس هناك يسار أو لا رباح عندنا مثلاً ، فلا يحسن مثل هذا فى التفاؤل (إنا ما هُنَّ أَرْبَعٌ الخ) هذا قول سمرة يقول هذه الأسماء أربع فلا تزد عليها افتراء على .

—

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى .

٤٩٣٨ — حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا المعتبر قال سمعت الربيع بن
يحدث عن أبيه عن سمرة قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
نُسمَى [يُسَمَى] رقيقنا أربعة أسماء : أفلح ويساراً ونافعاً ورباجاً » .
٤٩٣٩ — حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا محمد بن عبيد عن
الأعمش عن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن عشت إن شاء الله تعالى أنهي [أن أنهي] أمي أن يسْمُوا نافعاً
وأفلح وبركة . قال الأعمش : ولا أدري أذكر نافعاً أم لا ، فإن الرجل
يقول : إذا جاء أتم بركة ، فيقولون لا » .
قال أبو داود : روى أبو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه ، لم يذكر بركة » .

— (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسمى رقيقنا الخ) قد سبق حلة
الذهبي في الحديث السابق .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم وابن ماجه .

(إن عشت الحديث) ولفظ مسلم أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينهى
عن أن يسمى ببعلى وبركة وأفلح ويسار ونافع وبنحو ذلك ثم رأيت سكت
بعد عنها ثم قبض ولم يبقه عن ذلك .

قال النووي : معناه أراد أن ينهى عنها نهى تحريم ، وأما النهى الذي هو
للكراهة التمهيزية فقد نهى عنه في الأحاديث الباقية انتهى . وقال الطيبي : كأنه
رأى أمارات وسمع ما يشعر بالذهي ولم يقف على النهى صريحاً فلذا قال ذلك وقد
نهاه صلى الله عليه وسلم كما في حديث سمرة (قال أبو داود روى أبو الزبير عن —

٤٩٤٠ - حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا سفنيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أخضع اسم عند الله يوم القيامة رجل يُسمى [تسمى] ملك [ملك] الأُمسلاك » . قال أبو داود : رواه شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بإسناده قال : أخنى اسم .

٧١ - باب في الألقاب

٤٩٤١ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا وهيب عن داود عن

- جابر نحوه لم يذكر بركة (قال المنذرى : والذي قاله أبو داود رضى الله عنه في حديث أبي الزبير فيه نظر ، فقد أخرج مسلم الحديث في صحيحه من حديث ابن جريج عن أبي الزبير وفيه أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينهى أن يسمى الغلام بمقبل وبركة الحديث .

(أخضع اسم) أى أذله وأوضعه من الخنوع وهو الذل (رجل) أى اسم رجل (يسمى) بصيغة المجهول من التسمية وفى بعض النسخ تسمى بصيغة الماضى المعلوم من التسمى مصدر من باب التفعّل أى سمى نفسه أو سمى بذلك فرضى به واستمر عليه (بملك الأملاك) جمع ملك كالمملك وقد فسر سفيان الثورى بشاهان شاه (قال أخنى اسم) أى أخشاه وأقبحه من الخفا بمعنى الفحش .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى . وحديث شعيب هذا الذى علقه أبو داود قد أخرجه البخارى فى صحيحه مسنداً فرواه عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب .

(باب فى الألقاب)

قال علماء العربية : العلم إما أن يسكون مشعراً بمدح أو ذم وهو اللقب -

عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جُبَيْرَةَ بْنُ الصَّحَّاحِ قَالَ : « فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ،
فِي بَنِي سَلَمَةَ : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾
قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا وَلَهُ
اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَا فُلَانُ ،
فَيَقُولُونَ : مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا الْأَسْمِ ، فَأَنْزَلَتْ [فَنَزَلَتْ]
هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ »

— وإما أن لا يكون ، فإما يصدر بأب أو ابن وهو الكنية أولاً وهو الاسم .
(في بنى سلمة) بدل من فينا (ولا تنابزوا بالألقاب) أى لا يدعو بعضهم
بعضاً بلقب يكرهه (بئس الاسم) أى المذكور قبل من السخرية واللمز والتفايز
(الفسوق بعد الإيمان) بدل من الاسم (وليس منا رجل) الواو للحال (إلا وله
اسمان أو ثلاثة) أو للتنويع (يقول يا فلان) أى بأحد أسمائه (فيقولون مه)
بفتح الميم وسكون الهاء أى اكفف .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وابن ماجه ، وقال الترمذى حسن . هذا
آخر كلامه . وأبو جبييرة هذا لا يعرف له اسم ، وقد اختلف العلماء فى صحبته ،
فقال بعضهم له صحبة ، وقال بعضهم ليست له صحبة ، وهو أخو ثابت بن الضحاك
وجبييرة بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء
مهملة وتاء تأنيث .

٧٢ - باب فيمن يتكفى بأبي عيسى

٤٩٤٢ — حدثنا هَارُونُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الزَّرْقَاءِ أَخْبَرَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ « أَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ضَرَبَ ابْنًا لَهُ تَكَفَّى أَبَا عَيْسَى ، وَأَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ تَكَفَّى بِأَبِي عَيْسَى ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَكْفَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَفَّنَانِي ، فَقَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَأَنَا فِي جَانِبِنَا [جَانِبَيْتِنَا - جَانِبَانَا] فَلَمْ يَزَلْ يُكْفَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى هَلَكَ »

(باب فيمن يتكفى بأبي عيسى)

(أن عمر بن الخطاب ضرب ابناً له تكفى بأبي عيسى) كرهه رضي الله عنه التكفى بأبي عيسى لما فيه من إيهام أب عيسى عليه السلام كذا في فتح الودود (أن تكفى) بحذف إحدى التائين (فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى) أى بأبي عيسى (فقال) أى عمر رضي الله عنه زعماً منه أن ذلك من خصوصياته صلى الله عليه وسلم (وإنا في جليجتنا) أى في عدد من أمثالنا من المسلمين لا ندرى ما يصنع بنا ، كذا في الجمع . وقال في النهاية : لما نزلت ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ قالت الصحابة بقرئنا نحن في جليج لا ندرى ما يصنع بنا . قال أبو حاتم سألت الأصمى عنه فلم يعرفه . وقال ابن الأعرابي الجليج رؤس الناس واحدها جليجة . المعنى أنا بقينا في عدد رؤس كثيرة من المسلمين . وقال ابن قتيبة : معناه وبقينا نحن في عدد من أمثالنا من المسلمين لا ندرى ما يصنع بنا . وقيل الجليج في لغة أهل —

٧٣ - باب في الرجل يقول لابن غيره : يا بني

٤٩٤٣ - حدثنا عمرو بن عون قال أنبأناح وأخبرنا مسدد ومحمد

ابن محبوب قالوا أخبرنا أبو عوانة عن أبي عثمان وسماء ابن محبوب الجمد

عن أنس بن مالك « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : يا بني »

قال أبو داود : سمعت يحيى بن معين يثنى على محمد بن محبوب

ويقول : كثير الحديث .

- اليمامة جيب الماء كأنه يريد تركفا في أمر ضيق كضيق الجباب انتهى
(حتى هلك) أى مات المفيرة . والحديث سكنت عنه المنذرى .

(باب في الرجل يقول لابن غيره يا بني)

(وسماء) أى أبا عثمان (ابن محبوب) فاعل (الجمد) مفعول ثان (قال له

يا بني) فيه جواز قول الإنسان لغير ابنه ممن هو أصغر سنًا منه يا بني مصغراً
ويا ابني ويا ولدي ومعناه تلمظ وأنتك عندي بمنزلة ولدى في الشفقة .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم ، وأخرجه الترمذى وقال غريب من هذا

الوجه ، وقد روى من غير هذا الوجه عن أنس وأبو عثمان هذا شيخ ثقة وهو

الجمد بن عثمان ويقال ابن دينار وهو بصرى ، وقد روى عنه يونس بن عبيد

وغير واحد من الأئمة . هذا آخر كلامه . وقد أخرج مسلم في صحيحه أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال له أى بني .

٧٤ - باب في الرجل يتكنى بأبي القاسم

٤٩٤٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ وَأَبُو بَكْرٍ بنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سَيْرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَسَمَّوْا بِأَسْمِي وَلَا تَكْنُؤُوا [لَا تَكْتَنُوا] بِكُنْيَتِي » .
قال أبو داود : وكذلك رواه أبو صالح عن أبي هريرة ، وكذلك
رواية أبي سفيان عن جابر وسالم بن أبي الجعد عن جابر وسليمان الأيسكري
عن جابر وابن المنكدر عن جابر نحوهم وأنس بن مالك .

(باب في الرجل يتكنى بأبي القاسم)

(تسمو باسمي) أمر من التسمى (ولا تكنؤوا) بفتح السكاف وتشديد
النون وعلى حذف إحدى التاءين من التكني ، وفي بعض النسخ لا تكتنوا .
قال في المبارق شرح المشارق : النهى للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر من الحديث
أن النهى هو التكني بكنيته مطلقاً ، وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن أن
يقال مجرد التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته أشد كراهة .
قال مالك : هذا الحكم كان مختصاً بحياته وقال الشافعي بل باق بعده انتهى .
وتحقيق هذه المسئلة باليسر والتفصيل في فتح الباري من شاء الاطلاع عليه ،
فليراجع إليه .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم وابن ماجه .

(قال أبو داود وكذلك) أى بهذه الجملة تسموا باسمي ولا تكنؤوا بكنيتي
(وأنس بن مالك) أى وكذلك رواية أنس .

قال المنذرى : وحديث أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه البخارى وحديث -

٧٥ — باب فيمن رأى أن لا يجمع بينهما

٤٩٤٥ — حدثنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا هشام عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من تسمى باسمي فلا يتكنى [يتكنى] بكفيتي، ومن اكتنى [تكنى] بكفيتي فلا يتسمى باسمي » قال أبو داود: روى بهذا [هذا] المعنى ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة، ورؤي عن أبي زرعة عن أبي هريرة مختلفاً على الروايتين،

— محمد بن المذكر عن جابر أخرجه البخاري ومسلم بنحوه وحدث سالم بن أبي الجعد عن جابر أخرجه البخاري ومسلم، وحدث أبي سفيان طلحة ابن نافع عن جابر أخرجه البخاري ومسلم، وحدث أنس أخرجه الترمذي وابن ماجه .

(باب فيمن رأى أن لا يجمع بينهما)

أى بين اسمه صلى الله عليه وسلم وكفيتته .

(من تسمى باسمي فلا يتكنى) من التكنية وفي بعض النسخ يتكنى من التكنى . والحديث تمسك به من نهى عن الجمع بين اسمه صلى الله عليه وسلم وكفيتته .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذي وقال حسن غريب (وروى بهذا المعنى ابن عجلان) هو محمد بن عجلان القرشي أبو عبد الله المدني وثقه أحمد وابن معين (عن أبيه) عجلان المدني مولى فاطمة بنت عتبة قال النسائي : لا بأس به (عن أبي هريرة) وحدث ابن عجلان عند الترمذي بلفظ « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكفيتته وبسمى محمداً أبا القاسم » قال الترمذي حسن صحيح .

وَكذلكَ رِوَايَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ اخْتَلَفَ فِيهِ
رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو الزُّبَيْرِ ، وَرَوَاهُ مَقْلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

- ولفظ البخارى فى الأدب المفرد حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن
ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يجمع بين اسمه وكنيته وقال أنا أبو القاسم » (وروى) بصيغة المجهول (عن
أبي زرعة) بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي وثقه ابن معين وابن خراش
(عن أبي هريرة مختلفاً) بصيغة المجهول (على الروایتين) المذكورتين أى مثل
رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة ومثل رواية أبي الزبير عن جابر .

وروى أحد فى مسنده من حديث أبي زرعة من كلا اللفظين مانصه حدثنا
يحيى بن آدم حدثنا شريك عن سلم بن عبد الرحمن النخعي عن أبي زرعة عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من تسمى باسمي فلا يكنى بكُنيتي
ومن اكنى بكُنيتي فلا يتسمى باسمي » رواه أحمد .

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت عبد الله بن يزيد النخعي قال
سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « تسموا
باسمي ولا تكفوا بكُنيتي » رواه أحمد .

قال عهد الله بن أحمد قال أبو شعبة يخطيء فى هذا القول عبد الله بن يزيد
ولأنما هو سلم بن عبد الرحمن النخعي (وكذلك) أى باختلاف اللفظتين
(رواية عبد الرحمن بن أبي عمرة) الأنصارى النجارى المدنى القاص .

قال ابن سعد ثقة كثير الحديث (عن أبي هريرة اختلاف) بصيغة المجهول
أى اختلف على عبد الرحمن (فيه) فى هذا الحديث (رواه الثورى وابن جرير)
كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي عمرة (على ما قال أبو الزبير) عن جابر أن -

عَلَى مَا قَالَ ابْنُ سَيْرِينَ ، وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى مُوسَى بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَيْضًا عَلَى الْقَوْلَيْنِ ، اخْتَلَفَ فِيهِ حَمَادُ بْنُ خَالِدٍ وَابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ .

— النبي صلى الله عليه وسلم قال « من تسمى باسمي فلا يكنى بكُنيتي ومن اكنى
بكُنيتي فلا يسمى » (ررواه معقل بن عبيد الله) العبسي وثقه أحمد والنسائي
عن عبد الرحمن بن أبي عمرة (على ما قال ابن سيرين) هو محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تسموا باسمي ولا
تكنوا بكُنيتي » .

وأخرج أحمد في مسنده حدثنا روح حدثنا ابن جريج أخبرني عبد الكريم
ابن مالك أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة أخبره عن عمه عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يكنى بكُنيتيه .
وروى سليم بن حيان عن أبيه عن أبي هريرة وكذا خالد بن أبي هريرة
مثل رواية محمد بن سيرين .

أخرج أحمد حدثنا عبد الرحمن حدثني سليم بن حيان عن أبيه عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تسموا باسمي ولا
تكنوا بكُنيتي » .

حدثنا محبوب بن الحسن عن خالد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « تسموا باسمي ولا تكنوا بكُنيتي » انتهى (واختاف) بصيغة
المجهول (فيه) أى فى هذا الحديث (على موسى بن يسار) المطالبى وثقه ابن معين
(عن أبي هريرة أيضا على القولين) أى مثل رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة
ومثل رواية أبي الزبير عن جابر (اختاف فيه حماد بن خالد) القرشى المدنى ثم
البصرى وثقه ابن معين وابن المدينى والنسائي (وابن أبي فديك) هو محمد
ابن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك المدنى قال النسائي ليس به بأش فحماد وابن —

٧٦ - باب في الرخصة في الجمع بينهما

٤٩٤٦ - حدثنا عثمانُ وأبو بكرُ ابنا أبي شَيْبَةَ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ

عَنْ فِطْرِ بْنِ مُنْذِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنْ وُلِدَ لِي مِنْ بَعْدِكَ وَلَدٌ أُسَمِّيهِ بِاسْمِكَ وَأُكْنِيهِ بِكُنْيَتِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَمْ
يَقُلْ أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

— أبي فديك كِلَاهِمَا يرويان عن موسى بن يسار عن أبي هريرة على الاختلاف .
وأخرج البخاري في الأدب المفرد وأحمد في مسنده واللفظ للبخاري حدثنا أبو نعيم
حدثنا داود بن قيس حدثني موسى بن يسار سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال « سموا باسمي ولا تسكنوا بكفيتي فإني أنا أبو القاسم » انتهى .
والحاصل أن أبا هريرة رضى الله عنه روى عنه الحديث من كِلَا اللفظين مثل
لفظ محمد بن سيرين عن أبي هريرة وممثل لفظ أبي الزبير عن جابر وبين كِلَا
الرواهتين فرق في المعنى ، فإن رواية جابر تدل على جواز التكني بكفية النبي ،
والتسعى باسم النبي صلى الله عليه وسلم على الانفراد وعلى عدم الجواز على سبيل
الاجتماع ، ورواية ابن سيرين تدل على جواز التسعى باسم النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى عدم جواز التكني بكفية النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم .
قال المنذرى : وحديث ابن عجلان الذي أشار إليه أخرجه الترمذى وقال
حسن صحيح ، وحديث محمد بن سيرين تقدم ، وحديث أبي الزبير هو الذي
ذكره في هذا الباب .

(باب في الرخصة في الجمع بينهما)

(عن محمد بن الحنفية) هو محمد بن علي بن أبي طالب يكنى أبا القاسم وأمه

خولة بنت جعفر الحنفية (قال قال علي) هو ابن أبي طالب كرم الله وجهه (إن -

٤٩٤٧ - حدثنا الثَّقَلِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْحَجَبِيُّ عَنْ جَدِّهِ
صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ [رَسُولِ اللَّهِ]
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ وَلَدْتُ غُلَامًا فَسَمَّيْتُهُ
[وَسَمَّيْتُهُ] مُحَمَّدًا وَكُنِّيْتُهُ أَبَا الْقَاسِمِ ، فَذُكِرَ لِي أَنَّكَ تَكْرَهُ ذَلِكَ ،
فَقَالَ : مَا الَّذِي أَحَلَّ اسْمِي وَحَرَّمَ كُنِّيْتِي ، أَوْ مَا الَّذِي حَرَّمَ كُنِّيْتِي
وَأَحَلَّ اسْمِي . »

— (ولد لي من بعدك ولد الخ) فيه أن النهي مقصور على زمانه صلى الله عليه وسلم
فيجوز الجمع بينهما بعده ، وبه قال مالك .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال صحيح .

(فذكري) بصيغة المجهول (أنك تكره) أى كراهة تحريم كما يدل عليه
ما أجاب (ذلك) أى الجمع (فقال ما الذى أحل اسمى وحرم كنىتى) قاله
بالاستفهام الإنكارى (أو ما الذى حرم الخ) شك من أحد الرواة .
وفى الحديث دلالة على أن الجمع بين اسمه صلى الله عليه وسلم وكنىته ليس
بمحرم ولا مكروه .

قال المنذرى : غريب انتهى .

وفى فتح البارى ذكر الطبرانى فى الأوسط أن محمد بن عمران الحجبى تفرد
به عن صفية بنت شيبة ومحمد المذكور مجهول انتهى .

وقال الذهبى فى الليزان : محمد بن عمران الحجبى له حديث وهو منكرو وما
رأيت لهم فيه جرحاً ولا تعديلاً انتهى .

٧٧ - باب في الرجل يتكنى وليس له ولد

٤٩٤٨ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد أنبأنا [أخبرنا] ثابت عن أنس بن مالك قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَبِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنَى أَبُو عَمِيرٍ وَكَانَ لَهُ نَعْرَةٌ يَلْعَبُ بِهَا ، فَذَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَأَاهُ حَزِينًا فَقَالَ : مَا شَأْنُهُ ؟ فَقَالُوا [قَالُوا] مَاتَ نَعْرَتُهُ ، فَقَالَ أَبُو عَمِيرٍ مَا فَعَلَ النَّعْرَةُ . » .

(باب في الرجل يتكنى وليس له ولد)

(يكنى أبو عمير) بالتصغير (وكان له نعر) بضم النون وفتح العين المعجمة طائر يشبه المصفور أحمر المنقار ، وقيل هو العصفور ، وقيل هو الصعو صغير المنقار أحمر الرأس ، وقيل أهل المدينة يسمونه البلبل قاله القاري (فأت) أى النعر (فرآه) أى أخا أنس (فقال ما شأنه) أى ما حاله ، وما وجه كونه حزينًا (ما فعل) بصيغة الفاعل أى ما صنع (الفغير) تصغير النعر ، والمعنى ما جرى له حيث لم أره معك .

وفي الحديث جواز تكنية من ليس له ولد وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه من حديث

أبي التياح يزيد بن حميد الضبعي عن أنس بن مالك .

٧٨ - باب في المرأة تكنتي

٤٩٤٩ - حدثنا مُسَدَّدٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ الْمَعْنَى قَالَا أَخْبَرَنَا حَمَادٌ
 عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ
 صَوَاحِبِي لَهْنٍ كُنْتِي ، قَالَ : فَالْكُنْتِي بِإِبْنِكَ عَبْدَ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ أُخْتَيْهَا -
 قَالَ مُسَدَّدٌ : عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَتْ : فَكَانَتْ تُكْنِي بِأُمِّ [أُمِّ] عَبْدِ اللَّهِ ،
 قَالَ أَبُو دَاوُدَ : هَكَذَا رَوَاهُ [قَالَ] قُرْآنُ بْنُ تَمَامٍ وَمَعْمَرُ جَمِيعًا عَنْ
 هِشَامِ نَحْوَهُ ، وَرَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عَبَادِ بْنِ حَمْزَةَ ، وَكَذَلِكَ
 حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَمَسْلَمَةُ بْنُ قَعْنَبٍ عَنْ هِشَامٍ كَمَا قَالَ أَبُو أُسَامَةَ .

(باب في المرأة تكنتي)

(قالا أخبرنا حماد) هو ابن زيد (يعني ابن أختها) أي أسماء بنت أبي بكر
 (هكذا) أي بإسناد هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رواه قرآن) بضم القاف
 وتشديد الراء (عن هشام) بن عروة عن أبيه عن عائشة (نحوه) أي نحوه
 رواية حماد بن زيد (ورواه أبو أسامة عن هشام عن عباد بن حمزة) بن عبد الله
 ابن الزبير عن عائشة .

والحاصل أن حماد بن زيد وقرآن بن تمام ومعمرًا هؤلاء الثلاثة رَوَوْهُ عَنْ
 هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ . وَأَمَّا أَبُو أُسَامَةَ وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَمَسْلَمَةُ بْنُ
 قَعْنَبٍ فَرَوَوْهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبَادِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

قلت : وقد تابع أبو أسامة وحمادًا ومسلمة وهيب عن هشام أخرج البخاري
 في الأدب المفرد حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن عباد بن حمزة بن
 عبد الله بن الزبير أن عائشة رضيت الله عنها قالت « يا نبي الله ألا تكنتني فقال : -

٧٩ - باب في المعارض

٤٩٥٠ - حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي إمام مسجد خميس
أخبرنا بقرية بن الوليد عن ضبارة بن مالك الحضرمي عن أبيه عن عبد
الرحمن بن جبير بن نفيذ عن أبيه عن سفيان بن أسيد الحضرمي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كبرت خيانة أن تحدث
أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت له به كاذب» .

— أكتفى بابنك بمعنى عبد الله بن الزبير فكانت تسكنى أم عبد الله ، انتهى .
والحديث سكت عنه المنذرى .

(باب في المعارض)

جمع معراض من التعريض بالقول . قال الجوهري : هو خلاف التصريح ،
وهو التورية بالشيء عن الشيء . وقال الراغب : التعريض كلام له وجهان في
صدق وكذب أو باطن وظاهر .

(عن ضبارة) بضم الضاد المعجمة وبالموحدة ابن عبد الله بن مالك مجهول
(كبرت) بفتح فضم أى عظمت (خيانة) تمهيز (أن تحدث أخاك) فاعل
كبرت (هو لك به مصدق) أى أخوك مصدق لك بذلك الحديث (وأنت
له) أى لأخيك (به) أى بذلك الحديث (كاذب) لأنه ائتمعتك فيما تحدثه به
فيذا كذبت فقد خفت أمانته وخفت أمانة الإيمان ، فيما أوجب من نصيحة
الإخوان . قال المناوى : أن تحدث أخاك فاعل كبرت وأنت الفعل له باعتبار
التمهيز لأن نفس الخيانة هى الكبيرة وفيه معنى التعجب كما فى (كبر مقتاً عند
الله) والمراد خيانة عظيمة منك إذا حدثت أخاك المسلم بحديث وهو يعتمد
عليك اعتماداً على أنك مسلم لا تكذب فيصدقك والحال أنك كاذب . —

— قال النووي : والتورية والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر في معنى ، ويريد معنى آخر يتناول اللفظ لكنه خلاف ظاهره ، وهو ضرب من التفرير والخداع فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا يحصى عنها إلا به فلا بأس وإلا كره ، فإن توصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق ، حرم عليه . انتهى .

قال النووي في الأذكار : هذا الحديث فيه ضعف . قال المناوي : لكن وضع أبو داود في كتابه فاقترضى كونه حسناً عمده . والحديث أخرجه أحمد والطبراني في الكبير عن النواس بن سيمان .

قال المفزري : رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

وقال الهيثمي : فيه شيخ الإمام أحمد عمر بن هارون ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . وقال شيخه العراقي في حديث سفیان : ضعفه ابن عدى وحديث النواس سنده جيد . انتهى كلام المناوي .

قال المفزري : في إسناده بقیة بن الوليد وفيه مقال . و ذكر أبو القاسم البغوی سفیان بن أسيد هذا وقال : لا أعلم روى غير هذا الحديث . هذا آخر كلامه . وأسيد بفتح المهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف ودال مهملة ويقال فيه ابن أسيد أيضاً . وقال النمری : حديثه من حديث الحصين حدث عنه بقیة .

٨٠ - باب في زعموا

[باب في قول الرجل زعموا - في الرجل يقول زعموا]

٤٩٥١ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا وكيع عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي قلابة قال قال أبو مسعود لأبي عبد الله أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود: « ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بئس مطية الرجل زعموا » قال أبو دؤد: أبو عبد الله هذا [هو] حذيفة .

(باب في زعموا)

أى فى بيان ما ورد فى هذه الكلمة . قال فى القاموس : الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد وأكثر ما يقال فيما يشك فيه .
 (أو قال أبو عبد الله) شك من الراوى (ما سمعت) أى أى شىء سمعته (يقول فى زعموا) أى فى حق هذا اللفظ (بئس مطية الرجل) المطوية بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وتشديد التحتية بمعنى المركوب (زعموا) فى النهاية : الزعم بالضم والفتح قريب من الظن أى أسوأ عادة للرجل أن يتخذ لفظ زعموا مركباً إلى مقاصده فيخبر عن أمر تقليداً من غير تثبت فيخطيء ويحرب عليه الكذب قاله المناوى . وفى اللغات بمعنى أن ما زعموا بئس مطيته يجعل التكلم مقدمة كلامه والمقصود أن الإخبار بخبر مبناه على الشك والتخمين دون الجزم واليقين قبيح بل ينبغى أن يكون خبره سدد وثبوت ويكون على ثقة من ذلك لا مجرد حكاية على ظن وحسبان . وفى المثل زعموا مطية الكذب انتهى .

قال الخطابى فى المعالم : أصل هذا أن الرجل إذا أراد المسير إلى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبّهه النبى صلى الله عليه وسلم ما يقدمه الرجل أمام -

٨١ - باب في الرجل يقول في خطبته : أما بعد

٤٩٥٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا محمد بن فضيل عن
أبي حيان عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم « أن النبي صلى الله عليه
وسلم خطبهم فقال : أما بعد » .

— كلامه ويتوصل به إلى حاجته من قولهم زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل
بها إلى الموضوع الذي يقصده وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه
وإنما هوشىء حكى عن الألسن على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم من
الحديث ما كان هذا سبيله وأمر بالتمثبت فيه والتوثق لما يحكمه من ذلك ، فلا
يروونه حتى يكون معزياً إلى ثبت ومروياً عن ثقة انتهى .

قال المنذرى : أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصرى ، ذكر الحافظ
أبو مسعود الدمشقي في الأطراف : أنه لم يسمع منهما معنى حذيفة وأبا مسعود
رضى الله عنهم .

(باب في الرجل يقول في خطبته أما بعد)

(فقال أما بعد) مبنى على الضم لأنه من الظروف المقطوعة عن الإضافة .
وقد ثبت استعمال هذه الكلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطب
في كثير من الأحاديث ، فينبغى للخطباء أن يستعملوها تأسياً وانهاجاً .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم في أثناء الحديث الطويل في فضائل أهل البيت

٨٢ - باب في الكرم وحفظ المنطق

٤٩٥٣ - حدثنا سليمان بن داود أخبرنا [أبنا] ابن وهب أخبرني
الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة عن

(باب في الكرم)

الكرم بسكون الراء وفتحها مصدر كرم بكرم يوصف به مبالغه على طريق
رجل عدل يستوى فيه المذكر والمؤنث والتنثية والجمع ، يقال رجل كرم وامرأة
كرم ورجلان كرم وامرأتان كرم ورجال كرم ونسوة كرم ، ويطلق على العنب
وشجرة ، كذا قالوا .

قلت : ويطلق أيضاً على الحائط من العنب يدل عليه ما أخرجه الطبراني
والبزار من حديث سمرة رفعه « أن اسم الرجل المؤمن في السكتب الكرم من
أجل ما أكرمه الله على الخليفة وأنكم تدعون الحائط من العنب الكرم » الحديث
وهذا هو المناسب لرواية المؤلف (وحفظ المنطق) أى وهذا باب حفظ المنطق
وهو بفتح الميم وسكون النون مصدر ، قال في المصباح : نطق نطقاً من باب
ضرب ومطلقاً .

والنطق بالضم اسم منه والمعنى أن للرجل أن يحافظ في المنطق ويراعى في
الكلام فلا يتكلم ولا ينطق بما تشبهه نفسه بل لا بد له أن يستعمل في كلامه
الألفاظ الواردة في السكتب والسنة ويحفظ عن الألفاظ الجاهلية وعن العبارات
التي ظاهرها مخالفة للأدب والمروءة .

قلت : والأحاديث التي ساقها المؤلف في هذا الباب والأبواب التالية ، -

قال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله :
العرب تسمى شجر العنب كرماً لكرمه ، والكرم كثرة الخير والمنافع =

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ الْكِرْمَ فَإِنَّ الْكِرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ ، وَالْكَيْنَ قَوْلُوا حَدَائِقَ الْأَعْنَابِ » .

— أ كثرها داخل تحت هذه الترجمة أى حفظ المنطق والله أعلم (لا يقولان أحدكم الكرم) أى للعنب أو لحائطه ، وهذا هو مناسب لقوله «ولكن قولوا حدائق الأعناب» قال الخطابي في المعالم : إنما نهاهم عليه السلام عن تسمية هذه الشجرة كرمًا لأن هذا الاسم مشتق عندهم من الكرم والعرب تقول رجل كرم بمعنى كريم وقوم كرم أى كرام ، فأشفق صلى الله عليه وسلم أن يدعوم حسن أسمائها إلى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم وجعله صفة للمسلم الذى يتوقى شربها ويمنع نفسه الشهوة فيها عزة وتكريمًا انتهى .

= والفوائد لسهولة تناولها من الكريم . ومنه قوله تعالى (فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) وفى آية أخرى (من كل زوج بهيج) فهو كريم فى مخبره بهيج فى منظره ، وشجر العنب قد جمع وجوهاً من ذلك .
منها : تذليل ثمره لقاطفه .

ومنها أنه ليس دونه شوك يؤذى مجتنيه .

ومنها : أنه ليس بممتنع طلى من أراده لعلو ساقه وصعوبته كغيره .

ومنها : أن الشجرة الواحدة منه - مع ضعفها ودقة ساقها - تحمل أضعاف ماتحمله غيرها .

ومنها : أن الشجرة الواحدة منه إذا قطع أعلاها أخلفت من جوانبها وفروعها ، والنخلة إذا قطع أعلاها ماتت ، ويست جملة .

ومنها : أن ثمره يؤكل قبل نضجه ، وبعد نضجه ، وبعد يبسه .

ومنها : أنه يتخذ منه من أنواع الأشربة الحلوة والحامضة ، كالديبس والحل ، مالا يتخذ من غيره ، ثم يتخذ من شرابه من أنواع الحلاوة والأطعمة والأقوات مالا يتخذ من غيره ، وشرابه الحلال غذاء وقوت ومنفعة وقوة .

= ومنها : أنه يدخر يابسه قوتاً وطعاماً وأدمًا ،

قال المنذرى : وقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث محمد بن سيرين عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لاتسموا العنب الكرم فإن الكرم
الرجل المسلم » .

== ومنها : أن ثمره قد جمع نهاية المطلوب من الفاكهة من الاعتدال ، فلم يفرط إلى
البرودة كالخوخ وغيره ، ولا إلى الحرارة ، كالتمر ، بل هو في غاية الاعتدال ، إلى
غير ذلك من فوائده . فلما كان بهذه المنزلة سموه كرمياً ، فأخبرهم النبي صلى الله عليه
وسلم أن الفوائد والثمار والمنافع التي أودعها الله قلب عبده المؤمن - من البر وكثرة
الخير - أعظم من فوائد كرم العنب فالؤمن أولى بهذه التسمية منه .
فيكون معنى الحديث على هذا : النهى عن قصر اسم الكرم على شجر العنب ،
بل المسلم أحق بهذا الاسم منه .

وهذا نظير قوله صلى الله عليه وسلم « ليس الشديد بالصرعة ، ولكن الذى يملك
نفسه عند الغضب » أى مالك نفسه أولى أن يسمى شديداً من الذى يصرع الرجال .
وكقوله « ليس المسكين بهذا الطواف الذى ترده اللقمة واللقمتان ، والأكلة
والأكلتان ولكنه الذى لا يسأل الناس ولا يقطن له فيصدق عليه » أى هذا أولى
بأن يقال له مسكين من الطواف الذى تسمونه مسكيناً .
ونظيره فى الفليس والرقوب وغيرها .
ونظيره قوله « ليس الواصل بالكافى ولكنه الذى إذا قطعت رحمة وصلها »
وإن كان هذا ألطف من الذى قبله .

وقيل فى معنى النهى وجه آخر ، وهو : قصد النبي صلى الله عليه وسلم سلب هذا
الاسم المحبوب للنفوس التى يلد لها سماعه عن هذه الشجرة التى تتخذ منها أم الخبائث ،
فيسلبها الإسم الذى يدعو النفوس إليها ، ولا سيما فإن العرب قد تكون سمها كرمياً
لأن الحمر المتخذة منها تحث على الكرم وبذل المال ، فلما حرّمها الشارع نفي اسم
المدح عن أصلها ، وهو « الكرم » كما نفي اسم المدح عنها ، وهو الدواء ، فقال
« إنها داء ، وليست بدواء » ، ومن عرف سر تأثير الأسماء فى مسمياتها نفرة وميلا
عرف هذا ، فسلبها النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاسم الحسن ، وأعطاه ما هو
أحق به منها ، وهو « قلب المؤمن » .

وأخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة . وأخرج مسلم من حديث وائل بن حجر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال « لا تقولوا السكرم واسكن قولوا العنب والحبلة »

== ويؤكد المعنى الأول : أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه السلم بالنخلة ، لما فيها من
المنافع والفوائد ، حتى إنها كلها منفعة ، لا يذهب منها شيء بلا منفعة ، حتى شوكتها ،
ولا يسقط عنها لباسها وزينتها ، كما لا يسقط عن السلم زينته ، فجدوعها للبيوت
والساكن والمساجد وغيرها ، وسقفها للسقوف وغيرها ، وخصها للحصر والمساكن
والآنية وغيرها ، ومسدها للجبال وآلات الشد والحل وغيرها ، وعمرها يؤكل
رطباً ويابساً ، ويتخذ قوتاً وأدماً ، وهو أفضل المخرج في زكاة الفطر تقريباً إلى الله
وطهرة للصائم ويتخذ منه ما يتخذ من شراب الأعناب . ويزيد عليه بأنه قوت وحده
بخلاف الزبيب ونواه علف للابل التي تحمل الأثقال إلى بلد لا يبلغه الإنسان إلا بشق
النفس .

ويكفي فيه : أن نواه يشتري به العنب ، فحسبك بتعر نواه ثمن لغيره .

وقد اختلف الناس في العنب والنخل : أيهما أفضل وأنفع ؟ واحتجت كل طائفة بما
في أحدهما من المنافع .

والقرآن قد قدم النخيل على الأعناب في موضع ، وقدّم الأعناب عليها في موضع
وأفرد النخيل عن الأعناب ، ولم يفرد العنب عن النخيل .

وفصل الخطاب في المسألة : أن كل واحد منهما في الموضع الذي يكثر فيه ، ويقبل
وجود الآخر : أفضل وأنفع .

فالنخيل بالمدينة والعراق وغيرها أفضل وأنفع من الأعناب فيها .

والأعناب في الشام ونحوها أفضل وأنفع من النخيل بها .

ولا يقال : فما تقولون إذا استويا في بلدة ؟ فإن هذا لا يوجد ، لأن الأرض التي
يطيب النخيل فيها ، ويكون سلطانه ووجوده غالباً لا يكون للعنب بها سلطان ، ولا
تقبله تلك الأرض . وكذلك أرض العنب لا تقبل النخيل ، ولا يطيب فيها .

والله سبحانه قد خص كل أرض بخاصية من النبات والمعدن والفواكه وغيرها

فهذا في موضعه أفضل وأطيب وأنفع ، وهذا في موضعه كذلك

٨٣ - باب لا يقول المملوك ربي وربتي

٤٩٥٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن أيوب وحبيب ابن الشهيد وهشام عن محمد بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقولن أحدكم عبيدي وأمّتي ، ولا يقولن [يقول] المملوك ربّي وربّتي وليقل المالك فتاى وفتاى وليقل المملوك سيدي وسيدي فإنكم المملوكون والربُّ الله تعالى » .

٤٩٥٥ - حدثنا ابن السرح أنبأنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس حدّثه عن أبي هريرة في هذا الخبر ولم يذكر النجى

(باب لا يقول المملوك ربي وربتي)

(لا يقولن أحدكم عبيدي وأمّتي) لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى فكلّكم عبيد الله وكل نساءكم إماء الله (ولا يقولن المملوك : ربي وربتي) لأن الربوبية إنما حقيقتها لله تعالى ، لأن الرب هو المالك أو القائم بالشيء ولا يوجد حقيقة هذا إلا في الله تعالى (وليقل المالك فتاى وفتاى) هما بمعنى الشاب والشابة بناء على الغالب في الخدم ، أو القوي والقوية ولولوا باعتبار ما كان (وليقل المملوك سيدي وسيدي) لأن لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص الرب ولا مستعملة فيه كاستعمالها حتى كره مالك الدعاء بسيدي ، ولم يأت تسميته تعالى بالسيد في القرآن ولا في حديث متواتر قاله النووي (والرب الله) مبتدأ وخبر .

قال المنذرى : وأخرجه النسائي .

(أن أبا يونس) هو سليمان بن جبير مولى أبي هريرة (في هذا الخبر) أى -

(٢١ - عون المعبود ١٣)

صلى الله عليه وسلم قال « وَلَيْقُلْ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ » .

— السابق ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم أى لم يرفع الحديث (وليقل سيدي ومولاي) أى مكان قوله سيدي وسيدي وقد عقد الإمام البخاري باباً في جواز إطلاق السيد والعبد من أبواب المظالم فقال باب كراهية التطاول على الرهوق وقوله عبيدي وأمتي إلى آخره ، وأورد فيه سبعة أحاديث كله يدل على الجواز . قال في فتح الباري : قوله وليقل سيدي ومولاي . وفيه جواز إطلاق العبد على مالكه سيدي . قال القرطبي وغيره : إنما فرق بين الرب والسيد لأن الرب من أسماء الله تعالى اتفاقاً .

واختلف في السيد ولم يرد في القرآن أنه من أسماء الله تعالى فإن قلنا إنه ليس من أسماء الله تعالى فالفرق ظاهر ولا التباس ؛ وإن قلنا إنه من أسمائه فليس في الشهرة والاستعمال كلفظ الرب فيحصل الفرق بذلك أيضاً . وقد روى أبو داود والنسائي وأحمد والمصنف في الأدب المفرد من حديث عبد الله بن الشخير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « السيد الله » .

وقال الخطابي : إنما أطلقه لأن مرجع السيادة إلى معنى الرياسة على من تحت يده والسياسة له وحسن التدبير لأمره ، ولذلك سمي الزوج سيداً . قال وأما المولى فكثير التصرف في الوجوه المختلفة من ولي وناصر وغير ذلك ، ولكن لا يقال السيد ولا المولى على الإطلاق من غير إضافة إلا في صفة الله تعالى انتهى .

وفي الحديث جواز إطلاق مولاي أيضاً .

وأما ما أخرجه مسلم والنسائي من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في هذا الحديث نحوه وزاد « ولا يقل أحدكم مولاي فإن مولاكم الله ولكن ليقول سيدي » فقد بين مسلم الاختلاف في ذلك على الأعمش وأن منهم من ذكر هذه الزيادة ومنهم من حذفها وقال عياض حذفها أصح وقال القرطبي المشهور —

٤٩٥٦ - حدثنا عبيد الله بن مضر بن ميسرة أخبرنا معاذ بن هشام -
حدثني أبي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله

- حذفها . قال وإنما صرنا إلى الترجيح للعارض مع تعذر الجمع وعدم العلم
بالتاريخ انتهى .

ومقتضى ظاهر هذه الزيادة أن إطلاق السيد أسهل من إطلاق المولى وهو
خلاف المتعارف ، فإن المولى يطلق على أوجه متعددة منها الأسفل والأعلى
والسيد لا يطلق إلا على الأعلى ، فكان إطلاق المولى أسهل وأقرب إلى عدم
السكرامة والله تعالى أعلم .

وقد رواه محمد بن سيرين عن أبي هريرة فلم يتعرض للفظ المولى إثماتنا
ولانفياً أخرجه أبو داود والنسائي والمصنف في الأدب المفرد بلفظ « لا يقوان
أحدكم عهدى ولا أمتى ولا يقبل المملوك ربي وربتي ولكن يقبل المالك فتاى
وفتاى والمملوك سيدى وسيدتى فإنكم المملوكون والرب الله تعالى » ويحتمل
أن يكون المراد النهى عن الإطلاق كما تقدم من كلام الخطابي .

ويؤيد كلامه حديث ابن الشخير المذكور والله أعلم . وعن مالك تخصيص
السكرامة بالنداء فيكره أن يقول ياسيدى ولا يكره في غير النداء انتهى .

قلت : حديث عبد الله بن الشخير رواه أحمد وأبو داود والنسائي والبخارى
في الأدب المفرد واللفظ للبخارى حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل حدثنا
أبو مسلمة عن أبي نضرة عن مطرف قال قال أبي « انطلقت في وفد بنى عامر
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أنت سيدنا قال السيد الله قالوا وأفضلنا
فضلاً وأعظمنا طولاً قال فقال قولوا بقواكم ولا يستجربنكم [أى لا يتخذكم
وكلاء] الشيطان » انتهى .

صلى الله عليه وسلم : « لا تقولوا للمنافق سيِّدٌ [سيِّداً] فإنه إن يك سيِّداً فقد أسخطتم ربكم عزَّ وجلَّ » .

— قال الحافظ رجاله ثقات . وقد صححه غير واحد ويمكن الجمع بأن يحمل النهى عن ذلك على إطلاقه على غير المسالك والإذن بإطلاقه على المالك . وقد كان بعض أكابر العلماء يأخذ بهذا ويكره أن يخاطب أحداً بلفظه أو كدوابته بالسيد ويتأكد هذا إذا كان المخاطب غير تقي لحديث بريدة مرفوعاً « لا تقولوا للمنافق سيِّداً » الحديث أخرجه أبو داود وغيره انتهى كلامه .

قلت : هذا الجمع والتوفيق ليس بقوى وفيه وجوه أخر فيطالب من غاية المقصود شرح سنن أبي داود والله أعلم .

قال المفردى : وأخرجه البخارى ومسلم في صحيحهما من حديث همام بن منبه عن أبي هريرة بمعناه

(لا تقولوا للمنافق سيِّد) وفي بعض النسخ سيِّداً بالنصب (فإنه إن يك سيِّداً) أى سيِّد قوم أو صاحب عبيد وإماء وأموال (فقد أسخطتم ربكم عز وجل) أى أغضبتموه لأنه يكون تعظيماً له وهو ممن لا يستحق التعظيم فكيف إن لم يكن سيِّداً بأحد من المعانى فإنه يكون مع ذلك كذباً ونفاقاً وقيل بمعناه إن يك سيِّداً لكم فتجب عليكم طاعته فإذا أطعتموه فقد أسخطتم ربكم أو لا تقولوا للمنافق سيِّد فإنكم إن قلتم ذلك فقد أسخطتم ربكم ، فوضع السكون موضع القول بتحقيقاً له كذا فى المرقاة ملخصاً ، وقال ابن الأثير : لا تقولوا للمنافق سيِّد فإنه إن كان سيِّدكم وهو منافق ، فخالكم دون حاله ، والله لا يرضى لكم ذلك . انتهى .

قال المفردى : وأخرجه النسائى .

٨٤ - باب لا يقال [يقول] خبثت نفسي

٤٩٥٧ - حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي أمية بن سهل بن حنيف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ، ولتقلن : لقيت نفسي » .

٤٩٥٨ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقولن أحدكم جاشت نفسي وليكن ليقلن لقيت نفسي » .

(باب لا يقال خبثت نفسي)

بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة . والخبث يطلق على الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبیح في الفعال وعلى الحرام والصفات المذمومة القولية والفعلية .

(وليقلن لقيت نفسي) بكسر القاف . قال الخطابي في المعجم : لقيت نفسي وخبثت بمعنى واحد وإنما كره عليه السلام من ذلك لفظ الخبث لشناعة الإسم وعلهم الأدب في المطلق وأرشدهم إلى استعمال الحسن وهجران القبیح منه قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم .

(جاشت نفسي) قال في القاموس : جاش الففس غثت أو دارت للعثيان وفي اللسان : جاشت نفسي جيشاً وجيشاناً غثت أو دارت للعثيان ، وجاشت القدر تجيش جيشاً وجيشاناً غلت وكذلك المصدر إذا لم يقدر صاحبه على حبس مافيه . قال في التهذيب : وكل شيء يفتل فهو يجيش حتى الهم والنصبة في الصدر انتهى كلامه (ولكن ليقلن لقيت نفسي) قال في القاموس : لقيت -

٨٥ - باب

٤٩٥٩ - حدثنا أبو الوليد الطيالسي أخبرنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن بسار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولا تقولوا ما شاء الله ثم شاء فلان » .

٨٦ - باب

٤٩٦٠ - حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن سفيان بن سعيد حدثني عبد العزيز بن رفيف عن تميم الطائي عن عدي بن حاتم « أن خطيباً خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ، فقال : قم ، أو قال اذهب فبئس الخطيب أنت » .

— نفسه إلى الشيء كفرح نازحته إليه ومنه غمت وخبثت . وإنما كره صلى الله عليه وسلم لفظ خبثت لقبحه ولثلاً ينسب الخبيث إلى نفسه انتهى . قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وقالوا خبثت .

(باب)

(لا تقولوا ما شاء الله الخ) قال الخطابي : إنما كره ذلك لأن الواو حرف الجمع والتشريك وتم حرف النسق بشرط التراخي ، فأرشدتم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأدب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه انتهى . قال المنذرى : وأخرجه النسائى .

(باب)

كذا ثبت ههنا لفظ باب في بعض النسخ .
(فبئس الخطيب أنت) وفي رواية مسلم بعد هذا قل ومن يعص الله ورسوله وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الصلاة قال المنذرى وأخرجه مسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة .

٤٩٦١ - حدثنا وهبُ بنُ بَقِيَّةَ عن خَالِدٍ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ؛
عن خَالِدٍ - يَعْنِي الْخِزَّاءَ - عن أَبِي تَمِيمَةَ عن أَبِي الْمَلِيحِ عن رَجُلٍ قال :
« كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَثَرْتُ دَابَّتُهُ فَقُلْتُ : تَمَسَّ الشَّيْطَانُ
فَقَالَ : لَا تَقُلْ تَمَسَّ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَسْكُونَ مِثْلَ
الْتِمَتِ وَيَقُولُ بِقُوَّتِي ، وَلَكِنْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ
حَتَّى يَسْكُونَ مِثْلَ الذَّبَابِ » .

٤٩٦٢ - حدثنا القَعْنَبِيُّ عن مَالِكِ ح وأخبرنا موسى بنُ إسماعيلَ
أخبرنا حمادٌ عن سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

— (فمَثَرْتُ) قال في الصراح عشرة شكو خيدن من باب نعر وفي المصباح
عثر الرجل في ثوبه يعثر والدابة أيضاً من باب قتل وفي لغة من هاب ضرب
عشاراً بالكسر ، ويقال لازلة عثرة لأنها سقطت في الإثم انتهى (فقلت تمس)
أى هلك ومثل هذا الكلام يوم أن للشيطان دخلاً في مثل ذلك (فقال لا تقل
(تمس الشيطان) في القاموس التمس الهلاك والعتار والسقوط والشر والبعد
والانحطاط ، والفعل كنع وسمع وإذا خاطبت قات نعمت كنع ، وإذا حكيت
قلت تمس كسمع تمسه الله وأتمسه انتهى .

وفي المصباح تمس تمساً من باب نفع أكب على وجهه ، وفي الدعاء تعصاه
وتمس وانتكس ، فالتمس أن يخر لوجهه ، والتمس أن لا يستقل بعد سقطته حتى
يسقط ثانية وهي أشد من الأولى انتهى (تعاضم) أى صار عظيماً وكبيراً
(ويقول بقوتي) أى حدث ذلك الأمر بقوتي (تصاغر) أى صار صغيراً وحقيراً
قال المنذرى : وأخرجه النسائي .

صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا سَمِعْتَ ، وَقَالَ مُوسَى إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » .

قال أبو داود قال مالك : إِذَا قَالَ ذَلِكَ تَحْزَنُ نَأِيمًا يَرَى فِي النَّاسِ - يَعْنِي فِي أَمْرِ دِينِهِمْ ، فَلَا أَرَى بِوَبَاسًا ، وَإِذَا [فَإِذَا] قَالَ ذَلِكَ عَجَبًا بِنَفْسِهِ وَتَصَاغُرًا لِلنَّاسِ فَهُوَ الْمَكْرُوهُ الَّذِي نُهِيَ عَنْهُ .

- (إِذَا سَمِعْتَ) أى الرجل يقول هلك الناس الخ (وقال موسى) أى ابن إسماعيل فى روايته (هلك الناس) أى استوجبوا النار بسوء أعمالهم (فهو أهلكتهم) بضم الكاف ويفتح فى النهاية يروى بفتح الكاف وضمها فن فتحها كانت فعلا ماضياً ومعناه أن الغالين الذين يؤيسون الناس من رحمة الله يقولون هلك الناس أى استوجبوا النار بسوء أعمالهم ، فإذا قال الرجل ذلك فهو الذى أوجبه لهم لا الله تعالى يعنى ولا عبرة بإيجابه لهم فإن فضل الله واسع ورحمته تعمهم ثم قال أو هو الذى لما قال لهم ذلك وآيسهم حلمهم على ترك الطاعة والانهماك فى المعاصى فهو الذى أوقفهم فى الهلاك . وأما الضم فعناه أنه إذا قال لهم ذلك فهو أهلكتهم أى أكثرهم هلاكاً وهو الرجل يولع بميب الناس ويذهب بنفسه مُجْتَبِئاً ويرى له فضلاً عليهم انتهى ما فى النهاية .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم وليس فيه كلام الإمام مالك . وقال أبو إسحاق صاحب مسلم لا أدرى أهلكتهم بالنصب أو أهلكتهم بالرفع .

٨٧ - باب في صلاة العتمة

٤٩٦٣ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا سُفْيَانُ عن ابنِ أبي ليلى
عن أبي سلمة سمعتُ ابنَ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « لا تغلبنكم
الأعرابُ على اسمِ صَلَاتِكُمْ أَلَا وَإِنَّهَا الْعِشَاءُ وَلَكِنَّهُمْ يَعْتَمُونَ بِالْإِبِلِ » .

(باب في صلاة العتمة)

أى في تسمية صلاة العشاء صلاة العتمة .

(لا تغلبنكم الأعراب) قال الشيخ عز الدين : جرت العادة أن العطاء إذا
سموا شيئاً باسم فلا يليق العدول عنه إلى غيره لأن ذلك تفقيص لهم ورغبة عن
صنيعهم وترجيح لغيره عليه ، وذلك لا يليق ، والله سبحانه قد سماها في كتابه
العشاء في قوله ومن بعد صلاة العشاء فيقبح بعد تسمية ذى الجلال والإكرام
العدول عنه إلى غيره قاله السيوطي .

وقال السفدي : إن الأعراب يسمونها العتمة لأنهم يعمتون الإبل من اعتم
إذا دخل في العتمة وهي الظلمة فلا تسكث استعمال ذلك الاسم لما فيه من غلبة
الأعراب عليكم بل أكثروا استعمال اسم العشاء موافقة للقرآن . فالمراد النهي عن
إكثار اسم العتمة لا عن استعماله وإلا فقد جاء في الأحاديث إطلاق هذا الاسم
أيضاً انتهى (ولكنهم يعمتون بالإبل) من اعتم إذا دخل في العتمة وهي الظلمة -

ذكر حديث « لا تغلبنكم » وذكر التأويلين اللذين ذكرهما المنذرى ، ثم
زاد الشيخ ابن القيم رحمه الله :

وسلكت طائفة مسلكا آخر ، فقالت : النهي صريح ، لا يمكن فيه رواية بالمعنى
وأما حديث « لو يعلمون ما في الصبح والعتمة » فيجوز أن يكون تغييراً من
الراوى عنها باسم العتمة ، ولم يعلم بالنهى ، فرواه بمعناه ، وهذا الاحتمال لا يتطرق
إلى حديث النهي .

٤٩٦٤ — حدثنا مسددٌ أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا مسعرٌ بن كدامٍ عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال رجلٌ قال مسعرٌ : أراه من خزاعة « ليتني صليت فاسترحت ، فكأنهم عابوا ذلك عليّ [عليه ذلك] ، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا بلال أقم الصلاة أرحمًا بها . »

— قال النووي : معناه أن الأعراب يسمونها العتمة لكونهم يتممون بحلاب الإبل أى يؤخرونه إلى شدة الظلام وإنما اسمها في كتاب الله العشاء فينبى لكم أن تسموها العشاء وقد جاء في الأحاديث الصحيحة تسميتها بالعتمة والجواب أنه استعمل لبيان الجواز والنهي عن العتمة للتنزيه انتهى ملخصاً ومختصراً .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه .

(قال مسعر أراه) بضم الهمزة أى أظن الرجل (من خزاعة) بضم الخاء المعجمة وبالزاي قبيلة (فاسترحت) أى بالاشتغال بالصلاة لكونه مفاجاة مع الرب تعالى أو بالفراغ لاشتغال الذمة بها قبل الفراغ عنها (يا بلال أقم الصلاة أرحمًا بها) قال فى النهاية : أى نستريح بأدائها من شغل القلب بها ، وقيل كان اشتغاله بالصلاة راحة له فإنه كان يمد غيرها من الأعمال الدنيوية تبعاً فكان يستريح بالصلاة لما فيها من مفاجاة الله تعالى ، ولهذا قال « وجعلت قرّة عينى فى الصلاة » وما أقرب الراحة من قرّة العين ، كذا فى سمرقاة الصعود .

قلت : هذا الحديث وكذا حديث على رضى الله عنه الذى بعده ليس فيهما

== وقالت طائفة : النهى إنما هو من غلبة الأعراب على اسم العشاء بحيث يهجر بالكلية ، كإدال عليه قوله « لا يغلبنكم » فأما إذا سميت بالعشاء تسمية غالبية على العتمة : لم يمتنع أن يسمى بالعتمة أحياناً ، وهذا أظهر الأقوال .

٤٩٦٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَنَّهُ نَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ
الْمَغِيرَةِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ :
« انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبِي إِلَى صِهْرِ لَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نَعُودُهُ فُحْضِرَتِ الصَّلَاةُ ،
فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ : يَا جَارِيَةَ اتُّوْنِي بِوَضُوءٍ لَعَلَّ أُمَّ لِي فَاسْتَرِيحَ ، قَالَ :
فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
قُمْ يَا بِلَالُ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ [يَا بِلَالُ قُمْ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ] .

٤٩٦٦ — حدثنا هَارُونُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الزَّرْقَاءِ أَخْبَرَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا
هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسِبُ أَحَدًا إِلَّا إِلَى الدِّينِ » .

— دلالة ظاهرة على ترجمة الباب والله أعلم بمراد المؤلف .
والحديث سكت عنه المنذرى .

(عن عبد الله بن محمد بن الحنفية) هو عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب
أبو هاشم المدني والحنفية هي أم محمد (إلى صهر لها) في القاموس : الصهر
بالكسر القرابة وحرمة الختونة والختن وزوج بنت الرجل وزوج أخته (نعوده)
من العيادة (بوضوء) يفتح الواو أى بماء الوضوء (فقال) أى على بن أبي طالب .
والحديث سكت عنه المنذرى .

(ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسب أحداً إلا إلى الدين) قال
في فتح الودود : كأن المراد أنه لا يمتبر بالنسبة إلى الأجداد ولا يهتم بها بل
ينسب الناس إلى الدين وما يتعلق به من هجرة ونصرة انتهى .
قال المنذرى : ويشبه أن يكون أبو داود رضى الله عنه أدخل هذا الحديث —

٨٨ - باب فيما روى من الرخصة

[يروى في الترخيص] في ذلك

٤٩٦٧ - حدثنا عمرو بن مرزوقٍ أنه نا شعبة عن قتادة عن أنس قال : « كان فزع بالمدينة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة فقال : مارأينا شيئاً ، أو مارأينا من فزع ، وإن وجدناه لبحراً »

- في الباب أنه صلى الله عليه وسلم لا ينسب أحداً إلا إلى الدين ليرشدهم بذلك إلى استعمال الألفاظ الواردة في الكتاب الكريم والسنة النبوية ويصرفهم عن عبارات الجاهلية كما فعل في العتمة ، وهذا منقطع . زيد بن أسلم لم يسمع عائشة والله عز وجل أعلم انتهى كلام المنذرى .

(باب فيما روى من الرخصة في ذلك)

(كان فزع) بفتحين أى خوف وصباح (بالمدينة) بأن جيش الكفار وصلوا إلى قربها (وإن وجدناه) أى الفرس ، وإن مخففة من مثقلة (لبحراً) أى وجدنا جريه كجرى البحر .

قال الخطابي : في هذا بيان لإباحة التوسع في الكلام في تشبيه الشيء بالشيء الذى له تعلق ببعض معانيه وإن لم يستوف أوصافه كلها . وقال إبراهيم بن محمد ابن عرفة النحوى : إنما شبه الفرس بالبحر لأنه عليه السلام أراد أن جريه كجرى ماء البحر أو لأنه يسبح في جريه كالبحر إذا ماج فعلا بعض مائه فوق بعض -

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :

لم يذكر أبو داود في هذا الباب إلا هذا الحديث ، ولا تعلق له في تسميته العشاء عتمة . وإنما تعلقه بالتوسع في العبارة واستعارة اسم البحر للفرس الجواد الكثير الجرى ، فسكانه راجع إلى قوله « باب في حفظ المنطق » .

٨٩ - باب التشديد في الكذب

٤٩٦٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ ح وَأَخْبَرَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ،

— انتهى كلامه . فكما جاز التوسع في الكلام في تشبيه الشيء بالشيء الذي له تعلق ببعض معانيه ولذا جاز تشبيه الفرس بالبحر ، فهكذا جاز تشبيه صلاة المشاء بالعتمة لأن العتمة هي الظلمة وصلاة المشاء لا تصلى إلا في الظلمة . قلت : ما في هذا الاستدلال من تكلف فظاهر والأوضح في الاستدلال ما أخرجه الشيخان من طريق مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه « ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا » .

قال المفردى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

(باب التشديد في الكذب)

(إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ) بفتح فكسر أو بكسر فسكون والأول هو الأنصح أى احذروا الكذب (إلى الفجور) بضم الفاء أى المهمل عن الصدق والحق والانبعاث في المامى (ويتحرى الكذب) أى يبالغ ويجهد فيه (حتى يكتب عند الله كذاباً) بصيغة المجهول أى يحكمه بذلك ويستحق الوصف به (وعليكم —

وَأَنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا .

٤٩٦٩ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « وَبِئْسَ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فِيكَ كَذِبًا لِيُضْحِكَكَ [فَيُضْحِكَ] بِهِ الْقَوْمَ ، وَبِئْسَ لَهُ ، وَبِئْسَ لَهُ » .

— (بالصدق) أى الزموا الصدق وهو الإخبار على وفق ما فى الواقع (فإن الصدق يهذى إلى البر) قال النووى : معناه أن الصدق يهذى إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم ، والبر اسم جامع للخير كله (ليصدق) أى فى قوله وفعله (حتى يكتب عند الله صديقاً) بكسر الصاد وتشديد الدال أى مبالغة فى الصدق . فى القاموس : الصديق من يتكرر منه الصدق حتى يستحق اسم المبالغة فى الصدق قاله القارى .

قال الخطابى : هذا تأويل قوله سبحانه ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ انتهى .

قال المفردى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

(ويل) أى هلاك عظيم أو واد عميق فى جهنم (فيكذب) أى فى تحديته وإخباره (ليضحك) بفتح الياء والحاء (به) أى بسبب تحديته أو الكذب (التوم) بالرفع على أنه فاعل ويجوز بضم الياء وكسر الحاء ونصب القوم على أنه مفعول (ويل له ويل له) التكرير للتأكيد .

قال المفردى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن صحيح .

هذا آخر كلامه . وجد بهز بن حكيم هو معاوية بن حيدة التمشيرى له حجة —

٤٩٧٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ
مَوَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَدَوِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ
قَالَ « دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا ،
فَقَالَتْ هَا [هَاهَا] تَعَالَ أَعْطِيكَ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيَهُ ؟ قَالَتْ أُعْطِيهِ [قَالَتْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ] تَمَرًا ، فَقَالَ
لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا إِنَّكَ لَوَلَمَ تُعْطِيَهُ شَيْئًا كُتِبَتْ
عَلَيْكَ كَذِبَةٌ » .

— وقد تقدم الاختلاف في بهز بن حكيم وأن من الأئمة من وثقه ومنهم من قال
لا يحتاج به .

(دعتنى) أى طابعتنى وأنا صغير (ورسول الله على الله عليه وسلم قاعد)
الجملة حالية (فقالت ها) للتنبيه أو اسم فعل بمعنى خذ (تعال) بفتح اللام
بلا ألف تأكيد (أعطيك) مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى أنا (وما أردت)
أى أى شىء نويت (أن تعطيه) بسكون التحتية لأن الضيغة للمخاطبة وعلامة
نصبها حذف النون (أما) بالتخفيف للتنبيه (كتبت) بصيغة المجهول (عليك
كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال أى مرة من الكذب أو بكسر الكاف
وسكون الذال أى نوع من الكذب .

وفى الحديث أن ما يتفوه به الداس للأطفال عند البكاء مثلاً بكلمات هزلا
أو كذباً بإعطاء شىء أو بتخويف من شىء حرامٌ داخل فى الكذب ، كذا
فى اللمعات .

قال المنذرى : مولى عبد الله مجهول .

٤٩٧١ - حدثنا حفص بن عمر أخبرنا شعبة ح وأخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا علي بن حفص أخبرنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم قال ابن الحسين في حديثه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع » .
قال أبو داود : ولم يذكر حفصُ أبا هريرة .
قال أبو داود : ولم يُسندهُ إلا هذا الشيخُ يعني علي بن حفص المدائني .

— (كفى بالمرء) مفعول كفى والباء زائدة (إثمًا) تمييز (أن يحدث الخ) فاعل كفى . قال النووي : فإنه يسمع في المادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يسكن ، والكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط فيه التعمد انتهى (لم يذكر حفص) يعني ابن عمر (أبا هريرة) فروايته مرسل ، وأما محمد بن الحسين فذكر في روايته أبا هريرة فروايته مرفوعة .

قال المفردى : وأخرجه مسلم في المقدمة مسنداً ومرسلاً وعن بعض رواة مسلم كلاهما مسند ، وقال الدارقطني : والصواب مرسل انتهى .

وقال النووي : قال الدارقطني الصواب المرسل عن شعبة كما رواه معاذ وابن مهدي وغندر .

قلت : وقد رواه أبو داود في سننه أيضاً مرسلاً ومتصلاً فرواه مرسلاً عن حفص بن عمر عن شعبة ورواه متصلاً من رواية علي بن حفص ، وإذا ثبت أنه روى متصلاً ومرسلاً فالعمل على أنه متصل ، هذا هو الصحيح الذي قاله جماعة من أهل الحديث والفقهاء والأصول ، ولا يضر كون الأكثرين رووه مرسلاً فإن الوصل زيادة من ثقة وهي مقبولة انتهى كلام النووي .

٩٠ -- باب في حسن الظن

٤٩٧٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد بن أحمد وأخبرنا نصر بن

ابن علي عن مهنأ أبي شبل .

قال أبو داود : ولم أفهمه منه جيداً عن حماد بن سلمة عن محمد بن

واسع عن شعير قال نصر شئير بن نهار عن أبي هريرة قال نصر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حَسَنُ الظَّنِّ مِنْ حَسَنِ العِبَادَةِ » .

قال أبو داود : مهناً ثقةً بصرى .

(باب في حسن الظن)

(عن مهناً) أى ابن عبد الحميد (أبى شبل) بكسر المعجمة وسكون الواحدة

كفية مهناً (قال أبو داود ولم أفهمه) أى الحديث (منه) أى من نصر بن علي

(جيداً) أى سمعاً جيداً (عن شعير) بالتصغير (قال نصر) أى ابن علي في

روايته شعير بن نهار أى نسبه إلى أبيه (حسن الظن) أى بالمسلمين وبالله تعالى

(من حسن العباداة) أى من جملة حسن العباداة التي يتقرب بها إلى الله تعالى .

وفائدة هذا الحديث الإعلام بأن حسن الظن عباداة من العبادات الحسنة كما

أن سوء الظن معصية من معاصى الله تعالى كما قال تعالى ﴿ إن بعض الظن إثم ﴾

أى وبعضه حسن من العباداة كذا في السراج المفسر (قال أبو داود مهناً ثقةً

بصرى) هذه العبارة لم توجد في بعض النسخ . وقال الحافظ في التهذيب وثقه

أبو داود وغيره ، وقال أبو حاتم مجهول انتهى .

قال المنذرى : في إسناده مهناً بن عبد الحميد أبو شبل البصرى سئل عنه

أبو حاتم الرازى فقال هو مجهول .

٤٩٧٣ - حدثنا أحمد بن محمد المرؤزي أخبرنا عبد الرزاق أنبأنا
معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية قالت : « كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أُرْوَرُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ فَقُمْتُ [وَقُمْتُ]
فَانْقَلَبْتُ ، فَقَامَ مَعِيَ لَيْقَلْبِي وَكَانَ مَسْكُنَهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَمَرَّ
رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا ،
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ رِسَالِكُمَا إِنِّي صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ ؟ قَالَ :
سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ يَجْرِي الدَّمُ
فَخَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا أَوْ قَالَ شَرًّا . »

— (عن صفية) أى زوج النبي صلى الله عليه وسلم (فأتيته) أى فى المسجد
(فانقلبت) أى رجعت (ليقلبنى) بضم الياء وفتح القاف وتشديد اللام أو بفتح
الياء وسكون القاف أى ليردنى إلى منزلى (وكان مسكنها) أى مسكن صفية
(أسرعا) أى فى المشى (على رسلكما) بكسر الراء ويجوز فتحها أى على
هيئةكما فى المشى فليس هنا شيء تكرر هانئ ، وفيه شيء محذوف تقديره أمشيأ
على هيئةكما (إن الشيطان يجرى من الإنسان يجرى الدم) قيل هو على ظاهره
وإن الله تعالى أقدره على ذلك ، وقيل هو على سبيل الاستعارة من كثره إغوائه
وكانه لا يفارق كالدلم فاشتركا فى شدة الاتصال وعدم المفارقة (أن يقذف) أى
يلقى الشيطان (شيئاً) أى من السوء (أو قال شرأ) شك من الراوى .
قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه وقد تقدم فى
كتاب الصوم .

۹۱ - باب في العدة

٤٩٧٤ - حدثنا ابنُ المُثنى أخبرنا أبو عامرٍ أخبرنا إبراهيمُ بنُ طهْمَانَ
عن عليِّ بنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عن أبي الثُّعْمَانَ عن أبي وقاصٍ عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ
عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ وَمِنْ نَيْتِهِ أَنْ يَفِيَّ
فَلَمْ يَفِ وَلَمْ يَجِيءَ لِلْمِعَادِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ .

٤٩٧٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بنُ فَارِسِ النِّيسَابُورِيِّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
سِنَانَ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بُدَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ [بن]
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَاءِ قَالَ : « يَا بَيْتُ

(باب في العدة)

(إذا وعد الرجل أخاه) أى المسلم (ومن نيته أن يفي) أصله يوفى من وفى
بفي وفاء (فلم يفي ولم يجيء للميعاد) أى لعذر منعه (فلا إثم عليه) قال القارى
ومفهومه أن من وعد وليس من نيته أن يفي فعليه الإثم سواء وفى به أو لم يفي
فإنه من أخلاق المنافقين ، ولا تعرض فيه لمن وعد ونيته أن يفي ولم يفي بغير
عذر فلا دليل لما قيل من أنه دل على أن الوفاء بالوعد ليس بواجب إذ هو أمر
مسكوت عنه انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال غريب وليس إسناده بالقوى .
على بن عبد الأعلى ثقة وأبو الثعمان مجهول ، وأبو وقاص مجهول هذا آخر
كلامه . وقد سئل أبو حاتم الرازى عن أبي الديمان فقال مجهول . وسئل عن
أبي وقاص فقال مجهول .

(أخبرنا محمد بن سنان) بكسر مهملة وخفة نون (عن بديل) بالتصغير
هو ابن ميسرة (عن عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق) ووقع في نسخه عن
عهد الكريم بن عبد الله بن شقيق والظاهر من كلام أبي دارود الآتى وكلام -

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِينُ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدْتُهُ
أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَسْكَانِهِ ، فَذَسَيْتُ فَذَكَّرْتُ [مُتَمِّدًا كَرْتًا] بَعْدَ ثَلَاثِ
فَجِئْتُ ، فَإِذَا هُوَ فِي مَسْكَانِهِ ، فَقَالَ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنَا هَهُنَا مُنْذُ
ثَلَاثِ أَنْتَظِرُكَ .

قال أبو داود قال محمد بن يحيى هذا عندنا عبد الكريم بن عبد الله
ابن شقيق .

قال أبو داود : هكذا بلغني عن علي بن عبد الله .

قال أبو داود بلغني أن بشر بن السري رواه عن عبد الكريم
ابن عبد الله بن شقيق .

— المفردى أن الصحيح عن عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق (عن عبد الله بن
أبي الحساء) بفتح ميملة وسكون ميم وبسین ميملة (بايعت) أى بعث منه
بمعنى اشتریت (قبل أن يبعث) أى للرسالة (وبقيت له) أى للذي صلى الله
عليه وسلم (بقية) أى شيء من ثمن ذلك المبيع (بها) أى بتلك البقية
(فنسيت) أى ذلك الوعد (بعد ثلاث) أى ثلاث ليال (فإذا هو) أى النبي
صلى الله عليه وسلم ينتظرنى (فى مكانه) أى فى ذلك المكان أوفى مكانه
الموعود (لقد شققت على) أى أوقعتها على (أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرک)
كان انتظاره صلى الله عليه وسلم لصدقه وعده لا قبض ثمنه . قال النووى :
أجمعوا على أن من وعد إنساناً شيئاً ليس بمنهى عنه فينبغى أن يوفى بوعده ،
وهل ذلك واجب أو مستحب ، فيه خلاف ، ذهب الشافعى وأبو حنيفة
والجمهور إلى أنه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة
شديدة ولا يأنم بهنى من حيث هو خاف وإن كان يأنم إن قصد به الأذى . —

٩٢ - باب فيمن يتشبع [في المتشبع] بما لم يعط

٤٩٧٦ - حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر « أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي جارة تعني ضرة هل علي جناح إن تشيبت لها بما لم يعط زوجها؟ قال المتشبع بما لم يعط [لم يعطه] كلابس [كالألبس] ثوبتي زوري . »

— قال وذهب جماعة إلى أنه واجب منهم عمر بن عبد العزيز وبعضهم إلى التفصيل ويؤيد الوجه الأول ما أورده في الإحياء حيث قال وكان صلى الله عليه وسلم إذا وعد وعداً قال عسى . وقال ابن مسعود لا يعد وعداً إلا ويقول إن شاء الله تعالى وهو الأولى . ثم إذا فهم مع ذلك الجزم في الوعد فلا بد من الوفاء إلا أن يتمذر فإن كان عند الوعد عازماً على أن لا يفي به فهذا هو الففاق كذا في المرقاة . قال المنذرى : أخرجه من حديث إبراهيم بن طهمان عن بديل عن عبدالكريم عن عبد الله بن شقيق عن أبيه عن عبد الله بن أبي الحساء . وقال قال محمد بن يحيى هذا عندنا عبدالكريم بن عبد الله بن شقيق . وقال أبو علي سعيد بن السكن في كتاب الصحابة له روى حديثه إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن أبيه ، ويقال عن بديل عن عبدالكريم المعلم ، ويشبهه أن يسكون قول ابن السكن الصواب . وعبدالكريم المعلم هو ابن أبي الخارق لا يخرج بحديثه انتهى كلام المنذرى .

(باب فيمن يتشبع بما لم يعط)

(إن لي جارة) قال الخطابي : إن العرب تسمى امرأة الرجل جارة وتدعو الزوجين الضرتين جارتين وذلك تقرب محل أشخاصهما كالجارين المتضايقين —

٩٣ - باب ما جاء فى المزاح

٤٩٧٧ - حدثنا وهب بن بَقِيَّةَ أَنبَانَا خَالِدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِدُنِي ، فَقَالَ [قال]

— فى الدارين يسكنهما كقول امرأ القيس أجازتفا لنا غريبان همنا وكل غريب للغريب أنيس (تعنى ضرة) فى القاموس الضرتان زوجتك وكل ضرة للأخرى وهن ضرائر (هل على جناح) أى لأم وبأس (إن تشبعت لها بما لم يعطر زوجى) أى تسكنت بأكثر مما عندى وأظهرت لضرى أنه يعطينى أكثر مما يعطيها لإدخالها للغيظ عليها (قال المتشعب الخ) قال النووى : معناه المتكبر بما ليس عنده بأن يظهر أن عنده ما ليس عنده ويتكبر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبى زور . قال أبو عبيد وآخرون : هو الذى يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع ومقصوده أن يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة ويظهر من التخشع والزهد أكثر مما فى قلبه ، فهذه ثياب زور ورياء ، وقيل هو كمن لبس ثوبين لغيره وأوهم أنهم ماله انتهى . قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

(باب ما جاء فى المزاح)

قال فى الصراح مزح لاغ كردن من باب فتح والإسهم المزاح بالضم وبالكسر المصدر (احملى) أى على دابة والمعنى اعطى حمله إركبها (قال —

قال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله :
وفى الصحيحين عن أنس « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالطنا حتى يقول لأخ لى صغير : يا أبا عمير ما فعل النغير » .
وقد أخرج الترمذى من حديث أسامة بن زيد عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال : قالوا « يا رسول الله ، إنك تداعبنا ، قال : إني لا أقول إلا حقاً » قال الترمذى حديث حسن .

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا حَامِلُوكَ عَلَى وِلْدِ نَاقَةٍ . قَالَ وَمَا أَصْنَعُ بِوِلْدِ
النَّاقَةِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقَ .

٤٩٧٨ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا

يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ عَنِ الثُّعْمَانِ

— وما أصنع بولد الناقة) لما كان المتعارف عند العامة في بادي الرأي استعمال ولد
الناقة فيما كان صغيراً لا يصلح للركوب وإنما يقال للصالح الإبل توحش الرجل
على فهم المعنى (وهل تلد الإبل) بالنصب مفعول مقدم ، والإبل اسم جمع
لاواحد له من لفظه وهو بكسرتين ولم يجيء من الأسماء على فعل بكسرتين
إلا الإبل والخبر (إلا النوق) بضم النون جمع ناقة وهي أنثى الإبل . وقال
أبو عبيدة لا تسمى ناقة حتى تجذع وقوله إلا النوق بالرفع فاعل مؤخر فالإبل
ولو كباراً أولاد الناقة فيصدق ولد الناقة بالسكبير والصغير قاله البيهقوري في
شرح الشائل . والمعنى إنك لو تدبرت لم تقل ذلك ففيه الإشارة إلى أنه ينبغي
لمن سمع قولاً أن يعامله ولا يبادر إلى رده . وفي هذا الحديث والأماديب الآتية
في الباب إباحة المزاح والدعابة . وكان صلى الله عليه وسلم يداعب الصحابة
ولا يقول إلا حقاً . وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس رفعه « لا تمار
أخاك ولا تمازحه » الحديث والجمع بينهما أن النهي عنه مافيه إفراط أو مداومة
عليه لما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكير في مهمات الدين ويؤدي إلى
قسوة القلب والإيذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار ، والذي يسلم من ذلك هو
المباح ، فإن صادف مصلحة مثل تطيب نفس الخاطب ومؤانسته فهو مستحب .
قال المنذرى : وأخرجه الترمذي وقال صحيح غريب .

(عن الميزار) بفتح العين المهملة وسكون التحتانية بعدها زاي وآخره —

ابنِ بَشِيرٍ قَالَ « اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا ، فَلَمَّا دَخَلَ تَنَاوَلَهَا لِيَلْطِمَهَا ، وَقَالَ : لَا أَرَاكَ تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْجُزُهُ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغْضِبًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ كَيْفَ رَأَيْتَنِي أَنْقَذْتُكَ مِنَ الرَّجُلِ ، قَالَ : فَمَكَتْ أَبُو بَكْرٍ أَيَّامًا ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهَا قَدْ اصْطَلَحَا ، فَقَالَ لَهَا أَدْخِلَانِي فِي سَلِيكِكُمَا كَمَا أَدْخَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ فَعَلْنَا قَدْ فَعَلْنَا » .

— راء (تناولها) أى أخذ أبو بكر عائشة : (لاطمها) بكسر اللام ويجوز ضمها من اللطم وهو ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف مفتوحة على مافى القاموس .
وفى المصباح : لطمت المرأة وجهها لطمًا من باب ضرب انتهى .

قال عبدالحق الدهلوى : اللطم ضرب الخد بالكف وهو منهى عنه ، ولعل هذا كان قبل النهى أو وقع ذلك منه لقلبة الغضب أو أراد ولم ياطم انتهى (يحجزه) بضم الجيم والزاي أى يمنع أبا بكر من ضربها واطمها (مفضيا) يفتح الضاد أى غضبان على عائشة (أنقذتك) أى خلصتك (من الرجل) أى من ضربه واطمه . والظاهر أن يقال من أهلك فعدل إلى الرجل أى من الرجل الكامل فى الرجولية حين غضب لله ولرسوله قاله الطيبي قلت : قوله أنقذتك من الرجل ولم يقل عن أهلك وإبعاده صلى الله عليه وسلم أبا بكر عن عائشة تطييبًا وممازحة كل ذلك داخل فى المزاح ، ولذا أوردته المؤلف فى باب المزاح (فسكت) أى لبث (قد اصطلحا) من الصلح (فى سلكها) بكسر السين ويفتح أى فى صلحها (أدخلتاني فى حربكما) أى فى شقاكما . وإسعاد الإدخال إليهما فى —

٤٩٧٩ - حدثنا مُؤَمَّلُ بْنُ الْقَضِيلِ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَيْهِ مِنْ أَدَمَ ، فَسَأَلْتُ فَرَدًّا وَقَالَ أَدْخُلْ ، فَقُلْتُ : أَسْكَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ كَلَّاكَ فَدَخَلْتُ » .

٤٩٨٠ - حدثنا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ قَالَ « إِنَّمَا قَالَ : أَدْخُلُ كَلِّي مِنْ صِغَرِ الْقُبَيْهِ » .

— الثاني من الجواز السبهي أو من قبيل المشاكلة وإلا فالمعنى كما دخلت في حربكما قاله القاري (قد فعلنا) مفعوله محذوف أي فعلنا إدخالك في السلم والتكرار للتأكيـد . قال المنذرى : وأخرجه النسائي وليس في حديثه ذكر أبي إسحاق السبعي .

(وهو في قبه) أي خيمة صغيره (من أدم) بفتح تين أي من جلد (فرد) أي السلام (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أدخل) في القبة (فقلت أكلى) بإرسول الله قال كلك (قال الطيبي : يجوز فيه الرفع والنصب ، والتقدير أيدخل كلى فقال كلك يدخل أو أدخل كلى فقال أدخل كلك انتهى . وإنما قال هذا لأجل صغر القبه كما في الرواية الآتية وفيه أنه كما كان يمازح الصحابة كذلك كانوا يمازحونه . قال المنذرى : وأخرجه البخاري وابن ماجه مطولا وليس في حديث البخاري قصة الدخول .

(إنما قال أدخل كلى) قال القاري : بمتكلم ثلاثي وفي نسخة يعنى من المشكاة من المزيد (من صغر القبة) أي من أجل صغرها . قال المنذرى : وعثمان هذا فيه مقال .

٤٩٨١ - حدثنا إبراهيم بن مهدي أخبرنا شريك عن عاصم بن أنس قال : « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا إذا الأذنين » .

٩٤ - باب من يأخذ الشيء من مزاح

[باب الرجل يروع الرجل ومن أخذ الشيء على المزاح]

٤٩٨٢ - حدثنا محمد بن بشر أخبرنا يحيى عن ابن أبي ذئب ح وأخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي أخبرنا شعيب بن إسحاق عن ابن أبي ذئب عن عبد الله بن السائب بن يزيد عن أبيه عن جده أنه سمع النبي [رسول الله] صلى الله عليه وسلم يقول « لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لأعها جاداً [ولا جاداً] . وقال سليمان لعباً ولا جدياً ، ومن أخذ عصاً

— (يا إذا الأذنين) معناه الخض والتنبيه على حسن الاستماع لما يقال له لأن السمع بحاسة الأذن ، ومن خاف الله له الأذنين وغفل ولم يحسن الوعي لم يعذر . وقيل إن هذا القول من جملة مداعباته صلى الله عليه وسلم ولطيف أخلاقه . قال المغدري وأخرجه الترمذي .

(باب من يأخذ الشيء من مزاح)

وفي بعض النسخ باب الرجل يروع الرجل ومن أخذ الشيء على المزاح وهو الأولى لأن المؤلف أورد حديث الترويع أيضاً .

(لاعباً جاداً) قال الخطابي : معناه أن يأخذه على وجه المزاح وسبيل المزاح ثم يجبهه عنه ولا يرد فيصير ذلك جدياً (قال سليمان) هو ابن عبد الرحمن (لعباً ولا جدياً) وجه النهي عن الأخذ جدياً ظاهر لأنه سرقة وأما النهي عن الأخذ لعباً فلا أنه لا فائدة فيه بل قد يكون سبباً لإدخال الغيظ والأذى على صاحب -

أخيه فَلْيَزِدْهَا - لَمْ يَقُلْ ابْنُ بَشَّارٍ ابْنَ يَزِيدَ - وَقَالَ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٩٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ نَعْمَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسَّارٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ «حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ بِمَضْمَنِهِمْ إِلَى حَبِيلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَفَزِعَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا » .

٩٥ - باب ما جاء في التشديق [المتشديق] في الكلام

٤٩٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْفَانَ الْبَاهِلِيُّ - وَكَانَ يَنْزِلُ الْعَوْقَةَ -

- المتاع (ومن أخذ عصا أخيه) أى مثلاً (لم يقل ابن بشار) هو محمد (ابن يزيد) مفعول أى لم يذكر لفظ ابن يزيد بل اقتصر على قوله عن عبد الله بن السائب . قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبى ذئب .

(فزع) فى القاموس : الفزع الذعر والفرق جمعه أفزاع مع كونه مصدرأ والفعل كفرح ومنع (لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً) أى يخوفه .

قال المناوى : ولو هازلاً لما فيه من الإبهاء . والحديث سكت عنه المنذرى

(باب ما جاء فى التشديق فى الكلام)

أى التوسع فى الكلام من غير احتياط واحتراز . وقيل المتشديق المتكاف فى الكلام فيلوى به شذقيه ، والشديق جانب الغم .

(كان ينزل العوقة) قال فى المراصد عوقة بفتح أوله وثانيه محله من محال -

أخبرنا نافع بن عمر عن بشر بن عاصم عن أبيه عن عبد الله قال أبو داود هو ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه يتخلل الباقرة بلسانها» .

٤٩٨٥ — حدثنا ابن السرح أخبرنا ابن وهب عن عبد الله بن المسيب عن الضحاک بن شريك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تعلم صرف الكلام ليسبي بدلوب الرجال أو الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً» .

— البصرة وعوقه بفتح أوله وسكون ثانيه قرية باليمامة انتهى وفي الخلاصة محمد ابن سنان الباهلي العوق بفتح الواو نزل فيهم أبو بكر البصرى . وفي التهذيب عوق نسبة إلى العوقة بطن من الأزدي انتهى (البليغ) أى المبالغ فى فصاحة الكلام وبلاغته (الذى يتخلل بلسانه) أى يأكل بلسانه أو يدير لسانه حول أسفانه مبالغته فى إظهار بلاغته (تخلل الباقرة بلسانها) أى البقرة كأنه أدخل الغاء فيها على أنه واحد من الجنس كالبقرة من البقر واستعملها مع الغاء قليل ، قاله القارى .

وفى القاموس : باقر وبقر وبقر وبقر وباقور وباقورة أسماء للجمع . قال فى النهاية : أى يتشدد فى الكلام بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلام بلسانها لغما انتهى . وخص البقرة لأن جميع البهائم تأخذ الغبات بأسفانها وهى تجمع بلسانها . وأما من بلاغته خلقية فقير مبغوض ، كذا فى السراج المنير .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن غريب من هذا الوجه .

(من تعلم صرف الكلام) قال الخطابى : صرف الكلام فضله وما يتكافه الإنسان من الزيادة فيه وراء الحاجة ومن هذا سنى الفضل من الفقدين صرفاً —

٤٩٨٦ — حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مسنَمَةَ عن مالكِ عن زبَدِ بنِ أسلمَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أَنَّهُ قالَ : « قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ المَشْرِقِ فَخَطَبَا ، فَمَجِبَ النَّاسُ - بِمَعْنَى لِجَيَانِهِمَا - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مِنْ التَّبَيَّانِ لَسِحْرًا ، أَوْ إِنْ بَعْضُ التَّبَيَّانِ لَسِحْرٌ » .

— وإِنَّمَا كَرِهَ رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلكَ لما يدخلُه من الرياءِ والتصنعِ ولما يخالطُه من الكذبِ والتزويدِ وأمرُ أن يكونَ الكلامُ قصدًا ببلوغِ الحاجةِ غيرِ زائدٍ عليها يوافقُ ظاهره باطنه وسره علانيته انتهى (لبسي) بكسر الموحدة أى لبسب وبستهميل (به) أى بصرف الكلام (قلوب الرجال أو الناس) شك من الراوى (صرفاً ولا عدلاً) فى النهاية : الصِّرفُ التوبةُ أو الغافلةُ ، والمدلُ الغديةُ أو الفريضةُ .

قال المفسرُ : الضحاكُ بنُ شرحبيلِ هذا مصرى ذكره ابنُ يونسَ فى تاريخِ المصريين ، وذكره البخارى وابنُ أبي حاتمٍ ولم يذكر له روايةٌ عن أحدٍ من الصحابةِ وإِنَّمَا روايته عن التابعينِ ويشبهه أن يكونَ الحديثُ مفقُطاً والله عزَّ وجلَّ أعلمُ .

(من المشرق) أى من جانب الشرق (إن من البيان لسحراً) بمعنى أن بعضَ البيانِ كالسحرِ فى استمالةِ القلوبِ أو فى المعجزِ عن الإتيانِ بمثله ، وهذا النوعُ ممدوحٌ إذا صرفَ إلى الحقِّ ومذمومٌ إذا صرفَ إلى الباطلِ .

وقد أطلَّ الكلامُ فى معنى هذا الحديثِ الشيخُ الإمامُ أبو هلالِ العسكريِّ فى كتابه جهرة الأمثالِ ، والإمامُ أبو الفضلِ الميدانى فى كتابه مجمع الأمثالِ .

قال المفسرُ : وأخرجه البخارى والترمذى : والرجلانُ الزبرقانُ بنُ بدرٍ وعمرُ بنُ الأَهمِّ ولها صحبةٌ ، والأهمُّ بفتحِ ثالثِ الحروفِ ، وكان قدومه ما على رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنةَ تسعٍ من الهجرةِ انتهى .

٤٩٨٧ - حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني أنه قرأ في أصل إسماعيل بن عياش وحدثه محمد بن إسماعيل ابنه [عن أبيه] قال حدثني أبي قال حدثني ضمضم بن مريح بن عبيد قال حدثنا أبو ظبية أن عمرو ابن العاص قال يوماً - وقام رجل فأكثر القول - فقال عمرو لو قصد في قوله لكان خيراً له ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لقد رأيت أو أمرت أن أنجوز في القول فإن الجواز هو خير » .

— قلت : وكذا قدوم وائل بن حجر وإسلامه كان في سنة تسع . قال الحافظ صلاح الدين العلاءي في كتابه تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة : وائل بن حجر ومعاوية بن الحكم السلمي وختا كثير من أسلم سنة تسع وبمدها وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام عنده أياماً ثم رجع إلى قومه وروى عنه أحاديث انتهى .

(البهراني) بفتح الباء وسكون الهاء نسبة إلى بهر وزيدت الفون (وحدثه)
أى سليمان (محمد بن إسماعيل) بن عياش (ابنه) أى ابن إسماعيل هو بدل من محمد بن إسماعيل . والمعنى أن سليمان قرأ هذا الحديث في كتاب إسماعيل بن عياش ، وروى أيضاً عن محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه إسماعيل بن عياش (وقام رجل فأكثر القول) أى أطال الكلام ، والجملة حالية (فقال عمرو) هو تكرار لطول الكلام لوقوع الجملة الحالية بين قوله قال عمرو وبين مقوله وهو قوله (لو قصد في قوله لكان خيراً له) أى لو أخذ في كلامه الطريق المستقيم والقصد ما بين الإفراط والتفريط (لقد رأيت) أى علمت (أو أمرت) شك من الراوى (أن أنجوز في القول) قال القارى أى أسرع فيه وأخفف المؤنة عن السامع من قولم تجوز في صلاته أى خفف (فإن الجواز هو خير) بفتح الجيم وهو الاختصار على قدر الكفاية .

٩٦ - باب ماجاء في الشعر

٤٩٨٨ - حدثنا أبو الوليد الطيالسي أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ فَيُجَا خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْرًا » .

قال أبو علي : بلغني عن أبي عبيد أنه قال : وجهه أن يمتليء قلبه حتى يشمله عن القرآن وذكر الله ، فإذا كان القرآن والعلم الغالب فلينس جوف هذا عندنا ممتلئاً من الشعر ، وإن من البيان لسحراً . قال : كأن المعنى أن يمتلئ من بيانه أن يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يضرِف

— قال المنذرى : أبو ظبية بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعدها ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنث ككلامى حمصى نقة . وفى إسناده محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه وفيهما مقال .

(باب ما جاء فى الشعر)

(لأن يمتلىء جوف أحدكم قبحاً) نصبه على التمييز أى صديداً ودماً وما يسمى نجاسة (خير له من أن يمتلىء شعراً) قال الحافظ : ظاهره العموم فى كل شعر لسكنه مخصوص بما لا يكون مدحاً حقاً كمدح الله ورسوله وما اشتمل على الذكر والزهد وسائر المواظ مما لا إفراط فيه انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه (قال أبو علي) هو اللؤلؤى صاحب أبى داود (وجهه) أى وجه الحديث ومعناه (فإذا كان القرآن والعلم) بالرفع اسم كان (الغالب) بالنصب خبر كان (وإن من البيان لسحراً قال كأن المعنى الخ) قال المنذرى : وقد اختلف العلماء فى قوله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحراً فقيل أورده مورد الظم لتشبيهه بعمل السحر —

الْقُلُوبَ إِلَى قَوْلِهِ ، ثُمَّ يَدْمُهُ فَيَصْدُقَ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ الْقُلُوبَ إِلَى قَوْلِهِ
الْآخِرِ فَكَأَنَّهُ سَحَرَ السَّامِعِينَ بِذَلِكَ .

— لعلمية القلوب وتزيينه القبيح وتقبیحه الحسن وإليه أشار الإمام مالك رضي الله
عنه فإنه ذكر هذا الحديث في الموطأ في باب ما يكره من الكلام قيل إن معناه
أن صاحبه يكسب به من الإثم ما يكسبه الساحر بعلمه . وقيل أورده مورد المدح
أى أنه تمال به القلوب ويرضى به الساخط ويذل به الصعب ، ويشهد له أن من
الشعر لحكمة ، وهذا لا ريب فيه أنه مدح ، وكذلك مصراعه الذي بإزائه ،
وقال بعضهم في الامتلاء من الشعر أى الشعر الذى هجى به النبي صلى الله عليه
وسلم ، وهذا القول غير مرضى ، فإن شطر البيت من ذلك يكون ككفرأ فإذا حمل
على الامتلاء منه فقد رخص في القليل منه ، وهذا ليس بشيء والخيار ما تقدم
انتهى كلام المنذرى .

قال الميدانى : إن من البيان لسحراً قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد
عليه عمرو بن الأهمم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن الأهمم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع فى أذنيه شديد العارضة
مانع لما وراء ظهره ، فقال الزبرقان يا رسول الله إنه ليعلم منى أكثر من هذا
ولكنه حسدى ، فقال عمرو أما والله إنه لزمر المروة ضيق العطن أحق الوالد لثيم
الخال ، والله يا رسول الله ما كذبت فى الأولى ولقد صدقت فى الأخرى والسكى
رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت ، وسخطت فقلت أقيح ما وجدت ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحراً ، يعنى أن بعض البيان يعمل
عمل السحر . ومعنى السحر إظهار الباطل فى صورة الحق .

والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن وإعما شبه -

٤٩٨٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ

— بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحججة البالغة انتهى كلامه .

وقال الإمام أبو هلال العسكري : أما النبي صلى الله عليه وسلم فذم البيان أم مدحه ، فقال بعض ذمه لأن السحر تمويه فقال إن من البيان ما يموه الباطل حتى يقشبه بالحق ، وقال بعض بل مدحه لأن البيان من الفهم والذكاء . قال أبو هلال : الصحيح أنه مدحه ، وتسميته إياه سحراً إنما هو على جهة التعجب منه لما ذم عمرو الزبرقان ومدحه في حالة واحدة وصدق في مدحه وذمه فيما ذكر عجب النبي صلى الله عليه وسلم كما يعجب من السحر ، فسماه سحراً من هذا الوجه انتهى مختصراً .

قال النووي : أن يكون الشعر غالباً عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية فهو مذموم ، فأما إذا كان القرآن والحديث وغيرها من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظ اليسير مع هذا لأن جوفه ليس ممتلئاً شعراً انتهى ملخصاً . وقال أبو عبيد البكري الأندلسي في شرح كتاب الأمثال للحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام : الفاس يتلقون هذا الحديث على أنه في مدح البيان وأدرجوا في كتبهم هذا التأويل ، وتلقاه العلماء على غير ذلك ، بوّب مالك في الموطأ عليه باب ما يكره من الكلام لحمله على الذم ، وهذا هو الصحيح في تأويله ، لأن الله تعالى قد سمى السحر فساداً في قوله تعالى ﴿ ما جئتم به السحر إن الله سيبيطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾ انتهى . قال السيوطي : وهو ظاهر صنيع أبي داود . قلت : فإن كان البيان في أمر باطل فهو كذلك وإلا فمدح لا محالة والله أعلم .

—
(٢٣ - عون المعبود ١٣)

يُونُسَ عَنِ الرَّهْرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ عَنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً» ٤٩٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ

ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَاءَ أُعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حُكْمًا» .

٤٩٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ فَارِسٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ النَّخَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَابِتٍ حَدَّثَنِي صَخْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا، وَإِنَّ

— (إن من الشعر حكمة) أى ما فيه حق وحكمة أو قولاً صادقاً مطابقاً للحق وقيل أصل الحكمة المبع، فلامعنى إن من الشعر كلاماً نافماً يجمع عن السفه والجهل وهو ما نظمه الشعراء من المواعظ والأمثال النبى ينتفع به الناس .

قال المفردى : وأخرجه البخارى وابن ماجه .

(إن من الشعر حكماً) بضم فسكون أى حكمة كما فى قوله تعالى ﴿ وَأْتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ﴾ أى الحكمة ، كذا قال القارى . وقال المزرى فى السراج المبير فى شرح هذا الحديث بكسر ففتح جمع حكمة أى حكمة وكلاماً نافماً فى المواعظ وذم الدنيا والتعذير من غرورها ونحو ذلك انتهى .

والحديث سكت عنه المفردى .

(وإن من العلم جهلاً) أى لسكونه علماً مذموماً والجهل به خير منه —

مِنَ الشُّعْرِ حُكْمًا ، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا ، فَقَالَ صَعْمَةَ بْنُ صُوحَانَ :
صَدَقَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ،
فَالرُّجُلُ يَسْكُونُ عَلَيْهِ الْخَطُّ وَهُوَ الْخَنُّ بِالْحَجَجِ مِنْ صَاحِبِ الْخَطِّ فَيَسْحَرُ
الْقَوْمَ بِبَيَانِهِ فَيَذْهَبُ بِالْخَطِّ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا فَيَتَكَلَّفُ
الْعَالِمُ إِلَى عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُ فَيُجْهَلُهُ ذَلِكَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حُكْمًا
فَهِيَ هَذِهِ الْمَوَاعِظُ [الْمَوْهَبَةُ] وَالْأَمْثَالُ الَّتِي يَتَعَبَّطُ النَّاسُ بِهَا [بِهَا النَّاسُ]
وَأَمَّا قَوْلُهُ : مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا فَمَرَضُكَ كَلَامُكَ وَحَدِيثُكَ عَلَى مَنْ لَيْسَ
مِنْ شَأْنِهِ وَلَا يُرِيدُهُ .

— أو لكونه علمًا بما لا يعنيه فيصير جهلا بما يعنيه . وقيل هو أن لا يعمل بعلمه
فيكون ترك العمل بالعلم جهلا . قال في النهاية : قيل هو أن يتعلم ما لا حاجة
إليه كالنجوم وعلوم الأوائل ويدع ما يحتاج إليه في دينه من علم القرآن والسنة .
وقيل هو أن يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك انتهى (وإن من
القول عيالا) بكسر أوله . قال الخطابي : هكذا رواه أبو داود عيالا ، ورواه
غيره إن من القول عيلا . قال الأزهري قوله عليه السلام عيلا من قولك علت
المضاللة أعليل عيلا وعيلا إذا لم تدر أية جهة تبغيها . قال أبو زيد كأنه لم يهتد
لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريدته انتهى . وفي النهاية : إن من القول
عيلا هو عرضك حديثك وكلامك على من لا يريدته وليس من شأنه ، يقال
علت المضاللة أعليل عيلا إذا لم تدر أى جهة تبغيها كأنه لم يهتد لمن يطلب كلامه
فعرضه على من لا يريدته انتهى (فقال صعصعة بن صوحان) بضم المهملة وبالحاء
المهملة تابعي كبير مخضرم فصيح ثقة مات في خلافة معاوية قاله الحافظ (وهو
الخن) أى أقدر على بيان مقصوده من لحن بالكسر إذا نطق بحجته (بالحجج) —

٤٩٩٢ — حدثنا ابنُ أبي خَلفٍ وأحمدُ بنُ عبدَةَ المَعْنَى قَالَا أَخْبَرَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعِيدِ قَالَ: « مَرَّ عُمَرُ بِحَسَّانَ وَهُوَ يُنْشِدُ
فِي الْمَسْجِدِ فَلَحِظَ إِلَيْهِ فَقَالَ: كُنْتُ أَنْشِدُ وَفِيهِ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ». .
٤٩٩٣ — حدثنا أحمدُ بنُ صالحٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمَعْنَاهُ . زَادَ: فَخَشِيَ أَنْ
يَرْمِيَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَازَهُ . » .

— جمع حجة (ولا يريد) أى لا يريد المعروض عليه كلامك وحديتك فيصير
كلامك ثقيلا عليه كالعميال قاله السفدى .

قال المنذرى : فى إسناده أبو تميلة يحيى بن واضح الأنصارى الروزى وثقه
يحيى بن معين وأبو حاتم الرازى ، وأدخله البخارى فى كتاب الضعفاء ، فقال
أبو حاتم الرازى يحول من هناك (بحسان) أى ابن ثابت الشاعر غير منصرف
على الأصح قاله القارى (وهو ينشد) أى يقرأ الشعر . فى القاموس : أنشد الشعر
قرأه (فلاحظ إليه) فى القاموس : لحظه كمنعه وإليه نظر بمؤخر عينيه وهو أشد
التفاتاً من الشزر ، والضمير المرفوع يرجع إلى عمر والجورور إلى حسان (وفيه)
أى فى المسجد والواو للحال (من هو خير منك) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال المنذرى : وأخرجه النسائى وسعيد بن المسيب لم يصح سماعه من عمر ،
فإن كان سمع ذلك من حسان بن ثابت فيمتصل .

(بمعناه) أى بمعنى الحديث السابق (زاد) أى معمر (نخشى) أى عمر
رضى الله عنه (برسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بإجازته صلى الله عليه وسلم —

ذكر حديث سعيد بن المسيب فى واقعة عمر وحسان ، ثم قال المنذرى : وسعيد
ابن المسيب لم يصح سماعه من عمر فإن كان سمع ذلك من حسان فمتصل . =

٤٩٩٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمِصْبِغِيِّ لَوْ بِنُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ وَهَيْشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

— (فأجازه) أى أجاز عمر رضى الله عنه حسان رضى الله عنه للانشاد فى المسجد
قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى بمعناه دون الزيادة .
(وهشام) بالجر عطف على أبيه فابن أبي الزناد يروى عن أبيه وعن هشام بن —

== ثم قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :
وقد تكرر له فى هذا الكتاب فى مواضع ، وبه يعمل ابن القطان وغيره حديث
سعيد عن عمر ، وهو تعليل باطل أنكروه الأئمة ، كأحمد بن حنبل ويعقوب بن سفيان
وغيرهما .

قال أحمد : إذا لم يقبل سعيد بن المسيب عن عمر فمن يقبل ؟ سعيد عن عمر
عندنا حجة .

وقال حنبل فى تاريخه : حدثنا أبو عبد الله - يعنى أحمد بن حنبل - حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا سعيد عن إياس بن معاوية قال : قال سعيد بن المسيب « بمن أنت ؟ قلت
من مزينة . قال : إنى لأذكرك يوم نعى عمر بن الخطاب النعمان بن مقرن الزنى على
النبر » وهذا صريح فى الرد على من قال : إنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر .
وقال يحيى بن سعيد الأنصارى : كان سعيد بن المسيب يسمى رواية عمر بن الخطاب
لأنه كان أحفظ الناس لأحكامه .

وقال مالك : بلغنى أن عبد الله بن عمر كان يرسل إلى ابن المسيب يسأله عن
بعض شأن عمر ، وأمره .

هذا ، ولم يحفظ عن أحد من الأئمة أنه طعن فى رواية سعيد عن عمر ، بل
قابلوها كلهم بالقبول والتصديق ، ومن لم يقبل المرسل قبل مرسل سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم .

وقال الحاكم فى علوم الحديث : سعيد بن المسيب أدرك عمر وعلياً وطلحة ،
وباقى العشرة ، وسمع منهم .

== والمقصود : أن تعليل الحديث برواية سعيد له عن عمر تعنت بارد .

صلى الله عليه وسلم يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ فَيَقُومُ عَلَيْهِ يَهْجُو مَنْ
قَالَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ
رُوحَ الْقُدُسِ مَعَ حَسَّانَ ، مَا نَافَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٩٩٥ - حدثنا أحمد بن محمد المرزوي حدثني علي بن الحسين عن

أبيه عن يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس قال « والشعراء يتبعهم
الغاؤون ، فنسخ من ذلك واستثنى وقال [فقال] إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيراً » .

— عروة (من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من هجاه صلى الله
عليه وسلم من المشركين (إن روح القدس مع حسان) المراد بروح القدس
جبريل عليه السلام بدليل حديث البراء عند البخاري بلفظ وجبريل معك ،
ودال القدس يضم ويسكن (مانافع) بجاء مهيمة أى دافع وخاصم المشركين
وهجاء . قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح .

(والشعراء يتبعهم الغاؤون) أى الضالون (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
أى من الشعراء (وذكروا الله كثيراً) أى لم يشغلهم الشعر عن الذكر . وفي
الدر المنثور أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عروة قال لما نزلت والشعراء
قال عبد الله بن رواحة يارسول الله قد علم الله أى منهم فأنزل الله إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات .

== والصحيح : أنه ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ، فيكون له وقت وفاة عمر
ثمان سنين . فكيف ينكر سماعه ، ويقدم فى اتصال روايته عنه ؟ والله الموفق
للصواب .

وقد أخرجاه فى الصحيحين ، وذكروا أبو داود عقب هذا الحديث عن سعيد بن
السيب عن أبي هريرة - فذكر الحديث بمعنى ما تقدم دون ذكر الزيادة .

٩٧ - باب في الرؤيا

٤٩٩٦ - حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسَّامَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ زُفَرِ بْنِ صَعْنَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْفَلَاحِ

— وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي حسن سالم البراد قال لما نزلت والشعراء الآية جاء عبد الله بن رواحة وكتب بن مالك وحسان بن ثابت وهم يبكون فقالوا يا رسول الله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء أهلكتنا، فأنزل الله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا عليهم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس يقيمهم الغاؤون قال هم الكفار يتبعون ضلال الجن والإنس ثم استثنى منهم فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس والشعراء منهم الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم يتبعهم الغاؤون غواة الجن ثم استثنى فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعنى حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكتب بن مالك كانوا يذوبون عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هجاء المشركين انتهى .
قال المنذرى : في إسناده على بن الحسين بن واقد وفيه مقال .

(باب في الرؤيا)

— هي ما يرى الشخص في منامه بوزن فعلى وقد تسهل الهمزة

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :
وقد روى البخارى في صحيحه من حديث الزهرى حدثنى سعيد بن المسيب : أن أباهيرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لم يبق من النبوة إلا =

يَقُولُ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ، وَيَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ يَبْقَى بَعْدِي
مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الرُّؤْيَى الصَّالِحَةُ .

٤٩٩٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَنبَأَنَا شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ
عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ
سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ » .

— (من صلاة الغداة) أى صلاة الصبح (إلا الرؤيا الصالحة) أى الحسنة
أو الصادقة قال السيوطى أى الوحي المنقطع بموتى ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون
إلا الرؤيا .

قال المنذرى : وأخرجه النسائى من حديث زفر بن صعصعة عن أبى هريرة
من غير ذكر صعصعة والمحفوظ من حديث الإمام مالك بن أنس إثبات
صعصعة فى إسناده .

(رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) يعنى من أجزاء علم
النبوة من حيث أن فيها إخباراً عن الغيب ، والنبوة غير باقية لسكن علمها باق
وقيل معناه تمبير الرؤيا كما أوتى ذلك يوسف عليه السلام .

واعلم أن روايات العدد مختلفة فى صحيح مسلم والمشهور منها من ستة وأربعين
وفى رواية خمسة وأربعين ، وفى رواية من سبعين ، وكذا فى غير مسلم مختلفة
فى رواية العباس من خمسين ، وفى رواية عبادة أربعة وأربعين ، وفى رواية ابن
عباس من أربعين جزء وفى رواية له من تسعة وأربعين وفى رواية ابن عمر من
ستة وعشرين قال الطبرى هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرأى —

== المبشرات ، قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة » وأخرجه مسلم من
حديث ابن عباس .

٤٩٩٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ

— فرؤيا الفاسق تسكون من سبعين ورؤيا الصالح تسكون من ستة وأربعين وهكذا تتفاوت على مراتب الصلاح كذا في شرح مسلم والمبارق شرح المشرق .
وفي مرقاة الصعود قال الخطابي : معنى هذا الكلام تحقيق أمر الرؤيا وتأكيده وقال بعضهم معناه أن الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لأنها جزء باق من النبوة . وقال آخر معناه أنها جزء من أجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق والنبوة غير باقية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة انتهى .

وقال الإمام ابن الأثير في النهاية : الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة وإنما خص هذا العدد لأن عمر النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر الروايات الصحيحة كان ثلاثاً وستين سنة ، وكانت مدة نبوته منها ثلاثاً وعشرين سنة ، لأنه بعث عند استيفاء الأربعين ، وكان في أول الأمر يرى الوحي في المنام ودوام ذلك نصف سنة ثم رأى الملك في اليقظة فإذا نعبت مدة الوحي في النوم وهي نصف سنة إلى مدة نبوته وهي ثلاث وعشرون سنة كانت نصف جزء من ثلاثة وعشرين جزء وذلك جزء واحد من ستة وأربعين جزء وقد تماضت الروايات في أحاديث الرؤيا بهذا العدد وجاء في بعضها جزء من خمسة وأربعين جزء ، ووجه ذلك أن عمره صلى الله عليه وسلم لم يكن قد استكمل ثلاثاً وستين ومات في أثناء السنة الثالثة والستين ونسبة نصف السنة إلى اثنتين وعشرين سنة وبعض الأخرى نسبة جزء من خمسة وأربعين جزء ، وفي بعض الروايات جزء من أربعين ويكون محمولا على من روى أن عمره كان ستين سنة فيكون نسبة نصف سنة إلى عشرين سنة كنسبة جزء إلى أربعين ، ومنه الحديث « الهدى الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » —

محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُوا رَسُولًا مُسْلِمًا [الْمُؤْمِنِينَ] أَنْ تَكْذِبَ وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا وَالرُّؤْيَا ثَلَاثٌ ، فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ ، وَالرُّؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ . قَالَ وَأَحِبُّ الْقَيْدِ وَأَكْرَهُ الْغُلِّ وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ .»

— أى إن هذه الخلال من شمائل الأنبياء ومن جملة الخصال المحدود من خصالم وأنها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم فاقتدوا بهم فيها ، وليس المعنى أن النبوة تتجزأ ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة ويحوز أن يكون أراد بالنبوة هاهنا ما جاءت به النبوة ودعت إليه من الخيرات أى أن هذه الخلال جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوة ودعا إليه الأنبياء انتهى . قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

(إذا اقترب الزمان) يأتى تفسيره من المؤلف والمنذرى (وأصدقهم) أى المسادين المدلول عليهم بالمسلم (أصدقهم حديثاً) فإن غير الصادق فى حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه (فالرؤيا الصالحة بشرى من الله) أى إشارة إلى بشارته من الله للرأى أو المرئى له والرؤيا تحزين من الشيطان (بأن يرى ما يحزنه) ورؤيا مما يحدث به المرأ نفسه (قال العزيمى وهو ما كان فى الحقيقة يكون فى مهم فبرى ما يتعلق به فى النوم) (فإذا رأى أحدكم) أى فى المنام (فليصل) أى إذا كان نشيطاً وإلا فليصنق عن يساره ثلاثاً وليستعد بالله من الشيطان ثلاثاً ويتحول عن جنبه كما سيأتى على أنه يمكن الجمع وهو الأولى قاله القارى (قال وأحب القيد وأكره الغل) بالضم أى الطوق بأن يرى نفسه مفلولاً فى النوم لأنه إشارة إلى تحمل دين أو مظالم أو كونه محكوماً عليه (والقيد ثبات فى الدين) —

قال أبو داود : إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ يَنْعِي إِذَا اقْتَرَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
يَنْعِي بَسْتَوِيَانِ .

٤٩٩٩ — حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا هشيم أنبأنا يعقوب بن عطاء
عن وكيع بن عدي عن محمد بن أبي رزق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ مَا لَمْ يُعَبَّرْ ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ قَالَ وَأَخْسِبُهُ
قَالَ وَلَا تَقْضُهَا إِلَّا عَلَى وَادِّ أَوْ ذِي رَأْيٍ » .

— أى ثبات قدم ورسوخ تمكّن ، وضمير قال راجع إلى أبي هريرة كما يظلم رلاك .
قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه ، هكذا
جاء فى هذه الرواية وغيرها ظاهره أن الجمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس الأمر كذلك لأن القيد والغل قول أبي هريرة أدرج فى الحديث جاء
مبيناً فى الروايات الثابتة ورواه عوف بن أبي جميلة عن محمد بن سيرين ، فذكر
أن أول المتن إلى قوله جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأما ما بعده فإنه من كلام محمد بن سيرين . وقال البخارى
فى الصحيح : وحديث عوف أبين انتهى .

قلت : وفى صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب وفيه : قال
أبو هريرة فيمجبني القيد وأكره الغل والقيد ثبات . ومن طريق محمد بن سيرين
وفيه وأدرج فى الحديث قوله وأكره الغل إلى تمام الكلام والله أعلم (يعنى إذا
اقترب الليل والنهار يعنى يستويان) والمعبرون يزعمون أن أصدق الرؤيا ما كان
فى أيام الربيع ووقت اعتدال الليل والنهار قاله الخطابى . قال المنذرى : وقد قيل
هو قرب الساعة ، ويؤيده الحديث الآخر وقد قيل لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب
ويحتمل أن يراد اقتراب الموت عند علو السن فإن الإنسان فى ذلك الوقت غالباً
يمول إلى الخير والعمل به ويقبل تحديته نفسه بغير ذلك انتهى كلام المنذرى .
(وكيع بن عدي) بمهمات وضم أوله وثانيه وقد يفتح ثانيه (الرؤيا على —

٥٠٠٠ — حدثنا الثَّقَلِينِيُّ قَالَ سَمِعْتُ زُهَيْرًا يَقُولُ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ

— رجل طائر) قال الخطابي: هذا مثل معناه لاستقرار قرارها مالم تعبر انتهى . فالعنى أنها كالشيء المعلق برجل الطائر لا يستقرار لها (مالم تعبر) قال القارى : بصيغة المجهول وبتخفيف الباء فى أكثر الروايات أى مالم تفسر (فإذا عبرت وقعت) أى تلك الرؤيا على الرأى يعنى يلحقه حكمها . قال فى النهاية الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر أى لا يستقر تأويلها حتى تعبر يريد أنها سريره السقوط إذا عبرت كما أن الطير لا يستقر فى أكثر أحواله فكيف ما يكون على رجله .

ومنه الحديث الرؤيا لأول عابر وهى على رجل طائر كل حركة من كلمة أو جار يجرى فهو طائر مجاز أراد على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر وهى لأول عابر يعبرها أى أنها إذا احتملت تأويلين أو أكثر فعبرها من يعرف عهارتها وقعت على مأولها وانتفى عنها غيره من التأويل انتهى .

قال السيوطى : والمراد أن الرؤيا هى التى يعبرها المعبّر الأول فكأنها كانت على رجل طائر فقطت ووقعت حيث عبرت انتهى (وأحسبه أى الذى صلى الله عليه وسلم (قال ولا تقصها) أى لا تعرض رؤياك (إلا على واد) بتشديد الدال أى محب لأنه لا يستقبلك فى تفسيرها إلا بما تحب (أودى رأى) أى عاقل أو عالم . قال الزجاج : معناه ذو علم بمباراة الرؤيا فإنه يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلم منه . قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح هذا آخر كلامه . وأبو رزين هذا هو لقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة ، وفصل بينهما الحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الأثراف فى ترجمتين وصحح بعضهم الأول ، وقال البخارى لقيط بن عامر ويقال لقيط بن صبرة بن المغتفق وقال وقيل إن لقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة وليس بشيء —

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ»
فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَمْنَعْهُ عَنْ بَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ
لِيَتَعَوَّذَ مِنْ مَرَّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ .

٥٠٠١ - حدثنا يزيد بن خالد الهمداني وقتيبة بن سعيد الثقفي
قالا أخبرنا [أنهانا] الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال : «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَمْنَعْهُ عَنْ بَسَارِهِ
[عن يساره ثَلَاثَ مَرَّاتٍ] وَلِيَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا ، وَيَتَحَوَّلَ
عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ .

— (الرؤيا من الله) أى الرؤيا الصالحة منه (والحلم من الشيطان) الحلم بضم
الحاء وسكون اللام وقيل بضمهم ماما يرى فى المنام من الخيالات الفاسدة .
قال القسطلانى : وإضافة الحلم إلى الشيطان لكونه على هواه ومراده ، وأما
إضافة الرؤيا وهى اسم للمرئى المحبوب إلى الله تعالى فإضافة تشريف ، وظاهره
أن المضاف إلى الله لا يقال له حلم والمضاف إلى الشيطان لا يقال له رؤيا وهو
تصرف شرعى وإلا فالكل يسمى رؤيا انتهى (فليمنع) أى ليمنع (من
شرها) أى من شر تلك الرؤيا (فإنها) أى الرؤيا المكروهة (لا تضره) قال
النورى : معناه أنه تعالى جعل فعله من التعوذ والتفل وغيره سبباً لسلامته من
المكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال ودفعاً لدفع البلاء .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .
(بكرهها) صفة لرؤيا (فليمنع) بضم الصاد أى ليمنع (ويتحول) عن
جنبه الذى كان عليه) أى إلى جنبه الآخر .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه .

٥٠٠٢ - حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من رأى في المنام
فسيراً في اليقظة أو لسكاً نما رأى في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي » .

- (من رأى في المنام فسيراً في اليقظة) بفتح القاف أى يوم القيامة رؤية
خاصة في القرب منه ، أو من رأى في المنام ولم يكن يهاجر يوفقه الله للهجرة إلى
والشرف بلقائى ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علماً على رؤياه في اليقظة
وعلى القول الأول ففوه بشارة لرائيه بأنه يموت على الإسلام ، وكفى بها بشارة
وذلك لأنه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه إلا من
تحققت منه الوفاة على الإسلام . كذا في شرح القسطلانى لصحيح البخارى .
(أو لسكاً نما رأى في اليقظة) قال في سرفاة الصمود : هذا شك من الراوى ،
ومعناه غير الأول لأنه تشبيه وهو صحيح لأن ما رآه في المنام مثالى وما يرى في
عالم الحس حسى فهو تشبيهه خيالى انتهى .

وفى فتح البارى : هو تشبيه ومعناه أنه لو رآه في اليقظة لطابق ما رآه في المنام
فيكون الأول حقاً وحقيقة والثانى حقاً وتمثيلاً (ولا يتمثل الشيطان بي)
قال القسطلانى : هو كالتتميم للمعنى والتعميل للحكم أى لا يحصل له أى للشيطان
مثال صورتي ، ولا يشبهه بي ، فكما منع الله الشيطان أن يتصور بصورته
الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشبهه الحق بالباطل انتهى .

قال المفزرى : وأخرجه البخارى ومسلم .

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :

ولم يشك البخارى فيه ، بل قال « من رأى في المنام فسيراً في اليقظة ، ولا

=

يتمثل الشيطان بي » .

٥٠٠٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَا أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا
أَبُوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ
صَوَّرَ صُورَةً عَذَّبَهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا وَلَيْسَ بِنَافِخٍ وَمَنْ
تَحَلَّمَ كَلَّفَ أَنْ يَعْقِدَ شُعْبَةً ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ يَفْرُونَ بِهِ
مِنْهُ صُبَّ فِي أُذُنِهِ [أُذُنَيْهِ] الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

— (من صور صورة) أى ذات روح (حتى ينفخ) أى الروح (فيها) أى
فى تلك الصورة (وليس ينفخ) أى وليس بقادر على النفخ فتعذبه باستمرار لأنه
نازع الخالقي فى قدرته (ومن تحلم) أى ادعى أنه رأى رؤيا (كلف) بصيغة
الجمهور من التكليف أى يوم القيامة (أى يعقد شعيرة) أى ولا يستطيع ذلك
لأن العقيد بين طرفى شعيرة غير ممكن .

وفى رواية البخارى : أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ، قال القسطلانى :
وذلك لأن إيهال إحداهما بالأخرى غير ممكن عادة ، وهو كناية عن استمرار
العقيد انتهى (يفرون به منه) أى لا يريدون استماعه (صب) بصيغة الجمهور
أى سكب (الآنك) بالمد وضم الدون أى الرصاص المذاب .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى والترمذى والنسائى . —

= وفى الصحيحين من حديث أبى قتادة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من
رأى فى المنام فقد رأى الحق »

وأخرجه البخارى من حديث أبى سعيد ، وزاد « فإن الشيطان لا يتكوتى » .

وفى لفظ له فى حديث أبى قتادة « فإن الشيطان لا يترامى بى » .

وفى صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم « من رأى فى النوم فقد

رأى . فإنه لا ينبغى للشيطان أن يتمثل فى صورتي » .

وفى لفظ آخر « فإنه لا ينبغى للشيطان أن يتشبه بى » .

٥٠٠٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ كَأَنَّ فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ وَأَتَيْنَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ فَأَوْلْتُ أَنْ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ » .

٩٨ - باب في التثاؤب

٥٠٠٥ - حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زهير عن سهيل عن ابن

— (كأننا) بتشديد النون يعنى أنا وأصحابى (من رطب ابن طاب) ضبط بالعينين وبفتح الباء ، قال القارى فى المرقاة : فالتنوين بفاء على أن الطاب بمعنى الطيب ، وأما فتح الباء فعلى عدم صرفه ولعله رعاية لأصله فإنه ماض مبنى على الفتح انتهى .

رطب ابن طاب نوع من التمر معروف وهو رجل من أهل المدينة ينسب إليه نوع من التمر (فأولت أن الرفعة) أى التى هى أصل رافع (لنا فى الدنيا) لقوله تعالى ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم ﴾ (والعاقبة) أى المأخوذ من عقبه (فى الآخرة) أى العاقبة الحسنة لنا لقوله تعالى ﴿ والعاقبة للمتقوى ﴾ (أن ديننا قد طاب) أى كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده .

قال المظهر : تأويله هكذا قانون قياس التمييز على مايرى فى المفصم بالأسماء الحسنة ، كما أخذ العاقبة من لفظ عقبه والرفعة من رافع ، وطيب الدين من طاب . انتهى .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والنسائى .

(باب فى التثاؤب)

تفاعل من الثوباء ، وهى فترة من نفل الغمام والهمزة بعد الألف هو —

أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِي بِيهٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا تَنَاءَبَ [تَنَاءُوبَ] أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ عَلَيَّ فِيهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » .

٥٠٠٦ — حَدَّثَنَا ابْنُ الْعَلَاءِ عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُهَيْلِ نَحْوَهُ قَالَ « فِي الصَّلَاةِ فَلْيَكْظِمِ مَا اسْتَطَاعَ » .

٥٠٠٧ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذُنَيْبٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي بِيهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ وَيَكْرَهُ التَّنَائُوبَ [التَّنَائُوبَ]

— الصواب والواو غلط ، كذا في المغرب ذكره القارى .

(فليمسك) من الإمساك (على فيه) أى على فيه (فإن الشيطان يدخل) إما حقيقة أو المراد بالدخول التمكن منه .

قلت : والحديث أخرجه مسلم . قال الحافظ العراقي فى شرح الترمذى : أكثر الروايات فيها إطلاق التناوب ، وفى رواية تقييده بحال الصلاة ، فيحمل مطلقة على مقيدة ، وللشيطان غرض قوى فى تشويشه على مصل فى صلاته أو كراهته فى الصلاة أشد ، ولا يلزم منه أن لا يكره فى غير الصلاة ويؤكد كراهته مطاقاً كونه من الشيطان وبه صرح النووى .

وقال ابن العربى : تشتد كراهة تناوب فى كل حال وخص صلاة لانها أولى الأحوال .

(فليكظم) أى ليجبس .

(إن الله يحب العطاس) بضم العين من العطسة (ويكره التناوب) قال القاضى : التناوب بالهمز التنفس الذى يفتح عنه الفم وهو إنما ينشأ من الامتلاء — (٢٤ — عون المعبود ١٣)

فَإِذَا تَنَاءَبَ [تَنَاءَبَ] أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدَّ [فَلْيُرِدَّ] مَا اسْتَطَاعَ وَلَا يَقُلْ
هَاءَ هَاءَ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَضْحَكُ مِنْهُ .

— وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والسكران وسوء الفهم ولذا كرهه
الله وأحبه الشيطان . والعطاس لما كان سبباً خلفه الدماغ واستفراغ الفضلات
عنه وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمره بالعكس (ولا يقل هاء هاء)
بسكون الهاء الثانية وهو حكاية صوت المتأهب (فإنما ذلكم) أى التثاؤب
(من الشيطان) قال ابن بطال : إضافة التثاؤب إلى الشيطان بمعنى إضافة الرضا
والإرادة أى أن الشيطان يحب أن يرى الإنسان مثائباً لأنها حالة تتغير فيها
صورته فيضحك منه ، لأن المراد أن الشيطان فعل التثاؤب .

وقال ابن العربي : إن كل فعل مكروه نسبه الشرع إلى الشيطان ، لأنه
واسطته وأن كل فعل حسن نسبه الشرع إلى الملك لأنه واسطته ، والتثاؤب من
امتلاء . وينشأ عنه السكران وذلك بواسطة الشيطان ، والعطاس من تقايل
الفذاء ينشأ عنه النشاط وذلك بواسطة الملك والله أعلم .
قال المفردى : وأخرجه البخارى والترمذى والنسائى .

٩٩ - باب في العطاس

٥٠٠٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَبَّالَانَ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ ». شَكََّ يَحْيَى .

(باب في العطاس)

بضم العين .

(عن سُمَيٍّ) بالتصغير (إذا عطس) بفتح الطاء وجوز كسره (على فيه) أى على فيه (خفض أو غض) شك من الراوى وهما بمعنى (بها) أى بالعطسة أو بالغطية (صوته) والمعنى لم يرفعه بصيحة ، والجار والمجرور متعلق بصوته (شك يحيى) هو القطان .

قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله :

وقد أخرج الترمذى عن نافع « أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر ، فقال : الحمد لله ، والسلام على رسول الله قال ابن عمر : وأنا أقول : الحمد لله ، والسلام على رسول الله ، وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقول ، علمنا أن تقول : الحمد لله على كل حال » وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد ابن الربيع .

وفي الترمذى أيضاً من حديث سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله آدم ، ونفخ فيه الروح عطس فقال : الحمد لله ، حمد الله بإذنه ، فقال له ربه : رحمتك الله يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملائمتهم جلوس ، فقل : السلام عليكم ، قالوا وعليك السلام ورحمة الله ، ثم رجع إلى ربه فقال إن هذه تحميتك وتحمية ذريتك بينهم - وذكر الحديث » وقال =

٥٠٠٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سَفْيَانَ وَخُشَيْشُ بْنُ أُصْرَمَ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَازَةِ » .

١٠٠ - باب كيف تشميت [يشميت] العاطس

[باب ما جاء في تشميت العاطس]

٥٠١٠ - حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ سَالِمٌ : وَعَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ :

قال المنذرى : وقال حسن صحيح ، وفي إسناداه محمد بن عجلان وقد تقدم الكلام عليه .

(وتشميت العاطس) التشميت بالشين المعجمة معناه الإبعاد عن النجاسة ، وبالسين المهملة معناه الداء بالمداية إلى السمات الحسن ، وكل منهما يستعملان في جواب العطسة بيرحمك الله .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى . وفي لفظ لمسلم « حق المسلم ست زاد فاذا استنصحك فانصحه له » .

(باب كيف تشميت العاطس)

(فقال السلام عليكم) أى بظن أنه يجوز أن يقال بدل الحمد لله ، ويحتمل -

= هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وقد روى من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواه زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة .

لَعَلَّكَ وَجَدْتَ مِمَّا قُلْتَ لَكَ؟ قَالَ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ أُمَّي بِخَيْرٍ وَلَا بِشَرٍّ، قَالَ إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّا بَيْنَنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ ثُمَّ قَالَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيُحَمِّدِ اللَّهَ. قَالَ فَذَكَرَ بَعْضَ الْحَامِدِ وَلِيَقِيلَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: يَرَحُّكَ اللَّهُ، وَلِيُرَدَّ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ.

— أنه وقع من سبق اللسان (ثم قال) أى سالم (بعد) بالضم أى بعد ذلك (لعلك وجدت مما قلت) من وجد موجودة إذا غضب أو وجد وجداً إذا حزن (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى أمك) قال التوربشتي: نبيه بقوله عليك وعلى أمك على بلاهته وبلاهة أمه وأنها كانت محمقة فصارا مفتقرين إلى السلام فيسلمان به من الآفات انتهى.

قال القارى بعد نقل كلام التوربشتي: لا وجه لنسبة البلاهة إلى ذاتها الغائبة، قال وتقدير السلام غير متعين إذ يمكن أن يقال عليك وعلى أمك اللام من جهة عدم التعلم والإعلام (إذا عطس أحدكم فليحمد الله) قال العاقمي: ظاهر الحديث يقتضى الوجوب، ولكن نقل الدوى الاتفاق على استحبابه (فذكر) الراوى (بعض الحامد) والحاصل أن الراوى لم يحفظ لفظ الحمد فذكر هكذا، وقد جاء فى حديث أبى هريرة فليقل الحمد لله على كل حال كما سيأتى.

وفى رواية الترمذى من حديث هلال بن يساف عن سالم بن عبيد بلغظ: «إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين (وليقل له) أى للماطس (وليبد) أى الماطس (يعنى عليهم) أى على من عنده (يفغر الله لنا ولكم) وفى حديث أبى هريرة الآتية «ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم».

٥٠١١ - حدثنا تميم بن المنتصر أخبرنا إسحاق يعني ابن يوسف عن أبي بشر ورفاه عن منصور عن هلال بن يساف عن خالد بن عرفجة عن سالم بن عبيد الأشجعي بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٥٠١٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سارة عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ

— قال الحافظ قال ابن بطلال : ذهب الجمهور إلى أنه يقول يهديكم الله ويصالح بالكم وذهب الكوفيون إلى أنه يقول يغفر الله لنا ولكم . قال وقال ابن بطلال : ذهب مالك والشافعي إلى أنه يتخير بين اللفظين .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى هذا حديث اختلفوا فى روايته عن منصور وقد أدخلوا بين هلال وبين سالم بن عبيد الأشجعي فى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه النسائى أيضاً عن منصور عن رجل عن خالد بن عرفطة عن سالم ، وأخرجه أيضاً عن منصور عن رجل عن سالم ، ورواه مسدد عن يحيى القطان عن سفيان عن منصور عن هلال عن رجل من آل خالد بن عرفطة عن آخر منهم قال كنا مع سالم ، ورواه زائدة عن منصور عن هلال عن رجل من أشجع عن سالم ، ورواه عبد الرحمن ابن مهدى عن أبى عوانة عن منصور عن هلال من آل عرفطة عن سالم . واختلاف على ورفاه فيه فقال بعضهم خالد بن عرفطة أو عرفجة ويشبه أن يكون خالد هذا مجهولاً فإن أباه حاتم الرازى قال لأعرف واحداً يقال له خالد بن عرفطة إلا واحداً الذى له صحبة .

حَالٍ ، وَلَيَقُلُّ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبِيهِ : يَزْحَكُ اللَّهُ ، وَيَقُولُ هُوَ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ
وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنِكُمْ .

١٠١ - باب كم [كم مرة] يشمت العاطس

٥٠١٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ
ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « شِمْتُ أَخَاكَ ثَلَاثًا فَمَا زَادَ
فَهَوَّ زُكَّامٌ » .

٥٠١٤ - حدثنا عيسى بن محمد المصري أنبأنا الليث من ابن عباس
عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال لا أعلمه إلا أنه رقع الحديث
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه .

- (فليقل الحمد لله على كل حال) قال الدوري في الأذكار : اتفق العلماء على
أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه الحمد لله ولو قال الحمد لله رب العالمين
لكان أحسن فلو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل (وليقل أخوه أو صاحبه)
شك من الراوى ، والمراد بالأخوة أخوة الإسلام (ويقول هو) أى العاطس
(ويصلح بالسك) أى حالكم .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى والنسائى .

(باب كم يشمت العاطس)

وفى بعض النسخ كم مرة (شمت أخاك ثلاثاً) أى ثلاث مرات (فمزاودفهو)
أى العاطس (زكام) أو صاحبه ذو زكام أى فلا حاجة إلى التشميت . والحديث
سكت عنه المنذرى .

(قال) أى سعيد بن أبي سعيد (لا أعلمه) أى أبا هريرة (بمعناه) أى -

قال أبو داود : رواه أبو نعيم عن موسى بن قيس عن محمد بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٥٠١٥ - حدثنا هارون بن عبد الله أخبرنا مالك بن إسماعيل

أخبرنا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أمه حميدة أو عبدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقني عن أبيها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تَشَمَّتْ [تَشَمَّتْ] العاطس ثلاثاً ، فإن شئت أن تَشَمَّتَهُ فَشَمَّتَهُ ، وإن شئت فكَفَّ » .

— بمعنى الحديث السابق . قال السيوطي : ولفظه كما في تاريخ ابن عساكر « إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بهد ثلاث » (قال أبو داود رواه أبو نعيم عن موسى بن قيس الخ) قال المنذرى : موسى بن قيس الحضرمي الكوفي يقال له عصفور الجنية . قال يحيى بن معين ثقة ، وقال أبو حاتم الرازي لأبأس به ، وقال أبو جعفر العقيلي يحدث بأحاديث ردية بواطل ، وذكر أيضاً أنه من الغلاة في الرفض .

(عن أمه حميدة أو عبدة) شك من الراوي (بنت عبيد بن رفاعة) بكسر الراء (تشمت العاطس) وفي بعض النسخ تشميت بلفظ المصدر (فإن شئت) أى همد الثلاث (فكف) أمر من الكف وهو بالفارسية بازاستادن وبازاستانیدن لازم ومتعد من باب نصر ينصر ، والمعنى وإن شئت فامتنع عن التشميت .

قال المنذرى : هذا مرسل عبيد بن رفاعة ليست له صحبة ، فأما أبوه وجده فلمها صحبة ، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي يقول عبيد بن رفاعة ليست له صحبة وذكره البخاري في تاريخه فقال روى عن أبيه وقال أبو القاسم —

٥٠١٦ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة عن
عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه « أن رجلاً
عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يرحمك الله ثم عطس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم » .

— البغوي يقال إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وولد على عمه ، وفي إسناده
يزيد بن عبد الرحمن وهو أبو خالد المعروف بالداني ، وقد تقدم الاختلاف
في الاحتجاج به .

(ثم عطس) أى مرة أخرى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم) —

ذكر حديث أبي داود « أن رجلاً عطس فقال له : يرحمك الله ثم عطس ، فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : الرجل مزكوم » .

قال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله :

هذا لفظ أبي داود ، ولفظ مسلم « ثم عطس أخرى » ولفظ مسلم « ثم عطس

الثانية ، فقال : إنه مزكوم » .

وأما ابن ماجه : فلفظه « يشمت العانس ثلاثاً فما زاد فهو مزكوم » رواه عن علي
ابن محمد حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم . وهذا يوافق رواية أبي هريرة ، وعبيد بن رفاعه في حد ذلك بالثلاث .

وأما الترمذي فلفظه فيه : عن إياس بن سلمة عن أبيه قال « عطس رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنا شاهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يرحمك الله ، ثم عطس الثانية ، أو الثالثة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا
رجل مزكوم » رواه من حديث سويد عن ابن المبارك عن عكرمة بن عمار .

ثم قال : حدثنا محمد بن يسار حدثنا يحيى بن يسار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا =

١٠٢ - باب كيف يشمت الذمي

٥٠١٧ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا وكيع أخبرنا سفيان عن حكيم بن الديلم عن أبي بردة عن أبيه قال « كانت اليهود تعاطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول لها يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم » .

— وفي رواية للترمذي أنه قال له في الثالثة لأنه مزكوم كذا في المشكاة .
قال المفزري : وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .
(باب كيف يشمت الذمي)

(كانت اليهود تعاطس) بحذف إحدى التائين أى يطالبون العطسة من أنفسهم (رجاء أن يقول لها) أى لليهود وتأنيث الضمير باعتبار الجماعة (فكان يقول) أى النبي صلى الله عليه وسلم عند عطاسهم وحمدهم (يهديكم الله ويصلح بالكم) أى ولا يقول لهم يرحمكم الله ، لأن الرحمة مختصة بالمؤمنين بل يدعو لهم بما يصلح بهم من الهداية والتوفيق للإيمان .
قال المفزري : وأخرجه الترمذي والنسائي ، وقال الترمذي حسن صحيح .

= عكرمة بن عمار عن أبياس بن سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه إلا أنه قال له في الثالثة إنك مزكوم »
قال الترمذي : وهذا أصح من حديث ابن المبارك ، وقد روى شعبة عن عكرمة ابن عمار هذا الحديث نحوه رواية يحيى بن سعيد .

١٠٣ - باب فيمن يعطس ولا يحمد الله

٥٠١٨ - حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زهير بن ح وأخبرنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان المعنى قالاً أخبرنا سليمان التيمي عن أنس قال « عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما وترك الآخر ، قال : فقيل يا رسول الله رجلان عطساً فشمت أحدهما . قال أحمد أو فشمت أحدهما وترك الآخر فقال : إن هذا حمد الله وإن هذا لم يحمد الله . »

(باب فيمن يعطس ولا يحمد الله)

(وترك الآخر) أى لم يشمته (رجلان عطساً فشمت) بتشديد الميم والتاء - بصيغة الخطاب من التشميت (قال أحمد أو قسمت أحدهما) بالسين المهملة . قال الفووى : شمت بالسين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح . قال ثعلب : معناه بالمعجمة أبعده الله عنك الشماتة ، وبالمهملة هو من السميت وهو القصد والهدى انتهى (فقال إن هذا حمد الله الخ) وفيه بيان أن العاطس إذا لم يحمد الله لا يسحق الجواب .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .

قال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله :
وقد تقدم حديث أبى هريرة وفيه « فإذا عطس أحدكم ، وحمد الله ، كان حقاً على مسلم سمعه أن يقول : يرحمك الله » .
وترجم الترمذى على حديث أنس (باب ماجاء فى إيجاب التشميت بحمد العاطس) وهذا يدل على أنه واجب عنده ، وهو الصواب ، للاحدِيث الصريحَة الظاهرة فى الوجوب من غير معارض والله أعلم .
فمنها : حديث أبى هريرة ، وقد تقدم .
ومنها : حديثه الآخر « خمس تجب للمسلم على أخيه » وقد تقدم .

أبواب النوم

١٠٤ - باب في الرجل يذبطح على بطنه [وجهه]

٥٠١٩ - حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال أنبأنا [أخبرنا] أبو سلمة بن عبد الرحمن عن يعيتس بن طخفة بن قيس الغفاري قال : « كان أبي من أصحاب الصمة »

(باب في الرجل يذبطح على بطنه)

قال في القاموس : بطنه كمنه ألقاه على وجهه فانبطح .

(عن يعيش) بعين مهملة وشين معجمة على وزن يزيد (بن طخفة) بكسر أوله وسكون الخاء المعجمة ثم فاء كذا في التقريب. وقال في المغني بمفتوحة وسكون -

== ومنها : حديث سالم بن عبيد ، وفيه « وليقل له من عنده : يرحمك الله » .
ومنها : مرواه الترمذي عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « للسلم على المسلم ست بالمعروف : يسلم عليه إذا قيه ، ويحييه إذا دعا ، ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويتبع جنازته إذا مات ، ويجب له ما يجب لنفسه » وقال هذا حديث حسن قد روى من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد تكلم بعضهم في الحارث الأعور ، وفي الباب عن أبي هريرة ، وأبي أيوب والبراء ، وأبي مسعود .

ومنها : مرواه الترمذي عن أبي أيوب . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل : على كل حال ، وليقل الذي يرد عليه يرحمك الله ، وليقل هو : يهديكم الله ويصلح بالكم » .
فهذه أربع طرق من الدلالة .

أحدها : التصريح بثبوت وجوب التشميت بلفظه الصريح الذي لا يحتمل تأويلا
الثاني : إيجابه بلفظ الحق .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَانْطَلَقْنَا
فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا ، فَجَاءَتْ بِمَحْشِيَشَةٍ [بِمَحْشِيَشَةٍ] فَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَالَ :
يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا ، فَجَاءَتْ بِمِيسَةٍ مِثْلِ الْقَطَاةِ فَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَائِشَةُ

— معجمة ففاء (الفقاري) بكسر العين المعجمة (كان أبي) أى طخنة (فجاءت
بمحشيشة) بالحاء المهملة . قال في مجمع البحار في باب الحاء المهملة . وفيه فجاءت
بمحشيشة هو طعام يصنع من حنطة قد طحنت بمض الطحن وطبخت وتاق فيه
لحم أو تمر انتهى . وفي بعض النسخ بمحشيشة بالجيم .

قال في مجمع البحار في باب الجيم : وفيه أولم صلى الله عليه وسلم بمحشيشة هي
أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً ثم تجعل في القدر ويبقى عليه لحم أو تمر ويطبخ ،
ويقال لها ديشيشة انتهى . وفي بعض الحواشي هي ما يحش من الجش فيطبخ
والجش طحن خفيف فوق الدقيق .

فظهر أن الجشيشة بالجيم والحشيشة بالحاء المهملة كالهما بمعنى واحد (فجاءت
بميسة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية طعام يتخذ من تمر وسويق وأقط
وسمن (مثل القطاة) بفتح القاف ضرب من الحمام وكأنه شبهه في القلة ، قاله
السندی .

قلت : ويحتمل أنه شبه عائشة بالقطاة بالصدق والوفاء ، والعرب تضرب
الأمثال بالقطاة .

قال العلامة الدميري : القطا طائر معروف واحده قطة والجمع قطوات . قال
ابن قتيبة من أهل اللغة والرافعي من الفقهاء إن القطا من الحمام . —

= الثالث : إيجابه بلفظة « على » الظاهرة في الوجوب .

الرابع : الأمر به ، ولا ريب في إثبات واجبات كثيرة بدون هذه الطرق ،
والله تعالى أعلم .

أَسْقِينَا ، فَجَاءَتْ بِمُسٍّ مِنَ اللَّبَنِ [لَبَنِ] فَشَرِبْنَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَائِشَةُ أَسْقِينَا
فَجَاءَتْ بِقَدَحٍ مَعْبُورٍ فَشَرِبْنَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ شِئْتُمْ نَخْتُمُ [بِسْتُمْ] وَإِنْ شِئْتُمْ
انْطَلَقْتُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ . قَالَ : فَبَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ السَّحَرِ عَلَى

— وتوصف القطا بالهدايا والعرب تضرب بها المثل في ذلك لأنها تبيض في القفر
وتسقى أولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة الظلمة وفي حواصلها
الماء فإذا صارت حوامل أولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا إشارة
ولا شجرة . فسبحان من هداها لذلك . وقال أبو زياد الكلبي : إن القطا
تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها .

قال الدميري : والعرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها ، ومشيتها
يشبه مشى النساء الخفريات بمشيتهن .

وروى ابن حبان وغيره من حديث أبي ذر وابن ماجه من حديث جابر أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال « من بنى الله مسجداً ولو كفضص قطاة بنى الله تعالى
له في الجنة بيتاً » وخصت القطاة بهذا لأنها لا تبيض في شجر ولا على رأس
جبل إنما تجعل مجتمها على بساط الأرض دون سائر الطيور فلذلك شبه به
المسجد ، ولأنها توصف بالصدق كما تقدم ، فكأنه أشار بذلك إلى الإخلاص
في بئانه .

وقوله خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير
بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم « لعن الله السارق يسرق البيضة
فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده » انتهى كلامه ملخصاً (فجاءت بمس)
بضم العين المهملة وتشديد السين قدح ضمهم (من السحر) قال في المرافاة بفتح التين
وفي نسخة يسكون الثاني وهو الرئة انتهى ، يقال بالفارسية شش .

قال في المصباح : السحر الرئة وقيل مالصق بالحلقوم والمرىء من أعلى البطن —

بِعَاطِي إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرَجْسِهِ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ ضِجْمَةٌ يُبْفِضُهَا اللَّهُ .
قال : فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

— وقيل هو كل ماتعلق بالخلقوم من قلب وكبد ورئة وفيه ثلاث لغات على وزن
فلس وسبب وقفل ، وجمع الأولى سحور مثال فلس وفلوس ، وجمع الثانية والثالثة
أسحار انتهى .

وقال الجوهري في الصحاح : السحر الرئة والجمع أسحار مثل برد وأبراد ،
وكذلك السحر والسحر والجمع سحور مثل فلس وفلوس وقد يحرك فيقال سحر
مثل نَهَرٌ ونَهْرٌ لمسكان حروف الخلق انتهى .

وفي اللسان : السحر الرئة والجمع أسحار وسُحْرٌ وسحور وقد يحرك فيقال
سَحَرٌ مثل نَهَرٌ ونَهْرٌ والسحر أيضاً الكبد ، والسحر سواد القلب ونواحيه وقيل
هو القلب انتهى .

والمعنى أن طخفة بن قيس كان له ذات الرئة فإذا كان مضطجماً على بطنه
وأن صاحب ذات الرئة لا يستطيع أن ينام مستلقياً لأجل الوجع والله أعلم (فقال
إن هذه ضجمة) بكسر الضاد المعجمة . قال القاري . ولعله عليه السلام لم يتبين
له عذره أو لسكونه يمكن الاضطجاع على الفخذين لدفع الوجع من غير مد
الرجلين والله أعلم انتهى . وفي الحديث أن النوم على البطن لا يجوز وأنه
ضجمة الشيطان .

قال المنذرى وأخرجه النسائي وابن ماجه ، وليس في حديث أبي داود عن
أبيه ، ووقع عند النسائي عن قيس بن طهفة قال حدثني أبي ، وعنه ابن ماجه
عن قيس بن طهفة مختصراً وفيه اختلاف كثير جداً .

وقال أبو عمر النزمي : اختلف فيه اختلافاً كثيراً واضطرب فيه اضطراباً
سديداً ، فقيل طهفة بالهاء وقيل طخفة بالخاء وقيل طهفة بالعين ، وقيل طهفة —

١٠٥ - باب في النوم على السطح [على سطح غير محجر]

ليس عليه حجبار [حجبي - حجاب]

٥٠٢٠ - حدثنا ابنُ المُنَنَّى أَخْبَرَنَا سَالِمٌ - يَعْنِي ابْنَ نُوحٍ - عَنْ مُعَرِّ
ابْنِ جَابِرِ الْحَنْفِيِّ عَنْ وَعَلَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَثَّابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَلِيٍّ - يَعْنِي ابْنَ شَيْبَانَ - عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ [لَهُ] حِجَابٌ [حِجْبِي - حِجَابٌ] فَقَدْ
بَرَأَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ » .

— بالطاق وقيل قيس بن طخفة ، وقيل يعيش بن طخفة وقيل عبد الله بن طخفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحدثهم كلهم واحد . قال كنت نائماً في الصفة
فركضني رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله وقال هذه نومة يفضها الله وكان
من أهل الصفة . ومن أهل العلم من يقول : إن الصحبة لأبيه عبد الله وإنه
صاحب القصة . هذا آخر كلامه . وذكر البخاري فيه اختلافاً كثيراً وقال
طخفة خطأ وذكر أنه روى عن يعيش بن طخفة عن قيس الغفاري قال كان
أبي وقال لا يصح قيس فيه ، وذكر أنه روى عن أبي هريرة قال ولا يصح
أبو هريرة . انتهى كلام المغدري . .

(باب في النوم على السطح ليس عليه حجبار)

هو جمع حجر بكسر الحاء وهو ما يحجر به من حائط ونحوه ، ومنه حجر
الكمة ، وفي بعض النسخ حجاب بالوحدة بدل الراء وهو الذي يحجب الإنسان
عن الوقوع ، وفي بعضها حجبي . قال في القاموس : الحجبي كالي العقل وبالفتح
الناحية ، وفي بعض النسخ على سطح غير محجر .

(من بات) أي نام ليلاً (على ظهر بيت) أي سطح له (ليس عليه حجبار) -

— بالراء المهملة ، وفي بعض النسخ بالياء الموحدة بدل الراء ، وفي نسخة الخطابي حجي . ففي معالم السنن : هذا الحرف يروى بكسر الحاء وفتحها ومعناه معنى الستر والحجاب . فمن قال بالكسر شبهه بالحجي الذي هو بمعنى العقل لأن العقل يمنع الإنسان من الردى والفساد والتعرض للمهلك كما أن الستر الذى يكون على السطح يمنع الإنسان من التردى والسقوط . ومن رواه بالفتح ذهب إلى الطرف والناحية وإحجاء الشيء نواحيه واحداً حجي مقصور انتهى مخلصاً . وفي جامع الأصول الذى قرأته فى كتاب أبى داود حجاب يعنى بالياء ، وفي نسخة أخرى حجار ، ومعناها ظاهر ، والذى رأيت فى معالم الخطابي حجي انتهى (فقد برئت منه الذمة) قال فى فتح الودود : يريد أنه إن مات فلا يؤخذ أحد بدمه انتهى . وقيل إن لكل من الناس عهداً من الله تعالى بالحفظ والكلاءة فإذا ألقى يده إلى التهلكة انقطع عنه .

قال المفردى : هكذا وقع فى روايتنا حجار براء مهملة بمد الألف ، وتبويب صاحب الكتاب يدل عليه فإنه قال غير محجر والحجار جمع حجر بكسر الحاء ، وأصل الباب المنع ، ومنه حجر الحاكم أى ليس عليه شيء يستتره ويمنعه من السقوط ، ويقال احتجرت الأرض إذا ضربت عليها مناراً تمنعها به من غيرك ، أو يكون من الحجرة وهى حظيرة الإبل وحجرة الدار وهى راجع أيضاً إلى المنع ورواه الخطابي حجي وذكر أنه يروى بكسر الحاء وفتحها . وقال غيره فمن كسر شبه بالحجي الذى هو العقل لأن الستر يمنع من الفساد ، ومن فتحه قال الحجي مقصور الطرف والناحية وجمعه إحجاء ، وقد روى أيضاً حجاب بالياء انتهى كلام المفردى .

١٠٦ - باب في النوم على طهارة

٥٠٢١ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد أنبأنا عاصم بن
بهذه عن شهر بن حوشب عن أبي ظبية عن معاذ بن جبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مسلم يبيت على ذكر طاهراً فمتعاً من
الليل فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه . قال ثابت البناني :
قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم . قال ثابت قال فلان : لقد جهدت أن أقولها حين
أنبتت فما قدرت علينا » .

(باب في النوم على طهارة)

(ما من مسلم يبيت) أى يفام ليلاً (طاهراً) حال من ضمير يبيت (فمتعاً)
بتشديد الراء . قال الخطابي : معناه يستيقظ من النوم ، وأصل التمتع السهر
والعقب على الفراش ، ويقال إن التمتع لا يكون إلا مع كلام وصوت وهو
مأخوذ من عمار الظلم (قال ثابت) البناني حاكياً عن البص (قال فلان) لم
يظهر اسمه بوجه من الوجوه (لقد جهدت) الجهد النهاية والغاية يقال جهد في
الأمر جهداً من باب نفع إذا طلب حتى بلغ غاية في الطلب كذا في المصباح
(أن أقولها) أى تلك الكلمة وهى السؤال من الله تعالى للدنيا والآخرة (حين
أنبتت) أى أقوم من الليل (فما قدرت عليها) أى على تلك المسألة لعله بالنسيان
أو لشغله في الأمور والله أعلم .

قال المنذرى : وأخرجه النسائي وابن ماجه ، وبين فيه أن ثابت البناني رواه
عن شهر عن أبي ظبية عن معاذ قال ثابت فقدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث
عن معاذ . وأبو ظبية هذا كراعى شامئ ثقة وهو بفتح الظاء المعجمة وسكون -

٥٠٢٢ - حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ كُرَيْبٍ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَنَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ نَامَ » .
قال أبو داودَ : يَعْنِي بَالَ .

١٠٧ - باب كيف يتوجه [كيف يتوجه الرجل عند النوم]

٥٠٢٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ بَعْضِ آلِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ : « كَانَ فِرَاشُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِمَّا يُوضَعُ الْإِنْسَانُ فِي قَبْرِهِ ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عِنْدَ رَأْسِهِ » .

- الباء الموحدة وبعدها ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث .

(يعنى بال) هذا تفسير لقوله قضى حاجته .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه مطولا ومختصرا .

(باب كيف يتوجه)

(نحواً مما يوضع الإنسان في قبره) أى على هيئة وضع الإنسان في القبر .
كذا في فتح الودود .

وأورد السيوطى هذا الحديث برواية المؤلف فى الجامع الصغير بلفظ « نحواً مما يوضع للإنسان فى قبره » وقال العلامة العزيمى فى شرحه نحواً بالنصب والتنوين (مما) أى من الفراش الذى (يوضع) أى يفرش (للإنسان) الميت فى (قبره) وقد وضع فى قبره صلى الله عليه وسلم قطعة حراء كان فراشه للنوم نحوها انتهى . ووقع هذا الحديث فى المشكاة بلفظ « نحواً مما يوضع فى قبره » قال القارى فى المرقاة أى كان ما يفرشه للنوم قريباً مما يوضع فى قبره ولعل -

١٠٨ - باب ما يقول [يقال] عند النوم

٥٠٢٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا أبان أخبرنا عاصم عن
معبد بن خالد عن سواه عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم « أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى
تحت خده ، ثم يقول : اللهم قبي عذابك يوم تبعث عبادك ، ثلاث
مرات [مزار] . »

٥٠٢٥ - حدثنا مسدد أخبرنا المعتز قال سمعت منصوراً يحدث عن

— العدول عن الماضي المضارع حكاية للحال ونقل عن الطيبي مثل ما قال
المزبزي . ولفظ حديث السكتاب وما قال في فتح الودود يناسب تهويب المؤلف
والله تعالى أعلم (وكان المسجد) بكسر الجيم (عند رأسه) أى إذا نام يكون
رأسه إلى جانب المسجد . قال القارى : وفي نسخة يعنى من المشكاة بفتح الجيم
أى وكان مصلاه أو سجداته عند رأسه .

قال المنذرى : لا يعرف هذا الذى حدث عنه أبو قلابه هل له صحبة أم لا .

(باب ما يقول عند النوم)

(أن يرقد) أى ينام (قفى) أى احفظنى .

قال المنذرى : وأخرجه النسائى أيضاً من حديث المسيب بن رافع عن
حفصة مختصراً فى وضع الكف خاصة ، وأخرجه النسائى أيضاً من حديث أبى
إسحاق السبيعي عن أبى عبيدة وهو ابن عمه الله بن مسعود ورجل آخر عن
البراء بن عازب ولفظه « يوم تجمع عبادك » وقال الآخر « يوم تبعث عبادك »
وأخرجه أيضاً من حديث أبى عبيدة عن أبيه . ولفظ يوم تجمع عبادك وهو
منقطع ، أبو عبيدة بن عمه الله بن مسعود لم يسمع من أبيه .

سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَالْجَآتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً وَرَغْبَةً [رَغْبَةً وَرَهْبَةً] إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ [بِنَبِيِّكَ] الَّذِي أَرْسَلْتَ . قَالَ : فَإِنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْنِي آخِرَ مَا تَقُولُ . قَالَ الْبَرَاءُ فَقُلْتُ : أَسْتَعِذُ بِكَرْهُنَّ ، فَقُلْتُ : وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، قَالَ : لَا وَنَبِيِّكَ [بِنَبِيِّكَ] الَّذِي أَرْسَلْتَ .

— (وضوءك) بالنصب أى مثل وضوئك (اللهم أسألت) أى استسألت وانقدت والمعنى جمعت وجهى منقاداً لك تابعاً لحكمك (وفوضت أمرى إليك) أى نوكلت عليك فى أمرى كله (وأجأت) أى أسفدت (ظهرى إليك) أى إلى حفظك لما علمت أنه لا سندا يتقوى به سواك (رهبة) أى خوفاً من غضبك وعقابك (ورغبة) أى رغبة فى رضاك وثوابك ، وفى رواية للنسائى « رغبة منك ورغبة إليك » .

قيل : هما مفعول لها لأجأت والأظهر أن نصبهما على الحالية أى راغباً وراهباً ، والظرفية أى فى حال الطمع والخوف يتفازع فيهما الأفعال المتقدمة كلها قاله القارى (لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك) ملجأ مهموز ومجنا مقصور ، وقد يهمز منجنا للازدواج وقد يعكس أيضاً لذلك ، والمعنى لا مهرب ولا ملاذ من عقوبتك إلا إلى رحمتك (فإن مت) بضم الميم وكسرهما (على الفطرة) أى على دين الإسلام وقيل على التوحيد (واجملن) أى هذه الكلمات (استذكرهن) أى أحفظهن (فقلت وبرسولك الذى أرسلت) أى مكان ونبيك الذى أرسلت —

٥٠٢٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ سَمِعْتُ
سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أُوَيْتَ لِمَا فِرَاشِكَ طَاهِرًا [وَأَنْتَ طَاهِرٌ] فَتَوَسَّدَ بِيَمِينِكَ »
ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

٥٠٢٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْغَزَالِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ
حدثنا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهَذَا . قَالَ سُفْيَانُ قَالَ أَحَدُهُمَا « إِذَا أَتَيْتَ فِرَاشَكَ طَاهِرًا
وقال الآخرُ : تَوَضَّأَ وَضُوءَكَ لِاصَّلَاةِ » وَسَاقَ مَعْنَى مُعْتَمِرٍ .

— (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) أى لا تقل وبرسولك الذى
أرسلت بل قل ونبيك الذى أرسلت ، قال الحافظ : وأولى ما قيل فى الحكمة فى
رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار
توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذى
وردت به انتهى . قال المفردى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .
إذا أويت إلى فراشك أى دخلت فيه فتوسد بيمينك أى اجعله تحت رأسك ثم
ذَكَرَ نَحْوَهُ أَى نَحْوَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ .

(قال سفیان قال أحدهما) ضمير التثنية للأعمش ومنصور والمعنى أن أحدهما
قال إذا أتيت فراشك طاهر فاضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم الخ ، وقال
الآخر إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن
وقل الخ . وحديث منصور عند مسلم باللفظ « إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك
للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أنى أسلمت » الحديث (وساق)
أى سفیان (معنى معتمر) أى معنى حديث معتمر السابق .

٥٠٢٨ — حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربي من حذيفة قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام قال : اللهم باسمك أحيى وأموت ، وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » .

٥٠٢٩ — حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زهير أخبرنا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمنقض فراشه بداخله إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليضطجع على شقه الأيمن ثم ليقل باسمك ربّي [ربّ] وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت

— (اللهم باسمك أحيى وأموت) أى بذكر اسمك أحيى ماحييت وعليه أموت ، ويحتمل أن يكون لفظ الإنم زائداً كما في قول الشاعر إلى الحول ثم اسم السلام عليكما (أحيانا بعد ما أماتنا) أى رد علينا القوة والحركة بعد ما أزالها منا بالنوم (وإليه النشور) أى البعث يوم القيامة والإحياء بعد الإماتة .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(فليمنقض) بضم الفاء أى فليحرك (بداخله إزاره) أى بمحاشيته التى تلى الجسد وتماسه ليكون يده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل مكروه إن كان هناك من الهوام (ما خلفه عليه) أى على فراشه والمعنى لا يدري ما وقع فى فراشه بعد ما خرج منه من تراب أو قذاة أو هوام قاله الطيبى (على شقه) بكسر الشين أى على جانبه (وبك أرفعه) أى باسمك أو بجحورك وقوتك أرفعه حين أرفعه —

نَفْسِي فَارْحَمَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكَ
[عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ] .

٥٠٣٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا وهيب ح وأخبرنا وهب
ابن بكية عن خالد نحوه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه : اللهم رب السموات
 ورب الأرض ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل
 والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته . أنت الأول
 فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء . وأنت الظاهر فليس
 فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء . زاد وهب في حديثه :
 اقض عني الدين واغنني من الفقر .

— فلا أستغني عنك بحال (إن أمسكت نفسي أي قبضت روحى فى النوم) فارحمها)
أى بالمغفرة والتجاوز عنها (وإن أرسلتها) بأن رددت الحياة إلى وأهقظتنى من
النوم (فاحفظها) أى من المعصية والخالفة (بما تحفظ به) أى من التوفيق والعصمة
والأمانة (الصالحين) أى القائمين بحقوق الله وعباده .
قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

(عن خالد نحوه) أى نحو حديث وهيب ، فوهيب وكلاهما يرويان
عن سهيل بن أبى صالح لـسكن بين روايتهما فرق بسـير فى الألفاظ دون المعنى
(فالق الحب) الفلق الشق (والنوى) جمع النواة وهى عظم النخل ، والغنصيص
أفضلها أو لسكثرة وجودها فى ديار العرب ، يعنى يامن شقهما فأخرج منهما الزرع
والفخيل (وأنت الظاهر فليس فوقك شيء) يعنى ليس شى أظهر منك لدلالة
الآيات الباهرة عليك . وقال فى فتح الودود : فلا ظهور لشىء ولا وجود لإمان —

٥٠٣١ - حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري أخبرنا الأخصب
يعني ابن جواب أخبرنا عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن الحارث
وأبي ميسرة عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول
عند مضجعه : اللهم إني أعوذُ بوجهك الكريم وكلماتك التامة [التامات]
من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المعرم والمائم ، اللهم
لا يهزمُ جنُودك ولا يخلفُ [لا تخلفُ] وعدك ولا ينفعُ ذا الجُدِّ منك
الجُدُّ سبْحانَكَ وبِحَمْدِكَ .

— آثار ظهورك ووجودك (وأنت الباطن) أي باعتبار الذات (فليس دونك شيء)
أي ليس شيء أبطن منك . ودون يعني غير والمعنى ليس غيرك في البطون
شيء أبطن منك ، وقد يعني قريب فالمعنى ليس شيء في البطون قريباً منك
قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه بنحوه .

(يعني ابن جواب) بفتح الجيم وتشديد الواو (أخبرنا عمار بن رزيق)
بتقديم الراء مصغراً (بوجهك) أي بذاتك ، والوجه يعبر به عن الذات كما في
قوله تعالى ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ (وكلماتك التامة) أي السكاملة في
إفادة ما ينهي وهي أسماء وصفاته أو آياته القرآنية (من شر ما أنت آخذ بناصيته)
أي هو في قبضتك وتصرفك (تكشف) أي تدفع وتزيل (المعرم) المراد به
الدين وقيل معرم المعاصي (والمائم) أي ما يائم به الإنسان أو هو الإثم نفسه
(لا يهزم) بصيغة المجهول أي لا يغلب (لا ينفع ذا الجُدِّ) بفتح الجيم (منك)
الجُدِّ) فسر الجُدِّ بالغنى في أكثر الأقاويل أي لا ينفع ذا الغنى غناه منك ، أي
بدل طاعتك ، وإنما يفعله العمل الصالح (سبحانك وبحمدك) أي أجمع بين
تنزيهك وتحميدك .

٥٠٣٢ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون
أبنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس « أن النبي [رسول الله] صلى الله
عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا
وكفانا وآوانا فكم بمن لا كافٍ [كافٍ] له ولا مؤوى . »

٥٠٣٣ - حدثنا جعفر بن مسافر القنيسي أخبرنا يحيى بن حسان
حدثني [حدثنا] يحيى بن حمزة عن ثور عن خالد بن معدان عن أبي
الأزهر الأماري : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ
مضجته من الليل قال بسم الله وضعت جنبي ، اللهم اغفر لي ذنبي وأخسأ
شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الأعلى . »

— قال المنذرى : وأخرجه النسائي . والحارث الأعور لا يحتج بحديثه ، غير
أن أبا ميسرة هذا هو عمر بن شرحبيل الهمداني السكوني ثقة احتج به البخاري
ومسلم في صحيحهما .

(إذا أوى إلى فراشه) قال الفوري : إذا أوى إلى فراشه وأويت مقصور .
وأما آوانا فدود هذا هو الفصيح المشهور ، وحكى القصر فيهما وحكى المد فيهما
انتهى . (وكفانا) أى دفع عنا شر المؤذيات أو كفى مهماتنا وقضى حاجتنا
(وآوانا) بالمد أى رزقنا مساكن وهياً لنا المأوى (لا كافٍ) بفتح الياء (ولا
مأوى) بصيغة اسم الفاعل أى فكم شخص لا يكفيهم الله شر الأشرار ولا يهيم
لهم مأوى .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى والنسائي .

(الأتمارى) بفتح الهمزة وسكون الفون (وأخسأ) أى أهد واطرد
(شيطاني) قال الطيبي : إضافة إلى نفسه لأنه أراد قريته من الجن أو من قصد —

قال أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ أَبُو هَمَّامٍ الْأَهْوَازِيُّ عَنْ تَوْرِ قَالَ: أَبُو زُهَيْرٍ
الْأَنْمَارِيُّ .

٥٠٣٤ - حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ فَرْوَةَ
ابْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِنَوْفَلٍ : اقْرَأْ قُلْ
يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ نَمَّ نَمَّ عَلَى خَائِمَتَيْهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرِكِ » .

٥٠٣٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزَيْدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ مَوْهَبٍ

— إغواءه من شياطين الإنس والجن (وفك رهاني) أى خلمص رقبتي عن كل حق
على والرهان الرهن وجمعه ومصدر راهنه وهو ما يوضع وثيقة للدين ، والمراد
ههنا نفس الإنسان لأنها مرهونة بعملها لقوله تعالى ﴿ كل امرئ بما كسب رهين ﴾
وفك الرهن تخليصه من يد المرهن كذا في المرقاة (في الندى الأعلى) الندى
بالفتح ثم السكسر ثم التشديد هو النادي وهو المجلس المجتمع ، والمعنى اجعلني
من المجتمعين في الملاء الأعلى من الملائكة . ولفظ الحاكم في المستدرك « واجعلني
في الملاء الأعلى » (قال أبو داود رواه أبو همام الخ) قال المنذرى : وقال أبو القاسم
البعوى في معجم الصحابة أبو الأزهر ولم ينسب ، روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديثاً ولا أدرى له صحبه أم لا ، وذكر له هذا الحديث وأبو همام الأهوازي
هو محمد بن الزبرقان ثقة احتج به البخارى ومسلم .

(نم على خائمتها) أى على خاتمة هذه السورة .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ومرسلاً وذكر الترمذى والنسائى
طرفاً من الاختلاف فيه ، وقال الترمذى : وقد اضطرب أصحاب أبى إسحاق فى
هذا الحديث ، وذكر أبو عمر النمرى نوفلاً هذا فى كتاب الصحابة وقال حديثه
قل بأبيها الكافرون مضطرب الإسناد لا يثبت .

الْهَمْدَانِي قَالَ لَا أَخْبَرْنَا الْمُفَضَّلُ - بِعَيْنِيكَ ابْنَ فَضَالَةَ - عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ
كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ [وَقَرَأَ - ثُمَّ قَرَأَ] فِيهِمَا :
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ،
ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ
مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . »

٥٠٣٦ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ الْخُرَازِيُّ أَخْبَرَنَا بِقِيَّةُ عَنْ بَحْمِيرِ
عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ « أَنْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَقِدَ ، وَقَالَ :
إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ . »

٥٠٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي
[حَدَّثَنَا] حُسَيْنٌ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

- (ثم نفث فيهما) النفث نفخ لطيف بلا ريق قاله النووي (فقرأ فيهما قل هو الله
أحد الخ) وفي بعض النسخ قرأ بالواو ، وفي بعضها ثم قرأ . قال الحافظ أي
يقروها وينفث حالة القراءة .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

(كان يقرأ المسبحات) أى السور التى فى صدرها لفظ التسبيح (قبل أن
يرقد) أى قبل أن ينام .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن غريب .
هذا آخر كلامه . وفى إسفاده بقرينة بن الوليد عن بحير بن سعد وبقرينة فيه مقال -

صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أخذ مضجعه : الحمد لله الذى كفانى
وآوانى وأطمئني وسقانى ، والذى [والحمد لله الذى] من كل فأنزل ،
والذى أعطانى فأجزل . الحمد لله على كل حال . اللهم رب كل شيء
ومليكه وإله كل شيء ، أعوذ بك من النار .

٥٠٣٨ - حدثنا حامد بن يحيى حدثنا أبو عاصم عن ابن عجلان
عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من
اضطجع مضجعاً [مضطجعاً] لم يذكر الله فيه إلا كان عليه نعمة
يوم القيامة ، ومن قعد مقعداً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كان عليه
نقمة يوم القيامة . »

— وأخرجه النسائي من حديث معاوية بن صالح عن بجير بن سعد مرسل (الحمد لله
الذى كفانى) أى عن الخلق أغنانى (وآوانى) أى جعل لى مسكناً يدفع عني
حرى وبردى (والذى من) أى أنعم (فأفضل) أى زاد أو أكثر أو أحسن قاله
القارىء (فأجزل) أى فأعظم أو أكثر من النعمة (رب كل شيء) أى مربيه
ومصلحه (ومليكة) أى مالكة .

قال المنذرى : وأخرجه النسائي .

(كان عليه نعمة) قال الماوى : بكسر المنة الفوقية وفتح الراه أى نقص
وحسرة . قال المنذرى وأخرجه النسائي مختصراً بقصة الأضطجاج فقط . وفى
إسناده محمد بن عجلان وقد تقدم الاختلاف فيه .

١٠٩ - باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل

٥٠٣٩ - حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي أخبرنا الوليد قال قال الأوزاعي حدثني عُمَيْرُ بْنُ هَانِيَةَ حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْجَنَدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . ثُمَّ دَعَا : رَبِّ اغْفِرْ لِي . قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ الْوَلِيدُ : أَوْ قَالَ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » .

٥٠٤٠ - حدثنا حامد بن يحيى أخبرنا أبو عبد الرحمن أخبرنا سعيد بن يعنى ابن أبي أيوب - قال حدثني عبد الله بن الوليد عن سعيد بن المسيب عن عائشة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ

(باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل)

تعار بفتح تاء وراء مشددة بعد ألف أى استيقظ ولا يكون إلا بقظة مع كلام وقيل هو تطلّى وأن .

قال (قال الأوزاعي) وفي رواية البخارى قال حدثنا الأوزاعي (حدثني جنادة) بضم الجيم وتخفيف النون مختلف في صحبته (قال الوليد أو قال دعا) أى فقط شك من الوليد .

قال المنذرى . وأخرجه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه بنحوه ، وقد تقدم الكلام عليه في الجزء قبله .

مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ اسْتَغْفِرُكَ لِذَنبِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ . اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تَزِرْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

١١٠ - باب في التسبيح عند النوم

٥٠٤١ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة ح وحدثنا مسدد حدثنا

يحيى عن شعبة المغنى عن الحكم عن ابن أبي ليلى قال مسدد حدثنا علي قال : « شَكَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَلَقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى فَأَتَى بِسَبِيٍّ فَأَتَمَّتْهُ تَسْأَلُهُ فَلَمْ تَرَهُ ، فَأَخْبَرَتْ بِذَلِكَ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ ، فَأَتَانَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ فَقَالَ عَلِيٌّ : مَكَانَكُمَا [مَكَانِكُمْ] فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بُرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَ : أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا : إِذَا أَخَذْتُمَا

— (لا تزغ قلبي) أى بعينه عن الإيمان . زاغ عن الطريق عدل عنه .

قال المنذرى : وأخرجه النسائي وقد تقدم الكلام عليه في الجزء قبله .

(باب في التسبيح عند النوم)

(ما تلقى) أى من المشقة وهو مفعول شكت (فى يدها من الرحى) أى من

أثر إدارة الرحى (فأتى) بصيغة المجهول أى النبى صلى الله عليه وسلم (بسبى)

أى رقيق (فأتته تسأله فلم تره) أى أتت فاطمة النبى صلى الله عليه وسلم وتطلب

الرقيق فما رأت النبى صلى الله عليه وسلم فى منزله (فأخبرت) أى فاطمة (بذلك)

أى المذكور من إتيانها لطلب الرقيق (عائشة) مفعول (أخبرته) أى أخبرت

عائشة النبى صلى الله عليه وسلم بمجيء فاطمة لطلب الرقيق فأتانا قد أخذنا

مضاجعنا أى أتانا النبى صلى الله عليه وسلم حال كوننا مضطجعين (فذهبنا لنقوم) —

مَضَاجِعِكُمْ فَسَبَّحًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَاحْتِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبِيرًا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ .

٥٠٤٢ — حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريزي عن أبي الورد بن نامة قال قال علي بن أبي طالب: **أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَتْ أَحَبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَكَانَتْ عِنْدِي فَجَرَّتْ بِالرَّحَى حَتَّى أَثَرَتْ بِيَدِهَا وَاسْتَقَمَّتْ بِالْقِرْبَةِ حَتَّى أَثَرَتْ فِي نَحْرِهَا ، وَقَمَّتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ نِيَابَهَا وَأَوْقَدَتْ الْقِدْرَ حَتَّى دَكِنَتْ نِيَابَهَا فَأَصَابَهَا [وَأَصَابَهَا] مِنْ ذَلِكَ ضَرْبٌ ، فَسَمِعْنَا أَنْ رَقِيقًا أَتَى بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكَ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا يَكْفِيكَ ، فَأَتَعَهُ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حُدَانًا فَاسْتَحْيَتْ فَرَجَعَتْ فَعَدَا عَلَيْهِمَا وَنَحْنُ فِي لِفَاعِنَا ، فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي اللَّفَاعِ حَيَاءً مِنْ أَبِيهَا ،**

— أى شرعنا وأردنا لنعوم له (على مكانكما) أى اثبتنا على ما أنتما عليه من الاضطجاع (بما سألتها) قال القارى : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى طَلَبِ بِلْسَانِ الْقَالِ أَوْ الْحَالِ أَوْ نَزْلِ رِضَاهُ مِنْزِلَةَ السُّؤَالِ أَوْ لِكَوْنِ حَاجَةِ النِّسَاءِ حَاجَةَ الرِّجَالِ أَيْ طَلِبَتَا مِنَ الرَّقِيقِ (فَهُوَ) أَيْ مَا ذَكَرَ مِنَ الذَّكَرِ (خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ) الْخَادِمُ وَاحِدُ الْخَدْمِ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

قال المنذرى : وأخرجه البخارى والنسائى .

(وقت البيت) بتشديد الميم أى كدست البيت (حتى دكنت نياها) من باب سعم أى صارت تضرب إلى السواد مما أصابها من الدخان . كذا فى فتح اودود وفى النهاية يقال دكن الثوب إذا اتسخ واغبر لونه يدكن دكنا انتهى . قال الجوهرى . الدكة لون يضرب إلى السواد وقد دكن الثوب يدكن دكنا انتهى —

فَقَالَ : مَا كَانَ حَاجَتِكَ أُمْسٍ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ ؟ فَسَكَتَتْ مَرَّتَيْنِ ، فَقُلْتُ :
 أَنَا وَاللَّهِ أَحَدُكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ هَذِهِ جَرَّتْ عِنْدِي بِالرَّحَى حَتَّى أَثْرَتْ
 فِي يَدِهَا ، وَاسْتَقَّتْ بِالْقِرْبَةِ حَتَّى أَثْرَتْ فِي نَحْرِهَا ، وَكَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّى
 اغْبَرَّتْ نِيَابُهَا ، وَأَوْقَدَتِ الْقِدْرَ حَتَّى دَكِنَتْ نِيَابُهَا ، وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ قَدْ أَتَاكَ
 رَقِيقٌ أَوْ خَدَمٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : سَلِيهِ خَادِمًا . فَدَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ
 الْحَكَمِ وَأَتَمَّ .

٥٠٤٣ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ عَنْ
 شَبِّثِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا التَّخْبِيرِ قَالَ فِيهِ
 « قَالَ عَلِيٌّ : فَمَا تَرَ كَثْرَتَهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَّا لَيْلَةَ صَيْمِينَ فَإِنِّي ذَكَرْتُهُنَّ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَقُلْتُهُنَّ » .

— (ونحن في لفاعنا) أى لحافنا (وكسحت البيت) قال في المصباح : كسحت
 البيت كسحاً من باب نفع كنسته انتهى (فذكر معنى حديث الحكم أى الذى
 قبله (وأتم) أى من حديث الحكم ، وقد تقدم شرح هذا الحديث فى كتاب
 الخراج فى باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوى القربى .

قال المنذرى وقد تقدم فى كتاب الخراج وابن أعبد هو على بن أعبد ، قال
 ابن المدينى ليس بـمعروف ولا أعرف له غير هذا .

(القرظى) نسبة إلى قريظة (عن شبت) بفتح أوله والموحدة ثم مثلثة .

قال الحافظ : مخضرم كان مؤذن سجاح ثم أسلم ثم كان ممن أعان على عثمان

ثم صحب علياً ثم صار من الخوارج عليه ثم تاب فحضر قتل الحسين ، ثم كان ممن —

(٢٦ - عون المبرود ١٣)

٥٠٤٤ — حدثنا حفص بن عمر أخبرنا شعيبه عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، هما يسير ومن يعمل بهما قليل: يسبح في دبر كل صلاة عشرًا ويحمد عشرًا ويكبر عشرًا، فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمس مائة في الميزان، ويكبر أربعًا وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثًا وثلاثين، ويسبح ثلاثًا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان، فلقد رأيت رسول الله صلى

— طلب بدم الحسين مع المختار ثم ولى شرط الكوفة . ثم حضر قتل المختار ومات بالكوفة ، في حدود الثمانين (فا تركهن) أى الكلمات المذكورة (إلا ليلة صفيين) كسكين موضع كانت به الوقعة العظمى بين على ومعاوية رضى الله عنهما (فإنى ذكرتها) أى الكلمات .

قال المنذرى : وأخرجه النسائى ، وقال البخارى : لا يعلم لمحمد بن كعب سماع من شئت هذا آخر كلامه وشئت بفتح الشين المعجمة وبعدها باء مفتوحة وثاء مثلثة .

(خصلتان أو خلتان) شك من الراوى وهما بمعنى واحد (هما) أى الخصلتان أى كل منهما (يسير) سهل خفيف لعدم صعوبة العمل بهما (من يعمل بهما) مبتدأ (قليل) خبر (يسبح) بيان لإحدى الخصلتين ، والضمير للعبد المسلم (في دبر كل صلاة) أى عقب كل صلاة (فذلك) أى التسبيح والتحميد والتكبير عشرًا عشرًا دبر كل صلاة من الصلوات الخمس (خمسون ومائة باللسان) أى في يوم وليلة (وألف وخمس مائة في الميزان) لقوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ (ويكبر أربعًا وثلاثين) بيان للاخلة الثانية (إذا —

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْتَدُّهَا بِيَدِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ؟ قَالَ يَا تَى أَحَدَكُمُ فِي مَنَامِهِ - بَعْنِي الشَّيْطَانُ [يَعْنِي الشَّيْطَانُ فِي مَنَامِهِ] - فَيَنُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ ، وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَذْكُرُهُ حَاجَتَهُ [حَاجَةً] قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا .

٥٠٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ عُمَيْمَةَ الْخَضْرَمِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حَسَنِ الضَّمَّرِيِّ أَنَّ ابْنَ أُمَّ الْحَكَمِ

أَخَذَ مَضْجَعَةً (أَى حِينَ أَخَذَ مِرْقَدَهُ وَإِذَا لِلظَّرْفِيَةِ الْمَجْرَدَةِ) يَعْتَدُّهَا بِيَدِهِ (أَى بِأَصَابِعِهَا أَوْ بِأَنَامِلِهَا أَوْ بِعَقْدِهَا) كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ (أَى مَا وَجَّهَ قَوْلَكَ هَذَا وَالضَّمِيرُ فِي هُمَا لِلضَّخْلَتَيْنِ (يَا تَى أَحَدَكُمُ) بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ (فَيَنُومُهُ) بِقَشْدِهِدِ الْوَاوِ أَى يَلْقَى عَلَيْهِ النَّوْمُ (قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ) أَى الذِّكْرَ الْمَذْكُورَ فِي الْخَلَّةِ الثَّانِيَةِ (فَيَذْكُرُهُ حَاجَتَهُ) أَى فَيَنْصَرِفُ عَنِ الصَّلَاةِ (قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا) أَى الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْخَلَّةِ الْأُولَى .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن صحيح وأخرجه النسائى مسنداً وموقوفاً على عبد الله بن عمرو .

(أن ابن أم الحكم) قال المزى فى الأطراف : قال أبو القاسم ومن مسند أم الحكم ويقال أم حكيم صغية ويقال عاتكة ويقال ضباعة بنت الزبير ، وقال قال محمد بن سميد هى أم الحكم ، وقال شباب بن خياط حدثنى غير واحد من بنى هاشم أنهم لا يعرفون للزبير ابنة غير ضباعة وقال ضباعة هى أم حكيم . قال أبو القاسم : وهذا وهم ، فقد ذكر الزبير بن بكار للزبير ابنتين ضباعة وأم حكيم وذكر أن أم حكيم كانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وولده منها ، وضباعة كانت تحت المقداد انتهى . وفى التعريب : ضباعة بنت الزبير بن -

أَوْ ضِبَاعَةَ ابْنَتِي الزَّبِيرِ حَدَّثَنِي عَنْ إِحْدَاهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ : وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ

— عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم لها صحبة وحديث انتهى
(أو ضباعة) أي ابن ضباعة معطوف على قوله أم الحكم (حدثه) فاعل حدث
ابن أم الحكم والضمير المنصوب يرجع إلى الفضل بن حسن (عن إحداهما)
التي هي أمه .

واعلم أن الحديث فيه الوساطة وهي ابن أم الحكم بين أمها وبين الفضل بن
حسن ، وهكذا بإثبات الوساطة في أطراف المزي ، لكن لم يبين أن ابنها من
هو ، وهذه عبارته ومن مسند أم الحكم أو ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب
ابن هاشم على النبي صلى الله عليه وسلم حديث أصاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبياً أخرجه أبو داود في الخراج وفي الأدب عن أحمد بن صالح عن ابن وهب
عن عياش بن عقبة الحضرمي عن الفضل بن الحسن الحضرمي أن ابن أم الحكم
أو ضباعة ابنتي الزبير حدثته عن إحداهما أنها قالت فذكر انتهى .

وقال في أسد الغابة بإسناده حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب
عن عياش بن عقبة عن الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الحضرمي قال حدثني
ابن أم الحكم قال حدثتني أمي أم الحكم فذكر الحديث .

وروى ابن مودة وأبو نعيم بإسنادهما عن عياش بن عقبة الحضرمي عن
الفضل بن الحسن عن ابن أم الحكم عن أمه أم الحكم بنت الزبير فذكره انتهى .
فهذه الروايات كلها مصرحة بإثبات الوساطة المذكورة ، لكن ابن أم الحكم
هذا مجهول لا يعرف . قاله الحافظ في التقریب .

وتقدم هذا الحديث في كتاب الخراج في باب بيان مواضع قسم الخمس ،
وليس هناك هذه الوساطة وعبارته هكذا عن الفضل بن الحسن الحضرمي أن —

صلى الله عليه وسلم سبياً، فَذَهَبْتُ أَنَا وَأُخْتِي وَفَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَحْنُ فِيهِ ، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَأْمُرَ لَنَا بِشَيْءٍ مِنَ السَّبْيِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ [رَسُولُ اللَّهِ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَقَ كُنْ يَتَمَامَى بَدْرٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ التَّسْبِيحِ ، قَالَ عَلِيٌّ لِأَنَّهُ كَلَّ صَلَاةً لَمْ يَذْكُرِ النَّوْمَ .

— أم الحكم أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب حدثته عن إحداهما أنها قالت الحديث .

وهكذا بحذف الواسطة أورده ابن الأثير من جهة أبي داود .

وقال المنذرى فى مختصر السنن فى كتاب الأدب : وعن الفضل بن الحسن الضمرى أن أم الحكم أو ضباعة بنت الزبير حدثته عن إحداهما . وقال فى كتاب الخراج وعن أم الحكم أو ضباعة بنتي الزبير أنها قالت فذكر الحديث ثم سكت عنه ، كذا فى غاية المقصود .

(فذهبت أنا وأختي وفاطمة) هكذا بإثبات الواو بين أختي وفاطمة فى هذا الحل . ولفظ ابن أبى شعبة فذهبت هى وأختها حتى دخلتا على فاطمة فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعند ابن الأثير فذهبت أنا وأختي إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتقدم فى كتاب الخراج أيضاً بإثبات الواو بينهما . وأما الرواية بحذف الواو بينهما فعلى هذا قولها فاطمة بدل من قولها أختي ، وهكذا بحذف الواو فى أطراف المزى . وأما عند المنذرى فى كتاب الخراج بإثبات الواو ، وفى كتاب الأدب بحذف الواو كذا فى الغاية (ما نحن فيه) من مشقة البيوت (يتامى بدر) أى من قتل أبائهم فى بدر ، والمراد فقراء بدر سموا باسم اليتامى ترحماً عليهم . —

١١١ - باب ما يقول إذا أصبح

٥٠٤٦ - حدثنا مسددٌ أخبرنا هُشَيْمٌ عن بَعْثَى بنِ عَطَاءٍ عن عَزْرِيوِ
ابنِ عَاصِمٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرِّنِي
بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ . قَالَ قُلْ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّ كَيْدِهِ ، قَالَ قُلْهَا إِذَا
أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ . »

٥٠٤٧ - حدثنا موسى بنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا وَهَيْبٌ أَخْبَرَنَا سُهَِيْلٌ
عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا
أَصْبَحَ : « اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ،

— قال المنذرى : وقد تقدم في كتاب الخراج .

(باب ما يقول إذا أصبح)

(فاطر السماوات والأرض) أى مخترعها وموجدتها على غير مثال سبق
(عالم الغيب والشهادة) أى ما غاب من العباد وظهر لهم (رب كل شيء ومليكه)
فعيل بمعنى فاعل للمبالغة كالقدير بمعنى القادر (وشر الشيطان) أى وسوسته
وإغوائه وإضلاله (وشركه) بكسر الشين وسكون الراء أى ما يدعو إليه
من الإشراف بالله ويروى بفتح الشين أى مصانده وحيائه التى يفتتن بها الفاس
قال المنذرى وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن صحيح (إذا
أصبح) أى دخل فى الصباح .

(اللهم بك أصبحنا) الباء متعلق بحذوف وهو خبر أصبحنا ولا بد من —

وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ : اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ .

— تقدير مضاف أى أصبحنا متلبسين بحفظك أو مغمورين بنعمك أو مشتغلين بذكرك (وبك نحيا وبك نموت) قيل هو حكاية الحال الآتية يعنى يستعمل حالنا على هذا فى جميع الأوقات وسائر الحالات .

قال النووي : معناه أنت تحيينى وأنت تميتنى (وإليك النشور) أى البعث بعد الموت (وإذا أمسى) عطف على إذا أصبح .

قال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله :

ولفظ النسأى فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أصبح : اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك النشور » فقط .

ورواه أبو حاتم بن حبان فى صحيحه ، وقال « إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أصبح : اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك النشور ، وإذا أمسى قال : اللهم بك أمسينا ، وبك أصبحنا ، وبك نحيا ، وبك نموت وإليك المصير » .

فرواية أبى داود فيها « النشور » فى المساء ، و « المصير » فى الصباح .

ورواية الترمذى فيها « النشور » فى المساء ، و « المصير » فى الصباح .

ورواية ابن حبان فيها « النشور » فى الصباح و « المصير » فى المساء ، وهى أولى الروايات أن تكون محفوظة ، لأن الصباح والانتباه من النوم : بمنزلة النشور وهو الحياة بعد الموت . والمساء والسيرورة إلى النوم بمنزلة الموت ، والمصير إلى الله ولهذا جعل الله سبحانه فى النوم الموت والانتباه بعده دليلاً على البعث والنشور ، لأن النوم أخو الموت ، والانتباه نشور وحياة قال تعالى : ﴿ ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله ، إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴾ .

ويدل عليه أيضاً ما رواه البخارى فى صحيحه عن حذيفة « أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان إذا استيقظ قال : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور » .

٤٨ ٥٠ - حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا محمد بن أبي فديك قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد المجيد عن هشام بن الغاز بن ربيعة عن مكحول الدمشقي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يصبح أو يمسي : اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك ؛ أعتق الله أربعة من النار ، فمن قالها مرتين أعتق الله نفسه ، ومن قالها ثلاثاً أعتق ثلاثة أرباعه ، فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار » .

— قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى حسن .
 (أخبرنا محمد بن أبي فديك) بالتصغير (حين يصبح أو يمسي) كلمة أو للتخفيف أو للتفويج (أشهدك) أى أجمعك شاهداً على إقرارى بوحدانيتك فى الألوهية والربوبية وهو إقرار للشهادة وتأكيد لها وتجديد لها فى كل صباح ومساء (وأشهد حلة عرشك) جمع حامل أى حامل عرشك (وملائكتك) بالصب عطف على الجملة تعميماً بعد تخصيص (وجميع خلقك) تعميم آخر (أنك) بفتح الهمزة أى على شهادتى واعترافى بأنك (أعتق الله) جواب الشرط (فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار) أى أعتقه كله .

قال المنذرى : فى إسناده عبد الرحمن بن عهد الحميد وهو أبو رجاء المهرى مولا للمصرى المسكونوف ، قال ابن يونس كان يحدث حفظاً وكان أعمى وأحاديثه مضطربة . ووقع فى أصل سماعنا وفى غيره عبد الرحمن بن عبد الحميد والصحيح عبد الحميد ، هكذا ذكره ابن يونس فى تاريخ المصريين وله العناية المعروفة بأهل بلده وذكره غيره أيضاً كذلك .

٥٠٤٩ — حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا زهير أخبرنا الوليد بن ثعلبة

الطائي عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ
قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ حِينَ يُمَسِي : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
مَا صَنَعْتُ أَبُوهُ بِنِعْمَتِكَ [أَبُوهُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ] وَأَبُوهُ بِذَنْبِي فَأَغْفِرْ لِي إِنَّهُ [فَأِنَّهُ]
لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

٥٠٥٠ — حدثنا وهب بن ببيعة عن خالد ح وأخبرنا محمد بن قدامة

— (وأنا على عهدك ووعدك) أى أنا مقيم على الوفاء بعهد الميثاق ، وأنا موقن
بوعدك يوم الحشر والطلاق (ما استطعت) أى بقدر طاقتى .

وفى فتح البارى قال الخطابي : يريد أنا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من
الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك ما استطعت . وفيه أيضاً واشتراط الاستطاعة
فى ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كفه الواجب من حقه تعالى (أبوه
بنعمتك) أى أعترف بها وأقر وألتزم ، وأصله البواء ومعناه اللزوم (وأبوه
بذنبى) أى أعترف أيضاً .

قال الخطابي : معناه الإقرار به أيضاً كالأول ولكن فيه معنى ليس فى
الأول تقول العرب باء فلان بذنبه إذا احتمله كرهاً لا يستطيع دفعه عن نفسه .

قال المذرى : وأخرجه النسائى وابن ماجه من حديث عبد الله بن بريدة عن
بشير بن كعب عن شداد بن أوس بنحوه وقال فيه سيد الاستغفار . وأخرجه
الترمذى من حديث عثمان بن ربيعة عن شداد بن أوس وقال حسن غريب من
— هذا الوجه .

ابنِ أَعْيَنَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُؤَيْدٍ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَقُولُ إِذَا أَمْسَى : « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » .

زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : وَأَمَّا زُبَيْدٌ كَانَ يَقُولُ كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُؤَيْدٍ
يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا . رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ
السَّكْسَلِ وَمِنْ سُوءِ الْكِبَرِ [مِنْ سُوءِ الْكِبَرِ] أَوْ الْكُفْرِ . رَبِّ أَعُوذُ
بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ . وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا :
أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ . . . » .

— (أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ) جَرِيرٌ وَخَالِدٌ كِلَاهُمَا يَرْوِيَانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (زَادَ
فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ) وَلَفْظُ الْمَفْدُورِي فِي مَخْتَصَرِ السَّنَنِ وَعَنْ عَهْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَمْسَى أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَمَّا زُبَيْدٌ كَانَ يَقُولُ كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُؤَيْدٍ
يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا . رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّكْسَلِ وَمِنْ سُوءِ الْكُفْرِ .
رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ إِلَى آخِرِهِ .

قَات : حَدِيثِ جَرِيرٍ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مَالْفِظِهِ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا —

قال أبو داود: رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ
قال: مِنْ سُوءِ الْكِبَرِ وَلَمْ يَذْكُرْ سُوءَ الْكُفْرِ.

— جرير عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد
عن عبد الله قال « كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسي
الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال أراه قال فيهن له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير
ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها . رب أعوذ بك من
الـكسل وسوء الكبر . رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر .
وإذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله . »

ثم أخرج من طريق أبي بكر بن أبي شيبه أخبرنا حسين بن علي عن زائدة
عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن
عبد الله قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسي
الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم إني أسألك من خير
هذه الليلة وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم إني أعوذ
بك من الـكسل والهـرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر » قال الحسن
ابن عبيد الله وزادني فيه زبيد عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد
عن عبد الله رفعه أنه قال « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير . »

وأخرج من طريق قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن
عبيد الله أخبرنا إبراهيم بن سويد الفخمي أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال
أمسينا وأمسي الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له » قال الحسن —

٥٠٥١ - حدثنا حفص بن عمر أخبرنا شعبة عن أبي عقيل عن سابق ابن ناجية عن أبي سلام **« أنه كان في مسجد خص فرأى رجلاً فقالوا : هذا خادم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام إليه فقال : حدثني بحديث سمعته**

— حدثني الزبيد أنه حفظ عن إبراهيم في هذا له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر » انتهى .

(من سوء الكبر) قال الفروي : رويناه الكبر بإسكان الباء وفتحها ، فالإسكان بمعنى التعاضل على الناس ، والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد إلى أرذل العمر كما في الحديث الآخر .

قال القاضي : وهذا أظهر وأشهر بما قبله . قال وبالفتح ذكره الهروي والوجهين ذكره الخطابي ، و صوب الفتح وتمضده رواية النسائي وسوء العمر انتهى (أو الكفر) هذا شك من الراوي أي من سوء الكفر أي من شر ما فيه الكفر أو الكفران (ولم يذكر سوء الكفر) وكذلك لم يذكر هذه اللفظة بمض أصحاب الحسن بن عبيد الله كعبد الواحد بن زياد وزائدة بل جرير أيضاً في رواية عثمان بن أبي شيبة وروايتهم عند مسلم لجملة سوء الكبر هي محفوظة .

قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى والنسائي .

(عن أبي عقيل) بفتح العين واسمه هاشم بن بلال (عن أبي سلام) بتشديد اللام هو ممتور الحبشى (أنه) أي أبو سلام (كان في مسجد حص) بكسر المهملة وسكون الميم كورة بالشام (فقالوا هذا) أي الرجل (خدم) صيغة الماضي المعلوم (فقام) أي أبو سلام (إليه) أي إلى الرجل (فقال) أي أبو سلام —

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَدَاوَلْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرَّجَالُ ، قَالَ :
 تَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا
 أَمْسَى : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، إِلَّا كَانَ حَقًّا
 عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ .

٥٥٥٢ — حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا يحيى بن حسان وإسماعيل
 قالاً أخبرنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الله
 ابن عنبسة عن عبد الله بن غنم البياضي أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ
 وَحَدِّكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ ،
 وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمَسِّي [أَمْسَى] فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ . »

— (لم يتداوله بينك وبينه الرجال) في الصراح : تداولته الأهدى أخذته هذه
 مرة وهذه مرة ، والمعنى لم يكن بينك وبينه صلى الله عليه وسلم واسطة الرجال
 (رضينا بالله رباً) تمييز وهو يشمل الرضا بالأحكام الشرعية والقضاي السكونية
 (إلا كان حقاً على الله) هو خبر كان (أن يرضيه) أى يعطيه ثواباً جزئياً حتى
 يرضى وهو اسم كان .

قال المذرى : وأخرجه النسائى .

(عبد الله بن غنم) بتشديد النون (ما أصبح بى) أى حصل لى فى الصباح
 قاله القارى . وقيل أى ما أصبح متصلاً بى (من نعمة) دنيوية أو أخروية
 (فمِنْكَ) أى حاصل منك (وحدك) حال من الضمير المتصل فى منك (ومن
 قال مثل ذلك حين يمسي) لسكن يقول أمسى بدل أصبح (فقد أدى شكر
 ليلته) هذا يدل على أن الشكر هو الاعتراف بالنعم الحقيقي ورؤية كل النعم —

٥٠٥٣ - حدثنا يحيى بن موسى البلخي، أخبرنا وكيع ح . وأخبرنا
 عثمان بن أبي شيبة المعنى أخبرنا ابن نمير قالاً أخبرنا عبادة بن مسلم
 الفزاري عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال سمعت ابن عمر
 يقول : « لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُ هُوَ لِأَنَّ الدَّعَوَاتِ
 حِينَ يُسَمَّى وَحِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ [أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ]
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ
 وَأَهْلِي وَمَالِي . اللَّهُمَّ اسْتَرْعُورِي . وَقَالَ عُثْمَانُ : وَعَورَاتِي ، وَأَمِنْ رَوْعَاتِي
 اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي
 وَأَعُوذُ بِعِظَمِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي . »
 قال أبو داود قال وكيع : يعني الخسف .

دقيقها وجليلها منه ، وكاله أن يقوم بحق النعم ويصرفها في مرضاة النعم .
 قال المنذرى . وأخرجه النسائي . وغنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون
 وفتحها وبعد الألف ميم . والبياضى منسوب إلى بياضه بطن من الأنصار . وقال
 ابن أبي حاتم عبد الله بن عنبسة وروى عن ابن غنام ويقال عن ابن عباس ،
 وقال أيضاً سنل أبو زرعة فقال مدني لا أعرفه إلا في هذا الحديث يعني حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح .

(لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع) أى يترك (اللهم إني أسألك
 العافية) أى السلامة من الآفات (اللهم إني أسألك العفو) أى التجاوز عن
 الذنوب (اللهم استر عورتى) هى سوءة الإنسان وكل ما يستحي منه (وقال
 عثمان عورأتى) أى بصيغة الجمع (وآمن روعاتى) أى مخوفاتى ، والروعة الفزعة
 (اللهم احفظنى) أى ادفع البلاء عنى (من بين يدي) أى أمامى (أن أغتال) -

٥٠٥٤ - حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو أن ساليماً الفراء حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم حدثه أن أمه حدثته - وكانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم - أن بنت النبي صلى الله عليه وسلم لم حدثتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسحها فيقول: « قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح. »

— بصيغة الجهول أى أؤخذ بفتة وأهلك غفلة (قال وكيع بمعنى الخسف) أى يربد النبي صلى الله عليه وسلم بالاغتيال من الجهة التحتانية الخسف .
قال فى القاموس : خسف الله بفلان الأرض غيبه فيها .
قال الطيبي : عم الجهات لأن الآفات منها وبالغ فى جهة السفلى لرداء الآفة .
قال المنذرى : وأخرجه النسائى وابن ماجه .

(أن أمه) قال الحافظ : أم عبد الحميد لم أف على اسمها (وكانت) أى أم عبد الحميد (فيقول) الغاء عاطفة ويحتمل أن تكون تفسيرية (سبحان الله) هو علم للتسبيح منصوب على المصدرية تقديره سبحت الله سبحانه ولا يستعمل ظاهراً إلا مضافاً ، ومعنى التسبيح تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص (وحمده) قيل الواو للحال والتقدير أسبح الله متلبساً بحمدى له من أجل توفيقه ، وقيل عاطفة والتقدير أسبح الله وألتبس بحمده (ما شاء الله) أى وجوده (كان) أى وجد (وما لم يشأ لم يكن) أى لم يوجد (أعلم) أى أعتقد (أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) قال الطيبي : هذان الوصفان —

٥٠٥٥ - حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال أنبأنا ح وأخبرنا الربيع بن سليمان أخبرنا ابن وهب قال أخبرني الليث عن سعيد بن بشير النجاري عن محمد بن عبد الرحمن البيهقي قال الربيع بن أبي عمير عن أبيه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَآلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ إِلَى وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ، أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمَسِّي أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ » قَالَ الرَّبِيعُ عَنِ اللَّيْثِ .

— أعنى القدرة الشاملة والعلم الكامل هما عمدة أصول الدين وبهما يتم إثبات الحشر والنشر ورد الملائكة في إنسكارهم البعث وحشر الأجساد (فإنه) أى الشأن (حفظ) بصيغة المجهول أى من البلايا والخطايا .

قال المفردى : وأخرجه النسائي أمه مجهول .

(البيهقي) بفتح الموحدة واللام بينهما تحتانية ساكنة (قال الربيع) هو ابن سليمان (ابن البيهقي) أى بحذف اسم أبيه عبد الرحمن (فسبحان الله) أى زهوه عما لا يليق بعظمته ، وقيل معناه صلوا (حين تمسون) أى تدخلون في المساء وهو وقت المغرب والعشاء (وحين تصبحون) أى تدخلون في الصباح (وله الحمد في السماوات والأرض) اعتراض ومعناه يحمده أهلها (وعشيا) عطف على حين وأريد به وقت العصر (وحين تظهرون) أى تدخلون في الظهيرة وهو وقت الظهر (إلى وكذلك تخرجون) أى إلى قوله تعالى وكذلك تخرجون ، وهذا اقتصار من الراوى وتماه يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون .

٥٠٥٦ — حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حمادٌ ووهيبٌ نحوه عن
سهيل عن أبيه عن ابن أبي عائشٍ وقال حمادٌ عن أبي عيَّاشٍ أن رسولَ الله

— في معالم التنزيل قال نافع بن الأزرق لابن عباس هل تجدد الصلوات الخمس
في القرآن؟ قال نعم، وقرأ هاتين الآيتين، وقال جمعت الآية الصلوات الخمس
وموافقها انتهى.

واختار الطيبي عموم معنى التسبيح الذي هو مطلق التنزيه فإنه المعنى الحقيقي
الأولى من المعنى المجاز من إطلاق الجزء وإرادة السكل، مع أن العبارة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب (أدرك ما فاته) أى من الخير أى حصل له ثواب
ما فاته من ورد وخير وهو جواب الشرط (ومن قالهن) أى تلك الكلمات
أو الآيات (قال الربوع عن الليث) وأما أحمد بن سعيد فقال أخبرني
الله كما س.

قال المنذرى: في إسناده محمد بن عبد الرحمن البيهقي عن أبيه، وكلاهما
لا يحتج به.

(وهيب نحوه) أى نحوه حديث حماد (عن ابن أبي عائش) قال المزى
في الأطراف: أبو عيَّاش، ويقال ابن أبي عيَّاش ويقال ابن أبي عائش عن
النبي صلى الله عليه وسلم ويقال إنه الزرقى حديث من قال إذا أصبح الخ أخرجه
أبو داود في الأدب عن موسى عن حماد ووهيب كلاهما عن سهيل بن أبي
صالح عن أبيه عن ابن أبي عائش، وقال حماد عن أبي عيَّاش وأخرجه النسائي
في عمل اليوم والليلة عن إبراهيم بن يعقوب عن الحسن بن موسى عن حماد —

قال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله:

وقد أخرجنا في الصحيحين عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم =
(٢٧ — عون المعبود ١٣)

صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ إِذَا أَلَّهِ إِلَّا اللَّهَ ، وَحَدَّهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَانَ لَهُ عَدْلٌ

— ابن سلمة عن سهيل عن أبيه عن أبي عياش الزرقى . وأخرجه ابن ماجه فى
الدعاء نحوه انتهى .

قال الحافظ فى الإصابة : أبو عياش وقيل ابن عياش وقيل ابن أبي عياش
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « من قال إذا أصبغ لآله إلا الله الحديث
من رواية سهيل بن أبى صالح عن أبيه عنه أخرج حديثه أبو داود والنسائى
وابن ماجه وفى بعض طرقه سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن ابن أبى عياش ،
وفى بعض طرقه عن أبى عياش الزرقى . فقيل هو زيد بن الصامت أبو عياش
الزرقى . وعلى ذلك جرى أبو أحمد الحاكم ، والذي يظهر أنه غيره .

ووقع فى السكتى لأبى بشر الدولابى أبو عياش الزرقى روى عنه زيد بن
أسلم حديث من قال إذا أصبغ الخ انتهى .

(من قال) شرطية (إذا أصبغ) ظرفية (كان له) جواب الشرط (عدل —

== قال : « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على
كل شيء قدير ، عشر مرات كان كمن أعتق عشرة أنفس من ولد إسماعيل » .
وقال البخارى : « رقية من ولد إسماعيل » رواه تعليقا .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من
قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير
فى يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه
مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل
مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك ، ومن قال : سبحان الله وبحمده فى يوم
مائة مرة ، حطت عنه خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر » .

فهذا الحديث يدل على أن كل رقية يعدلها عشر مرات تهليلاً ، وهو يوافق رواية
البخارى فى الحديث الذى قبله .

رَقَبَةٌ مِنْ وَالدِ إِسْمَاعِيلَ وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ
وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمَسِّيَ . وَإِنْ
قَالَ مَا إِذَا أُمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ قَالَ فِي حَدِيثِ تَحْمَادٍ :
فَرَأَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرَى النَّفْسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنَّ أَبَا عِيَّاشٍ يُحَدِّثُ عَنْكَ بِكَذَابٍ وَكَذَا . قَالَ صَدَقَ أَبُو عِيَّاشٍ .

— رَقَبَةٌ (أى مثل عتقها وهو بفتح العين وكسرها بمعنى المثل . وقيل بالفتح للمثل
من غير الجنس وبالكسر من الجنس وقيل بالعكس (من ولد إسماعيل) صفة
رَقَبَةٌ وهو بفتح الواو واللام وبضم وسكون أى أولاده ، والتخصيص لأنهم
أشرف من سبي (وكتب) أى أثبت مع هذا (وحط) أى وضع ومحى (وكان
في حِرْزٍ) أى حفظ وصون (كأن له مثل ذلك) أى ما ذكر من الجزاء (فرأى
رجل) قال القارى : ذكر استظهاراً لا دليلاً عليه للاجماع على أن رؤية المنام
لا يعمل بها .

= وحديث ابن عباس يدل على أن كل مرة رَقَبَةٌ ، ويوافقه حديث أبي أيوب الذي
رواه مسلم ولكن حديث أبي أيوب قد اختلف فيه البخارى ومسلم كما ذكرناه .
وحديث أبي هريرة صريح بأن المائة تعدل عشر رقاب ولم يختلف فيه . فيترجح
من هذا الوجه على خبر أبي أيوب ، وترجح رواية مسلم لحديث أبي أيوب بحديث
ابن عباس المتقدم .
فقد تقابل الترجيحان .

وقد يقال : خبر ابن عباس قد تكلم فيه ، وأنه لا يصح ، وخبر أبي أيوب قد
اختلف في لفظه ، وخبر أبي هريرة : صحيح لاعلة فيه ولا اختلاف فوجب تقديمه ،
والله أعلم .

وقد روى الترمذى من حديث زيد بن أبي أنيسة عن عبد الرحمن بن غنم عن
أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان =

قال أبو داود : رواه إسماعيل بن جعفر وموسى الزمعي وعبد الله بن جعفر عن سهيل عن أبيه عن ابن عائش .

— (قال أبو داود رواه إسماعيل الخ) قال المذري : وقال أبو بكر الخطيب عند القاضي يعني أبا عمر الهاشمي عن شيخه عن أبي عائش ، وكذا عند غيره ، وأخرجه النسائي وابن ماجه وفي حديثهما عن أبي عياش الزرق ، وأبو عياش الأنصاري الزرق اسمه زيد بن الصامت وقيل غير ذلك وهو بفتح العين المهملة وتشديد الهاء آخر الحروف وفتحها وبعد الألف شين معجمة ، وذكره أبو أحمد الكرابيسي في كتاب السكفي وقال له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم ، —

== رجليه قبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات ، كتب له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ، ولم ينبغي لذنوب أن يدركه ذلك اليوم إلا الشرك بالله » وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

وأما الحديث الذي رواه الترمذي في جامعته عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب له ألف حسنة ، ومحى عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف درجة » فهو حديث معلول لا يثبت مثله ، وذكر له الترمذي طرفاً .

أحدها : أحمد بن منيع : حدثنا أزهر بن سنان حدثنا محمد بن واسع قال « قدمت مكة فلقيني أخي سالم بن عبد الله بن عمر ، فحدثني عن أبيه عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكره » وقال هذا حديث غريب .

والثاني : رواه عمر بن دينار . قهرمات آل الزبير عن سالم نحوه .

قال الترمذي : حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا حماد بن عبدة حدثنا حماد بن زيد ==

٥٠٥٧ - حدثنا عمرو بن عثمان أخبرنا بقية عن مسلم يعني ابن زياد قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ حِينَ يُضَيِّعُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنْتَ [بِأَنَّكَ] أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبٍ ، وَإِنْ قَالَهُمَا حِينَ يُمْنِي ، غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » .

— وليس حديثه من وجه صحيح و ذكر له هذا الحديث (إلا غفر الله له) قال القاري استثناء مفرغ مما هو جواب محذوف للشرط المذكور ، أى الذى قال فيه ذلك الذكر ، تقديره ما قال قائل هذا الدعاء إلا غفر الله له أو يقدر نفي أى من قال ذلك لم يحصل له شيء من الأحوال إلا هذه الحالة العظيمة من المغفرة الجسيمة (من ذنب) أى أى ذنب كان ، واستثنى الكبائر وكذا ما يتعلق بمقوق العباد ، والإطلاق للترغيب ، مع أن الله يغفر ما دون الشرك لمن يشاء . —

== والمعتمر بن سليمان قال حدثنا عمرو بن دينار - وهو قهرمان آل الزبير - عن سالم عن أبيه عن جده وقال « وبني له بيت في الجنة » ولم يقل « ألف ألف درجة » .
والثالث : رواه يحيى بن سليم الطائفي عن عمران بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر عمر . ذكره الترمذى تعليقا عن يحيى .

فأما الطريق الأولى فهي أمثل طريقه ، وأزهر بن سنان لا بأس به ، وقد تكلم فيه بعض الأئمة ، وقد ذكر حديثه هذا الحافظ أبو عبد الله المقدسى في المختارة .
وأما الطريق الثانية : ففيها عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ، قال البخارى في التاريخ فيه نظر . وذكر هذا الإسناد بعينه ولم يذكر له متنا فقال : قال موسى =

٥٠٥٨ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي أخبرنا
محمد بن شعيب أخبرني أبو سعيد الفيلسطيني عبد الرحمن بن حسان عن
الحارث بن مسلم أنه أخبره عن أبيه مسلم بن الحارث العميمي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسر إلى يد فقال إذا انصرفت من صلاة

— والحديث ليس من رواية الأوّلوى ولذا لم يذكره المنذرى :

وقال المزى : حديث من قال حين يصبح الخ أخرجه أبو داود في الأدب
عن عمرو بن عثمان ، وأخرجه الترمذى في الدعوات عن عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمى عن حيوة بن شريح الحمصى ، وأخرجه النسائى في عمل اليوم والليلة عن
إسحاق بن إبراهيم وعمرو بن عثمان وكثير بن عبيد أربعتهم عن ببيعة بن
الوليد عن مسلم بن زياد الشامى مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن
أنس ، وحديث أبى داود فى رواية أبى بكر بن داسة عنه ، ولم يذكره
أبو القاسم انتهى .

(الفيلسطينى) بكسر فاء وفتح لام وسكون سين مهملة وكسر طاء مهملة
وعمشاة تحتية ففون نسبة إلى فلسطين كذا فى المنقى .

وفى القاموس : فلس-طون وفلس-طين وقد يفتح فاؤها كورة بالشام وقرية
بالعراق (عبد الرحمن بن حسان) بدل من أبى سعيد (أنه أسر) من الإسرار —

== ابن عبد الرحمن حدثنا زيد بن خباب حدثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن دينار مولى
الأنصارى عن سالم عن أبيه عن عمر، وقال الترمذى: تكلم فيه بعض أصحاب الحديث
وقد روى عن سالم أحاديث لا يتابع عليها .

وأما الطريق الثالثة : ففيها عمران بن مسلم ، وليس هو عمران بن مسلم
القصير فإن ذلك من رجال الصحيح ، وهذا منكر الحديث . قاله البخارى وغيره .
وقد قيل : إنه القصير ، والله أعلم .

الْمَغْرِبِ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَجْرِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ

— (إليه) أى إلى مسلم بن الحارث والمعنى تسكلم صلى الله عليه وسلم معه خفية
(إذا انصرفت) أى فرغت (اللهم أجرنى من النار) أجرنى أمر من الإجارة
من باب الافعال من الجور معناه أمنى وأعدنى وأنقذنى وخلصنى من النار .

قال فى لسان العرب : وفى القنزىل العزيز : ﴿ وإن أحد من المشركين
استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ .

قال الزجاج : المعنى إن طلب أحد من أهل الحرب أن تجيره من القتل إلى
أن يسمع كلام الله فأجره أى أمده .

قال أبو الهيثم : الجار والمجير والمعهد واحد ، ومن عاذ بالله أى استجار به
أجاره الله وأجاره الله من العذاب أنقذه . انتهى ملخصاً .

وأما فى قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أجرنى فى مصيبتى » فأجر ههنا
أمر من الإيجار من باب الافعال من الأجر ، وأيضاً يروى فيه أجرنى بسكون
الهمزة وضم الجيم من باب نصر ينصر من الأجر ، وعلى كلتا الروايتين معنى
واحد أى أعطى أجراً وثواباً فى مصيبتى .

قال فى اللسان : وفى حديث أم سلمة : « أجرنى الله فى مصيبتى وأخلف لى
خيراً منها » أجره بوجره إذا أتابه وأعطاه الأجر والجزاء وكذلك أجره بأجره
وبأجره والأمر منهما أجرنى وأجرنى وأجرنى انتهى .

وفى مجمع البحار : أجرنى فى مصيبتى أجره بوجره إذا أتابه وأعطاه الأجر
والجزاء ، وكذا أجره بأجره وأجرنى فى مصيبتى بسكون الهمزة وضم الجيم لأن
كان ثلاثياً وإلا ففتح همزة ممدودة وبكسر الجيم من أجره الله أعطاه جزاء
صبره وهو بالقصر أكثر انتهى .

وفى النهاية أجره بوجره إذا أتابه وأعطاه الأجر والجزاء وكذلك أجره —

ثُمَّ مِتَّ فِي كَيْلَيْتِكَ كَتَبَ لَكَ جِوَارٌ [جَوَارٌ] مِنْهَا ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ
فَقُلْ كَذَلِكَ فَإِنَّكَ إِنَّمَا مِتَّ فِي [مِنْ] يَوْمِكَ كَتَبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا
أَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَنِ الْخَارِثِ أَنَّهُ قَالَ أَسْرَهَا إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ . نَحْنُ [فَنَحْنُ] نَخْصُ إِخْوَانَنَا بِهَا [بِهَا إِخْوَانَنَا] .

٥٠٥٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْحَمِصِيُّ وَمُؤَمَّلٌ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَانِيُّ
وَعَلِيُّ بْنُ سَهْلِ الرَّمْلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصَنِّفِ الْحَمِصِيِّ قَالُوا أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانِ السَّكْفَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ الْخَارِثِ بْنِ مُسْلِمِ
التَّمِيمِيِّ عَنِ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَحْوُهُ إِلَى قَوْلِهِ : جَوَارٌ مِنْهَا
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِمَا قَبْلَ أَنْ يُكَلَّمَ [يُكَلَّم] أَحَدًا .

— يَأْجُرُهُ وَالْأَمْرُ مِنْهَا آجُرْنِي وَأَجْرُنِي أَنْتَهَى (سبع مرات) ظرف لقل أى كرر
ذلك سبع مرات (فإنك إذا قلت ذلك) أى الدعاء المذكور سبهما (ثم مت)
بالضم والسكر (كتب لك جوار) بكسر الجيم وإهمال الراء وفى بعض النسخ
بفتح الجيم وإعجام الزاى أى أمان وخلص .

قال فى المرقاة : والجواز فى الأصل للبراءة التى تكون مع الرجل فى الطريق
حتى لا يمنعه أحد من المرور وحينئذ فلا بدفمه إلا تحلة القسم انتهى (منها) أى
من النار (أسرها) أى الكلمات المذكورة (نحن نخص إخواننا بها) وفى
بعض النسخ فنحن بالفاء وهو الأولى وكأنه فهم أن الإسرار كان تخصيصاً منه له
والحديث سكت عنه المنذرى .

(الحمصى) بكسر المهملةين (ومؤمل) بوزن محمد (بن الفضل الحرانى)
بفتح المهملة وشدة الراء (الرملى) بفتح الراء وسكون الميم نسبة إلى رملة مدينة
من فلسطين (قال نحوه) أى نحو الحديث السابق (إلى قوله جوار منها) أى —

قالَ عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ فِيهِ إِنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَصْفِيِّ قَالَ
 « بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ ، فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمَغَارَ اسْتَعْتَمْتُ
 فَرَسِي فَسَبَّخْتُ أَحْحَابِي وَتَلَقَّانِي الْحَيُّ بِالرَّيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُمْ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ تُحَرِّزُوا فَقَالُوا فَلَا مَنِي أَحْحَابِي فَقَالُوا [وَقَالُوا] أَحْرَمْتَنَا الْمَنِيَّةَ ، فَلَمَّا
 قَدِمُوا [قَدِمْنَا] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ ،
 فَدَعَانِي فَحَسَّنَ لِي مَا صَنَعْتُ وَقَالَ أَمَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ لَكَ مِنْ كُلِّ
 إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَذْبًا وَكَذًّا . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَنَاكَ نَسِيتُ الثَّوَابَ ، ثُمَّ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنِّي سَأَ كَتَبْتُ لَكَ بِالْوَصَاةِ بَعْدِي .

— بدون ذكر قوله أخبرني أبو سعيد الخ (إلا أنه قال) أي الوليد (فيهما) أي في
 الجملتين من الحديث إحداهما إذا انصرفت من صلاة المغرب الخ ، وثانيتهما إذا
 صليت الصبح الخ (قبل أن تكلم أحداً) الظاهر أن هذه الزيادة بعد قوله
 فقل والله تعالى أعلم (قال علي بن سهل فيه أن أباه حدثه) أي مكان عن أبيه
 (وقال علي وابن المصفي) أي ذكرنا قبل بيان الحديث هذه القصة المذكورة
 بقوله بمثلنا إلى قوله ودفمه إلى ثم بعد ذكر هذه القصة بيضا الحديث (في سرية)
 السرية طائفة من جيش أقصاها أربعائة تبعث إلى المدو ، سموا به لأنهم يكونون
 خلاصة المسكر وخيارهم من الشيء السري أي النفيس (فلما بلغنا المغار) بالضم
 الغارة وموضعها (استعنتت) استفعال من الحث (وتلقاني الحي) أي الذين
 سرنا إليهم (بالرني) أي بالصوت والصياح . ففي القاموس : الرنة الصوت رن
 يرن صاح (تحرزوا) من الحرز أي تحفظوا وهو جواب قولوا (فقالوها) أي
 كلمة لا إله إلا الله (فقالوا) أي أحبابي (لحسن لي) من التحسين (كذبا وكذًّا)
 أي من الثواب (قال عبد الرحمن) هو ابن حسان (أما) بالتخفيف حرف —

قالَ ففَعَلَ وَخَتَمَ عَلَيْهِ وَدَفَعَهُ [فَدَفَعَهُ] إِلَى وَقَالَ لِي ، ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَاهُمْ ،
وَقَالَ ابْنُ الْمُصَنِّفِ قَالَ سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ مُسْلِمٍ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ يُحَدِّثُ
عَنْ أَبِيهِ .

٥٠٦٠ — حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ
مُسْلِمٍ الدَّمَشْقِيُّ وَكَانَ مِنْ نِقَاتِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُتَعَبِدِينَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا مُدْرِكُ
ابْنُ سَعْدٍ قَالَ يَزِيدُ شَيْخٌ نَفَقَةٌ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ عَنْ أُمِّ
الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « مَنْ قَالَ إِذَا أَحْبَبْتِحَ وَإِذَا
أَمْسَى حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ -
سَبْعَ مَرَّاتٍ كَفَّاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ [هَمَّهُ] صَادِقًا كَانَ بِهَا أَوْ كَاذِبًا .

— التنبية (بالوصاة) اسم التوصية كصلاة وسلام اسم التصلية والتسليم (ف فعل)
أى النبي صلى الله عليه وسلم أى كتب لى الوصاة (وختم عليه) أى على المكتوب
(ثم ذكر معناه) أى معنى حديثهم (قال ابن المصنف قال سمعت الحارث بن مسلم
ابن الحارث الخ) وأما غيره فقال مسلم بن الحارث بن مسلم .

قال المنذرى : قيل فيه مسلم بن الحارث ، وقيل الحارث بن مسلم بن الحارث
كما تقدم ، وصحح غير واحد أنه مسلم بن الحارث . وسئل أبو زرعة الرازى عن
مسلم بن الحارث بن مسلم فقال الصحيح الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه .
وقال أبو حاتم الرازى : الحارث بن مسلم تابعى وقيل للدارقطنى مسلم بن
الحارث التميمى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مسلم مجهول لا يحدث
عن أبيه إلا هو .

(حدثنا يزيد بن محمد الدمشقى الخ) هذا الحديث ليس فى عامة النسخ الحاضرة —

٥٠٦١ - حدثنا محمد بن المصنف قال أخبرنا ابن أبي فديك قال
 أخبرني ابن أبي ذئب عن أبي أسيد البرادي عن معاذ بن عبد الله بن خبيب
 عن أبيه أنه قال : « حَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ [فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ
 أَصَلَّيْتُمْ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ] قُلْ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ قُلْ فَلَمْ أَقُلْ
 شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ قُلْ فَقُلْتُ [قُلْتُ] مَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ [يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مَا أَقُولُ] قَالَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ [قَالَ قُلْ قُلْ هُوَ اللَّهُ] وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ
 نُنْمِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

— وإنما هو في نسختين وليس من رواية اللؤلؤي ولذا لم يذكره المنذرى .
 وقال المزني : هذا الحديث في رواية أبي بكر بن داسة ولم يذكره أبو القاسم
 انتهى (صادقاً كان بها) أي بتلك الكلمات (أو كاذباً) والمعنى أن القائل
 بتلك الكلمات إن كان مخلصاً وصادقاً في اعتقاده على تلك الكلمات ومتيقناً بها
 أو كان كاذباً في اعتقاده عليها بحيث تجرى تلك الكلمات على لسانه على سبيل
 العادة ويظن فيها أنراً ولكن لا يتيقن بها كتيقن الخاصين الصادقين ومع ذلك
 كفاه الله تعالى ما أهمه من أمور الدنيا وأتعبه الزمان ، فالله تعالى ينجيهِ من
 التعب والكرب والهم ببركة هذه الكلمات والله أعلم .
 (عن أبي أسيد) بفتح الهمزة (عن معاذ بن عبد الله بن خبيب) بالتصغير
 (والمعوذتين) أي قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (ثلاث مرات)
 أي قل ثلاث مرات (تكفيك) أي هذه السور الثلاث (من كل شيء) أي
 من كل شر أو كل ورد يتعوف به .
 قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى مسنداً ومرسلاً ، وقال الترمذى —

٥٠٦٢ - حدثنا محمد بن عوف أخبرنا محمد بن إسماعيل حدثني أبي قال ابن عوف ورأيتُه في أضلِّ إسماعيل قال حدثني ضمضم عن شريح عن أبي مالك قال قالوا: يارسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا ، فأمرهم أن يقولوا : اللهم فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء والملائكة شهدون أنك لا إله إلا أنت ، فإننا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشره وأن نقترف سوءا على أنفسنا أو نجروه إلى مسلم .

قال أبو داود : وهذا الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أصبح أحدكم فليقل : أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين . اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك » .

— حسن صحيح غريب من هذا الوجه وأبو سعيد البراد وهو ابن أبي أسيد .
 (فاطر السماوات والأرض) أى خالقهما (وشركه) بكسر الشين وسكون الراء أى ما يدعو إليه من الإشراف بالله أو بفتحتين ، أى حباته ومصانده جمع شركة (وأن نقترف) أى نكتسب (أو نجروه) أى السوء (وبهذا الإسناد) أى السابق (فتحه) أى الظفر على المقصود (ونصره) أى الفصرة على العدو (ونوره) أى بتوفيق العلم والعمل (وبركته) أى بتيسر الرزق الحلال الطيب (وهداه) أى الثبات على متابعة الهدى ومخالفة الهوى . قال الطيبي : قوله فتحه وما بعده بيان لقوله خير هذا اليوم (من شر ما فيه) أى فى هذا اليوم (وشر ما بعده) واكتفى به عن سؤال خير ما بعده إشاراً بأن درء المفسد أهم من —

٥٠٦٣ - حدثنا كثير بن عبيد أخبرنا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ عن مُصَرِّ بنِ جُعْمِ [خَفْمِ - خَمِيمِ] قال أخبرنا الأزهر بن عبد الله الحرازى قال حدثنى شريق الهوزنى قال : « دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا : بِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَتْ : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، كَانَ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا وَحَدَّ

— جلب المنافع (فليقل مثل ذلك) بأن يقول أمسينا وأمى الملك وخبر هذه الليلة وروئت الضمائر .

قال المنذرى : فى إسناد هذين الحديثين محمد بن إسماعيل بن عياش وأبوهِ وكلاهما فيه مقال .

(عن عمر بن جعم) بضم الجيم وسكون المهملة وضم المثناة مقبول من الساهمة كذا فى التقريب وفى الخلاصة ، وثقه ابن حبان وفى الميزان هو صدوق (الحرازى) بمهمله وراء خفيفة وبعد الألف زاي كذا فى المغنى وفى تاج العروس ، وحراز كسحاب جبل بمسكة وحراز بن عوف بن عدى بطن من ذى السكلاع من حمير ومن نسله الحرازيون المحدثون وغيرهم منهم أزهر الحرازى انتهى .

وفى الخلاصة : أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازى الحميرى الحمصى ناصبى صدوق اللهجة انتهى (حدثنى شريق) بفتح الشين وكسر الراء وآخره قاف (الهوزنى) بفتح الهاء والزاي كذا فى التقريب ، وفى المراصد هوزن بالفتح ثم السكون وفتح الزاي ونون اسم حى من اليمن يضاف إليهم مخلاف من مخاليف اليمن انتهى .

وفى الخلاصة : شريق الهوزنى الحمصى وثقه ابن حبان (بم) أى بأى شىء

(إذا هب من الليل) أى استيقظ هب النائم هباً وهبواً استيقظ .

عَشْرًا ، وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا ، وَقَالَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ
[سُبْحَانَ اللَّهِ الْقُدُّوسِ - سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ] عَشْرًا ، وَاسْتَقْفَرَ عَشْرًا ،
وَهَلَّلَ عَشْرًا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَيْقِ الدُّنْيَا وَضَيْقِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ عَشْرًا ، ثُمَّ بَفَتَّحِ الصَّلَاةَ .

٥٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي
سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَسْحَرَ يَقُولُ سَمِعَ
سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَحُسْنِ بِلَائِهِ عَلَيْنَا . اللَّهُمَّ صَاحِبِنَا فَأَفْضِلْ عَلَيْنَا
عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . »

— قال المنذرى : وأخرجه النسائى فى إسفاده بقية بن الوليد وفيه مقال .
(فأسحر) أى دخل فى وقت السحر وهو قبيل الصبح . وقال الزنجشرى
هو السادس الأخير من الليل (سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه علينا)
البلاء ههنا بمعنى النعمة .

قال الخطابى : معنى سمع سامع شهد شاهد ، وحقيقته لسمع السامع وليشهد
الشاهد على حمدنا الله سبحانه على نعمه وحسن بلائه انتهى : فعمد الخطابى هو
خبر بمعنى الأمر . وقال التوربشتى : الحمل على الخبر أولى لظاهر اللفظ ، والمعنى
سمع من كان له سمع بأننا نحمد الله ونحسن نعمه وأفضاله علينا انتهى . وقيل سمع
بقتشيد الميم وفتحها أى بلغ سامع قولى هذا إلى غيره (اللهم صاحبنا) بصيغة
الأمر من المصاحبة والمراد أعنا وحافظنا (فأفضل علينا) أمر من الأفضال أى
تفضل علينا بإدامة النعمة والتوفيق للقيام بحقوقها (عائداً بالله من النار) حال
من ضمير يقول أو بمعنى المصدر أى أعوذ عهاذاً بالله كذا فى فتح الودود . —

٥٠٦٥ - حدثنا ابنُ معاذٍ أخبرنا أبي أخبرنا المسعودي أخبرنا القاسمُ قال: كان أبو ذرٍّ يقولُ: « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ أَوْ قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ فَشَبَّهْتُكَ بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ كُلِّهِ مَا شِئْتُ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتَجَاوَزْ لِي عَفْوُكَ. اللَّهُمَّ فَن صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَعَلَيْهِ صَلَوَاتِي، وَمَنْ لَعَنْتَ فَمَعْلَيْهِ لَعْنَتِي، كَانَ فِي اسْتِثْنَاءِ يَوْمِهِ ذَلِكَ أَوْ قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. »

٥٠٦٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ مسleme أخبرنا أبو مؤدودٍ عن سَمِعِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عُمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَانَ - يَعْنِي ابْنَ عَقَّانَ - يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،

— قال المنذرى: وأخرجه مسلم والنسائي.

(حدثنا ابن معاذ) هو عبيد الله بن معاذ العنبري (أخبرنا أبي) معاذ بن معاذ العنبري (أخبرنا المسعودي) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الكوفي (أخبرنا القاسم) ابن محمد التابعي الجليل أحد الفقهاء السبعة أو هو القاسم بن ابن عبد الرحمن الدمشقي من التابعين (قال كان أبو ذر يقول) هكذا موقوفاً في النسخ، وليس هذا من رواية اللؤلؤي ولذا لم يذكره المنذرى (كان في استثناء يومه أي كان قائل هؤلاء الكلمات في الاستثناء عن زلات لسانه يومه ذلك يعني يعني عنه قاله السندي.

(عن سمع أمان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة بصرف لأنه فعال ويمتع لأنه أفعال والصحيح الأشهر الصرف كذا نقل القاري عن الطيبي (بسم الله) أي استمعين أو تحفظ من كل مؤذ باسم الله (مع اسمه) أي مع ذكر اسمه (ولافي) —

لَمْ تُصِبْهُ فُجَاءَةٌ [فُجَاءَةٌ] بِلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فُجَاءَةٌ [فُجَاءَةٌ] بِلَاءٍ حَتَّى يُمِيتَهُ . قَالَ : فَأَصَابَ أَبَانَ بْنَ
عُثْمَانَ الْفَالَجُ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ يَنْظُرُ لِأَيْدِيهِ ، فَقَالَ
لَهُ : مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَى فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى عُثْمَانَ وَلَا كَذَبَ عُثْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَصَابَنِي فِيهِ مَا أَصَابَنِي غَضِبْتُ
فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا .

٥٠٦٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ
حَدَّثَنِي أَبُو مَوْدُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ، لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ الْفَالَجِ .

(- السماء) أى من البلاء النازل منها (ثلاث مرات) ظرف يقول (لم تصبه
فجأة بلاء) بفتح الفاء وسكون الجيم ، وفي بعض النسخ بضم الفاء ممدوداً قال في
مختصر النهاية : فجأة الأمر ونجته فجاء بالضم والمد وفجأة بالفتح وسكون الجيم
من غير مد وفاقاهم فاجأة إذا جاءه بفتة من غير تقدم سبب (فأصاب أبان بن
عثمان الفالج) بالرفع فاعل وهو بفتح اللام استرخاء لأحد شقي البدن لانصباب
خلط بلغمي تنسد منه مسالك الروح (ينذر إليه) أى إلى أبان تعجباً (فقال)
أى أبان رفعاً لتعجبه (له) أى للرجل (أصابني فيه ما أصابني) أى من الفالج
(فنسيت أن أقولها) أى الكلمات المذكورة : والحديث سكت عنه المغدري .

(من محمد بن كعب عن أبان بن عثمان عن عثمان الخ) .

قال المغدري : وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى

٥٠٦٨ — حدثنا العباس بن عبد العظيم ومحمد بن المثنى قالا أخبرنا
عبد الملك بن عمرو عن عبد الجليل بن عطية عن جعفر بن ميمون قال
حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه: « يا أبت إني أتممك
تدعو كل غداة: اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني
في بصري ، لا إله إلا أنت ، تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسي
فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن ، فأنا أحب أن
أستن بسنته . »

قال عباس فيه: وتقول [يقول]: « اللهم إني أعوذ بك من الكفر
والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت ، تعيدها
[يعيدها] ثلاثاً حين تصبح [يصبِحُ] وثلاثاً حين تمسي [يمسي]
فتدعو [فيدعو] بهن ، فأحب [فأنا أحب] أن أستن بسنته . » قال

— (حدثنا العباس بن عبد العظيم ومحمد بن المثنى قالا) وفي بعض النسخ حدثنا
على بن عبد الله والعباس بن عبد العظيم المنبري ومحمد بن المثنى قالوا حدثنا عبد الملك
الخبز ، ولكن لم يذكر المزني في الأطراف على بن عبد الله بل اقتصر على العباس بن
عبد العظيم المنبري ومحمد بن المثنى كما في عامة النسخ والله أعلم (يا أبت) بكسر
التاء وفتحها (كل غداة) أي كل صباح (تعيدها ثلاثاً) أي تكرر هذه الجمل
أو هذه الدعوات بدل من تقول أو حال (فقال) أي أبو بكرة والد عبد الرحمن
(أن استن بسنته) أي اقتدى وأتبع سنته صلى الله عليه وسلم (قال عباس)
هو ابن عبد العظيم (فيه) أي في الحديث (وتقول اللهم إني أعوذ بك الخ)
قد اختلفت النسخ في لفظة تقول وكذا في الألفاظ الآتية تعيد وتصبح وتمسي —
(٢٨ - عون المعبود ١٣)

وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « دَعَوَاتِ الْكَرُوبِ . اللَّهُمَّ رَحِمَتِكَ
أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ » وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى صَاحِبِهِ .

— وتدعو ، ففى بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقية وفى بعضها بالتحية يقول
والصواب عندى يقول بالتحية بصيغة الغائب والله أعلم (دعوات المكاروب)
أى المهموم المغموم (اللهم رحمتك أرجو) أى لأرجو إلا رحمتك (فلاتكلى)
أى لا تتركنى (إلى نفسى طرفة عين) أى لحظة ولحظة (وأصلح لى شأنى) أى
أمرى (كله) تأكيد لإفادة العموم (بعضهم يزيد على صاحبه) ضمير بعضهم
للعباس بن عبد العظيم ومحمد بن المنفى ، والمعنى أن بعض هؤلاء يزيد فى ألفاظ
الحديث على بعض .

قال المنذرى : وأخرجه النسائى ، وقال جعفر بن ميمون يفتى راوى هذا
الحديث ليس بالقوى . هذا آخر كلامه . وقال فيه يحيى بن معين ليس بذلك ،
وقال مرة ليس بثقة وقال مرة بصرى صالح الحديث . وقال الإمام أحمد ليس
بقوى فى الحديث ، وقال أبو حاتم الرازى صالح انتهى .

وقال المزي : حديث نفيح بن الحارث أبى بكرة الثقفى أخرجه أبو داود
فى الأدب عن عباس بن عبد العظيم ومحمد بن المنفى كلاهما عن عبد الملك بن
عمر العقدي عن عبد الجليل بن عطية عن جعفر بن ميمون عن عبد الرحمن بن
أبى بكرة عن أبيه .

وأخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة عن عباس بن عبد العظيم ومحمد بن
المنفى كلاهما عن العقدي ، وروى عن إسحق بن منصور عن أبى عامر العقدي
عن عبد الجليل . قال النسائى : جعفر بن ميمون ليس بالقوى انتهى . —

٥٠٦٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ - يَعْنِي ابْنَ زُرَّاعٍ -
أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : سُبْحَانَ
اللَّهِ الْعَظِيمِ وَيُحَمِّدُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ : وَإِذَا أَمْسَى كَذَلِكَ ، لَمْ يُؤَافِ أَحَدًا مِنْ
الْخَلَائِقِ بِمِثْلِ مَا وَافَى » .

١١٢ - باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال

٥٠٧٠ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا أَبَانُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ أَنَّهُ
بَلَغَهُ « أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ : هِلَالٌ خَيْرٌ
وَرُشْدٌ ، هِلَالٌ خَيْرٌ وَرُشْدٌ ، هِلَالٌ خَيْرٌ وَرُشْدٌ ، آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا » .

— (وإذا أسمى كذلك) أى قال تلك الكلمة مائة مرة (لم يواف) أى لم
يأت من وافى إذا وافى (بمثل ما وافى) أى بمثل ما أتى ، والضمير الرفع يرجع
إلى من . وفى رواية لمسلم بلفظ من قال حين يصبغ وحين يمسى سبحان الله
وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثلما قال
أو زاد عليه قال المنذرى : وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى بحوه أتم منه .
(باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال)

(هلال خير ورشد) قال العزيزى : الظاهر أنه منصوب بمقدر أى اللهم
اجعله انتهى أى هلال بركة وهداية إلى القيام بعبادة الله فإنه ميقات الحج
والصوم وغيرهما (ثلاث مرات) ظرف لقال (ذهب بشهر كذا) أى جمادى
الأولى مثلا وجاء بشهر كذا جمادى الأخرى مثلا ، وسيأتى كلام المنذرى على
هذا الحديث .

٥٠٧١ - حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن حباب أخبرنا عن أبي هلال عن قتادة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه » .

قال أبو داود : ليس عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حديثٌ مُسندٌ صحيحٌ .

— (عن أبي هلال) هو محمد بن سليم المعروف بالراسبي (عن قتادة) هو ابن دعامة تابعي جليل (كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه) قال المناوي : حذراً من شره لقوله لماثشة في حديث الترمذي استعمله باله من شره فإنه الفاسق إذا وقب قال البيضاوي : ومن شر فاسق ليل عظيم ظلامه إذا وقب دخل ظلامه في كل شيء ، وقيل المراد به القمر فإنه يكسف فيفسق ، ووقوبه دخوله في الكسوف كذا في السراج المنير (قال أبو داود ليس عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حديث مسند صحيح) هذه العبارة لم توجد في بعض النسخ والحديث المسند هو ما اتصل بسنده مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المنذري : هذا الحديث مرسل والذي قبله أيضاً مرسل وأبو هلال هذا لا يحتج به . وقال أبو داود في رواية ابن العبد ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح .

١١٣ - باب ما يقول إذا خرج من بيته [دخل بيته]

٥٠٧٢ - حدثنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا شعبة عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة قالت : « ما خرج رسول الله [النبى] صلى الله عليه وسلم من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي » .

٥٠٧٣ - حدثنا إبراهيم بن الحسن الخنعمي أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله [النبى] صلى الله عليه وسلم قال : « إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله . قال

(باب ما يقول إذا خرج من بيته)

(إلا رفع طرفه) بفتح فسكون أى نظره (أن أضل) أى عن الحق وهو من الضلال خلاف الرشاد والهداية (أو أضل) بصيغة المجهول من الإضلال أى يضل أحد أو بصيغة المعلوم (أو أزل) بفتح الهمزة وكسر الزاى وتشديد اللام من الذلة وهى ذنب من غير قصد تشبيهاً بزلّة القدم (أو أزل) من الإزلال معلوماً ومجهولاً (أو أظلم) أى أحداً أو أظلم أى من أحد (أو أجهل) على بناء المعروف أى أفعال فعل الجهال من الأضرار والإيذاء وغير ذلك (أو يجهل على) على بناء المجهول أى يفعل الناس بى أفعال الجهال من إيصال الضرر إلى .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى

حسن صحيح .

يُقَالُ حَيْثُذُ : هُدَيْتَ وَكُنَيْتَ وَوَقَيْتَ ، فَتَقْتَنِحِي لَهُ الشَّيَاطِينُ [فَيَتَنَحِي]
لَهُ الشَّيْطَانُ [، فَيَقُولُ شَيْطَانُ آخَرُ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ
وَكَفِيَ وَوَقِيَ] .

١١٤ - باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته

٥٠٧٤ - حدثنا ابنُ عَوْفٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبِي قَالَ ابْنُ عَوْفٍ وَرَأَيْتُ فِي أَصْلِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي ضَمْزَمٌ عَنْ شُرَيْحٍ
عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وَلَجَ
الرَّجُلُ بَيْتَهُ [فِي بَيْتِهِ] فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ
الْمَخْرَجِ ، بِسْمِ اللَّهِ وَآجِنَا ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا ، وَعَلَى اللَّهِ رَبَّنَا تَوَكَّلْنَا ، ثُمَّ
لِيَسَلِّمْ عَلَيَّ أَهْلِي » .

- (يقال حينئذ) أى يدايه ملك يا عبد الله (هديت) بصيغة المجهول أى
طريق الحق (وكفيت) أى همك (ووقيت) من الوقاية أى حفظت (فتتنحى)
وفى بعض النسخ قيمتنحى أى يتبعه (له) أى لأجل القائل (الشياطين) وفى
بعض النسخ الشيطان (كيف لك برجل) أى بإضلال رجل (قد هدى وكفى
ووقى) أى ببركة هذه الكلمات فإنك لا تقدر عليه .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى حسن غريب
لا يعرفه إلا من هذا الوجه .

(باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته)

(إذا ولج الرجل) أى دخل (خير المولج) بفتح الميم وكسر اللام كالوعد
ويفتح (وخير المخرج) بالمعنى الثلاثة كذلك وفيه إيماء إلى قوله تعالى ﴿ وَقُلْ -

— رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق وهو يشمل كل دخول وخروج
ولإن نزل القرآن في فتح مكة لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
قاله على القارى .

وقال الطيبي المولج بكسر اللام ومن الرواة من فتحها والمراد المصدر أى
الولوج والخروج أو الموضع أى خير الموضع الذى يولج فيه ويخرج منه .
قال ميرك : المولج بفتح الميم وإسكان الواو وكسر اللام لأن ما كان فاؤه
ياء أو واواً ساقطة في المستقبل فالفعل منه مكسور العين في الإسم والمصدر جميعاً
ومن فتح هنا فإما أنه سهى أو قصد مزاجته للمخرج وإرادة المصدر بهما أتم
من إرادة الزمان والمكان لأن المراد الخير الذى يأتى من قبل الولوج والخروج
كذا في المرقاة .

قلت : وقد ضبط العلامة السيوطى في مرقاة الصعود المولج والمخرج بضم
الميم فيهما والله أعلم (بسم الله ولجنا) أى أدخلنا (على أهله) أى على أهل بيته .
قال المفردى : فى إسفاده محمد بن إسماعيل بن عياش وهو وأبوه فيهما مقال .

تم - بحمد الله - الجزء الثالث عشر

وطلبه

الجزء الرابع عشر

وأوله

(باب ما يقول إذا هاجت الريح)

الجزء الثالث عشر من كتاب

« عون المعبود »

شرح سنن أبي داود مع شرح ابن قيم الجوزية

الموضوع	الصفحة
باب في الجهمية	٣
باب في الرؤية	٥١
باب في الرد على الجهمية	٥٧
باب في القرآن	٥٩
باب ذكر البعث والصور	٦٨
باب في الشفاعة	٧١
باب في خلق الجنة والنار	٧٥
باب في الحوض	٧٩
باب المسألة في القبر وعذاب القبر	٨٥
باب في ذكر الميزان	٩٨
باب في الدجال	١٠٠
باب في الخوارج	١٠٢
باب في قتال الخوارج	١٠٨
باب في قتال اللصوص	١٢١
آخر كتاب السنة	١٢٢
أول كتاب الأدب	
باب في الحلم وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم	١٢٧
باب في الوقار	١٣٤

الموضوع	الصفحة
باب من كظم غيظاً	١٣٥
باب ما يقال عند الغضب	١٣٨
باب في التجاوز في الأمر	١٤٢
باب في حسن العشرة	١٤٤
باب في الحياء	١٥٠
باب في حسن الخلق	١٥٤
باب في كراهية الرفعة في الأمور	١٥٧
باب في كراهية التمداح	١٥٩
باب في الرفق	١٦٣
باب في شكر المعروف	١٦٥
باب في الجلوس بالطرقات	١٦٧
باب في سعة المجلس	١٧٠
باب في الجلوس بين الشمس والظل	١٧١
باب في التعلق	١٧٢
باب الجلوس وسط الحلقة	١٧٣
باب في الرجل يقوم للرجل من مجله	١٧٤
باب من يؤمر أن يجالس	١٧٧
باب في كراهية المراء	١٨١
باب الهدى في الكلام	١٨٣
باب في الخطبة	١٨٥
باب في تنزيل الناس منازلهم	١٩١
باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما	١٩٤
باب في جلوس الرجل	١٩٥

الموضوع	الصفحة
باب في الجلسة المكروهة	١٩٧
باب في السمر بعد العشاء	١٩٨
باب في التناجي	١٩٩
باب إذا قام من مجلسه ثم رجع	٢٠٠
باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله	٢٠٢
باب في كفارة المجلس	٢٠٣
باب في رفع الحديث من المجلس	٢٠٦
باب في الحذر من الناس	٢٠٧
باب في هدى الرجل	٢١٢
باب في الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى	٢١٤
باب في نقل الحديث	٢١٦
باب في القنات	٢١٩
باب في الغيبة	٢٢٠
باب الرجل يذب عن عرض أخيه	٢٢٧
باب من ليست له غيبة	٢٢٩
باب ما جاء في الرجل يحمل الرجل قد اغتابه	٢٣٠
باب في الستر على المسلم	٢٣٤
باب المؤاخاة	٢٣٦
باب المستبان	٢٣٧
باب في التواضع	٢٣٨
باب في الانتصار	٢٣٩
باب في النهي عن سب الموتى	٢٤٢
باب في النهي عن البغى	٢٤٣

الموضوع	الصفحة
باب في الحسد	٢٤٥
باب في اللعن	٢٥١
باب فيمن دعا على من ظلمه	٢٥٤
باب في هجرة الرجل أخاه	٢٥٥
باب في الظن	٢٥٩
باب في النصيحة والحياطة	٢٦٠
باب في إصلاح ذات البين	٢٦١
باب في الغناء	٢٦٤
باب كراهية الغناء والزر	٢٦٦
باب الحكم في الخنثين	٢٧٥
باب اللعب بالبنات	٢٧٨
باب في الأرجوحة	٢٨٠
باب في النهي عن اللعب بالزرد	٢٨٣
باب في اللعب بالحمام	٢٨٤
باب في الرحمه	٢٨٥
باب في النصيحة ✓	٢٨٨
باب في المعونة للمسلم	٢٨٩
باب في تغيير الأسماء	٢٩١
باب في تغيير الإسم القبيح	٢٩٤
باب في الألقاب	٣٠١
باب فيمن يتسكنى بأبي عيسى	٣٠٣
باب في الرجل يتسكنى بأبي القاسم	٣٠٥
باب فيمن رأى ألا يجمع بينهما	٣٠٦

الموضوع	الصفحة
باب في الرخصة في الجمع بينهما	٣٠٩
باب في الرجل يتكئ وليس له ولد	٣١١
باب في المرأة تكئ	٣١٢
باب في المعارض	٣١٣
باب في زعموا	٣١٥
باب في الرجل يقول في خطبته أما بعد	٣١٦
باب في الكرم وحفظ المنطق	٣١٧
باب لا يقول المملوك ربى وربى	٣٢١
باب لا يقال خبثت نفسى	٣٢٥
باب	٣٢٦
باب	٣٢٦
باب في صلاة العتمة	٣٢٩
باب فيما روى من الرخصة	٣٣٢
باب التشديد في الكذب	٣٣٣
باب في حسن الظن	٣٣٧
باب في العدة	٣٣٩
باب فيمن يتشبع بما لم يعط	٣٤١
باب ما جاء في المزاح	٣٤٢
باب من يأخذ الشيء من مزاح	٣٤٦
باب ما جاء في التصدق في الكلام	٣٤٧
باب ما جاء في الشعر	٣٥١
باب في الرؤيا	٣٥٩
باب في العطاس	٣٧١

الموضوع	الصفحة
باب كيف تشميت العاطس	٣٧٢
باب كم يشمت العاطس	٣٧٥
باب كيف يشمت الذمي	٣٧٨
باب فيمن يعطس ولا يحمد الله	٣٧٩
أبواب النوم	
باب في الرجل ينبطح على وجهه	٣٨٠
باب في النوم على السطح	٣٨٤
باب في النوم على طهارة	٣٨٦
باب ما يقول عند النوم	٣٨٨
باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل	٣٩٨
باب في التسييح عند النوم	٣٩٩
باب ما يقول إذا أصبح	٤٠٦
باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال	٤٣٥
باب ما يقول إذا خرج من بيته	٤٣٧
باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته	٤٣٨